مخطوط رقم	3294 م.ك	الموضوع	سيرة
العنوان	الروض الانف الباسم ـ المجلد الاول ـ		
المؤلف	السهيلي ; ابوالقاسم (زيد) عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد الخثعمي ـ 581 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	731 هـ		
إسم الناسخ	حسين بن ابي الفرج محمد بن منصور الخطيب		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	186
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الكتاب شرح لكتاب " سيرة ابن هشام " ـ 218 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 413 // ذيل بروكلمان : 1 / 206		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

رضي الله عنه وهذا ابن عباس رضي الله عنهما كره ان يؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون
هاجر التصديق والايمان بالغيب وانما اثنى الله على الذين يؤمنون بالغيب وهذا الحديث
دل على ان القاسم ايضا لم يهلك في الجاهلية واختلفوا في الصحيح والكذب من البنات
سيرين ام كلثوم لم تكن الكبرى
ام كلثوم وخديجة بنت خويلد
الاسلام وفي سير النبي لها كانت تسمي
حين اخبرها عن جبريل ولم تكن
حسن فيما ذكر المستوفي مسلمة
في لك هذا الاسم هالة بفتح الهاء
تعلم الاجنبي فانه السفير بين الله وبين
كان يسمى باسمه وكان عمله غلام لعثمان
علم من الكتاب فارسلت اليه رسلها
زيد كرنيلجبريل يا سيد نساء
من عدا من مثل مقاله الراهب
ذكر من اسمى نسب امها فاطمة
وذكر الزبير وعبد الله
كذا قيده الدارقطني واخرجه
بفتح ذي رعين وانه ينسب اليه

عبد المدان وهم من بني الحارث بن كعب بن مذحج وذكر يونس عن ابن
نسب ام خديجة كما ذكر في رواية هشام وزاد فقال كانت ام فاطمة
بنت زايدة هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن
عامر بن لؤي وامها فلانة وهي العرقة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو
بن هصيص بن كعب بن لؤي وامها اسمه بنت عامر بن الحارث بن فهر وامها ابنة سعد

راعب بن عمرو من خزاعة وامها فلانة بنت جرب بن الحارث بن فهر وامها سلمى
بنت غالب بن فهر وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ابي هالة وهو هند بن زرارة وقد قيل في اسمه زراره وهند ابن البناش
سند
م فهو اسيدي بالتحتية مسموت
الى اسيد وعدي بن حرمة بن ان البر
هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله
كذا قال ابن ابي خيثمة وقال
سند ابي هالة ابنا اسمه هند ايضا
في ذلك اليوم كحمر سبعين الف مقاتل
ها فصاحت نادبته واهند بن هذا
تملت جارته على اطراف الاصابع اعظاما
لدولابي وخديجة بن ابي هالة لبابة
هالة واختلف في سنه عليه السلام
ن ثلاثين سنة وقيل بن احدى وعشرين
بي صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم
تقدم اسم المؤنث واند جريج بن مينا
كرنا انه اهدى ماريه مع حاطب
اري واسم ابي رهم كلثوم بن الحصين
عليه وسلم يدعوه الى الاسلام واهدى
معها اختها سيرين وهبي الى وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
فاولدها عبد الرحمن بن حسان واهدى معها المؤنث ايضا غلاما خصيا اسمه مابور
وبغلة تسمى دلدل وقد حاز من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه
وتوفيت ماريه رضي الله عنها سنة ست عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وكان عمر

AL-RAUḌ AL-UNUF AL-BĀSIM, by Abu 'l-Qāsim (Abū Zaid) 'Abd al-Raḥmān b. 'Abd Allāh b. Aḥmad AL-SUHAILĪ al-Khath'amī (d. 581 1185).

[The first volume of a commentary on the *Sīra Rasūl Allāh*, the celebrated biography of the Prophet Muḥammad by IBN HISHĀM (d. 218 834).]

Foll. 186. 30·4 · 22 cm. Fine naskh.

Copyist, Ḥusain b. Abi 'l-Faraj b. Muḥammad b. Manṣūr al-Khaṭīb.

Dated 16 Jumādā II 731 (27 March 1331).

Brockelmann i. 413, Suppl. i. 206.

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد
وآله واصحابه الخلفا اما بعد

حدث عن السهيلي رحمه الله بن دحية حدث عن بن دحية بن الصلاح حدث
عن بن الصلاح ابو عبد الله بن ابي العز الانصاري حدث عنه محمد شعنه ابو عبد الله
محمد بن ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي الصالحي حدث عنه الحافظ بن ناصر الدين
حدث عنه برهان الدين الناجي رحمة الله عليهم اجمعين ح
ومن طريق اخرى الناجي عن شيخه شمس الدين الابرقوهي عن زين الدين العراقي عن
عبد الله بن محمد بن ابي بكر الاهوي عن احمد بن علي بن الزبير عن بن الصلاح ح
ومن اخرى الناجي عن شيخه بن حجر عن ابي اسحق التنوخي باجازته من احمد بن علي بن
الزبير الحبال واحمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن العجيف قالا اخبرنا العلامة
ابو عمرو بن الصلاح وهذا اعلى بدرجة ح
وطريق اخرى الناجي عن بن حجر عن شيخه برهان الدين الابناسي عن شيخه صلاح الدين
كتلدي عن محمد بن يوسف بن المثار عن بن الصلاح ح
وعن الابناسي عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن خليل الملكي الفهري عن بن الصلاح رحمه الله
مرحمة السهيلي رحمة الله عليه منقوله من كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان رحمه الله
هو ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن خطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر واحمد بن ابي
الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس
قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علي نسبه احتفر السهيلي الامام
المشهور صاحب الروض الانف في شرح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وله
كتاب التعريف والاعلام بما ابهم من القرآن من الاسماء الاعلام وله
كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم
ومسئلة السر في الاعور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال
ابن دحية رحمة الله عليه انشدني ابيات وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة
الا وقضيت له وكذلك لمن استعمل انشادها وهي هذه الابيات

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد
وآله واصحابه الخلفا
حدث عن السهيلي رحمه الله بن دحية حدث عن بن دحية بن الصلاح حدث
عن بن الصلاح ابو عبد الله بن ابي الفرج الانصاري حدث عنه حدث عنه ابو عبد الله
محمد بن ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي الصالحي حدث عنه الحافظ زين الدين
حدث عنه برهان الدين الناجي رحمة الله عليهم اجمعين ع
ومن طريق اخرى الناجي عن شيخه شمس الدين الانبجي عن زين الدين العراقي عن
عبد الله بن محمد بن ابي بكر الاموي عن احمد بن علي بن الزبير عن بن الصلاح ع
ومن اخرى الناجي عن شيخه بن حجر عن ابي اسحق التنوخي باجازته من احمد بن علي بن
الزبير الحسني واحمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن العجمي قالا اخبرنا العلامة
ابو عمرو بن الصلاح رهذا اعلى بدرجة ع
وطريق اخرى [illegible] عن شيخه برهان الدين الناجي عن شيخه صلاح الدين
كليهما عن مؤلفه بن الصلاح ع
وعن الناجي عن [illegible] بن ابي بكر بن خليل امام الكتب عن بن الصلاح رحمه الله
[illegible] كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان رحمه الله
[illegible] هو ابو القاسم وابو محمد [illegible] بن محمد عبد الله بن خطيب بمرة محمد بن ابي
الحسن الصقر بن سعيد بن سعدون بن رضوان بن فتوح وشهرته خلف الاندلسي
قال الحافظ ابن حيان من ذكره هكذا املى علي نسبه جمع من الاعلام
المشهور صاحب بردش [illegible] بني علي الله عليه وسلم ولده
[illegible] والاعلام بنباهتهم في الوافدات من الاسماء ولده
كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤيته [illegible] في المنام رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
ومسئلة السرفي امور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال
ابن دحية رحمة الله عليه انشدني اياها وقال انه ماسئل الله تعالى بها حاجة
الا وقضيت له ولا [illegible] سئل انشادها وهي هذه الابيات

السفر الاول من الروض الانف

للامام العلامة ابي القاسم السهيلي رحمه الله

ورضي عنه وعن جميع المسلمين بارث العلم

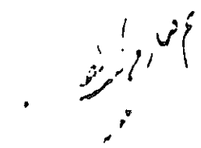

يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من خزائن رزقه في قول كن امن فكل خير عنده يتوقع
يا من اليه المشتكى والمفزع يا من حزائن ملكه في قول كن مالي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع
فاذا رددت فاي باب اقرع ومن الذي ادعو وانهف باسمه ان كان فضلك عن فقير يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا النفضل تاخذ والمواهب اوسع

اشعاره كثيرة ونصائحه منتشرة وكان بن بلده سوسع بالعلم وشيوخه بالمغرب نحو
الوصول الى الامام وهو الذي قرب اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام به
من ثلاثة اعوام وهو له سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم
وقت الظهر وهو السادس والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة
رحمه الله تعالى وكان مكفوفا فكون عمره ثلاثا وسبعين سنة رثى اسه سنة ركب اليه ولده القاضي
المكنون ابو شاكر وختم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء
وفتح العين المهملة وبعدها هذه النسبة وختمه من اماد وهي بلدة كبيرة
وبعدها سين مهملة ثم تاء مثناة من فوقها ثم ميم مفتوحة ثم ثاء مثلثة
الانف لام مفتوحة ثم فاء ساكنة ثم راء مفتوحة وبعدها نون ثم فاء
السعابي رحمه الله بكسر الباء وهو غلط وانما هو بالفتح نسبة الى الحمد لله وحده
حسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحنفي السهيلي رضي الله عنه حمد الله مقدم على كل امر ذي بال وذكر سبحانه
جري لا يفارق الخلد والبال كما بدأ ناطق وعلا بحمده عوارفه قبل المراعه اليه والابتهال
له الحمد تعالى حمد الابرار دائم الاقبال صافي السر بالحمد جديدا على مر الجديدين غير زال على أن
حمد سبحانه على نعمه وجميل بلائه منة من منه والامن الآبه فسبحان من لا غاية لجوده ولا نهاية
ولا حد لكماله ولا حصر لاسمائه والحمد لله الذي لخصنا بعصابة الموحدين ووفقنا للاعتصام
بعروة هذا الامر المتين وجعلنا في اوان الامامة الموعود ببركاتها على لسان الصادق الامين
امامة سيدنا الخليفة امير المؤمنين بن امير المؤمنين بن امير المؤمنين الشاطعة انوارها
في الافاق المطبقة بصوب سحابها وجوب كتابها جمرات الكفر والنفاق

في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتد مشكصا بعيني ارمد
من كان مولده تقدم قبلها او بعدها فكانه لم يولد

فليحمل تعالى على ذلك كله حمد الامير المجدد ويتوالى وهو المسؤل سبحانه ان يخص باشرف
صلواته واكثف بركاته المختبي من خليقته والمنتدى بطريقته الداعي الى اللهم الايضح والهادي
الى معالم الدين الواضح نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قد اقام به الملة العوجاء واوضح
به الطريقة البلجاء وفتح به آذانا صما وعيونا عميا وقلوبا غلفا فصلى الله عليه
وعلى آله صلاة تحله اعلا منازل الزلفى

هذا الانباء بعد
استخارة ذي الطول والاستعانة بمن له القدرة والحول الى ايضاح ما وقع في سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي سبق الى تاليفها ابو بكر محمد بن اسحق المطلبي ولخصها عبد الملك
بن هشام المعافري البصري النشابة النحوي ما بلغني علمه وتسر فهمه من لفظ غريب
او اعراب غامض او كلام مستغلق او نسب عويص او موضع فقه ينبغي التنبيه عليه او خبر
ناقص يوجد السبيل الى تتميمه مع الاعتراف بكمال احد عن مبلغ ذلك احد فليس العرض بعمل
ان استولى على ذلك الا مدوكل لا ينبغي ان يدع الجحش من بدء الاعيار ومن سامر في العلم همته

بكله

فلا تلفي عصي التسار الاول افعل الخير ما استطعت وان كان مللا ملن يحط
ومتى تبلغ الكثير من الخير اذا انت تارك الاقل له نسال الموفق لما يرضيه وشكرا
يستجلب المزيد من فضله وتفضله المؤلف ابو القاسم قلت هذا الاني
كنت جئس شرعت في املاء هذا الكتاب خل الى ان المرام عسير فجعلت اخط خط الحصير
وانهض نهض الشرف الكسير وقلت كف اردد مشرعا لم يسقد مني اليه فارط واسلك سبيلا لم
يوطا قبلي بخف ولا حافر فبينا انا اتردد تردد الحاير اذ سنح لي هنالك خاطر ان هذا
الكتاب سيرد الحضرة العلية المباركة المقدسة الامامية وان الخلافة ستلحظه بعين
القبول والاقبال وانه سيستمكث للخزانة المباركة عمرها الله بحفظه وكلاءته وانذ امير
المومنين بتاييده ورعايته فينتظم الكتاب في سلك اعلاقها وينتسق مع تلك الانوار في
مطالع اشراقها بعد ذلك امتطب صهوة الجد وهززت بنعمة العزم ومريت اخلاق
الحفظ واجهرت بنابغ الفكر وعصرت بلالة الطبع فالفيت بحمد الله تعالى الباب منحاة
وسلكت سبلا رفيقة للافتحاش لي من الله تعالى من المعاني الغريبة عيونها والتالت
على من الفوايد اللطيفة ابكارها وعونها وطفقت عنابل الكلم ترد لبن الى باتهن ابدا
فاعرضت عن بعضها ايثارا للايجاز ودفعت في صدور اكثرها حشية الاطالة
والاملال لكن تحصل في هذا الكتاب من فوايد العلوم والآداب واسما الرجال والانساب
ومن الفقه الباطن اللباب وتعليل النحو وصنعة الاعراب ما هو مستوجح من يف
عالما به وعشرين ديوانا او نحوها سوى ما لقشته عن مستقى ونقحه فكري ونجه نظري
مما كنت عليه لم اسبق اليها ولم ازحم عليها كل ذلك بعين الله وركنه هذا الامير
المحيي خواطر الطالبين والموقظ لهمم المستهتدين والمجزل للقلوب العاقلة ان الاطلا
على معالم الدين مع اني قللت الفضول وسددت اطراف الفصول ولم اتسع شحون الاحاديث
والحديث شحون ولا تحمدن خيل الكلام الى غاية لم ارضها وقد غنى لي منه فنون فجاء
الكتاب من اصغر الدواوين حجما ولكنه كيف تملى علما ولو انه غير ذلك لقلت فيه اكثر من قولي
هذا وكان بدو ابي هذا الكتاب في شهر المحرم من سنة تسع وتسعين وخمس مايه

وكان القراءة به في جمادى الاولى من ذلك العام والكتاب الذي نصد نا له من السير
هو ما حدثنا به الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي سماعا عليه قال
حدثنا ابو الحسن القرافي الثاني قال حدثنا ابو محمد بن البحاث قال حدثنا ابو محمد
عبد الله بن جعفر بن الورد عن ابي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي
زرعة الزهري البرقي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام وحدثنا به ايضا سماعا
عليه ابو مروان عبد الملك بن سعيد بن بونه القرشي العبدري عن ابي بحر سعيد بن
العاصي الاسدي عن ابي الوليد هشام بن احمد الغافقي وحدثنا به ايضا ابو مروان
عن ابي بكر بن دار عن ابي عمر احمد بن محمد المقري الطلمنكي عن ابي جعفر احمد بن عون
الله بن حدير عن ابي محمد بن الورد عن البرقي عن ابن هشام وحدثني به ايضا
سماعا واجازه ابو بكر محمد بن طاهر الاشبيلي عن ابي علي الغساني عن ابي عمر المقري وغيره
من اشياخه عن الطلمنكي بالاسناد المقدم وبدانا بالتعريف بمولف
الكتاب وهو ابو بكر محمد بن اسحق بن يسار المطلبي بالولاء لا بالولادة نشأ بالمدينة من مخرمة بن المطلب
بن عبد مناف وكان جده يسار من سبي عين التمر سباه خالد بن الوليد ومحمد بن
اسحق هذا ثبت في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا يجاريه امامته فيها
قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق ذكره البخاري
في التاريخ وذكر ايضا عن سفين بن عيينة انه قال ما ادركت احدا متهما بن اسحق في
حديثه وذكر ايضا عن سعيد بن الحجاج انه قال ابن اسحق امير المومنين يعني في الحديث
وذكر ابو يحيى الساجي باسناد له عن الزهري انه خرج الى قرية يقال لها ادام فاتبعه طالب
الحديث فقال لهم ان انتم من الغلام الاحول او قد طلبت فلم العلم الا حول يعني بن
اسحق وذكر الساجي ايضا قال كان اصحاب الزهري يختلفون الى محمد بن اسحق فيما سكوا
فيه من حديث الزهري ثقة فيهم بحفظه هذا معنى حديث الساجي فقلته بن حفظ لا
من كتاب وذكر ايضا عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا ابن
اسحق واحتجوا بحديثه وذكر علي بن عمر الدارقطني في السنن حديث المدلسين من جمع طرقه

وما فيه من الاضطراب ثم ذكر في حديث حرث وهذا بدل على ضبط محمد بن اسحق وسعة
اطلاعه وابو الاشعث واما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن
الحجاج لم يخرج عنه ايضا الا حديثا واحدا في الرجم عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي
طعن مالك فيه وانما تكلم فيه مالك فيما ذكر ابو عمر رضي الله عنه عن عبد الله بن ادريس
الاودي لانه بلغه ان ابن اسحق قال هانوا حديث مالك فانا طيب بعلله فقال مالك وما
عسى ابن اسحق اما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال
لا يطأ المدينة قال ابن ادريس وتاب عن ان ارد جالا يجمع على دجاجلة حتى يجمعنا من مالك
وذلك ان ابن اسحق مات بعد ادريس وتاب عن ان لم يدركه مالك روى
حديثا اسماعيل بن ابراهيم بن الحرث اليشكري ومالك انما يروي عن رجال عنه وذكر الخطيب
احمد بن علي بن ثابت في تاريخه فيما ذكر عنه انه يعني بن اسحق راى انس بن مالك وعليه
عمامة سوداء والصبيان خلفه ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت حتى يلقى الدجال وذكر الخطيب ايضا انه روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد
وابي سلمة بن عبد الرحمن وذكر ان يحيى بن سعيد الانصاري شيخ مالك روى عن ابن اسحق قال
وروى عنه سفين الثوري والحمادان حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وشعبة
وذكر عن الشافعي انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق فهذا
ما بلغنا عن محمد بن اسحق رحمه الله واما الرواة الذين رووا هذا الكتاب عنه فاكثر منهم
يونس بن بكير الشيباني ومحمد بن سلمة الباهلي والبكائي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف وعبد الله بن ادريس وسلمة بن الفضل وغيرهم وتذكر البكائي لانه شيخ بن هشام
وهو ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني
النكا واسم النكا ربيعة الخير سمي بذلك لبعض السابين والبكائي هذا انما خرج عنه
البخاري في كتاب الجهاد وخرج عنه مسلم في مواضع من كتابه وحسبك بهذا تزكية وقد روى زياد
عن حميد الطويل وذكر البخاري في التاريخ عن وكيع قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث
ووهم الزبيدي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في

الحديث وهذا وهم لم يتابع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب
لما خرج البخاري عنه حديثا ولجدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما
رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وهو كوفي توفي سنة ثلاث
وثمانين ومائة واما عبد الملك بن هشام فمشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو
حميري معافري من مصر واصله من البصرة وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين وله كتاب
في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب مما ذكره ابن اسحاق
قد ذكرنا في هذا التعريف والاعلام
بما فيهم في القرآن من الاسماء الاعلام معاني بديعة وحكمة من الله بالغة في تخصيص نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بهذين الاسمين محمد واحمد فلينظر هناك ولعلنا ان نعود اليه في باب
مولد من هذا الكتاب ان شاء الله واما جده فاسمه عامر في قول ثعلبة وشيبه في قول اكثر
وغيره وهو الصحيح وقيل سمي شيبة لانه ولد وفي رأسه شيبة واما عبده من العرب
من اسمه شيبة فانه قصد في تسميتهم بهذا الاسم ان تقول لهم بلوغ سن الحكمة والرأي كما
سموا بهرم وكبير وعاش عبد المطلب مائة واربعين سنة عند وكان له عبد بن الابرص
الشاعر غير ان عبدا مات قبله بعشرين سنة قتله المنذر ابو النعمان بن المنذر وقال
ان عبد المطلب اول من خضب بالسواد من العرب والله اعلم وذكر ابن سعيد سبب تلقيبه
بعبد المطلب والمطلب منفعل من الطلب واما هاشم فعمرو كما ذكرنا وهو اسم منقول من
احد اربعة اشياء من الهشم الذي هو الهشم او الهشم الذي هو من عمود الانسان وقوله النبي
او الهشم الذي هو ظرف الكم يقال سجد على عمديه اي على كميه او الهشم الذي هو الشرط
كما قال الشوخي وعمرو هند كان الله صوره عمرو بن هند يسوم الناس خسفا وجهه
وزاد ابو حنيفة وجها خامسا فقال في الهشم الذي هو اسم النخل السكر وقال فيه عمر ايضا
قال ويجوز ان يكون احد الوجوه التي بها سمي الرجل عمرا قول كاثوم بن ابي ليلى يستاك
بقضيب الهشم وعبد مناف اسمه المغيرة كما ذكرنا وهو منقول من الوصف والها فيه
للمبالغة اي انه مغير على الاعداء او مغير من اغار اذا اكثر فيه وادخلت الها كما دخلت

في علامة ونسابة لانهم قصدوا قصد الغاية واجروه مجرى الطامة والداهية وكانت
الها اولى بهذا المعنى لان مخرجها غاية الصوت ومنتهاه ومن ثم لم تكثر ما كانت فيه هذه
الها فيقال في علامة علاليم وفي نسابة نسابيب كي لا يذهب اللفظ الدال على المبالغة كما
لم يكثر الاسم المصغر لكي لا يذهب بسببه التصغير وعلامته ويجوز ان تكون الها في
مغيرة للتانيث ويكون منقولا من وصف كتيبة او خيل مغيرة كما سموا بعسكر وعبد مناف
هذا كان يلقب قمر البطحا بما ذكر الطبري وكانت امه حي قد اخذته مناة وكان صنما
عظيما لهم وكان سمي به عبد مناة ثم نظر فصير فراه يوافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد
مناف ذكره البرقي والزبير ايضا وفي المعيطي عن ابن سعيد قلت لملك ما كان اسم
عبد المطلب قال شيبة قلت فهاشم قال عمرو قلت فعبد مناف قال لا ادري وقصي
اسمه زيد وهو تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه
فاطمة مع اخيه رزيعة من حرام على ما سياتي بيانه في الكتاب ان شاء الله تعالى وصغر على قصيل
وهو تصغير تعليل لانهم كرهوا اجتماع ثلاث ياآت فحذفوا احداهن وهي الياء الثانية التي
تكون في فعيل نحو قضيب فبني على وزن فعيل ويجوز ان يكون المحذوف لام الفعل فيكون وزنه
فعيلا ويكون يا التصغير هي الباقية مع الزائد فقد جاء ما هو ابلغ في الحذف من هذا وهي قراءة
قتيل يا بني بتيا يا التصغير وحدها واما قراءة حفص يا بني فانما هي يا التصغير مع يا المتكلم ولام
الفعل محذوفة فكان وزنه قعي ومن كسر الياء قال يا بني فوزنه يا فعيل يا المتكلم هي
المحذوفة في هذه القراءة واما كلاب فمنقول اما من المصدر الذي في معنى المكالبة نحو كالبت
الصيد مكالبة وكلابا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون العشرة كما سموا بسباع واعمار وقد
قيل لاي الرقش الاعرابي لم سموا ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسن
الاسماء نحو مرزوق ورباح فقال انما سمي ابناءنا لاعدآنا وعبيدنا لانفسنا نريد ان الاباعدة
للاعداء وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء ومنه منقول من وصف الخطاة والعثمة
وكثير اما يسمون بخطله وعلقمة ويجوز ان تكون الها للمبالغة فيكون منقولا من وصف
الرجل بالمداراة ويقوي هذا قولهم تميم بن مرة واخيه من التميم بالثبات لان الحنيفة

كعب

ذكر ان المرة بقلة تقلع فتوكل بالخل تشبه ورقها ورق الهندبا واما كعب فمنقول اما من الكعب الذي هو قطعة من الثمن او من كعب القدم وهو عندي اشبه لقولهم ثبت ثبوت الكعب وجاء في خبر من الزبير انه كان يصلي عند الكعبة يوم قتل وحجارة المنجنيق تمر باذنيه وهو لا يلتفت كانه كعب راب وكعب بن لؤي هذا اول من جمع يوم العروبة ولم تسم العروبة الجمعة الا منذ جاء الاسلام في قول بعضهم وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا ابياتا منها قوله

يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا

لوى

وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في باب الاحكام له واما لوى فقال ابن الانباري موتصغير اللاي وهو الثور وانشد

يقاد اذحية يتبعن بقره ميتا يسكنها اللأى والفرود

وقال ابو حنيفة اللأي في البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لأي هذه وانشد في وصف فلاة كظهر اللأي لو تبغي ريبة بها نهارا لاعيت في بطون الشواجن

الشواجن شعب الجبال والريبة مقلوبة من وري الزند واصله وريبة وهي الحراق الذي يشعل به الشرر من الزند وهي عندي تصغير لأى واللأى البط فانهم يريدون معنى الاناة وترك العجلة وذلك اني انشدته في اشعار بدر يذكرا على هذا اللغط في شعر ابي اسامة حتى سمعوا

تدوركم مني لأي اخاكم ودونك مالكا يا ام عمرو مع ما جاء في ست الخطيئة في عيره انث الشماس بن لأي وانما اتاهم بها الاخلام والحسب البعد وقوله ايضا فما تنام جاره آل لأي وللذي يضمون لها قراها وفي الحديث من قول ابي بكر

أجب ان شاء ولابي فاللأي هاهنا جمع اللأي وهو الثور مثل الباقر والباقل وتوهم بن قتيبة ان قوله لأي مثل ما تجاء في الخط الرواية وقال انما هو ألا مثل العاء جمع لأي وليس الصواب الا ما تقدم مثل جاء واما نهز فقد قيل انه لغة والهمز من الحجارة الطويل واسمه قريش وقيل اسمه نهز وقيل قريش لقب له على ما سيأتي الاختلاف فيه ان شاء الله ومالك والنضر وكنانة لا اشكال فيها وخزيمة والد كنانة تصغير خزمة وهي واحدة الخزم وهو

المرة الواحدة

ان يكون تصغير خزمة وكلاهما موجود في اسماء الانصار وغيرهم وهي المرة الواحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وقال ابو حنيفة الخزم مثل الدوم محدد من شعف الجبال ويصنع من اساقله حلايا للحلي وله ثمر لا يأكله الناس ولا كرامة له العرب وتسطيه واما مدرة فتذكر في الكتاب والياس انبوه قال ميه بن الانباري الياس بكسر الهمزة وجعله موافقا لاسم النبي الياس صلى الله عليه وسلم وقال في اشتقاقه اقوالا منها ان يكون بقلا من الالس وهي الخديعة وانشد من ليث الجهل ولا السه ومنها ان الالس اختلاط العقل واشدوا انبا اذا الضعيف العمل مالوس ومنها انه افعال من قولهم رجل الايس وهو الشجاع الذي لا يفر قال العجاج الايس عن حوبايه سخي وقال احر الايس كالشواب وهو صاح وفي غريب الحديث للقتيبي فلانا الايس الدلحس ان سئل ارز وان دعي انهز وقد فسره وزعم ان ايس مقلوب اوا وانه من الهوس وجعلت واوه ياء لوقوعها رابعة والازدواج الكلام فالايس الذي لا يبرح والذي ولده غير الانباري اصح وهو ان الياس سمي بضد الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة همزة وصل وقاله قاسم بن ثابت في الدلايل وانشد ابيانا سواهد منها قول قيس بن الحدادية الخطمي لبني الحرب رحى اللبب انتهى خلف وآياس ابي ويقال انما سمي الياس وداياس لان الياس بن مضر مات منه قال بن هرمة يقول العاذلون اذا راد اصيبت بدا ياس فهو مودي وقال بن ابي عاصية في داك نلوان داالياس لي واعاتبي طبيب بارواح العقيق شفانيا وقال عروة بن حزام بي الياس ازوا الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ينظر في كتب المولد للواقدي والياس اول من اهدى البدن الى البيت قاله الزبير وام الياس الرباب بنت حنش من سعد بن عدنان قاله الطبري وهو خلاف ما قاله بن هشام في هذا الكتاب واما مضر فقد قال النسابون هو من المضير او من اللبن الماضر والمضيرة شيء يصنع من اللبن فسمي مضر لبياضه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمراء وقيل بل اوصى له ابوه بقبة حمراء واوصى لاخيه ربيعة بفرس فقيل مضر الحمراء وربيعة الفرس ومضر اول من سن للعرب حد الابل وكان احسن الناس

صوتا فيما زعموا وسنذكر سبب ذلك فيما بعد إن شاء الله وفي الحديث المروي لا
تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مومنين ذكره الزبير بن بكار واما نزار فمن النزر وهو
القليل وكان ابوه حين ولد له ونظر الى النور الذي بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينتقل
في الاصلاب الى محمد صلى الله عليه وسلم فرح وجاء تشديدا ونحر واطعم وقال ان هذا كله نزر
ليتم هذا المولود فسمي نزارا لذلك واما معد فانه قال بن الانباري يحتمل ثلاثة اقوال احدها
ان يكون مفعلا من العدد الثاني ان يكون فعلا من معد في الارض اي افسد كما قال
وخارجين حربا لا يحسبان الا رقدا وان كان ليس في الاسماء ما هو على وزن فعل الا مع
التضعيف فان التضعيف يدخل في الاوزان ما ليس فيها كما قالوا تمتر وتشعثر ونحو ذلك
الثالث ان يكون من المعدين وهما موضع عقبي الفارس من الفرس واصله على القولين الاخرين من المعد
بسكون العين وهو القوة ومنه اشتقاق المعدن واما عدنان فمعلان من عدن اذا اقام
ولعدنان اخوان بنت وعمرو فيما ذكر الطبري وأدد مصروف قال بن السراج هو من الود
وانصرف لانه مثل ثئب وليس معد ولا كعمرو وهو معنى قول سيبويه وقد قيل في عدنان
هو بن ميدعة وقيل بن تخثم قاله القتبي وما بعد عدنان من الاسماء مضطرب فيه فالذي
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انتسب الى عدنان لم يتجاوزه بل قد روي من طريق
بن عباس رضي الله عنه انه لما بلغ عدنان قال كذب النسابون مرتين او ثلاثا والاصح في
هذا الحديث انه من قول بن مسعود وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اما نسب اعدنان
وما فوق ذلك لا اندري ما هو واصح شيء روي في ما بعد عدنان ما ذكره الدولابي ابو
بشر من طريق موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة الزمعي عن عمه عن ام سلمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن عدنان بن اد بن زند بن اليرى بن اعراق الثرى
قالت ام سلمة فزند هو الهميسع واليرى هو نبت واعراق الثرى هو اسماعيل لانه من ابرهيم وابرهيم
لم تاكله النار كما ان النار لا تاكل الثرى وقال الدارقطني لا نعرف زندا الا في هذا الحديث
وزند بن الجون وهو ابو ذلامة الشاعر
الحديث عندي ليس معارضا لما تقدم من قوله كذب النسابون ولا لقول عمر لانه حديث متاول

نزار

معد

عدنان

محتملا ان يكون قوله بن اليرى بن اعراق الثرى كما قال كلكم بنو آدم وآدم من تراب لا يريدان
المسيح ومن دونه ابن لاسماعيل لصلبه ولا بد من هذا التاويل او غيره لان اجماع الاخبار
لا يختلفون في بعد المدة ما بين عدنان وابرهيم ويستحيل في العادة ان يكون بينهما اربعة
آباء او سبعة كما ذكر بن اسحق او عشرة او عشرون فان المدة اطول من ذلك كله وذلك ان معد
بن عدنان كان في مدة بخت نصر ابن نبو عشر سنة قاله الطبري وذكر ان الله عز وجل اوحى
في ذلك الزمان الى ارمياء بن حلقيا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد سلطته على العرب واحمل
معدا على البراق كي لا تصيبه النقمة فيهم فاني مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل فاحمل
معدا على البراق الى ارض الشام فتسامع به بنو اسرايل وتزوج هناك امراة اسمها معانة بنت جوش
من بني ذبت بن حرهم ويقال اسمها ناعمة ومن نسبها في كتب الاسرائيليين نسب معد بن عدنان في
كتبه رجبا وهو يوافق كتاب ارميا لذلك ذكر ابو عمر النميري حدثت بذلك عن العسابي
عنه وسنه وبين ابرهيم في ذلك النسب نحو من اربعين جدا وقد ذكرهم كلهم ابو الحسن المسعودي
على اضطراب في الاسماء وتغيير في الالفاظ ولذلك والله اعلم اعرض النبي صلى الله عليه وسلم
عن رفع نسب عدنان الى اسماعيل لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وعواضة تلك الاسماء مع قلة
التدابر في تحصيلها وذكر الطبري نسب عدنان الى اسماعيل من وجوه ذكر في اكثرها نحو من
اربعين اسما ولكن باختلاف في الالفاظ لانها نقلت من كتب عبرانية وذكر من وجه قوي في
الرواية عن نساب العرب ان نسب عدنان يرجع الى قيذر بن اسماعيل وان قيذرا كان الملك
في زمانه وان معنى قيذر الملك اذا فسر وذكر في عمود هذا النسب نور ان شوحاما وهو
اول من عمر العتيرة وان شوحاما هو سعد رجب وانه اول من سن رجبا للعرب والعتيرة هي
الرجبية وذكر في هذا النسب عبيد بن هماذا وهو الطحان واليه تنسب الرماح اليزنية وذكر
فيهم ايضا دوس العتق وكان احسن الناس وجها وكان يقال في المثل اعتق من دوس وهو
الذي هدم جيش قطورا بن جرهم وذكر فيهم اسماعيل ذا الاعوج وهو فرسه واليه تنسب
الخيل الاعوجية وهذا هو الذي يشبه ان بخت نصر كان بعد سليمان بمئين من السنين لانه كان
عاملا على العراق لكي يخرب ثم لابنه كي يستأنس الى المدن بهدم قتل غلبة الاسكندر

ثم

معد

وعوضه

اقام

على ذا راى ابن يحمن وذلك قريب من مدة عيسى عليه السلام فابن هذه المدة بين اسماعيل
وكيف يكون بين معد وبينه مع هذا سبعة آباء فكيف اربعة واسباعا وكان رجوع معد
الى ارض الحجاز بعد ما رفع الله باسه عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت في السواحل
الى محالهم وميامنهم بعد ان دوخ بلادهم بخت نصر وخرب المهور واستاصل اهل الحضور
وهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله وكم قصمنا من قرية الايه وذلك لستة شعيب بن ذي
مهدم نبيا أرسل اليهم وقبره بصنعاء حبل باليمن وليس شعيب الاول صاحب مدين ذلك شعيب
بن عنقا وقال فيه بن صيفون وكذلك اهل عدن قتلوا بسالهم اسمه حنظلة بن صفوان
فكانت سطوة الله بالعرب لذلك تعوذ الناس غضبه واليم عقابه ثم تعود الى السب فاما مقوم
ابو داود وهو بكسر الواو فمفهوم المعنى وتنزح فعل من النزح ان كان عربيا ولذلك ناجور من
النحر وشجب من الشجب وان كان المعروف ان يقال شجب بضم الجيم شجب فتحها ولكن قد
يقال في المغالبة شاجبته فشجبته كما يقال من العلم عالمته فعلمته بفتح اللام اعلى ضمها وقد
ذكرهم ابو العباس الناشي في قصيدته المنظومة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى ادم كما
ذكرهم ابن اسحق وابرهيم معناه ان راحم وازر قيل معناه يا اعوج وقيل هو اسم صنم وانتصب
على اضمار الفعل في اللفظ وقيل هو اسم لابيه كان يسمى تارح وازر وهذا هو الصحيح بحديث
منسوبا الى ازر واسمه تونا ويقال في اسمها ليونا او نحو هذا وما بعد ابرهيم فاسماء سريانيه
فسر اكثرها العربية بن هشام في غير هذا الكتاب وذكر ان ناخ هذا الكتاب معناه السلام
وشالخ معناه الرسول او الوكيل وذكر ان اسماعيل تفسيره مطيع الله وذكر الطبري ان فالغ
وعابر اب اسمه فيتن اسقط اسمه في التوريه لانه كان ساحرا وارخشذ تفسيره مضيء
وشاذ مخفف بالسريانية الصبا ومنه جم شاذ وهو رائع الملوك بعد جوموزب وهو الذي
قتله الضحاك واسمه بيوراسب بن اندراسب والضحاك معرب ازدهاق بالحبيب وكانه الضحاك
في فتكه بالعلماء انت افريدون لان افريدون هو الذي قتل الضحاك بعد ان عاش الف سنه
في جور وعتو وطغيان عظيم وذلك مذكور على التفصيل في تاريخ الطبري وغيره وذكر نوحا
عليه السلام واسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على ذنبه واخوه صابئ بن لامك والبه ينسب الله

ليس بشئ لانه لايمتنع ان يكون من الادير ويكون على وزن افعل تدخل الهمزة الزايدة على الهمزة
الاصلية فادخل على همزة الادمة فاول الادمة همزة اصليه ولذلك اول الادم همزة
اصليه فلايمتنع ان يبنى منه افعل فيكون غير مجرى فانه يقال رجل اغيث وازأس من العين والراس
واسوق واعنق من الساق والعنق مع مايأتي في هذا القول من مخالفته قول السلف الذين هم
اعلم منه بالعربية وافصح لسانا واذكى جنانا ابو القاسم عفا الله عنه

واما تكلمنا في رفع هذه الانساب على مذهب من رأى ذلك ولم يكرهه كابن اسحق والطبري
وابي عبد الله البخاري والزبير بن وغيرهم من العلما واما مالك فقد سيل عن الرجل يرفع نسبه
الى ادم فكره ذلك وقال من اين له يعلم ذلك فقيل له فالى اسماعيل فانكر ذلك ايضا وقال
ومن يخبره به وكره ايضا ان يرفع في نسب الانبيا مثل ان يقال ابرهيم بن فلان بن فلان وقال في من
يخبره به وقع هذا الكلام لمالك في الكتاب الكبير المنسوب الى المبسوط وانما اصله لعبد الله
بن محمد بن حسن وسماه المبسوط لبسط ابيه وقول مالك هذا نحو مما روي عن عروة بن
الزبير انه قال ما وجدنا احدا يعرف ما بين عدنان واسمعيل وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
بين عدنان واسمعيل بلاثون ابا لا يعرفون

وقد كان لابرهيم عليه السلام بنون سوى اسحق واسماعيل منهم ستة من قطورا
بنت يقطن وهم مدين وزمران ويسبق ونشان ومن ولد نشان البربر في احد
الاقوال وامهم زعوة ومنهم نشق وله بنون اخرون من حجون بنت امين وهم كسيان
وسوح وامين ولوطان ونامس مولا بنو ابرهيم وقد ذكر بن اسحق اسماي اسماعيل ولم يذكر
بنته وهي سمة بنت اسماعيل وهي امراة عيصو بن اسحق وولدت له الروم وفارس فيما ذكر الطبري
وقال اشك في الاسباب اهي لهم ام لا وهم من ولد عيصو ويقال فيه ايضا عيصا وذكر
في ولد اسماعيل طيما وقيدار وطيني ظيما بظا منقوطة بعدها ميم كانها ياء بنت الظمي والطيني
مقصور في الشعر وذكر دمّا ورايت لبكر ان دومة الجندل عرفت بدومي بن اسماعيل
كان نزلها فلعل دمّا مغير منه وذكر ان الطور سمي بيطور بن اسماعيل فلعله محذوف ايضا
ان كان صح ما قاله والله اعلم واما الذي قاله اهل التفسير في الطور فهو كل جبل ينبت

الشجر فان لم ينبت شيا فليس بطور واما قدر تفسيره عندهم صاحب الابل وذلك انه
كان صاحب ابل اسماعيل قال وانهم هاجن ويقال فيها اجر وكانت سرية لابرهيم
وهبتها له سارة بنت عمه وهي سارة بنت تويئل بن ناحور ويقال بنت هاران بن ناحور وماتت
هاران بن تارح وهي بنت اخيه على هذا واخت لوط كما له الشيخ في المعارف وقاله الفتاش
في التفسير وذلك ان نحاح بنت الاخ كانت جدا لا اذ ذاك فيما ذكره ثم نقض الفتاش هذا القول
وقال في تفسير قوله سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ان هذا دليل على ان حرم بنت العم
على لسان نوح عليه السلام وهذا هو الحق وانما توهموا انها بنت اخيه لان هاران اخوه وهو
هاران الاصغر وكانت هي بنت هاران الاكبر وهو عمه وبهاران سميت مدينة حران
لان الحا هاجلسانهم وهو سرياني وذكر الطبري ان ابراهيم انما نطق بالعبرانية حين
عبر النهر فارا من النمرود وكان النمرود وفد قال للطلب الذين ارسلهم في طلبه
اذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه فجعل الله لسانه عبرانيا وذلك
حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك واما السريانية في ما ذكر بن سلام فسميت بذلك
لان الله سبحانه وتعالى حين علم ادم الاسما علمه بها من الملايكة وانطقه بها حسبما قدمناه والله اعلم
وكانت هاجر للملك الاردن وامه صادوف فيما ذكر الذي دفعها الى سارة حين اخذها
من ابرهيم عجبا منه بحالها فرغ كانه قال اراي الله ان يطلق الحديث وهو مشهور
في الصحاح فارسلها واخدمها هاجر وكانت هاجر قتل ذلك الملك فتملك من ملوك القبط بمصر
ذكر الطبري من حديث سيف بن عمر او غيره ان عمرو بن العاص حين حاصر مصر قال
لا يلها ان نبيا عليه السلام كان قد وعدنا بنتها وقد امرنا ان نستوصي باهلها خيرا فان لهم نسبا
وصهرا قالوا له هذا نسب لا يحفظ حرمة الابي لانه نسب بعيد وصدقت ادركم امراة لملك
مر ملوكنا فحاربنا اهل عين الشمس فكانت لهم علينا دوله فنتلوا الملك واحتملوها فمن هنالك
نسبت الى ابيكم ابرهيم اوقال لوا وذكر الطبري ان الملك الذي اراد سارة هو سنان بن علوان
وانه اخو الضحاك الذي تقدم ذكره وفي كتاب التيجان لابن هشام انه عمرو بن امري القيس من بانيون
بن سبا وكان على مصر والله اعلم وهاجر اول امراة ثقبت اذناها واول من خفض من النسا واول من حرت

[illegible] ابراهيم عليه السلام
[illegible] اسحق
[illegible] الاخر

ذيلها وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلاثة اعضاء من اعضائها فامرها ابرهيم عليه السلام ان تثقب اذنيها وخفاضها فصارت سنة في النساء ومن ذكر هذا الخبر ابن ابي زيد في نوادره واسمعيل عليه السلام نبي مرسل ارسله الله الى العمالقة من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وقوله وامهم بنت مضاض ولم يذكر اسمها واسمها السيدة ذكره الدارقطني وقد كان له امرأة سواها من جرهم وهي التي امره ابوه بتطليقها حين قال لها ابرهيم قولي لزوجك فليغير عتبته يقال اسمها حدا بنت سعد ثم تزوج اخرى وهي التي قال لها ابرهيم في الزورة الثانية قولي لزوجك فليثبت عتبة بابه الحديث وهو مشهور في الصحيح ايضا قال اسم هذه الاخرى سامة بنت مهلهل ذكرها وذكر التي قبلها الواقدي في باب اشتالي السور وذكرها السعودي ايضا وقد قيل في الثانية عاتكة وقوله في حديث عمر بن ابي عمرة وغفره هذه هي اخت بلال بن رباح رضي الله عنه وقوله مولى غفره هذا ان صح هم انه صلى الله عليه وسلم تسرر منهم يعني ماريه بنت شمعون القبطية التي اهداها اليه المقوقس واسمه جريج بن ميناء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل اليه حاطب بن ابي بلتعة وجرا مولى ابي رهم الغفاري فقدم الاسلام واهدى معها الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلته التي يقال لها دلدل والدلدل القنفذ العظيم واهدى اليه ماريه بنت شمعون والمارية بتخفيف الياء الفرة الفتية خط بن سراج يذكر عن ابي عمر المطرز واما المارية بالتشديد فيقال قطاة مارية اي ملساء قاله ابو عبيد في الغريب المصنف واهدى اليه ايضا قداحا من قوارير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه روى ابن عباش فيقال ان هرقا عزله لما رأى من ميله الى الاسلام ومعنى المقوقس الطويل اللسان والقوس الصومعة العالية يقال في مثل انا بالقوس وانت بالشرقوس مني نجتمع وقد قيل ان بطيخة بالفرما من مصر الفرما مدينة كانت تنسب الى صاحبها الذي بناها وهو الفرما بن قيلقوس ويقال فيه ابن قليس ومعناه محب الفرس ويقال فيه من بليس ذكره المسعودي والاول قول البرقاوي الطبري وهو اخو الاسكندر بن فيلبس وذكر الطبري ان الاسكندر حين بنى مدينة الاسكندرية قال اسس مدينة فقيرة الى الله عز وجل غنية عن الناس وقال الفرما التي مدينة فقيرة الى الناس غنية عن الله عز وجل سلط على مدينة الفرما الخراب سريعا فذهب رسمها وعفى اثرها وبقيت مدينة الاسكندرية الى الان وذكر الطبري ان عمرو بن العاص حين امح مصر وقف على اثار مدينة الفرما فسئل عنها فحدث بهذا الحديث والله اعلم واما مصر فسميت بمصر بن البيط وسمي قبط بن البيط بن ولد كوش بن كنعان واما حفن التي ذكرانها قربة ام ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقربه بالصعيد معروفة وهي التي كلم الحسن بن علي معاوية ان يضع الخراج عن اهلها ففعل معاوية ذلك حفظا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ورعايته لجريه الصهر وذكره ابو عبيد في كتاب الاموال وذكر انصنا وهي قرية بالصعيد قال انها كانت مدينة الشجرة قال ابو حنيفة ولا ينبت اللبخ الا بانصنا وهو عود يشبر منه الواح للسفن وربما ارتفع ناشزها وباع اللوح منها بخمسين دينارا او نحوها واذا ضرب فيها المسمار اللوح بلوح وطرحا في الماء سنة اثنا وصار لوحا واحدا

وان بعض اهل اليمن يقول فيه عك بن عدثان بن عبد الله بن الازد وذكر الدارقطني في هذا الموضع عن بن الكلبي انه قال فيه عك بن عبد الله بن عدثان بالثاء المثلثة ولا خلاف في الاول انه بنون كما لم يختلف في دوس بن عدثان انه بالثاء وهي قبيلة من الازد ايضا واسم عك عامر والبيت الذي ذكروه لثا وقاله الزبير الذئب الذال والثاء ولعدثان ايضا بن ايمنه الحدث واخر قال له المذهب ولذلك قيل في المثل اجمل من المذهب وقد ذكر ايضا في نسبه الضحاك وقيل في الضحاك انه بن معد لا بن عدنان وقيل ان عدثان الذي تقرن به مدينة عدن وكذلك ابين هما ابنا عدنان قال الطبري ولعدنان بن ادد اخوان نبت بن ادد وعمرو بن ادد قاله الطبري ايضا

اما قحطان واسمه شبيه مهرم فيما ذكر من ولده وكانوا اربعة اخوة فيما روي عن بن منبه قحطان وقاحط ومقحط وفالغ وقحطان اول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا واختلف فيه فقيل هو بن عابر بن شالخ وقيل هو بن عبد الله اخو هود وقيل هو هود نفسه فهو على هذا القول من ارم بن سام وكل العرب كلها من اسماعيل هو بن ثابت بن قيذر بن اسماعيل وقال هو بن الهيثم بن يمن فيمن سميت اليمن في قول وقيل بل سميت بذلك لانها عن يمين الكعبة ويمن هو بن قيذر بن نبت بن اسماعيل

ونسبه الهمذاني الضاعُ وقال بن هشام يقال هو يعرب بن قحطان سمي بذلك لان هود اعليه
السلام قال له انت ايمن ولدي تشبيهًا في حسن ذكره قال وهو اول من قال الفريض والرجز
وهو الذي لجرهمي بن قاسم الى بلاد المغرب بعد ان كانوا يأخذون للجزية من ولد قوط بن يافث
قال وهي اول جزية وخراج أُخذت في بني ادم وقد لخص هذا القول اعني ان قحطان هو
من ولد اسماعيل بقول النبي صلى الله وسلم ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميًا قال هذا القول
لقوم من أسلم بن افصى واسلم اخو خزاعة وهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم من سبأ بن
يشجب بن يعرب بن قحطان ولا يخفى عليك في هذا الحديث لاهل هذا القول لان ايمن لو كان
من اسماعيل مع ان عدنان كلهم من اسمعيل بلا شك لم يكن لتخصيص هؤلاء القوم بالنسب الى اسماعيل
معنى لان غيرهم من العرب ايضا ابوهم اسماعيل ولكن في الحديث دليل والله اعلم على ان خزاعة
من بني قمعة اخي مدركة بن الياس بن مضر كما سيأتي بيانه في هذا الكتاب عند حديث
عمرو بن لحي ان شاء الله وكذلك قول ابي هريرة هي امكم يابني ماء السماء يعني تهاجر وتختلط
ان يكون تاول في قحطان ما تاول لغيره ويحتمل ان يكون نبههم الى ما انتسابهم على زعمهم فانهم
ينسبون اليه كما ينسب كثير من قبائل العرب الى حاضنتهم والى رائبهم اي زوج امهم كما سنأتي
بيانه في باب قضاعة ان شاء الله وسبأ اسمه عبد شمس كما ذكر وكان اول من تتوج من ملوك
العرب واول من سبا فسمي سبأ ولست من هذا الاشتقاق على يقين لان سبأ مهموز والسبي غير
مهموز وذكر ايمًا ويقال نبء ايم ووجدت بخط اشياخ مشافهة اسم ايم بفتح الهمزة وتشديد
الميم مكسورة ولا نظير له في الكلام والعرب تضطرب في هذه الاسماء القديمة اضطرابا قال
قال المعري يراه بنو الدهر الاخير بحاله كما ابصرته جرهم وايم لحا على وزن فعيل وهو
الاكثر وايم فيما ذكروا اول من سقف البيوت بالخشب المنشور وكان ملكا وكان يسمى آدم وهو
عند الفرس ادم الاصفر وولد وبار وهم امة هلكت في الرمل لما لف الرياح الرمل على اخبارهم
ومنازلهم فهلكوا قال الشاعر وكذا هُرْمُز على وبار فاهلكت عتوه وبارُ والنسب اليه اباري
على غير قياس ومن العمالقة ملوك مقر الفراعنة منهم الوليد بن مصعب صاحب موسى وقابوس بن مصعب
بن عمرو بن معاوية بن زرارة بن عمليق اخو الاول ومنهم الريان بن الوليد صاحب يوسف ويقال

فيه بن دومع فيما ذكر المسعودي واما طسم وجديس فانهم بغضهم بعضًا فتلت طسم جديسا لشوة
لكنتهما اياهم وجورهم عليهم فاقلت منهم رجل اسمه رياح بن مرة فاستصرخ بشبع وهو حسان بن تبان
اسعد وكانت اخته اليمامة واسمها عزة الكاهنة في طسم وكان هواها معهم فاندرهم فلم يسلموا
فصبحتهم جنود تبع فاهوهم قتلا وصلوا اليمامة الزرقاء بنت جو وهي المدينة وسميت جو باليمامة من
يومئذ الى اليوم وذلك في ايام ملوك الطوائف وبقيت بعد طسم بيابا لا يأكل ثمرها الا عوافي
الطير والسباع حتى وضع عليها عبيد بن ثعلبة الحنفي وكان رائد القوم في البلاد فلما اكل
الثمر قال ان هذا لطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة فسميت حجرًا وهي مدار حنيفة
الى اليوم وجديس طسم وحمير طوائف مشهورة اقتصرنا منها على هذه النبذة لشهرتها عند الاخبار

والاوس الذئب والعطية

الجنب الاوس في اللغة الا العطية خاصة وهي مصدر أسته وأما أوس الذي هو الذئب فلم اكاد
الرجل وهو كقولك اسامة في اسم الاسد وليس اوس اذا اردت الذئب كقولك ذيب واسد
ولو كان كذلك لجمع وعرف كما يفعل باسماء الاجناس ويقال في الانثى اوسة كما يقال ذيبة
وفي الحديث ما يقوي هذا وهو قوله عليه السلام هذا اوس يسلم من أنوابكم فقالوا لا
تطيب له انفسنا بشيء ولم يقل هذا الاوس فتامله فليس اوس على هذا من الشمين بالسباع
ولا منقولا من الاجناس الا من العطية خاصة وبه عمرو وهو مرتبا لانه فيما ذكروا
كان يمزق كل يوم حلة ابن عامر وهو ما التمأ بن جارثة لعطريف بن امرئ القيس وهو النهال
بن ثعلبة بن مازن ويقال بن الاسد البراج ويقال لثعلبة ابيه الصمر واما ثعلبة بن عمرو جد
الاوس والخزرج فهو ثعلبة العنقا ومات ابنه حارثة والد الاوس والخزرج بالمدينة بعد خروجهم
للرؤيا وظهورهم على كل من حاربوه ومات هو وجذع بن سنان من صيحة كانت بين السما
والارض سمع فيها صهيل الخيل وبعد موته كان من امر اليهود وانكشاف عهدهم الذي كان
بينهم وبين الاوس والخزرج ما كان والاسد يقال بالسين وبالزاء واسم الازد درأ بن الغوث
قاله وتبعه بن موسى بن الفرات وقال غيره سمي أسدًا لكثرة ما اسدى الى الناس من الايادي
ورفع في النسب الى كهلان نسبًا وكهلان من سبا كان ملكًا بعد حمير وعاش فيما ذكروا في

لثمانية سنة بحول الملك الا لحية جمير نمر في سنة وهم اهل والك ومالك وعمرو وعامر
وثعلبة وعوف وذكر لقمة ولد عمر بن عامر لابيه وانه كان اصغر ولده قال المسعودي
واسمه مالك ومالك عمرة ثعلبة مال ويقال انه كان يتيما في حجره وقول حسان بن ثابت

اتاك فانا معشر يجب الاسد سبتنا والماغنان
بالخت الى فراش ابني رطاب بن معشر لهم في المجد بنيان

واشتاق عثمان اسم ذلك الماء العين وهو الضعيف كما قال غسوا الاناء صبوا وضوءه
ويروى غسي ويقال للمهراد اذا رجع غسي بحسب البين باله صاحب العين والسبب من الوطب
التي يبدأ بها الارطاب من قبل مقعلتها ولا تكون الا صعبة سافطة وذكر نمر
سبا والعرب تقول نمروا ابدي سبا وابادي سبا نصبا على الحال وان كان معرفة في الظاهر
لان معناه مثل ابدي سبا والباء ساكنة فيه في موضع النصب لانه صار بمنزلة اسمين جعلا
اسما واحدا مثل معدي كرب ولم يسكنوها في غير عشرة لانها متحركة في ثمانية عشر في
المذكر وذكر سيل العرم وفي العرم اقوال قيل هي المسناة اي السد وهو قول ثعلبة
وقيل هو اسم للوادي وهو قول عطاء وقيل هو الجرذ التي حرت السد وقيل هو وصفه للسيل
من الرواية وهو معنى رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال البخاري العرم ماء احمر
حبس في الارض حتى ارتفع عنه الجبال فلم يسقهما فيست وليس الماء الاحمر من السد ولا
كنه كان على ابواب عليهم لتهي كلام البخاري والعرب تضيف الاسم الى وصفه لانهما
اسمان فتعرف احدهما بالآخر وحسنه اضافة المسمى الى الاسم الثاني اي صاحب هذا الاسم
كما تقول ذو يزن اي المسمى بزن ومنه سعدنا شرة وعمرو بطة وقول الاعشى ومأرب
عفا عليها العرم يعني انه السيل ومأرب بسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم
لملك ملك سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والتبع وحضرموت قاله المسعودي
وكان هذا السد من بناء سبا بن يشجب وكان ساف البدء سيحين وادي دبنا قبل ان
يستتمه فاتمه ملوك حمير بعده وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل
له ثلاثين شعبا وقول الاعشى اذا جاء موارد لم يرم من قوله عز وجل يوم تمور السماء مورا وهو مفتوح

الميم وبعضهم يرويه مضموم الميم والفتح اصح ومنه قولهم دم مائر اي سائل وفي الحديث
امر الدم بما شئت بكسر الميم اي اسله ورواه ابو عبيد امر بسكون الميم حمله بعض من
الضرع والمسئ الى الرواية الاولى اسأ من طريق المعنى وكذلك رواه الفراء وفسره وقوله
لم يرم اي لم يمسك السد حتى اخذ وامنه ماء يجاوز اليد وقوله فاروى الزروع واعنابها
اي اعناب تلك البلاد لا بالزروع لا عناب فيها واسد لابنه بن ابي الصلت

من سباء الحاضر من مأرب اذ يبنون من دون سيله العرما

وهذا البيت شاهد على ان السد هو العرم واسم ابي الصلت ربيعة بن وهب بن عبد العزى وامه
رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف قوله وولد معد اربعة نفر
اتفقوا معنى على انه بن معد وسائر ولد معد مختلف فيه منهم خشم بن معد وسلهم بن معد
وجادة بن معد وقاصبة بن معد وقد انقرض عقبه وخيران وهم الآن في قضاعة واود
وهم في مذحج بنسبون لبني اود بن عمرو ومنهم عبد الرماح وجندب وجادة وجندب وقحم
فاما قضاعة فاكثر النسابين يذهبون الى ان قضاعة هو بن معد وهو مذهب الزبير
بن بكار وقد روى من طريق هشام بن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن قضاعة فقال هو بن معد وكان بحرة قال ابو عمر وليس دون هشام بن عروة
من يحتج به في هذا الحديث وقد عارضه حديث اخر عن عقبة بن علقمة اليحمدي وجهينة هو
بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة انه قال يا رسول الله لمن نحن يقال انتم بنو مالك
بن حمير وقال عمرو بن مرة وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا مريم
يا ايها الداعي ادعنا اشر ولن قضاعيا ولا نزر نحن بنو الشيخ اليحمد الازهر
قضاعة بن مالك بن حمير وعمرو بن مرة هذا له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان
احدهما في اعلام النبوة والآخر من ولي امر الناس فسد بابه دون ذوي الحاجة
والخلة والمسكنة يسد الله بابه دون حاجته وخلته ومسكنته يوم القيمة وما احج به
اصحاب القول ايضا قول زهير قضاعية او اختها مضرية يحرق في حافاتها الحطب الجزل
محمل قضاعة ومصراعين واشعار كثيرة للبيد وغيره وقد قال الكميت يعاتب قضاعة في

انسابهم الى اليمن ، علام تولتم من غير فقر ولا ضر اصر له الجمل والجمل المشي لانه
يحمل من بلد الى بلد مال الاعمش كان ابي حميلا فورثه مسروق اراد ان مسروقا
يرى التوارث بولادة الاعاجم وقال ابن الماجشون كان ابي ومالك ومن دونهما
والمعبرة يقولون في الجمل وهو المسبي يقول بن هم من رجع مالك قبل موجبير
حميلا قول بن شهاب وانهم يتوارثون بشهادة العدول ولما تعارض القولان في قضاعة
وتكافأ الحجاج نظرنا فاذا بعض النسابين وهو الزبير قد ذكر كما مايدل على صدق
الفريق ذكر عن ابن الكلبي او غيره ان امراة مالك بن حمير واسمها عكبرة آمنت منه
وهي بنت ابي حامل فتزوجها بعده بهراب وسماه وتكنى به ويقال بل ولده على فراشه ينسب
اليه وهو قول الزبير كما نسب بنو عبد مناه بن كنانة الى علي بن مسعود بن مازن بن الازد
الازدي لانه كان حاضن ابيهم وزوج امه فيقال لهم بنو علي الان وكذلك عكل
وحاضن في عوف بن ادد بن طابخة ولئن لا يعرفون الا بعكل ولذلك سعد بن هذيم انما
هم بنو سعد بن زيد من قضاعة وهذيم كان حاضن زيد نسب اليه وهذا اكثر في قبايل
العرب وسيأتي منه في الكتاب زيادة ان شاء الله وتفسير قضاعة فيما ذكر صاحب العين
قبض الماء هو اسم منقول منه وهو لقب واسمه عمرو ولقبه ابو حكم فيما ذكروا وقول
بن اسحق كان بكر بعد فالبكر اول ولد الرجل وابوه بكر والثني ولد الثاني وابوه ثني
والثلث ولده الثالث ولا يقال للاب ثلث ولا ثنا فيما بعد الثاني من هذا قاله
الخطابي وما عوتبت به قضاعة في انسابهم الى اليمن قول اعشى بني ثعلب وقيل هي لرجل
من كلب وكلب من قضاعة "أزيتم عجوزكم وكانت قديما لا يشم لها خمار"
عجوز لو دنا منها بعاني للاقى مثل ما لاقى يسار
يريد يسار الرواعب التي هم بهن مخصبة وقال بعض شعراء مضر في قضاعة
"مررنا على حيي قضاعة غدوة وقد لاحذوا في الزفن والزفنان"
"فقلنا لهم ما بال زفنكم كذا لعرس نري ذا الزفن او لختان"
"فقالوا الا انا وجدنا لنا اباء قتلت ليهنيكم باي مكان"

قالوا وحدثه عن مالك ، فقلت اذا ما اتم بحصان
قاست خضبا مالك فرح اتم ، وبات منه الفرج بالمتدان
فقالوا بلى والله حتى كأنما ، خضبا في باب استها حلبان

ذكره ابو عمر رحمه الله في كتاب الابناء له وقال جميل بن معمر وهو من بني جن
بن ربيعة من قضاعة يصف سنة وهي من بني جن ايضا "رتب في الروابي من معد وفضلت
على المحصنات البيض وبي وليد" وقال جميل ايضا وهو يجد وابا الوليد بن عبد
الملك "انا جميل في السنام من معد ، الضاربين الناس في الركن الاشد" قنص بن معد
وكان قنص بن معد قد استشرد له بالحجاز فوقعت بينهم وبين بني ايهم حرب وتصايحوا
في البلاد واجدبت لهم الارض فساروا نحو سواد العراق وذلك ايام ملوك
الطوايف فقاتلهم الازد وايوب وبعض ملوك الطوايف واجلوهم عن السواد وقتلوهم
الا اسلا لحقت بقبايل العرب ودخلوا فيهم وانتسبوا اليهم " وذكر بن اسحق
حديث جبير بن مطعم حين اتى عمر بسيف النعمن بن المنذر وكان جبير انسب الناس
للحديث ذكر الطبري ان سيف النعمن بن المنذر انما اتي به عمر حين افتتح المدا
ين
وكانت بها خزائن كسرى وذخايره فلما غلب عليها قرا اصطخر فاخذت اموالها ونفا
عدك واخذ له خمسة اسياف لم ير مثلها لحدها سيف كسرى ابرويز وسيف كسرى
انوشروان وسيف النعمن بن المنذر الذي كان استلبه منه حين قتله غضبا عليه ن
وألقاه الى الفيله فخبطته بايديها حتى مات وقال الطبري انما مات في سجنه
في الطاعون الذي كان في الفرس وسيف خاقان ملك الترك وسيف هرقل وكان
نصير الى كسرى ايام غلبته على الروم في المدة التي ذكرها الله سبحانه في قوله
الم غلبت الروم في ادنى الارض الآية فهذا كان سبب تصير سيف النعمن الى
كسرى ابرويز ثم الى كسرى يزدجرد ثم الى عمر رضي الله عنه وكان الذي
قتل النعمن منهم ابرويز بن هرمز بن انوشروان وكان لابرويز فيما ذكر
الف فيل وخمسون الف فرس وثلاثة الاف امراه فيما ذكر الطبري وتفسير

انوشروان بالعربية محمد الملك فيما ذكروا والله اعلم وكذلك تفسير ابرويز المظفر
قال المسعودي والطبري ايضا وزاد الطبري في حديث جبير حين سأله عمر
عن نسب النعمان فكانت العرب تقول لنه من اشلاء قنص بن معد وهو من ولد
عجير بن قنص الا ان الناس لم يدروا ما عجم فحملوا كانه اليهم ونسبوه اليه فقالوا
هو من نخم وابرويز هو الذي لبد اليد التي صلى الله عليه وسلم فمزق كتابه فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق
وبعضهم يقول فيه نصر بن ربيعة وهو في قول نساب اليمن ربيعة بن نصر بن لخمر
بن نمارة بن نخم وقال الزبير في هذا النسب نصر بن مالك بن شعود بن مالك بن عمم بن عمرو
بن نمارة بن نخم ونخم اخو جذام وسمي نخما لانه نخم اخاه اي لطمه فعضه الاخر في يده فجذمها
فسمي جذاما وقال قطرب اللهم سمكه في البحر فسمي الرجل نخما وقد تقدم ما قاله جبير
بن مطعم في نسب النعمان وهو من ولد ربيعة وان نخما في نسبه تصحيف من عجم بن قنص وذكر
رواه وسطيحا الكاهن ونسبه وقد خالفه فيه جميع من نسب النسابة في شيء من
هذا النسب في كتاب المحبر وكان سطيح جسدا ملقى لا جوارح له فيما يذكرون
ولا يقدر على الكلوش الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق شق انسان فيما يذكرون
انما له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ويزعمون وهب بن منبه انه قال
قيل لسطيح اني لك هذا العلم فقال بي صاحب من الجن استمع اخبار السماء من طوريسينا
حين كلم الله منه موسى فمن ذلك ما يودي الي من ذلك ما يودي ووالد شق وسطيح في اليوم
الذي مات فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهي بنت الخير الحميرية ودعت
بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فمثلت في فيه واخبرت انه يخلفها في علمها وديانتها
وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ودعت شق فمثلت به مثلت
بسطيح ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري
كان من ولد شق هذا فهو خالد بن عبد الله بن اسيد بن يزيد بن كرز وذكر ان
كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فحمي جانبه فهب ان الحيلة فانتسب فيهم وقال

عبد العيدالبيش وهو من عامر ذي الرقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور
يغطي عينه برقعة بن عبد شمس بن حويف بن سن ابن احمر بن صعب وقوله في حدث
الرؤيا اكل منها كل ذات جمجمة وكل ذات نسمة نصب كل في الرواية وفي المعنى
لان الجمجمة نار فهي تاكل ولا توكل على ان رواية الشيخ برفع كل ولها وجه لا اكتب في
حاشية كتابه ان في نسخة البرقي الي قرأها على ابن هشام كل ذات بنصب اللام وقوله
خرجت من ظلمة اي ظلمة وذلك ان الجمجمة قطعة من نار وخروجها من ظلمة تسبب خروج
عسكر الحبشة من ارض السودان والجمجمة الجمجمة وقد تكون جمرة محرقة كما في هذا الحديث
فيكون لفظها من الجمر ومن الحمى ايضا لحرارتها وقد تكون منطفئة فمن لفظها
من الجمود ومن السواد لان جمت وجمد اذا اسودته وكل المعنيين حاصل في لفظ الجمجمة
هاهنا وقوله بين روضة واكمة لانها وقعت بين صنعاء واحوازها وقوله في ارض تهامة
اي منخفضة ومنه سميت تهامة وقوله اكلت منها كل ذات جمجمة ولم تبق كل ذي جمجمة
وهو من باب قوله سخابة ولا تزر وازرة وزر اخرى وان دع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شيء لان القصد ان البشر والسمة بهائم ويدخل فيه جميع دواب الارواح
ولوجا بالذكر لكان اما خاصا بالانسان واما عاما في كل شيء حي او جماد ومنه قوله
عليه السلام كل بالله تفح اي يكون منها افاحة وهي الجدث وقال النحاس هو نابت
الصفصاف والطلحة وقوله ليهبطن ارضكم الحبش هو سوحبش بن كوش بن حام بن نوح
وبه سميت الحبشة وقوله ما بين اين الى حرش ذكره سيبويه بكسر الهمزة على امثال
اصبع وجوز فيه الفتح وكذلك تقيد في هذا الكتاب وقال ابن ماكولا هو
اين بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير او ابن حمير سميت به البلاد وقد تقدم
قول الطبري ان اين وعدن ابنا عدنان سميت بهما البلدان وقوله بغلام لا ذنب
ولا مذنب الذي معروف والمذنب الذي جمع الضعف مع الدناءة قاله صاحب العين
وقوله لحق ما فيه انقض اي ما فيه شك ولا مستراب وقد عمر سطيح زمانا طويلا
بعد هذا حتى ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم فراى كسرى لنوشروان بن قباذ

تفسير نوشروان وابرويز

على سبأ

ج

على سبأ

أ

عبد احدث الطلل قال ذو السمات

بن فيروز ما راى من ارتجاس الايوان وخمود النيران ولم تكن حمدت قبل ذلك
بالف عام وسقطت من قصره اربع عشره شرفة واخمدت الموبذان ومعناه الماضي
اول الفتى بلغتهم انه راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة في بلادها
تاوه فارسل كسرى عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني وكان سطيح
من اخوال عبد المسيح ولذلك ارسله كسرى فيما ذكر الطبري الى سطيح يسخبره
علم ذلك ويستعبره رويا الموبذان تقدم عليه وقد اشفى على الموت فسلم عليه فلم يرد
اليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن ام قاد ازلم به شا والعنن
يا فاضل الخطا عيت من وسن اتاك شيخ الحي من آل سنن
وامه من آل ذيب بن حجن ابيض فضفاض الردا والبدن
رسول قيل العجم سري للوسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب في الارض علنداة سرن ترفعي وخن وتهوي في وخن
حتى اتى عاري الحاجي والقطن تلفه في الريح بوغا الدمن
كاما حتت من حضني ثكن ثكن اسم جبل فلما سمع سطيح سعده رفع راسه

فقال عبد المسيح على جمل مشيح حال سطيح حين اوفى على الضريح بعثا بملك بني
ساسان لاربطة الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجلة في بلادها عبد المسيح اذا كثرت اللاوه وظهر صاحب الهراوه
وحمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوه وفاض وادي السماوه فليست الشام لسطيح شاما
ملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو اتٍ اتٍ ثم قضى سطيح مكانه
قوله ازلم معناه نبض قاله ثعلب وقوله شا والعنن يريد الموت وما عن منه قاله الخطابي
وفادمات سال منه فاديفود واما يبد فمعناه يبخترن وقول بن اسحق في خبر ربيعة بن نصر
فجهز اهله وسيه الى الحيرة وكنبهم الى الملك تبال له سابور بن خرزاذ ولا يعرف خرزاذ في ملوك

ساسان من الفرس وهم من عهد ازدشير بن بابك الى يزدجرد الذي قتل في اول
خلافة عثمان معروفون مسمون باسمايهم ومقادير مدد هم مشهور ذلك عند
الاخباريين والمورخين ولكنه يحتمل ان يكون بن خرزاذ هذا ملكا دون الملك
الاعظم منهم او يكون ليجد ملوك الطوايف وهو الظاهر في مده ربيعة بن نصر
لانه جد عمرو بن عدي وعمرو بن عدي هو بن اخت خدمة الابرش وكان ملك الحيرة
اوله فيما احسب في اول مده ملوك الطوايف واخره في مده الساسانيه واول من ملك الحيرة
من الساسانيه سابور بن ازدشير وهو الذي حرب الحضر وكانت ملوك الطوايف
متعاديين بعضهم على بعض ويتحصن كل واحد منهم في حصن ويجوز الحيز منهم عرب
ومنهم اشعانيون على دين الفرس واكثرهم ينتسبون الى الفرس من ذرية دارا بن دارا
وكان الذي فرقهم وشتت امرهم وادخل بعضهم بين بعض ليلا يستوسق لهم ملك ولا يقوم
لهم سلطان الاسكندر بن فيلبس اليوناني حين ظهر على دارا واستولى على بلاد مملكته وتزوج
بنته روشنك بوصية ابيها دارا له بذلك حين وجده متخنا في المعركة ولما ان الاسكندر
اراد قتله لان كان اخاه لامه فيما زعموا فوضع الاسكندر راسه على فخذه فيما ذكروا
وقال يا سيد الناس لم ارد قتلك ولا رضيته فهل لك من حاجة فقال نعم تزوج ابنتي روشنك
وتملك قالي ثم قضى دارا فعل ذلك الاسكندر وفرق الفرس وادخل العرب بينهم فتحاجروا
وصاروا ملوك الطوايف لان كل واحد منهم كان على ما في يده من الارض ثم دام امرهم كذلك
اربع مايه وثمانين سنه في قول الطبري وقيل اقل من ذلك وقال المسعودي خمس مايه واربعين
سنة وفي ايامهم بعث عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك بعد موت الاسكندر بثلاث
مايه سنه قال بن خرزاذ هذا والله اعلم من اولئك وبنو ساسان التابعون بعد ملوك الطوايف
وبعد ملوك الاسمانيين هم بنو ساسان بن بهمن وهم من الكيانية وانما قيل لهم الكيانية لان
كل واحد منهم يضاف الى كي وهو ابيهما ويقال معناه ادراك الثار واول من تسمى بكي افريدون
قاتل الضحاك بثار جده جم ثم صار الملك في عقبه الى منوشهر الذي بعثه موسى عليه السلام في
زمانه الى فاوس وكان في زمان سليمان عليه السلام وسياتي طرف من ذكره في الكتاب

الى كي مناسب الذي ولي بخت نصر وملكه وبخت نصر هو الذي حشر الجبرة حين حل منها
سبايا العرب فجبرها هالك سميت الجبرة واحد اسمه سن نوخت وهي النخلة لانه ولد
في اصل نخلة ثم كان بعد كي يناسب بهمن بن اسبندياذ بن يناسب وكان له انسان
دارا وساسان وكان ساسان هو الاكبر فكان قد طمع في الملك بعد ابيه يعرف بهمن
الامر عنه الى دارا لخبر يطول ذكره حمله على ذلك حمائي ام دارا فخرج ساسان هاربا في
الجبال ورفض الدنيا وهانت عليه وعهد الى بنيه متى كان لهم الامر ان يقتلوا اهل اصطخر
وهم سبل دارا بن دارا فلما قام اردشير بن بابك وقده الدارقطني از دشير بابرا المهمله
ودعا ملوك الطوايف الى القيام معه على من خالفه حتى سطع ملكه فارس واحاط ان ذلك
اكثرهم وكانوا يدا على الاقل حتى ازالوه حمل اردشير يقتل كل من ظهر عليه من اولئك الاساورة
حتى بقي منهم يقال له الاردوان واستولى على قصره فالتقى فيه امراة جميلة رايعة الحسن
فقالت لها ما انت فقالت له امه بن آبا الملك وكانت بنت الملك فالاردوان لاذت بهذه الحيلة
من القتل لانه كان لا يبقي منهم ذكرا ولا انثى فصدق قولها واستبقاها فحملت منه فلما
اتمت استبشرت بالامان منه فاقرت انها بنت الاشغاني الذي قتل واسمه الاردوان فلما
ذكروا فدعا وزيره الناصحا وقد سماه الطبري في التاريخ فقال استودع هذه بطن الارض فكره
الوزير ان يقتلها وفي بطنها بن الملك وكره ان يعصي امره فاخذ لها قصرا تحت الارض
ثم حفي تفسه وصير هذا كبيره وجعلها في حريرة ووضع الحريرة في خرم وختم عليه ثم جاء به
الملك فاستودعه اياه وجعل لا يدخل الى المراة في ذلك القصر الا سواه ولا تراها الا بعينه حتى
وضعت المولود ذكرا فكره ان يسميه قبل ابيه فسماه شاهنور ومعناه بن الملك وكان الصبي
يدعا بهذا ولا يعرف لنسبه اسما غيره فلما قبل التعليم نظر في تعليمه وتقويم اوده واجتهد في
ذلك ما يصلحه الى ان ترعرع الغلام فدخل الوزير يوما على اردشير وهو واجم فقال له يسوءك الله ايها
الملك فقد سعى اطراقك وحوبك فقال كبرت سني وليس لي ان اقاله الامر بعدي واخاف
انتشار الامر بعد انتظامه وافتراق الكلمة بعد اجتماعها فقال له ان لي وديعة ايها الملك
وقد احببت اليها فاخرج اليه الحقة بخاتمها فنفض الخاتم واخرج الدرة منها فقال له الملك

ما هذا فقال كرهت ان اعصي الملك حين امرني في الجارية بما امرها ستودعتها بطن الارض
حقا حتى لحرج الله منها سليك الملك وارضعته وحضنته وها هو ذا عندي فان امر الملك
جيء به فامر باحضاره في مايه غلام من ابناء فارس يابديهم الصوالج يلعبون بالكرة فلعبوا في
القصر وكانت الكرة تقع في ايوان الملك فيهيبون لاخذها حتى طارت للغلام فوقعت في
سرير الملك فقدم حتى اخذها ولم يهب ذلك فقال الملك ابني والشمس متعجبا من عزة نفسه وصغر
سنه فقال له ما اسمك يا غلام فقال له شاهنور فقال صدقت انت ابني وقد سميتك بهذا الاسم
ونوه بالابن وشاده والملك بلسانهم واصافتهم مقلوبة يقدمون المضاف اليه على المضاف
كما تقدم في الكلمة التي كانت في اوايل اسما الملك الكينية فكانوا يضافون الى الى
ثم ان اردشير عهد الى ابنه شاهنور وسيأتي في الكتاب قول الاعشى اقام به شاهنور الجنود
جولين نصب فيه القدم ثم عيب العرب هذا الاسم فقالوا ساپور وسمي به ملوك من بني
ساسان منهم ساپور ذو الاكتاف الذي وطئ ارض العرب وكان يخلع اكتافهم حتى مر بارض
بني تميم فقره وامنه وتركوا عمرو بن تميم وهو بن ثلاثمايه سنه لم يقدر على الفرار وكان في
قفه معلقا من عمود الخيمة من الكمر فاخذ وجيء به الملك فاستنطقه ساپور فوجد عنده
رايا ودهاء فقال له ايها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال يزعمون انك كما يصبر الدم على بدي بني
يعث في اخر الزمان فقال له عمرو فان حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلا يضرك
وان يكن حقا الفال ولم تجد عندهم يدا تكافونك عليها وتحطونك بها في دونك فنال
ان ساپور انصرف عنهم واستبقى بقيتهم واحسن اليهم بعد ذلك والله اعلم واما ابرويز بن هرمز
وتفسيره بالعربية مظفر هو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي طرف من ذلك
وهو الذي عرض على الله في المنام فقال له سلم ما في يديك الى صاحب الهراوة فلم يزل مدعورا
من ذلك حتى كتب اليه النعمن بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان الامر سيصير الله حتى
كان من امره ما كان وهو الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حجة الله على الكسرى
فقال ان الله ارسل اليه ملكا فشق بطنه في حجاره فاخرجها اليه وهي تلالا نورا
فارتاع كسرى فقال له الملك لم ترتع يا كسرى ان الله قد بعث رسوله فاسلم فقال سانظر في ذلك

ذكره الطبري في اعلام كثيرة من النبوة عرضت على ابرويز اصرنا عن الاطالة بها في
هذا الموضع ويسمى ايضا سابور بعد هذا سابور بن ابرويز اخو شيرويه وقد ملك سنة
ثم شهرين في مدة النبي صلى الله عليه وسلم وملك اخوه شيرويه نحو ابن سنة اشهر
ثم ملكت بوران احتهما فملكت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم ملكتهم امراة ملكت
سنة ثم هلكت وتشتت امرهم كل التشتت ثم اجمعوا على يزدجرد بن شهريار بن ابرويز
والمسلمون قد غلبوا على اطراف ارضهم ثم كانت جزوف القادسية معهم الى ان
قهرهم الاسلام وفتح بلادهم على يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسوصل
امرهم والحمد لله وسابور تنسب اليه الثياب السابورية قاله الخطابي وزعم انه من
النسب التي غيرت فاذا اسبوا الى سابور المدينة قالوا ساوري على القياس وزعم بعضهم
انها هي النسب وكانت معبد فيها سابور مدينة فنسب اليه والله اعلم

وقول نطيح في حديث ربيعة ارم ذي يزن المعروف سيف بن ذي يزن ولكن جعله
ارما لان الارم هو العلم فيجيء بذلك واما شبهه بعاد ارم في عظم الخلق والقوة قال
الله تبارك وتعالى ارم ذات العماد وربيعة بن نصر هذا هو ربيعة بن نصر بن ربيعة بن الحرث
بن نمارة بن لخم ولخم هو عدي بن ادد وقد تقدم معنى اسمه واسم جده اما احاد فسمي كما
والله اعلم وهو جد ملوك الحيرة وهم آل المنذر والمنذر هو بن ماء السماء وهي امه
عرف بها وهي بن النمر بن قاسط وابنه عمرو بن هند عرف باسمه ايضا وهي بنت الحرث
ابن المنذر جد امرئ القيس الشاعر وقد عرف عمرو بالمحرق لانه حرق بلدة سالمها
بلاهم وهي عند اليمامة وقال الهمداني والحبش سموه محرقا لانه حرق ماء من بني تميم وقد كر
جدهم وولد نصر ربيعة هو عدي وكان كاهنا خدعه الابرش واسمه عمرو
هو اخو جذيمة وكلثم الجذيمة الملك في قول المسعودي وهو منادم الفرقدين
واسم اخت جذيمة زباء بنت مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهو الذي لحظفته
للحن ويجري المثل بشؤم عمرو وعن الطوف وهو قاتل الزباء بنت عمرو واسمها
بالله في قول الطبري ويعقوب بن السكيت وينسبون في قول بن دريد واستشهد الطبري

قول الشاعر انعت مدلاً بين المنى وبين مجرى ايلة القديم وقد اختلفوا في عين هذا
الموضع ذكرنسبها وطرفا من اخبارها واخو عمرو بن هند النعمان بن المنذر وهو بن
تمامه وكان ملكه بعد عمرو وفي ملك عمرو ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمان
كسرى انوشروان بن قباد واسقط بن اسحق من هذا النسب رطبن وهما النعمان بن امرئ
القيس وابوه امرئ القيس بن عمرو بن عدي وقد قيل ان النعمان هذا هو اخو امرئ القيس
وملك بعده وسيأتي ذكر النعمان هذا عند ذكر صاحب الحضار شاء الله وابدا الذي
ذكرناه الخورنق والسدير وقوله في نسب حسان بن تبان اسعد هو تبان اسعد جعلا
اسما ولجدا وان شئت اضفت كما تضيف معدي كرب وان شئت جعلت الاعراب في الاسم
الاخر وتبان من التباته وهي الذكاء والفطنة يقال رجل تبن وطبن وكلاهما
اسم ركب ايضا وسيأتي معنى الكرب في لعة حمير عند ذكر معدي كرب ان شاء الله وكان
ملك كلها كرب حسنا وبلغ شأنه وكان مضعفا ساقط الهمة لم يغزو قط وقوله في نسب
حسان بن تبان وهو يقع في هذا النسب اسما كثيرة وملوكا فان عمرا ذا الاذعار كان
بعده ناشر بن عمرو ويقال له ناشر النعم بن عمرو وانما قيل له ناشر لانه نشر الملك واسمه
مالك ملك بعد رجعة من سليمان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام وهو الذي ابتنى لاد وادي الرمل
وماتت فيه طائفة من خيل حبس عليهم الرمال وبعده تبع الاقرن وافريقش بن قيس الذي
بنا افريقية وهو عجيب وساق اليها السرب بن ارمي بن عثمان وتبع الاقرن وهو الاو
وعمرو بن مالك الذي عجيب به مدينة سمرقند ومالك هو الاملوك وفي بني الاملوك
يقول الشاعر فقد عن الاملوك واهف يغفر وحتى حاجز لا يقالنه الدهر
وقد قيل ان الاملوك كان على عهد موسى بن شهر وذلك في زمان موسى عليه السلام طبع لا
مدة وبعض اخبارهم في عهد الفراعنة وعمرو ذو الاذعار كان على عهد سليمان او
قبله بقليل وكان ملكا في ديار العرب وسائمة وخوفها في ضدوها فقد عمر
الناس منهم فسمي ذا الاذعار وبعده ملك بلقيس بنت هدهاد بن شرحبيل صاحبة سليمان
عليه السلام واسم امها بلتعة بنت سكن وقيل رواحة بنت سكن له بن هشام وزعم ايضا انها

قتلت عمرا ذا الادعار بحيلة ذكرها وانما سمي ذا الادعار بكثرة ما دعر الناس منه
بحوره وانه بنى ارمة ذي المنار بن الصعب وهو ذو القرنين في قوله بن ذي مراثد الحميري وابوه
ارمة ذو المنار سمي بذلك لانه رفع بنيانا في جبال ليهتدي بها واما حسان الذي ذكره
هو الذي استباح طسما وصلب اليمامة الزرقا وذلك حين استصرخه عليهم رياح بن مره اخو
الزرقا وهو من قبل حديس وقد تقدم الاما الى اخرهم ومعني تبع في لغة اليمن الملك المتبوع
وقال المسعودي لاتبال للملك تبع حتى يملك اليمن والبحرين وعمان وحضرموت واول التبابعة
الحرث الرايش وهو بن هماليز ذي شدد وسمي الرايش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطا
وقسم فيهم من الغنائم وكان اول من عمم فيما ذكروا واما العدنج الذي ذكر انه حمير بن
سبا فمعناه بالحميرية الصديق قاله بن هشام وفي زمان تبع الاوسط وهو حسان بن تبان اسعد
كان خروج عمرو بن عامر من اليمن من اجل سيل العرم فيما ذكر النسبي واما عمرو اخو حسان
الذي ذكر ابن اسحق قصته وقتله لاخيه فهو المعروف بموتبان سمي بذلك للزومه
الوتاب وهو الفراش وقيل غير وهو قاله القتبي واما ما ذكر من غزو تبع المدينة فقد ذكر
النسبي انه لم يقصد غزوها وانما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها وذلك ان الاوس
والخزرج كانوا نزلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم فلم
تف لهم بذلك يهود واستضاموهم فاستغاثوا بتبع فعند ذلك قدمها وقد قيل بل كان
هذا الخبر لابي جبيلة الغساني وهو الذي استصرخه الاوس والخزرج على يهود والله اعلم
والرجل الذي عدا على عدي الملك وجده من بني النجار هو مالك بن العجلان فيما قال
بن قتيبة ولا يصح هذا عندي في القياس لبعد عهد تبع من مده مالك بن العجلان وخبر
مالك بن العجلان انما هو مع ابي جبيلة الغساني حين استصرخت به الانصار على اليهود
فجاحش قتل وهو هامن يهود واما تبع فجديته اقدم من ذلك بقال كان قبل الاسلام
بسبع مايه عام والتصحيح في اسم ابي جبيلة جبيله عبد مكسي بن عمرو بن جبيله بن جنبه
وجنبه هو عليه بن عمرو بن عامر ماالسما وجبيله هو جد جبيله بن الايهم الغساني ملك
جنبه ومات جبيله الغساني من علته شربها في ماء وهو مصرف عن المدينة وذكر ان
تبعا اراد تخريب المدينة واستيصال اليهود فقال له رجل منهم له مايتان وخمسون سنة

الملك اجل من ان يطير به برق او يستخفه غضب وامره اعظم من ان يضيق عنا جلده او
نخرم صفحه مع ان هذه البلده مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام وهذا اليهود
مواجد الحبرين اللذين ذكرين اسحق واسم احد الحبرين يحيث والاخر منبه ذكر ذلك
قاسم بن ثابت في الدلائل وفي روايه يونس عن بن اسحق قال واسم الحبر الذي كلم الملك ابيا بن
وذكر ان امراه اسمها فكيهه من بني زريق كانت تحمل الامن بيرومه بعدما قال له الحبران ما
قالا وكف عن قتال اهل المدينه ودخل اعسكره فاعطى فكيهه حتى اغنا ما فلم ترل غنى وعشيرتها
من اغنا الانصار حتى جاء الاسلام ولما امن الملك محمد صلى الله عليه وسلم واعلم بخبره قال

شهدت على احمد انه ... نبي من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ... لكنت وزيرا له دون عم
وجاهدت بالسيف اعداءه ... وفرجت عن صدره كل غم

وذكر بن هشام في كتاب التيجان وذكر ايضا ابو اسحق الزجاج في كتاب المعاني
له ان قبر اخضر بصنعا فوجد فيه آرامان معهما لوح من فضه مكتوب بالذهب وفيه هذا
قبر ملك وحبي ابتي تبع ماتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك
مات الصالحون قبلهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري اتبع لعين
ام لا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا تبعا فانه كان مؤمنا فان صح هذا
الحديث الاخير فانما هو قبل ما اعلم بحاله ولا ادري اي التابعه اراد غير ان في
حديث معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اسعد
الحميري فانه اول من كسا الكعبه هذا اصح من الحديث الاول حيث ذكر فيه اسعد وهو تبان
اسعد الذي تقدم ذكره وقد كان تبع الاول مؤمنا ايضا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
الراس وقد قال شعرا نبي فيه بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ابيات له

ويأتي بعدهم رجل عظيم ... نبي لا يحيض في الحرام

وقد قيل انه الغلابل

يمنع التنا تصرف الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها بيضا مشرقة وغروبها صفرا كالورس
يجري على كبد السما كما يجري حمام الموت في النفس وقد قيل ان هذا الشعر لتبع الاخر والله اعلم

ومن هذا الحد ابو تمام قوله التي الى الكعبة الرحمن ارحله والشمس قد نفضت ورسلها على
ذكر فيه فحذف العذق الملك العذق النخلة بفتح العين والعذق
بالفتح لكسر القياسه بما علمناه من التمر وذكر في نسب قريطه والنظير عمرا وهو هذلي
بفتح الدال والها كانه مصدر هذل الرجل هذلا اذا استرخت شفته وذكر الميزاني ما قولا
عن ابي عبيدة الشاعر فقال فيه هذل بسكون الدال وذكر فيه من النوماني عن ابي زيد
فعلان كانه من لفظ النوم وهو الدرا ونحوه وفيه بن السبط بكسر السين وفيه بن نحوم بفتح
النون ايضا وسكون الواو والحا المهملة وهو عبراني وكذلك عازر وعزري بكسر العين
من عزرى وقالت بفتح الها وكسرها وبالتا المنقوطة باثنين وهكذا وقع في
نسخة الشيخ اي بحر وفي غيرها بالنا المثلثه وكلها عبرانيه وكذلك اسرائيل
ويسميه بالعبرية شرى الله في شعر خالد بن عبد العزى اصحيح ام قد زادكره
الذكر جمع ذكر كما تقول فكر وفكر والمستعمل في هذا المعنى ذكرا بالتشديد وقد ينا
يجمع فعلي على فعل وانما يجمع على فعالي فان كان اراد في هذا البيت جمع ذكرى وهي
الف التانيث بها التانيث فله وجه قد يحمل الشيء على الشيء اذا كان في معناه وقوله ذكرك
الشباب او عصره اراد او عصره والعصر والعصران وحركت الصاد بالضم قال بن جني
ليس شيء على وزن فعل بسكون العين سمع فيه فعل وقوله انها جربت رباعيه مثلا اي ليست
بصغيره ولا حديثة بل هي فوق ذلك وضرب سن الرباعيه مثلا كما يقال حرب عوان لان
العوان اقوى من البسة وادرب وقوله غدوا مع الزهره يريد صبحهم بغلس قبل ان يغلب الزهره
وقوله ام دفرة يعني الدروع وذو دفرة من الدفر وهو سطوع الرائحه بسيئة كانت او
كريهة واما الدفر بالدال المهمله فانما هو فيما كره من الروايح ومنه قيل للدنيا ام دفر وذكر
القالي في الامالي ان تحرك النا غلط في ذلك والدفر بالسكون ايضا الرفع وقوله ام البحر جمع
ناجر والناجر والبحار بمعنى واحد وهذا كما قيل المناذر في جمع المنذر والبحار هو تيم
الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسمي البحار لانه بخروجه رجل بعيرهم فيما ذكر بعض اهل
النسب وقوله فيهم قتلا وان يره اطهران بعد الواو وارادان لتاقلي وانتره الوتر فاظهر

المضمر وهذا السبب شاهد على ان حروف العطف يضمر بعدها العامل المتقدم نحو قولك ان
زيدا وعمرا في الدار فالتقدير ان زيدا وان عمرا في الدار ودلت الواو على ما اردت
وان احتجت الى الاظهار اظهرت كما في هذا البيت الا ان تكون الواو الجامعه في نحو اختصم
زيد وعمرو فليس شيء اضمار لقيام الواو مقام صيغة التثنيه كانك قلت اختصم هذان وعلى
هذا تقول طلع الشمس والقمر فتغلب المذكر كانك قلت طلع هذان الميزان فان حملت الواو
في البيت يضمر بعدها الفعل قلت طلعت الشمس والقمر وتقول في تلك المسالة الاولى ما طلعن
الشمس والقمر وفي تلك المسالة الثانيه ما طلعت الشمس ولا القمر تعيد حرف النفي لتنفي
الفعل المضمر ويتفرع عن هذا الاصل في النحو مسايل كثيره لا نطول بذكرها وقوله
فتلفتهم مسايفه كسرا اي كتيبة مسايفه ولو فتحت ايضا فقلت مسايفه لكان جائز الان
المصادر التي تكون احوالا اشياء كثيرة مشابهة ولعلها هنا لحال ايسرها ذكر في هذا الفعل
فيكشف عن سرها وبين ما خفي على الناس من امرها فلتفتهم مسابقه بالقاف والبا والغين المعجمه
من المطر وقوله الشره اي المشتره وهي التي لا تمسك ما بها وقوله ملأ الاله من قولهم
ملئت حبيبا اي عشت معه حينا وهو ماخوذ من الملاوة والملوان قال بن احمر
الا يا ديار التي بالسبعان اتى عليها ابلى الملوان الايا ديار التي لا تجر سنا ولكن زرعات
من الحدثان، يهذر وليل دايب ملوانا على كما في التاج مختلفان يعني قول الشاعر دايم
ملوانا والملوان الليل والنهار يشكل لان شيئين لا يضاف احدهما الى الاخر لكنه جاز هنا لان الملا
هو المتسع من الزمان والمكان وسمي الليل والنهار ملوانين لاتساعهما فكانه وصفهما بالاعتبار
عن ذاتيهما ولذلك جازت اضافته اليهما يقال دايم ملوانا اي مداها واتساعهما
وقد رايت معنى هذا الكلام في هذا البيت بعينه لابي علي الفسوي في بعض مسايله الشيرازيات
وقوله لا يكن قدره دعا عليه والهاء عايده على عمرو اراد لا يكن قدر عليه وحذف حرف
الجر سمعي النصب ولا يجوز حذف حرف الجر في مثل هذا الا في ضرورة او ما جاز في هذا البيت
لانه في معنى استطاعه او اضافه فحمل على ما هو في معناه ونظايره كثيره والبيت الذي انشده
لبيت حنظلي من ابيات كتب ان ينشد حين حبسه قال البرقي في نسب هذا

البيت الى الاعشى ولم يصح وانما هو لعجوز من بني سالم احسبه قال في اسمها جميلة قاله
حين جاء مالك بن العجلان بتبع فدخل سرا فقال لقومه فدجا بتبع فقالت العجوز ابيت
وقوله في حديث تبع وقد يزعمون ان حمله انما كان على هذين السبطين من يهود
يقوي ما ذكرناه قبل هذا عنه والشعر الذي زعم ابن هشام انه مصنوع قد
ذكره ابن هشام في كتاب التيجان وهو قصير بطل اوله
ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأشود
حتفا على سبطين حلا يثربا أولى لهم بعقاب يوم مرصد
وذكر فيه ذا القرنين الاكبر وهو الصعب بن ذي مراثد فقال فيه
ولقد أذل الصعب صعب زمانه واناط عروة عزه بالمرقد
لم يدفع المقدور عنه قوة عند المنون ولا سموا المخلد
والصيغة باذية في هذا البيت وفي اكثر الشعر وفيه يقول
فأتى مغار الشمس عند مغيبها في عين ذي خلب وثاط حرمد
والخلب الطين والثاط الحمأة هو الحمأ الاسود وروى نسلة الاخبار ان تبعا لما عمد الى
البيت يريد اخرابه رمى بدا فمخض منه راسه نتنا وصديدا فنتن نتنا وانتن حتى لا يستطيع احد منهم
ان يدنو منه فيد الرمح وقيل بل ارسل عليه ريح فتفت سنديديه ورجليه وجلك واصابه
ظلمة شديدة حتى وقف جلهم فسمي ذلك المكان الدف فدعى بالحراة والاطباء فسالهم
عن دائه فما لهم مما رأوا منه ولم يجد عندهم فرجا فعند ذلك قال له الحبران لعلك
هممت بشيء في امر هذا البيت قال نعم اردت هدمه فقالا له بيت الله مما وقيت فانه
بيت الله وحرمه وامرا بتعظيم حرمته ففعل فبرئ من دائه وصح من وجعه واخلق
بهذا الخبر ان يكون صحيحا فان الله سبحانه يقول ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم اي ومن يهم فيه بظلم والباء في قوله بظلم تدل على صحة المعنى وان لم يهم فيه بالظلم
وان لم يفعل عذب تشديدا لشدة حقه وتعظيما لحرمته وكما فعل الله باصحاب الفيل اهلكهم
قبل الوصول الى بيته وقوله فكما البيت الخصف وهو جمع خصفة وهو شيء ينسج من
الخوص والليف والخصف ايضا ثياب غلاظ والخصف لغة في الخرف من كتاب العين والخصف
بضم الخاء وسكون الصاد هو الجوز قاله ابو حنيفة وروي ان تبعا لما بنى البيت المسوح والانطاع
اشفق البيت فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما شاه الملاء والوصايل
قبلها وممن ذكر هذا الخبر قاسم بن ثابت في الدلائل واما الوصايل فثياب موصلة من ثياب
اليمن واحدتها وصيله وقول ولا تفرجوه ميلا تاء هي المحايض لم يرد النساء الحيض لان
حايضا لا يجمع على محايض وانما هو جمع محيضة وهي خرقة المحيض ويقال للخرقة ايضا ميلاة وجمعها
المالي قال الشاعر كان مصبات في ذراه وانواحا على المالي
وهي ها هنا خرق تمسكن النواحات بايديهن فان الميلاء كل خرقة دنسة بحيض كانت
او لغيره وزنها مفعله من الوث اذا فتر وضعف وجعلها صاحب العين في باب الالية
والالية فلام الفعل عنده ياء على هذا والله اعلم ويروى في هذا الموضع ميلا تاء ثابتا مثلثه
ومن قوله حين كسا البيت وكسونا البيت الذي حرم الله ملآ معضدا وبرودا
فاقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا
وحرنا بالشعب ستة الف فترى الناس حولهن ورودا
ثم سرنا عنه نؤم سهيلا فرعانا لوانا معقودا
وقال التي كانت قصة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام وقوله بنت الاجب بالجا المهملة
بن زينة بالزاي والباء والنون بعيله من البزن والنسب اليه زباني على غير قياس ولو
سمي به رجل لقيل في النسب اليه زبني على القياس قاله سيبويه الاجب بالجا المهملة
يقوله اهل النسب وابو عبيدة يقوله بالحيم وانما قالت بنت الاجب هذا الشعر في
حرب كانت بين بني السباق من عبد الدار وبين بني علي بن سعد بن هميم حتى بغوا وبغت
طائفة من بني السباق بمكة فيهم قال وهو اول بغي كان في قريش ويدل ان اول بغي كان
في قريش بعني الاقابش وهم بنو اقبش من بني سهم بعني بعضهم على بعض فلما كثر بغيهم ارسل
الله عليهم نارة تحل نسلة فاحرقت الدار التي كانت فيها مساكنهم فلم يبق لهم عقب
وقوله وكما بيتها للخمير يريد الخمرات والرجيش من الشعير اي المنقى والمصفى منه

وقال بن اسحق في غير هذا الموضع اول من كسا الكعبة الديباج الحجاج وذكر جماعة
سواه منهم الدارقطني ان نتيلة بنت جناب ام العباس بن عبد المطلب كانت قد اصلت
العباس صغيرا فنذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة الديباج ففعلت ذلك حين وجدته
وكانت من بيت مملكة وسيأتي ذكر نسبها في ما بعد ان شاء الله وقال الزبير بن بكار
بل اول من كساها الديباج عبد الله بن الزبير واما النار التي ذكرها كانت باليمن بعالم
اليها فحمي نار الحدثان بصروان من اليمن بهذا الاسم كانت تعرف ذكرها الدارقطني وذكر
البيت الذي كان لهم يقال له ريام وهو فعال من رأمت الاثني ولذا قالت امه ريمانا ورئبا
اذا عطفت عليه ورحمته فاستقوا هذا البيت اسما لموضع الرحمة التي كانوا يلمسون
في عبادته والله اعلم وفي رواية يونس عن بن اسحق ان رئاما كان فيه شيطان وكانوا
يأتون له حيا ظامن دما القربان فيخرج فيصيب منها بكلمهم وكانوا يعبدونه فلما
جاء الخبر ان مع تبع نشر التوراة عنده وجعلا يقرانها وظاهر ذلك الشيطان حتى وقع
في البحر وقوله في حديث عمرو اخي حسان وهو الذي كان يقال له موتبان وقد
تقدم لم لقب بذلك وقول ذي رعين له في البيت

الا من لسبري سهرا ليوم سعيد من بيت قرير عين بمعناه أمن يشتري وحسن حذف
الف الاستفهام هاهنا لتقدم همزة الا كما حسن في قول امرئ القيس

أحار ترى برقا اريك وميضه اراد اترى وفي البيت حذف تقديره بل من بيت قرير عين
هو السعيد فحذف الخبر لدلالة اول الكلام عليه وفي كتاب بن دريد سعيد ام بيت بحذف
من وهذا من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان من هاهنا نكرة موصوفة ومثله
قول الراجز لو قلت ما في قومها لم يثيم يفضلها في حسب وميسم اي من يفضلها وهذا
انما يوجد في الكلام اذا كان الفعل ماضيا رعا لا ماضيا قاله بن السراج وعين وذو رعين
تصغير رعن والرعن انف الجبل ورعين جبل باليمن وله صاحب العين والبه ينسب دو رعين
وقوله في الابيات بعد هذا لاه من راى مثل حسان اراد لله وحذف لام الجر واللام للهروي
مع الف الوصل وهذا حذف كثير ولانه جاز في هذا الاسم خاصة لكثرة دوره على الالسنة

ومثل قول

وسأل قول الفرا لهنك من برق علي كريم اراد والله انك وقال بعضهم هم البصريون اراد لا
نك وابدل الهمزة هاء وهذا بعيد لان اللام لا تجتمع مع ان الا ان توخر اللام الى الخبر
لانهما حرفان مؤكدان ولس انقلاب الهمزة هاء بمزيل للعلة المانعة من اجتماعهما وقوله
ملة المقاول يريد الاقيال وهم الملوك الذين دون التبابعة واحدهم قيل واصله قيول
مثل سيد وسيد حسب واستغنى بالياء في افراده وجمعه وان كان اصله الواو لان معناه الذي
يقول فيسمع قوله ولكنهم كرهوا ان يقولوا اقوال لالتباس بجمع قول كما قالوا عيد واعياد وان
كان من عاد يعود لان اما قالوا واويد اما نه كي لا يشبه جمع العود واذا اراد وا الجيا الواو
في جمع قيل قالوا مقاول كانه جمع مقول او جمع مقال او مقاله فلم يعد بن معنى القول ولبسوا
اللبس وقد قالوا محاسن ومدائح ولا واحد لها من لفظها وكانهم ذهبوا ايضا في مقاول مذهب
المرازبة وهم ملوك العجم والله اعلم على انهم قد قالوا اقيال واقوال ولم يقولوا في جمع عبد
الا اعياد ومثل عبد واعياد ريح وارياح في لغة بني اسد وقد صرفوا من فعلا فقالوا
علينا فلان اي ملك والقالة الايمان ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تسبيحه الذي
رواه الترمذي سبحان الذي لبس العز وقال به اي ملك به وقهر هكذا فسره الهروي
في الغريبين وقال ابن دريد بجبعه وقال هو من

اللغ وهو استرخاء في الجسم وذو شناتر الشناتر الاصابع بلغة حمير واحدها شنترة وذو نواس
اسمه زرعه وهو من قولهم للغلام زرعل الله اي انبتك وسموا بزراع كما سموا بنبات وقال الله
سبحانه ااانتم تزرعونه ام نحن الزارعون اي تنبتونه وفي مسند وكيع بن الجراح عن ابي عبد
الرحمن الحبلي انه كان يكره ان يقول الرجل زرعت في ارضي لذا ولذا قال ان الله هو الزارع وفي
مسند السراج مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ذلك ايضا وقد تكلمنا على وجه هذا
الحديث في غير هذا الا ملا وقد جاء في الصحيح ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا
الحديث وفي كتاب ابن اسحاق لـــــ تزرعون سبع سنين دابا وسمي دابا وذو نواس بفديرتين
كما له سوسان اي ظفيرتان من شعر والنوس الحركة والاضطراب فيما كان معلقا قال
الراجز بل لو رابني والنعاس غالبي على البعير نايسا ذبابي يريد ذباب

القيل

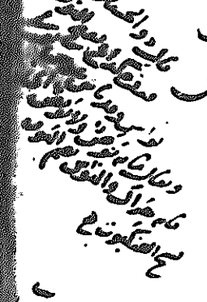

الهمس وقال بن سيده اراد ما الذباب مذكره والاول اشبه بالمعنى وذكر قول ذي نواس
للحرث حين قاتوا له ارطب ام بأس والبأس مثل النجاء والنكير مثالهم مثل نجاس ونجاس
في لغتهم هو الراس كما ذكروه في سحه اي خير الي قيدها على اي الوليد الوثني نجاس
بنون وجاء منقوطه ولعل هذا هو الصحيح اذ يحتمل ان يكون النجاش في لغتهم هو الراس
بهم صحف وقيل كراع بالباء المنقوطه باسن من فوق والباء المهمله فيما ذكره وقوله
استرطبان الى اخر الكلام مشكل بسره ما ذكر ابو الفرج في الاغاني قال كان
الغلام اذا خرج من عند لحنيعه وقد لاط به يطعما مشامرنا قد وذبها وصاحوا به
ارطب ام بأس فلما خرج ذو نواس من عنده ورآه نادمه يقال لها السراب قالوا ذو نواس ارطب
ام بأس قال ستعلم الاحراس است ذي نواس است رطبان ام بأس فهذا اللفظ مفهوم
والذي وقع في الاصل هذا معناه ولفظه قريب من هذا ولعله تغير في اللفظ والله اعلم
وكان ملك تبع سبعا وعشرين سنه وملك ذو نواس ثمانيا وستين سنه قاله بن سيده
وذكر عن الطبري انه قال فيه قيمون بالفاء وشك فيه

وقال النبي بنى رجل من الجنه من عسان جاءهم من الشام فحملهم على دين عيسى ولم يسمه
وقال بنى التاشي امه يحيى وكان ابوه ملكا فتوفي واراد تزويجي ان ملكوه بعد
ابيه فسر بن الملك ولزم السياحه وذكر الطبري قصه الرجل الذي دعا لابنه
بما ذكر فقال اسحق قال قيمون حين دخل مع الرجل وكشف له عن ابنه اللهم عبدك بن
عبادك دخل عليه عدوك في نعمتك ليسلبها عليك فاشفه وعافه وامنعه منه فقام
الصبي ليس به باس فتبين بهذا ان الصبي كان مجنونا لقوله دخل عليه عدو لك يعني الشيطان
ليس في حديث بن اسحق وذكر بن اسحق في الرواية الاخرى عن محمد بن كعب القرظي
وعن بعض اهل نجران وما ذكروه من خبر قيمون قال ولم يسموا له الاسم الذي سماه من
سنه قال المولف رحمه الله يحتمل انهم سموه يحيى وهو الاسم الذي تقدم ذكره وما قاله
التاشي فيه والتبي وذكر قريه نجران في هذا الحديث ونجران اسم رجل كان اول
من نزلها سميت به وهو نجران بن زيد بن سبا بن يعرب بن قحطان قاله البكري وذكر اصحاب

هذا

الاخدود وما انزل الله فيهم وقد روى بن سجره عن حميد بن نصير قال الذي حدد الا
خدود ولاه تبع صاحب اليمن وسطيحا بن هلايي وهي امه حين صرف النصاري
عن التوحيد ودين المسيح الى عبادة الصليب ونجد نصر من اهل بابل حين امر الناس ان يسجدوا
اليه فامتنع دانيال واصحابه فالقاهم في النار فكانت بردا وسلاما عليهم وحرق الذين
بغوا عليهم وقول الراهب له انك
لن تطيقه اي لن تطيق شروطه والانتهاض بما يجب من حقه وقد قيل في قول الله عز وجل
ذل الذي عنده علم من الكتاب انه كان اوتي الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب
وهو اسف بن برخيا في قول اكثرهم وقيل غير ذلك واعجب ما قيل فيه انه صبة بن ادين
صاحبه قاله التاشي ولا يصح وهي مسئله اختلف فيها العلماء فذهب طايفه الى ترك التفضيل
بين اسماء الله وقالوا لا يجوز ان يكون اسم من اسماء الله اعظم من الاسم الاخر وقالوا اذا استر
في اثر او خبر ذكر الاسم الاعظم فمعناه العظيم قالوا الا ترى الى قول الله عز وجل وقالت
بعضهم في الكبر من قولك الله اكبر ان الكبر بمعنى الكبير وان لم يكن قول سيبويه وذكروا
ان اهون بمعنى هين من قوله تعالى وهو اهون عليه واكثر وابن الاستهاد على هذا وشنب
ابو الحسن بن بطال هذا القول الى اجماعه منهم بن ابي زيد والقابسي وغيرهما وما احتجوا به
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ار في الجنه الهم بهذا الاسم وقد علمه من هو دونه
ومن ليس بنبي ولم يكن ليدعو احين اجتهد في الدعا لامته ان لا يجعل باسهم بينهم وهو روف
بهم عزيز عليه عنتهم الا بالاسم الاعظم ليستجاب له فيهم فلما منع ذلك علمنا انه ليس اسم من
اسماء الله الا وهو كسائر الاسماء في الحكم والفضيله يستجيب الله له اذا دعي بعضها ان شاء ومنع
اذا شاء وقال الله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى وظاهر هذا الكلام
التسويه بين اسمايه الحسنى وكذلك ذهب هولاء وغيرهم من العلماء الا انه ليس شيء من كلام الله
افضل من شيء لانه كلام واحد من رب واحد فسحيل التفاضل فيه

عفا الله عنه وجه استفتاح الكلام معهم ان يقال هل يستحيل هذا عقلا ام يستحيل
شرعا ولا يستحيل عقلا ان يفضل الله سبحانه عملا من البر على عمل وكلمة من الذكر على كلمة فان

التفضيل راجع الى زيادة الثواب ونقصانه وقد فضلت القرائض على النوافل باجماع
وفضلت الصلاة والجهاد على كثير من الاعمال والدعا والذكر على كثير من الاعمال فلا يبعد ان يكون
بعضه اقرب الى الاجابة من بعض واجزل ثوابا في الاخرة من بعض والاسما عباره عن المسمى وهي
من كلام الله سبحانه القديم ولا نقول في كلام الله هو هو ولا هو غيره كذلك لا نقول في
اسمايه التي يسمى بها الله هو ولا هي غيره فان علمنا نحن بها لا يستثنا المخلوقه والناطنا المحدثه
كلامنا عمل من اعمالنا والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون وقد اللمعتزله فانهم زعموا
ان كلامه مخلوق فاسماؤه على اصلهم الفاسد محدثة غير المسمى بها وسووا بين كلام الخالق
وكلام المخلوق في العبريه والحدوث واذا ثبت هذا وصح جواز التفضيل من الاسما اذا دعونا
بها فلذلك القول في تفضيل السور والاي بعضها على بعض فان ذلك راجع الى التلاوة التي هي
عملنا لا الى المتلو التي هو كلام ربنا وصفته من صفاته القديمة وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي اي اية معك في كتاب الله اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ليهنك العلم
ابا المنذر ومحال ان يريد بقوله اعظم بمعنى عظيم لان القران كله عظيم فكيف يقول
له اي اية في القران عظيمه وكل اية فيه عظيمه لذلك ولما استشهد وابحق من قولهم
البر بمعنى الخير والموت بمعنى فيه باطل عند حذاق النحاه ولولا ان نخرج عما نحن بصدده
لاوضحنا بطلانه بما لا قبل لهم به ولو كان صحيحا في العربيه ما جاز ان يحمل عليه قوله
اي اية معك في كتاب الله اعظم لان القران كله عظيم وانما سالة عن الاعظم منه والافضل
في ثواب التلاوه وقرب الاجابة وفي هذا الحديث دليل ايضا على ثبوت الاسم الاعظم
وان لله اسما هو اعظم اسمايه ومحال ان يخلو القران عن ذلك الاسم لا والله تعالى يقول ما فرطنا
في الكتاب من شيء فهو في القران لا محاله وما كان ليحرمه محمد وامته وقد فضله على الانبيا
وفضلهم على الامم فان قلت فاين هو في القران فقد قيل انه اخفي فيه كما اخفيت الساعه
في يوم الجمعه وليله القدر في رمضان ليجتهد الناس ولا يتكلوا
ابو القاسم رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي اي اية معك في كتاب الله اعظم
ولم يقل افضل اشاره الى الاسم الاعظم انه فيها اذ لا يتصور ان تكون هي اعظم اية ويكون الاسم

الاعظم في اخرى دونها بد انما صارت اعظم الايات لان الاسم الاعظم فيها الا ترى
كيف هنأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيا بما اعطاه من العلم وما هناه الا بعظيم بان عرف
الاسم الاعظم والاية العظمى التي كانت الامم قبلنا لا يعلمه منهم الا الافراد عبد الله من الثامر
واصف صاحب سليمن وبلعوم قبل ان يتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقد جا مصرحا في
حديث ام سلمه الذي خرجه الترمذي وابو داود ويروي ايضا عن اسما بنت يزيد وكنيتها ام سلمه
بلفظ الحديث ولجد انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال هو في
هاتين الايتين والهكم اله واحد الاية والله لا اله الا هو الحي القيوم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم
وقال الله سبحانه وتعالى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الاية اي فادعوه بهذا الاسم
ثم قال الحمد لله رب العالمين تسميما لنا على حمده وشكره اذ علمنا من هذا الاسم العظيم ما لم
نكن نعلم فان
فقد روى ابو داود والترمذي ايضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا وهو زيد ابو عياش الزرقي في ذكر اسمه الحارث بن الى اسامه في
مسنده يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت انت المنان بديع السموات والارض
ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله باسمه الاعظم وروي عنه انه قال لقد في هذا
الحديث غفر له غفر له وروى الترمذي نحو هذا فيمن قال اللهم اني اسالك بانك انت
الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وهذا معارض لحديث ام سلمه
قلنا لا معارضه بين هذا وبين ما تقدم فانا لم نسل ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم بل الحي
والقيوم صفتان تابعتان للاسم الاعظم وتسميم لذكر وكذلك المنان ذو الجلال
والاكرام في حديث ابي داود وقد خرجه الترمذي ايضا في الدعوات ولذلك الاحد
الصمد في حديث الترمذي وقولك الله لا اله الا هو هو الاسم لانه لا سمي له ولم يتسم به غيره
وقد قال بعض العلما في السبعه والسبعين اسما انها هي تابعه للاسم الذي هو الله وهو تمام المايه
فهي مايه على عدد درج الجنه اذ قد ثبت في الصحيح انها مايه درجه بين كل درجتين
مسيرة مايه عام وقال في الاسما من احصاها دخل الجنه فهي على عدد درج الجنه واسماء تعالى
لا تحصى وانما هذه الاسما هي المفضله على غيرها والمذكوره في القران يدل على ذلك قوله في الصحيح

الموطا اسئلك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم ووقع في جامع بن وهب سبحانك لا اله الا انت اسمائك وعابد لك على انه هو الاسم الاعظم انك تضيف جميع الاسماء اليه ولا تضيفه اليها تقول العزيز اسم من اسماء الله ولا تقول الله اسم من اسمائه العزيز وفخمت اللام من اسمه ان كانت لا تفخم في كلام العرب الا مع حروف الاطباق نحو الطلاق ولا يفخم لام في شئ من اسمائه ولا في شئ من الحروف الواقعة في اسمائه التي للتنبيه بمستعليه الا في هذا الاسم العظيم المنتظم من الف ولام وها فالالف من مبدا الصوت والهاء اخره التي مخرج الالف مساو للفظ المعنى وطابقه لان المسمى بهذا الاسم منه المبدا والية المعاد والاعادة على الخاطبين امون من الابتداء وكذلك الها اخف والين في اللفظ من الهمزة التي هي مبدا الاسم اجريت بهذا اللام او نحوه في الاسم وجروفه عن بن فورك رحمه الله ذكر ابو بكر شيخنا في كتاب شرح الاسماء الحسنى له فان قيل له فاين ما ذكروه عن الاسم الاعظم وانه لا يدعى الله به الا اجاب ولا يسال به شيئا الا اعطاه عن ذلك جوابان احدهما ان هذا الاسم كان عند من كان قبلنا اذا علمه مصونا غير مبتذل معظما لا يمسه الا طاهر ولا يلفظ به الا طاهر ويكون الذي يعرفه عالما لمقتضاه متالها مختشا قليلا فليلا معظما المسمى به لا يلتفت الى غير ولا يخاف سواه فلما ابتذل وتعلم به في معترك البطالات والهزل ولم يعمل بمقتضاه وذهبت من القلوب هيبته لم تكن فيه من سرعة الاجابة وتعجيل قضاء الحاجة للداعي كما كان وسال الاري الى قول ايوب في بلائه قد كنت امرا لرجلين تنازعا في فيذكر ان الله يفرق بينهما اي تخاصمهما فارجع الى ستي فاكف عنهما كراهة ان يذكر الله الا في حق وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت ان اذكر الله الا على طهر فقد لاح لك تعظيم الانبياء له والجواب الثاني ان الدعاء بها اذا كان من القلب ولم يكن مجرد اللسان استجيب للعبد غير ان الاستجابة تنقسم كما قال عليه السلام اما ان يعجل له ما سال واما ان يدخر له وذلك خير مما طلب واما ان يصرف عنه من البلاء بقدر ما سال من الخير واما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لامته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فقد اعطى عوضا لهم من ذلك وهي الشفاعة لهم في الاخرة وقد قال امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن خرجه ابو داود وذا كانت الفتن سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فاخاب دعاء هم على اني تاملت هذا الحديث وتاملت حديثه الاخر حين نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك فالسمع او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك فالسمع ويذيق بعضكم باس بعض قال هذه اهون فمن هاهنا والله اعلم اعيذت امته من الاولى والثانية ومنع المسالة حين سالها بعد وقد عرضت هذا الكلام على رجل من فقهاء زماننا فقال هذا احسن جدا غير انا لا ندري اكانت مسالته بعد نزول الاية ام لا فان كانت بعد نزول الاية فاخلق بهذا الطراز ان يكون صحيحا قلت اما السبي في الموطا انه دعا بها في مسجد بني معاوية وهو في المدينة ولا خلاف ان شيوخ الانعام بمكة فقال نعم وسلم واذعن للحق واقر به وما ذكر من وجدان عبد الله في حربه من حرب بحران يصدقه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وما وجد في صدر هذه الامة من شهداء احد وغيرهم على هذه الصورة لم يغير وابعد الدهور الطويلة كعهد عبد المطلب وانه وجد حين حفر معاوية العين معاذ لم يغير واصابت الفاس اصبعه فدميت وكذلك ابو جابر عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة بن عبيد الله اخرجته بنت عايشة بنت قيس حين راه في المنام فامرها ان تنقله من موضعه فاخرجته من موضعه بعد بلاثين سنة لم تغير وكذلك ذكر بن سبعة في المعارف والاخبار بذلك صحيحة وقد قال عليه السلام ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه سلمة بن الاشعث وذكر ابو جعفر الداودي في كتاب النامي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة لم تقع لي في مسند غير ان الداودي من اهل الثقة والعلم وفي المسند من طريق انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء يصلون في قبورهم اسرد به ثابت البناني عن انس وقد روى ان باب القمر في بتره بعد ما دفن فلم يوجد

فذكر ذلك لبنته فقالت كان نصل فلم تروه لاني كنت اسمعه اذا تهجد بالليل يقول
اللهم اجعلني ممن يصلي في قبره بعد الموت ' الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مررت بموسى وهو يصلي في قبره وحديث عبد الله بن انا سرايا رواه بن
اسحق موقوفا على محمد بن كعب القرظي عن بعض اهل نجران ليصل به حديث يتميون
وهو حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق بن ابي ليلى عن صهيب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اولى ان يعتمد عليه وهو مخالف لحديث ابن
اسحق في الفاظ كثيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث بهذا الحديث
يعني حديثا تقدم قبل هذا حدث بهذا الحديث الاخر قال كان ملك من الملوك
وكان لذلك الملك كاهن يكهن له قال انظروا لي غلاما فهما او قال فطنا لقنا
فاعلمه علمي هذا فاني اخاف ان اموت فينقطع عنكم هذا العلم ولا يكون فيكم من يعلمه
قال فنظروا له غلاما على ما وصف فامروه ان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب
الصوامع يومئذ كانوا مسلمين قال فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى
اخبره فقال انما اعبد الله قال فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطئ عن الكاهن
فارسل الكاهن الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال
له الراهب اذا قال لك الكاهن اين كنت فقل عند اهلي واذا قال لك اهلك اين كنت
اين كنت فقل عند الكاهن فبينما الغلام على ذلك اذ مر بجماعة من الناس كثير قد حبستهم دابة فقال بعضهم ان تلك الدابة
كانت اسدا فاخذ الغلام حجرا فقال اللهم ان كان ما يقول الراهب حقا فاسألك
ان اقتلها ثم رمى الحجر فقتل الدابة فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام فذهب
الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد قال فسمع به اعمى فقال
له ان انت رددت علي بصري فلك كذا وكذا قال له لا اريد منك هذا ولكن اريت ان رجع
اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم قال فدعا الله فرد عليه بصره فامن الاعمى

فلما كبر وهو ان كتب عند الكاهن

فبلغ الملك امرهم فبعث اليهم فاتي بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها
صاحبه فامر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق رأس احدهما
فشقه حتى وقع شقاه وامر بالراهب فنشر بمنشار حتى وقع شقاه ثم امر بالغلام فقال اطلقوا به الى جبل كذا
وكذا فاقفوه من رأسه فاطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي
اراد ان يلقوه منه جعلوا ينهار من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم
الا الغلام قال ثم رجع فامر الملك ان يطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى
البحر فغرق الله الذين كانوا معه والجاه فقال الغلام للملك انك لا تقتلني حتى
تصلبني وترميني وتقول اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام قال فامر به فصلب
ثم رماه فقال بسم الله رب هذا الغلام قال فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي به
فمات فقال الناس لقد علم هذا الغلام علما ما علمه احد فاذا نحن برب هذا
الغلام قال فقيل للملك اجزعت ان خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك
قال لم احسب ان احدا ياتي الى هذا الاخدود الا اقتحم فيه فلما رأى الناس قال من رجع عن دينه
تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود قال يقول
الله سبحانه وتعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود حتى بلغ العزيز الحميد قال
فاما الغلام فانه دفن قال فذكر انه اخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل رواه الترمذي عن محمود بن غيلان
عن عبد الرزاق عن معمر ورواه مسلم عن هداب بن خالد عن حماد بن سلمة بتمامه
عن ثابت عن ابن ابي ليلى عن صهيب غير انه في حديث مسلم ان الاعمى الذي شفي كان جليسا
للملك واتاه بعد ما شفي فجلس من الملك فكان يجلس قال من رد عليك بصرك
قال ربي قال ولك الملك رب غيري قال الله ربي وربك فامر بالمنشار فوضع على
راسه حتى وقع شقاه وامر بالراهب فنشر به حتى وقع شقاه وزاد مسلم في اخر الحديث
قال فاتي بامراة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على
الحق وذكر بن سعد ان الغلام الرضيع كان بن سبعة اشهر

ذكر فيه دهسا واعلباب التي لبلد بمصر ودوش هو بن بج البني بسله لحوه قاله
ن اسحق في غير رواية بن هشام وذكر فيه ايضا قيصر وكتابه للنجاشي ومصر
اسم علم للبلد من ولي الروم وبسببه لبسا نيم البنيراي البني بقر بطرامه عنه وكان
اول من سمي به بنيرا فلما ملك وعرف به سمي كل من ملك من بعده قاله المسعودي
واما كتب النجاشي لانه كان على دينه وكان اقرب بلاد اليمن منه وذكر عبد بن اسحق
ان ذا نواس لما غلب الحبشه صنعا حين راي ان لا قبل لهم بعد ان استفر جميع المعاول
لبلوا معه يدا واحدة عليهم فابوا الا ان يسلمهم حورته على حدته
فخرج اليهم ومعه مفاتيح خزائنه واموالهم على ان يسلموه ومن معه ولا يقتلوا
احدا فكسوا ان النجاشي بذلك فامره ان يسلوا ذلك منهم فدخلوا صنعا ودفع اليهم المفاتيح
وامرهم ان يقيموا في بلاده من خزائن اموالهم فركبت حتى اتى كل موضع من
ارضه ان يسلوا له توراسه دقتل اكثر الحبشه فلما بلغ ذلك النجاشي وجه جيشا الى
ارهه وعليهم ارياط وامره ان يقتل ذا نواس ويخرب ملك بلاده ويستاصل
الرجال ويسبي بلث النسا والذريه فقتل ذلك ابرهه وابرهه بالحبشيه هو الابيض الوجه
وان صح هذا في لغه حميريه وفي هذا قوه لقول من قال ان ابرهه هذا هو ابرهه
بن الصباح الحميري وليس بابي يكسوم الحبشي وان الحبشه كانوا قد امروا ابرهه بن الصباح
على اليمن وهذا القول ذكره بن سلام في تفسيره واقتحم ذو نواس البحر فهلك
وقام باسره من بعده ذو جدن واسمه عمر بن الحرث الوسيع بن الحرث والجدن
حسن الصوت يقال انه اول من اظهر الغنا باليمن فسمي به وجدن ايضا مكان باليمن
زعم البكري ان ذا جدن اليها نسب فخارب الحبشه بعد ذي نواس فكسر جنده
وغلبوه على امر نفسه الا البحر كما فعل ذو نواس فهلك فيه وذكر سيف مثل ما ذكره ابرهه
لارياط وان ذلك انما كان لان ابرهه بلغ النجاشي انه استبد بنفسه ولم يرسل اليه
ولم يرسل اليه من حبايا اليمن شيئا فوجه ارياط الخطه فمنعه ذلك دعاه ابرهه الى
المبارزه كما ذكر بن اسحق وذكر الطبري ان عتوده الغلام الذي بعث ارياط والعتوده

الشده وقد قيل ان عتوده قال لابرهه احكم علي قال لا بل امراه الى بعلها
حتى اكون انا الذي ابدا بها فبلغه قتل ذلك ابرهه وغير العبد زمانا يفعل ذلك فلما استد
الغيظ باهل اليمن بعثوا عتوده عبده فقال لهم الملك فداني لكم يا اهل اليمن ان بعثوا فعل
الاحرار وان تغصبوا الحبشي فعلتم ولو علمت ان العبد يسالني هذا الذي سالت حكمته ولكن والله
لا يوخذ منكم فيه دبه ولا تطلبون بدخل وحيثما وقع اسم ارياط في رواية بن اسحق
لم يسمه بهذا الاسم انما سماه رزنه او نحو هذا وذكر الطبري ان سيف بن ذي يزن لما قتل
ذو نواس ما هال الحبشه ثم ظفر وابه بعث عظيم منهم الى اباي مره سيف بن ذي يزن فانتزع
منه ريحانه بنت علهم بن مالك وكانت قد ولدت له معدي كرب فملكها ابرهه واولدها
مسروق بن ابرهه وعند ذلك توجه سيف الى كسري انوشروان يطلب منه العون على
الحبشه فوعده بذلك واقام عنده سنين ثم مات وخلف ابنه معدي كرب في طلب الثار
ودخل على كسري فقال له من انت فقال رجل يطلب ارث ابيه وهو وعد الملك الذي وعد بنصره فسال
عند كسري اهو من بيت ملك ام لا فاخبر انه بن بيت ملك فوجه معه وهرز الفارسي في سبعه
الاف وحمل له من السلاح وقال بن اسحق في عالي ما به عرف منهم ما باب وسلم ستابه
والقول الاول قول بن منبه وهو اشبه بالصواب اذ بعد مقامه الحبشه ستابه وان كان
قد جمع اليهم من العرب كما ذكر بن اسحق ما جمع ثم ان معدي كرب بن سيف لما قتل الحبسه وملك
هو ووهرز اليمن اقام في ذلك اربع سنين ثم قتله عبيد له كان قد اتخذهم من اولاد ملك
الحبشه خرج بهم الى الصيد فرزقوه بحرابهم ثم هربوا فاتبعوا فقتلوا وشرف امر اليمن بعده
حلف مخاليف عليها مقاول كملوك الطوايف لا يدين بعضهم لبعض الى ما كان من صنعا ودون الانباء
بيمامة حتى جاء الاسلام واسمه بن هشام في هذا الخبر على الاخدود وبيت
ذي الرمه وهو غيلان بن عقبه بن نهيش بالنون والشين وسمي ذا الرمه بيت قاله في الوتد
اشعث باقي رمه التقليد وقيل ان منيه سمته بذلك وكان قال لها اصلحي لي هذه
الدلو قالت له اني حرقا قوبي وهي على عنقه برمتها فناداته يا ذا الرمه ان لثت حرقا فان لي
امة صنعا فملك سماها بحرقا تاسمته بذي الرمه وقوله فحاض ضحضاح البحر

الى عمر الضحاك من الماء الذي يظهر منه العقد وكان اصله من الفتح وهو حر الشمس كان الشمس تتلاحله لملته فعلت فيه ليدي الحاين ضادا ما قاله في ثرة ثرثارة وفي تملأ تململ وهو قول الاوفين من النحويين ولست اعرف اصلا يعضده ولا دليلا يرده وقال له ايضا الزقران والضهل وقد يستعار في غير الماء لقول النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب حين سئل عنه فقال هو في ضحاح من النار ولولا مكاني لكان في الطهطام وفي البخاري وجدته في غمرة من النار فاخرجته الى الضحاح والغمر هو الطهطام

هونك لن يرد الدمع ما فانا هكذا روي هذا البيت ناقصا قاله البرقي وقد روى عن ابن اسحق من غير رواية ابن هشام هونكما لن يرد ما ك وهو من باب قول العرب للواحد افعلا وهو كثير في القرآن وفي الكلام وفيه

ابعد بنون لا عين ولا اثر وبعد سلحين بنى الناس ايانا

فبنون وسلحين مدينتان خربتا اراك ما ذكر قال البكري في كتاب معجم ما استعجم سميت بنون لانها كانت بين عمان والبحرين فمن اذا على قوله فعلون من البين واليا اصلية وقياس النحويين يمنع من هذا لان الاعراب اذا كان في النون لزمت الاسم اليا في جميع احواله كقنسرين وفلسطين الا تري ليف قال في احد البيتين وبعد سلحين وكذلك كان القياس ان يقال على هذا بعد بنين وعلى هذا ذهب من جعله من العرب في الرفع بالواو وفي النصب والخفض باليا ويقول ايضا ابعد بنين وليس للعرب فيه مذهب ما لم تثبت انه ليس من البين انما هو فيعول واليا زايدة من اين تاكان وبن اذا اقام فيه لكنه لا ينصرف للتانيث والتعريف وغيرهما ان ابا سعيد السيرافي ذكر ما لما للعرب في تسمية الاسم بالجمع المسلم فاجاز ان يكون لاعراب في النون وتثبت الواو وقال في زيتون انه فعلون من الزيت واجاز ابو الفتح بن جني ان يكون الزيتون مفعولا لان الزيت ولكن من قولهم زيتت المكان اذا ابنت الزيتون فان صحت هذه الحكاية عن العرب والا فالظاهر انه من الزيت وانه فعلول وقد ذكر هذا في كلام الناس غير انه ليس في كلام العرب القديم فعلول المعروف من اسما الناس سحنون

وعبدون فلك الشاعر وهو من الهمز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر

ودير عبدون معروف بالشام وكذلك دير فيثون غير ان فيثون يحتمل ان يكون فيعول لا فيعون من هذا الباب قالها في بيثون وهو الاظهر واما حلزون وعوذ وديكون بالعشب والثوماء يكون في الرمث فليس من باب فلسطين وقنسرين وكل النون فيه اصليه كزيتون ولذلك ادخله ابو عبيد في باب فعلول ولذلك فعل صاحب كتاب العين اظنه في باب الرباعي فدل على ان النون عنده فيه اصليه وانه فعلول بلا مين وقول ذي جدن وبعد سلحين نقطع على ان بيثون فيعول على كل حال لان الذي ذكره السيرافي من المذهب المالا ان ح فانما هي لغة اخرى غير لغة ذي جدن الحميري اذ لو كان من لغته لقال سلحون واعرب النون مع تثنيا الواو فلما لم يفعل علمنا ان المعتقد عندهم في بيثون زيادة اليا وان النونين اصليتان كما تقدم

اي لن تطيقني صبرا في العدل عن ثاني وحذف النون من تطيقني للنصب او للجزم على لغة من جزم بلن ان كان ذلك من لغته واليا التي بعد القاف اسم مضمر في قول سيبويه وحرف علامة تانيث في قول الاخفش والجرمي وعليهما وضع عين هذا وقوله قد اثرت ربقي اي اكثرت على من العدل حتى ابست ربقي في فمي وقوله اريق من الخمر واثرته من قوله الفتق وثبات للجاش قال الراجز اني اذا ثبت الاشداق

وكثرة اللجاج والقلاق ثبت الجنان مرجم وذاق ثبت الاشداق من التيبس وهو ما يتعقد من الريق في جانبي الفم عند كثرة الكلام وقوله وذاق اي سيل الودق يريد سيلان الريق وكثرة القول كما قال ابو المخشي في ابنه كان اشدق حز لما يتا اذا سلم تال لعابه وقوله ولو شرب الشفا مع النشوق اي لو شرب كل دواء يستشفى به ونشوق كل نشوق يجعل في الانف للتداوي به ما شفي ذلك الموت عنه وقوله ولا مترهب يجوز ان يكون رفعا عطفا على ناه اي لا يرد الموت ناه ولا مترهب اي دعا مترهب بدعوته ويجوز ان يكون مترهب رفعا على معنى ولا يجوز منه مترهب كما قال

تالله بقي على الايام ذو حسد البيت والاسطوان اقوال الثور اسليه لان جمعه
اساطين وليس في الكلام او عين ياطح جدره بيض الانوف جدره جمع
جدار وهو مخفف من جدر وفي التنزيل اومن وراء جدر هكذا تقيد بضم
الجيم والراء والجدر ايضا بفتح الجيم الحايط ولكن الرواية في الكتاب كما ذكرنا والانوف
الاناث من الرخم تقال في المثل اراد بيض الانوف اذا اراد ما لا يوجد لانها بيض حيث
لا يدرك بعضها من سواقي الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال
الخليل الانوف الذكور من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوف
فقد اراد المحال كما من اراد الابلق العقوق وقال القتيبي في الامالي الانوف
تقع على الذكر والانثى من الرخم وغمدان هو الحصن الذي كان لهوذة بن علي ملك اليمامة
وسيابي في طرف من ذكره وسمكا مرفعا من قوله سمك السما والسمك الرفيع اعلا الجبل
فخصه بموضع الرهبان والراهب يقال له النهامي ويقال ايضا للنجار نهامي فيكون
المسمه ايضا على هذا موضع نجر وهي وقوله واسفله حزون جمع حزن هو الكثير من حزن الوعر
اذا الين وهو التقيير ورواية ابي الوليد الوقشي جزوب بالباء وكذلك ذكره البكري بالباء ايضا
وكذلك الطرسي وفي حاشيته ايضا باب الوقشي الجزوب جمع سود كذلك نقل ابو جعفر عنه في
نسخه هذا بابه فان صح هذا في اللغة والا فالجزوب جمع جزب على حذف الياء من جزيب
فقد جمع الاسم على حذف الزوايد كما جمعوا صاحبا على اصحاب وقالوا طوي واطواء وغير
ذلك والجزبة المزرعة وجزل الموجل بفتح الجيم وهو القياس لانه من
وجل يوجل ولو كانا بالغا منه وجل على مثال وعد لكان القياس في الموجل الكسر لا
غير وقد ذكر الشيباني فيه اللغتين الكسر والفتح والاصل ما ذكرناه وقوله
وجزيصم الجا وهو خالص كل شيء وفي كتاب ابي بحر عن الوقشي وجزل الموجل بفتح الجيم
والجيم من الموجل مفتوحة ونشر الموجل بالجيم ملس لينه والذي ذهب اليه ان
الموجل هاهنا واحد المواجل وهي مناهل الماء وفتح الجيم لان الاصل ما جل كذلك قال
ابو عبيد هي المجل وواحدها ماجل وفي آثار المدونة سيل مالك رحمه الله عن مواجل

برقه يعني المناهل فلو ثبت الواو في الكلمة اصلا لقيل في الواحد موجل مثل موضع الا
ان يراد به معنى الوجل فيكون الماضي من الفعل مكسور الجيم والمستقبل مفتوحا فسمع الموجل
حينيذ ولا معنى له في هذا الموضع وقوله اللثق الزلق من اللثق وهو ان يختلط الما
بالتراب فيكثر منه الزلق قال بعض الفصحاء غاب الشفق وطال الارتق وكثر اللثق
فليتطق من يطق وفي حاشية كتاب ابي بحر اللثق بالباء المنقوطة بواحدة وذكر
انه هكذا وجد في اصل بهشام ولا معنى للثق هاهنا واظنه تصحيفا من الراوي والله
اعلم وقوله في العمر يملأ البشر بمصر العذوق اي يمثل بها وهو جمع عذق
بكسر العين وهي النخلة وجمع عذق بفتح العين وهي النخله وهو المراد في وصفها بالاثمار
ان يكون جمع عذق بالفتح وقوله واسلم وتواس مسكينا اي خاضعا ذليلا
وفي التنزيل فما استكانوا لربهم قال بن الانباري فيه قولان احدهما ان يكون من
السكون ويكون الاصل استكن على وزن افتعل ومكنوا التحه فصارت الفا كما قال
الشاعر واني حيث ماشتى الهوى بصري من حيث ما سلكوا ادنو فانظور
وقال اخر اليها حرف على الفكاك اراد الفكك والقول الاخر ان يكون
استفعل من كان يكون مثل استقام استقوم من قام يقوم
هذا القول الاخير جيد في التصريف مستقيم في القياس لكنه بعيد في المعنى من
باب الخضوع والذله والقول الاول قريب في المعنى لكنه بعيد عن قياس التصريف
اذ ليس في الكلام فعل على وزن افعال بالف ولكن وجدت لغير الانباري ولا مانع
ان استفعل من الكين وكين الانسان عجن وتوكين كان المسكين فوجا ذلك
منه كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
قريب المعنى من الخضوع وذكر قول بن الدمينة واسمه وهو ربيعة بن عبيد بالياء وقافيته
لعمرك ما للفتى محتمى وهو المنسع احد من لفظ الصحراء والوزر الملجأ ومنه استوزر
الوزير لان الملك يلجأ اليه ويعتمد عليه وقد قيل من الوزر لانه يحمل عن الملك اثقالا والوزر الثقل
ولا يصح قول من قال هو من آزره اذا اعانه لان فاء الفعل في الوزير واو وفي الازر الذي

هو العوف هرة وذات العبراي ذات الحزن يقال عبر الرجل اذا حزن ويقال لاسه العقر
ما يقال لاسه الكلب والمقربات الخيل العتاق التي لا تسرح في المرعى ولكن تحبس قرب
البيوت معدة للعدو وقوله ينفون من قالوا بالذفرا اي يجدهم وانفاسهم ينفون من
قالوا وهذا افراط في وصفهم بالكثرة قال البرقي اراد سعون من قالوا بذفرا باطهم اي
بلثتها والذفرا بالذال المعجمة تستعمل في الروائح الطيبة والخبيثة
قال كان اراد هذا فانما قصد لان السودان انتن الناس ابطا وعرقا
وقوله سعالى شبههم السعالى من الجن جمع سعلاة ويقال بل هي الساحرة من الجن
وقوله كمثل السماء اي كمثل السحاب لاسوداد السحاب وظلمته قبل المطر
وقوله عمرو بن معدي كرب ومعدي كرب بالحميرية وجاء الفلاح المعدي
هو الوجه بلغتهم والكرب هو الفلاح وقد تقدم ابو كرب بمعناه على هذا ابو
الفلاح قاله ابن هشام في غير هذا الكتاب وكذلك تقدم كلكي كرب ولا
ادري ما كلكي قال وقوله مسن بن مكشوح المرادي انما هو طيف
لمراد واسم مراد يحابر بن سعد العشيرة بن مذحج وهو في قبيلهم في بني
خمس وابوه مكشوح اسمه هبيرة بن هلال وقال عبد يغوث هبيرة بن الحرث
بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احمس بن الغوث بن انمار وهو الدجيله
خثعم وسمي ابوه مكشوحا لانه ضرب بسيفه على كتفه ويكنى قيس ابا شداد
وهو قاتل الاسود العنسي الكذاب هو وذاذويه وفيروز وكان مسن بطلا يسيرا قتلهم
يوم صنعاء وله في ذلك اليوم مواقف لم يسمع بمثلها عن بقية من الهيم وكذلك له
في حروب الشام مع الروم وقايع ومواقف لم يسمع بمثلها عن احد بعد خالد بن الوليد وعمرو
بن معدي كرب يكنى ابا ثور ويضرب الامثال بشرود سيفه وبسالته وفيه يقول الشاعر

قتل لزبيد بل المدحج كلها ... زريتم ابا ثور فزعتكم عمرا

وصمصامته المشهورة كانت بن حديد وجدت في الكعبة مدفونة في الجاهلية
فصنع منها ذو الفقار والصمصامة ثم صارت الى خالد بن الوليد سعيد العاصي يقال ان

عمرو او صمصامة لسد كانت له عليه وذلك ان ريحانة اخت عمرو التي يقول فيها عمرو

امن ريحانة الداعي السميع ... يورقني واصحابي هجوع

كان اصابها خالد بن سعيد في سبي سباه من علها وحلى سبيلها فشكر ذلك عمرو واحسن قضاءها وفي احزاب
من خبر قيس بن مكشوح وعمرو بن معدي كرب اكثر مما وقع ها هنا والشعر الذي ذكر
بن اسحق واوله ... اوعدني كانك ذو رعين ... ذكر المسعودي ان عمرا قاله
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اراد صرفه بالدين في حديث ذكره وفي الشعر
زيادة لم يقع في السير وهو قوله ... فلا يغررك ملكك ذا لملك ... صيرلذله بعد التمائم
سلمان بن ربيعة حين هجن فرس عمرو ونسبه الى اهله بن يقصر وكذلك
هو عند اهل النسب باهلي ثم احد بني مسمع بن معن وباهلة امهم وهي بنت سعب
بن سعد العشيرة وبنو مذحج ابوهم يعصر وهو مسمع بن سعد بن يشجب بن عيلان وسمي يعصر لقوله
لعمير ان ابا لك عمر لونه ... من المالي واخلاف الاعصر فقال له اعصر
ويعصر وكان سليمان بن ربيعة قاضيا لعمر رضي الله عنه على الكوفة وسأله سليمان
الحمل لانه كان سولي النظر فيها وقال ابو وايل لحلفت ان سليمان بن ربيعة
اربعين صباحا وهو قائم فما وجدت عنده احدا يخصم اليه واستشهد سلمان بارمينية
سنة تسع وعشرين وذكر خبر عتوده غلام ابرهة وقد مر عنا بن حديثه
فيما مضى وما زاد فيه الطبري وغيره وان العتود الشدة وذكر ان ارياط علا
بالحربة ابرهة فاخطأه وانما فوخه وانما فوخ وسط الرأس وقال هاشم الطفيل
غلامه بالذال فاذا اشتد وصلب سمي يافوخا بالهمز على وزن يفعول وجمعه يافيخ

قال الحجاج ... ضرب اذا صاب اليافيخ حفر ...

وقوله شرم انفه وشفته اي شقهما
وذكر سبأ ابرهة للقليس وهي الكنيسة التي اراد ان يصرف اليها حج العرب وسميت هذه
الكنيسة القليس لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلا الرؤس ويقال
تقلنس الرجل وتقلنس اذا لبس القلنسوة وقلنسها ما اعلى ارتفع من بعد به ان يسد وكان

ابرهة قد استذل اهل اليمن في بناء هذه الكنيسة وحشرهم فيها واعانهم التبع وكان
سئل الهما الفرد مثل الرخام المجزع والمجان المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس
صاحبة سليمن وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ وكان فيها ما ينار
كثيرة فاستعان بذلك على ما اراده في هذه الكنيسة من بهجتها وبهائها ونصب فيها
صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس وكان اراد ان يدفع في بنائها
حتى يشرف منها على عدن وكان حكمه في العاملة اذا طعنت السمن قبل ان ياخذ
في عمله ان تقطع يده فقام رجل منهم ذات يوم حتى طعنت السمن فجاءت معه امه وهي
امراة عجوز فمرت اليه لتشفع لابنها فابى الا ان تقطع يده فقالت اضرب بمعولك
اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويلك ما قلت فقالت نعم كما صار هذا الملك
غيرك اليك فكذلك يصير منك الى غيرك فاخذته موعظتها واعفى الناس من
العمل فيها بعد فلما ملك ومرت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة فلم
يعمرها احد فكثرت جوها السباع والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ شيئا منها اصابته
الجن فنتف من ذلك العهد ما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والآلات
المصنعة التي يساوي قناطير من المال لا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى زمان
ابي العباس فذكر له امرها وما ذهب من جهتها وحيتانها فلم يرعه ذلك وبعث
اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن بعد اهل الحرم والجلاد فحرثوها وحملوا
منها الا كثيرا بسبب ما انهى بعد من زحافها والانتها بعضها بعد ذلك وسمها وانقطع
خبرها ودرست اماكنها وكان الذي يصيبهم من الجن يسمونه ابا الكعب وامراته
سمين وكان الكنيسة بنت عليهما فلك يسمى الكعب وامراته ابيب الذي يسميهما بجذام
فاقتص ذلك رعاع اليمن وطغامهم وقد رايت انا اصابه لهيب وذكر ابو الوليد الازرقي
ان الحبشة كان من حسب طوله سنون ذراعا وذكر النساء والسبي من الاشهر فاما
النساء فاولهم القلمس واسمه حذيفة بن عبد بن فقيم وقيل له القلمس لحوده اذ القلمس من
اسماء البحر وانشد قاسم بن ثابت

لا نضد من عبد شمس كانهم هضاب اجا او كاسد لم تقصف
فلامسة ساسوا الامور فاحكموا سياستها حتى افرت لمرد ف

وذكر ابو الفرج علي في الامالي ان الذي سنا الشهور منهم نعيم بن تعلبة وليس هذا
بمعروف واما سنيهم للشهر فكان على ضربين احدهما ما ذكره ابن اسحق من تاخير
شهر المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات وطلب الثارات والثاني تاخيرهم
الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية فكانوا يوخرونه في كل عام احد عشر يوما او
الشهر قليلا حتى يعود الدور الى الهلال وثلاثين سنة شمسية احد عشر شهرا وذلك قال عليه السلام
في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وكانت حجة
الوداع في السنة التي عاد فيها الى وقته ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى
مكة غير تلك الحجة وذلك لاخراج الكفار عن وقته ولتوافيهم بالبيت لسراه والله اعلم
اذ كانت مكة لحكمهم حتى بعثها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فتحا الله بوكر رضي الله عنه تري
ان قوله سبحانه يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وخص الحج بالذكر دون
غيره من العبادات الموقتة بالاوقات تاكيدا لاعتباره بالاهلة دون حساب الاعاجم
من الجلبات ما قالوا الجدوا في الحج من الاعتبار بالشهور العجمية والله اعلم وذكر هشام
قول العجاج في اتقان المحكم المرسل الاتقان ما يبدو من الماء من بعيد والمحكم
اداه السابنة والميم في المحكم اصلية في قول سيبويه ولذلك الون لانه قال في
مخمس مثل عمر طليل وقد ذكر سيبويه ايضا في موضع اخر من كتابه ان الون
زايدة الا ان بعضهم رواه الكتاب قال فيه محكون بالحا فعلى هذا الم سالمة من لامه
حمد الله وفي اداه السابنة الدولاب بضم الدال وفتحها والشهرف وهو الذي يلقى
عليه حبل الاقاءين واحدها قدس والعامة تقول قادوس قال عصام بن كبير ان السابنة
قال ابو حنيفة يعني الاقداس وقال صاحب العين الغضور عود السابنة وقوله
مد الخليج الخليج الجبل ، خلج ايضا خليج الماء وذكر اسم العجاج ولم يكنه ولبيد ابو
الشغثا وسمي العجاج بقوله حتى يعج عندها من عجا وقول عمير بن قيس

كرام الناس انلهم كراما اي آبآء كراما واخلاقا كراما وقوله واني لاكلهم
لعلك كلاما اي لم يقد غنم ويكفهم كما يمنع الفرس اللجام يقول اعلكلهم
اوارد ذه عن شرعه بمنع اللجام كالعلك من لساطه وهو مقلوع به قال الشاعر

واذا الحتى قربوسه بعنانه عملك اللجام الى انصاف الذريرة

وكان عمرو هذا من اطول الناس وهو مذكور في مقتلى الطعن وسمي جذلا
الطعان لنابه في الحرب كانه جذل شجرة رامح وقيل لانه كان يستشفي برائحته ويستريح
اليه كما يستريح البهيمة الحريانة الى الجذل تحتك به ومنه قول الخطاب بن المذر
ناحذ لها المحتك وعذيها المرجب وقول الاعرابي يصف ابنه انه لجذل
حكاك ومذره كاك والكاك الرجام

من الصحابة وعليه قام الاسلام ولم يذكر هل اسلم ام لا وقد وجدت له حرابة على
اسلامه حرابة في زمان عمر فراى الناس يزدحمون على الحجر فنادى ايها الناس
اني قد اجرته منكم فحققه عمر بالدرة وقال وكيف ان الله قد ابطل امرك لها هلية

وذكر البرقي عن الكلبي قال قتل عباد سبع سنين ونشأ بعده اميه بن
بلغ احدى وعشرين سنة ثم نشأ من بعده جناده وهو ابو ثمامة وهو القلمس اربعين سنة
وقول بن هشام اول الاشهر الحرم المحرم قول وقد قيل اولها ذو القعدة لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا بهن حين ذكر الاشهر الحرم ومن قال المحرم اولها
احتج بانه اول السنة وفقه هذا الخلاف ان من نذر صيام الاشهر الحرم يجزيه له
على القول الاول ابدا بالمحرم ثم برجب ثم بذي القعدة وذي الحجة وعلى القول الاخر
يقال له ابدا بذي القعدة حتى يكون صياما في رجب من العام الثاني

خرج النابغة حتى قعد في القليس اي احدث فيها شاهد لقول مالك وغيره من
الفقهاء والله اعلم في تفسير النقود على القابر المنهي عنه وان ذلك للذاهب كما
قال مالك رحمه الله والله اعلم وذكر هو نفيل الخثعمي وهما ابنا يدي لد على شهران
وناهس وهما قبيلا خثعم اما خثعم فاسم جبل نمي به بنو عنز بن حلف بن افصى بن دعمي

لنعم نزلوا عنده

نزلوا عنك وقيل انهم تحثعموا بالدم عند حلف عقدوه بينهم اي بلطخوا به وقبايل
خثعم بلاد شهران وناهس والكلب غير ان الكلب عند اهل النسب هو بن ربيعه
بن نزار ولكنهم قد دخلوا في خثعم وانتسبوا اليهم والله اعلم قال رجل من
خثعم

ما الكلب منا ولا نحن منهم وما خثعم يوم الفخار والكلب
قبيلة سوء من ربيعة اصلها فليس لها عز لدينا ولا اب

فاجابه الاكلبي

اني من القوم الذين تنسبتي اليهم لهم المجد والعز والاب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني اليهم ترى اني بذلك الكلب
ولكن عماي حلفا وناهسا فاني امرؤ عماي خثعم وتغلب
ابونا الذي لم ترتد الخيل قبله ولم يدر من قبله ليف يركب

يريد انه من ربيعه وربيعة كان يقال له ربيعة الفرس واما ثقيف وما
ذكر من اختلاف النسابين فيه بعضهم ينسبهم الى اياد وبعضهم ينسبهم الى قيس
وقد نسبوا الى ثمود ايضا وقد روي في ذلك حديث عنه عليه السلام رواه
معمر بن راشد في جامعه وكذلك روي ايضا في الجامع ان اباريغال من ثمود
وانه كان بالحجر حين اصاب قومه الصيحة فلما خرج من الحجر اصابه
من الهلاك ما اصاب قومه فدفن هناك ودفن معه غصنان من ذهب
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر وامر باستخراج الغصنين
منه فاستخرجا وقال جرير او غيره اذا مات الفرزدق فارجموه كرجمكم
لقبر ابي رغال

ووقع في هذه النسخة في نسب ثقيف الاول بن اياد بن معد وفي الخاسه
ان الماضي ابا الوليد غير مجمل كان بن معد من معد وذلك والله اعلم لان
اياد اهذا هو بن نزار وليس بابن معد لصلبه ولمعد بن اسمه اياد وهو ابنه
لصلبه وقد ذكره بن اسحق وقد قدمنا ذكر من مع بني معد في اول الكتاب وهو عم
اياد هذا والاياد في اللغة التراب الذي يضم الى الجبا ليتقيه من السيل ونحوه

وهو ماخوذ من الايد وهي القوة لان فيه من الحبا ومن النوى والحبا والنوي
مشتق من الناي لانه حسير نائي بالمطر اي بعد عن الحبا واسند لاميه
بن ابي الصلت واسم ابي الصلت ربيعه بن وهب بن علاج في قول الزبير

قومي اباد لوانهم امم اولوا قائموا الاسم فنهزل النعم

يريد اي لو قاموا بامرهم بالحجاز وان نزلت نعمهم لانهم انتقلوا عنها لانها ضاقت
عن مسارحهم فساروا الى ريف العراق ولذلك قال والنط والفلم ما وطئ من
الباعد والرق ونحو وذلك ان الكتابة في اصل تلك البلاد التي ساروا اليها
وقد قيل لقريش ممن تعلمتم الخط والكتابة قالوا تعلمناه من اهل الحيرة وتعلمه اهل
الحيرة من اهل الانبار ونصب قوله فنهزل بالفاء على جواب التمني المضمر في
نحو قوله سبحانه فلولا ان لنا كرة فنكون من المومنين واما سببه فمن تقديره فيتاتي
سبب ذلك في عمرو الطايف ان شاء الله فلما نزل بربه المعتمس هكذا
البيت في نسخة الشيخ اي بجر المعتمد على اي الوليد الماضي بفتح الميم الاخرة من
المعتمس وذكر البكري في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من ائمة اللغة ان
المعتمس بكسر الميم الاخرة واضح ما قيل فيه ايضا انه يروي بالفتح فعلى روايه
الكسر هو معتمس مفعل من عمست كانه اشتق من العميس وهو النبات
الاخضر الذي ينبت في الخريف تحت اليابس يقال عمس المكان وعمر اذا
نبت فيه ذلك كما يقال ضوح وشجر واما على روايه الفتح فكانه من عمست
الشئ اذا غطيته وذلك انه مكان مستور اما بهضاب واما بغيضاه وانما قلنا
هذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بمكة كان اذا اراد حاجة
الانسان خرج الى المعمس وهو على ملى فرسخ منها كذلك رواه ابو علي بن السكن
في كتاب السنن له وفي السنن لابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد البراز ابعد ولم يبن مقدار البعد وهو بين في حديث بن السكن كما قدمنا
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتي مكانا للمذهب الا وهو مستور منخفض

ودثر

فاستقام المعنى فيه على الروايتين جميعا في صفة عبد المطلب

اوسم الناس واجمله ذكر سيبويه هذا الكلام محكيا عن العرب ووجهه عندهم
انه محمول على المعنى كانك قلت ما احسن رجلا واجمله فافرد الاسم المضمر التفاتا الى
هذا المعنى وهو عندي محمول على الجنس كانه حين ذكر الناس قال هو اجمل هذا
الجنس من الخلق وانما عدلنا عن ذلك التقدير الاول لان في هذا الحديث الصحيح
خير سياركن الابل صوالح نساء قريش احناه على ولد في صغر وارعاه على زوج
في ذات يده ولا يستقيم ها هنا حمله على الافراد لان المفرد ها هنا امراه فلو نظر
الى واجد النساء لقال احناهن على ولد فاذا اعاد الضمير احناها هذا المفرد ها هنا امراه
فلو نظر الى واجد النساء الجنس الذي هو النساء وهذا الصنف ونحو هذا وذكر عبد المطب

قول

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك

العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي وكذلك تقول لاه ابوك تريد لله
ابوك وقد تقدم قول الفراء في لاهنك وان المعنى والله انك وهذه لكثرة دور
هذا الاسم على الالسنة قد قالوا فيما مر ودنى في الاستعمال اجتلبوا كذا
وكذا الى من اجل انك تفعل كذا وكذا والحلال في هذا البيت القوم الحلول
في المكان والحلال مركب بن مراكب النساء قال الشاعر وهو طفيل

والله ما سجعت حمنة بعير حلال غادرته مجعفل

والحلال ايضا متاع البيت وجايز ان يستعيره ها هنا وفي الرجز بيت ثالث على النحاس والزبيدي

لم يتم في الاصل وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك وفيه نجد حيث زعما
ومن قال بقولهما انه لا يقال اللهم صل على محمد وعلى اله لان المضمر يرد المعتل الى
اصله واصل الياء الواو فلا يقال الا وعلى اهله وبهذه المسئلة ختم النحاس كتابه
الكافي وقولهما خطا من وجوه وغير معروف في قياس ولا سماع وما وجدنا قط
مضمر يرد معتلا الى اصله الا قولهم اعطيتكموه يردون الواو وليس من هذا الباب
في ورد ولا صدر ولا يقول ايضا ان الالف اصله اهل ولا هو في معناه ولا تقول

ان اميلا تصغير آلكما ظن بعضهم ولتوجيه الحجاج عليهم موضع غير هذا وفي الحالج
من قول الكناني لمعوسحين ذكر عبد الملك من الك وليس منك وقول عكرمة بن
عامر الاخذ الهجمة فيها العليد هي ما بين السبعين الى المائة والمائة منها هنيدة والمئات
هنيدة قال بعضهم والملاث مائة امامة، وانشد بعضهم تبين رويدا ما امامة من هند
وكان اشتقاق الهجمة من الهجيمة وهو الثخين من اللبن لانه لما كثر لبنها لكثرتها لم يحرج
بها وشرب من الثخين ويقال للقدح الذي يحلب فيه اذا كان كبيرا الهجم و
احمر يا رب اي اشق عن زماء وعمل تلاوته قال لحرب الرجال اذا تقضع له
وحفرته احفن اذا الحرته مسعان لا يضبط هذا الا بنقط الهمزه وشحا ليلا يصير
الدعا عليه دعا له الى طماطم سود يعني العلوج ويقال للعجمي طمطماني
وطمطم ويذكر عن الاخفش طمطم بفتح اللام وقوله عبى جيشه يقال عبيت
الجيش بغير همز وعبات المتاع بالهمز وقد ذكر عبات الجيش بالهمز وهو قليل
وقوله فترك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه
الى الارض لما جاءه من امر الله ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا منها يبرك
كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه والاسود بن مقصود صاحب الفيل هو الاسود
بن مقصود بن الحرث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة ويقال
بنو علة على وزن عمر بن جلد بن مذحج وكان الاسود قد بعثه النجاشي مع الفيلة والجيش
وكانت الفيلة ثلاثة عشر فيلا هلكت كلها الا محمودا وهو فيل النجاشي من اجل اباته
ابى من التوجه الى الحرم والله اعلم ونفيل الذي ذكره هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر
بن مالك بن واهب بن جليحة بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن افتل وهو خثعم
كذلك نسبه البرقي وفي العرب نفيل بن حبيب ونفيل بن المسمين بالنبات قاله ابو حنيفة وقال
هو تصغير نفل وهو نبت مسلنطح على الارض وبتصغيره سمي نفيلا وذكر النقاش ان
الطير كانت انيابها مثل انياب السباع واكفها كاكف الكلاب وذكر البرقي ان ابن عباس

قال كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فعلوا ذلك مرارا [illegible]
[illegible] ذكر ابو حنيفة [illegible]
[illegible] الاخفش [illegible] النقصير
[illegible] المصحف [illegible]
[illegible] الحجارة للحمص [illegible]
[illegible] الطير [illegible]
وفي رواية يونس عن [illegible] البحر [illegible]
[illegible] في ليلة ذلك اليوم لانهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يصح ان يكون [illegible]

ان اميلا تصغير آل كما ظن بعضهم ولتوجيه الحجاج عليهم موضع غير هذا وفي المثل
من قول القالي لمعوية حين ذكر عبد الملك من آل ولست منك وقول عكرمة بن
عامر الاحذ الجمة فيها العليد هي ما بين السبعين الى المائة والمائة منها هنيئك والملاث
هند فقال بعضهم واللات مائة أمات. واشد بعضهم بيتين رويدا ما أمامك من هبل
وكان اشتقاق الجمة من الجميم وهو الخيس من الابل لانه لما كثر لبنها لكثرتها لم يرج
بها وشرب رفاضيضا ويقال للمدح الذي يحلب فيه اذا كان كبيرا لهم و
احضر يا رب اي ابق عمره وعمده فلانا ومنه قال لحضرت الرجل اذا نضحته
وحفرته احضره اذا الحرته مسي ان لا يضبط هذا الا بتطع الهمزة ونحمها ليلا يصير
الدعا عليه دعا له الى الطماطم سود يعني العلوج وقال لكل اعجمي طمطماني
وطمطم ويذكر عن الاخفش طمطم بفتح الالف وقوله عي حيشه يقال عيت
الجيش بغير همز وعيات المتاع بالهمز وقد ذكر عيات الجيش بالهمز وهو قليل
وقوله فترك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يترك فيحمل ان يكون بروكه سقوطه
على الارض لما جاءه من امر الله ويحتمل ان يكون فعل الفيل المدرك الذي يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك وقد سمعت من يقول ان في الفيله صنفا منها يبرك
كما يبرك الجمل فالله اعلم والاسود بن مقصود صاحب الفيل هو الاسود
بن مقصود بن الحرث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة ويقال
فيه غلة على وزن عمر بن خلد بن مدرج وكان الاسود قد بعثه النجاشي مع الفيلة وجيش
وكانت الفيلة ثلاثة عشر فيلا هلكت كلها الا محمودا وهو فيل النجاشي من اجل انه
اتى من الوجه الى الحرم والله اعلم ونفيل الذي ذكره هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر
بن مالك بن واهب بن حذيفة بن الطلب بن سعد بن عفرس بن حلف بن افتل وهو خثعمي
لذلك نسبه البرقي وفي الكتاب نفيل بن حبيب ونفيل من المسمين بالمنات قاله ابو حنيفة وقال
هو تصغير نفل وهو نبت مستلق على الارض وتصغيره سمي نفيلا وذكر ابن الفقاس ان
الطير كانت ابابيل مثل ابابيل السباع وانها كالكلاب وذكر البرقي ان ابن عباس

قال كان اصغر الحجارة كرأس الانسان وكبارها كالابل وهذا الذي ذكره البرقي ذكره
ابن اسحق في رواية يونس عنه وفي تفسير الماوردي ان السيل احتمل جثثهم فالقاها في
البحر وكانت قصة الفيل في اول المحرم من سنة سبع وعشرين وعام وعافاه من تاريخ ذي
النون قصروا راسه الطبريين هكذا هو في نسخة الشيخ اي بحر
بسكون الباء وذكر البكري في المعجم ان الاصل فيه طبرين بفتح الباء وقال الطبريون والقالي
وذكر الطبرستاني بفتح الباء والراء معناه بحر قطع بناس لانها قبل ان يبني كانت بحرا يعبر
ولم يقل في طبرستان مثل هذا قال ولكنها سميت الى طبارا وهو اسم الملك الذي بناها وقد
اليه في شعر فلم يسم طبرين بفتح الباء قال البكري وجائز في طبرين وان كان
ما ذكران تسكن الباء لان العرب تلاعب بالاسماء الاعجمية تلاعبا لا تترها على حال
قله بن حبشي فبزغوه اي ادموه ومنه سمي المبزغ وفي رواية يونس عن بن
اسحق ان الفيل ربض فجعلوا يسمون بالسهام راجعين الى اليمن فجعل لهم اذى يده كأنه باخذ
عليهم بذلك عهدا فاذا اسهم قام يهرول فيردونه الى مكة فيربض فجعلوا له فيحرك
لهم اذنيه كالمؤكد عليهم السهم ففعلوا ذلك مرارا وقوله اشال الحمص والعدس يقال
حمص وحمص كما يقال جلق وجلق قاله الزبيدي ولم يذكر ابو حنيفة في الحمص الا الضم وليس
لهما نظير في الابنية الا الحلزون وهو القصير بن الاناري الجلند
النخل بتشديد الزاي وصوب القالي في الغريب المصنف لان فعلا بتشديد العين ليس في
الصفات عند سيبويه ويعني بما قاله الحجاز للحمص انها على سكونها والله اعلم لانه قد روي
انها كانت ضغاما تكسر الرؤس وروي ان مخالب الطير كانت كالكلاب والله اعلم
وفي رواية يونس عن بن اسحق قال جاءتهم طير من البحر كرجال الهند وفي روايته
ايضا انهم استشعروا العذاب في ليلة ذلك اليوم لانهم نظروا الى النجوم فلجلجه البهم
كاد تكلمهم من اقترابها منهم فقزعوا لذلك وقوله نفيل ولم تاس على ما فات
بنا نصب المصدر المؤكد لما قبله اذ كان في معناه وان لم يكن على لفظه لان فات في
معنى فارق وبان كأنه قال على ما فات فوتا او بان بينا ولا يصح ان يكون مفعولا من اجله

فعل فيه ثاني لان الاسى باطن في القلب والبين ظاهر ولا يجوز ان يكون المفعول من اجله
الا يعلل هذا تقول بكى اسفا وخرج خوفا وانطلق حرصا على كذا ولو علل الكلام كان خطأ
من القول وهذا الشرط للمفعول من اجله ولعل له موضعا من هذا الباب سنذكره
نعوذ الله نعما كم مع الاصباح عينا دعاء اي نعمنا بكم بعدى الفعل لما حذف
حرف الجر وهذا كما تقول انعم الله بك عينا اي جعلني الله بك عينا وقوله في اول
الابيات الاحيين عنا يا ردينا هو اسم امراة كانها سميت بتصغير ردنه وهي الطعنة
من الردن وهو الجرح وقيل لمقدم الكم ردن ولهذا مذكر واما درينه تقدم
الدال على الراء فهو اسم للاحمق قاله الخليل في خبر ابرهة نبعثها مدة
ثمت يحاود دما البيت في نسخة الشيخ ثمت وثمت بالضم والكسر بغير رواية الضم
يكون الفعل متعديا ونصب فيحا على المفعول وعلى رواية الكسر يكون غير متعد ونصب
فيحا على التمييز في قول اكثرهم وهو عندنا على الحال وهو من باب نصب عرقا
وتفقأ شحما وكذلك كان يقول شيخنا ابو الحسن رحمه الله في مثل هذا وقد افصح سيبويه في
لفظ الحال في ذهني كلا وصدورا واشرنكا هلا وهذا مثله ولا سيما الضاع
عن حقيقة هذا موضع غير هذا وانما قلنا ان رواية ثمت بضم الميم فهو متعد لانه مضاعف
ردد والمضاعف اذا كان متعديا فان في المستقبل مضموما نحو يرده الا ما شذ منه نحو عل
يعل ونهل ينهل وهو الاكثر وقد يكسر واذا كان غير متعد كان مكسورا في المستقبل نحو خف
يخف وقد تقدم الا ثنا بيد افعال جات فيها اللغتان جميعا وهي في ادب الكتاب وعين بينا
بذلك عن ذكرها على انهم قد اعملوا هب يهب وخب يخب ولج يولج اذا اسرع
وشل في الامر يشل ومعنى ثمت فيحا يسيل يقال فلان يمث كما يمث الزق وقوله
اسقط انمله اي ينشر جسمه والانمله طرف الاصبع ولكن قد يعبر بها عن طرف غير الاصبع
والجزء الصغير في مسند الحرث بن ابي اسامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الشجر شجرة هي مثل المؤمن لا تسقط لها انمله ثم قال هي النخلة وذلك المؤمن لا تسقط
له دعوة وقوله مرابر الشجر تقال تشجر من ثم جمع مرابر كما جمعوا جرة على جرار

ولا تعرف فعله بجمع على فعائل الا في هذين الحرفين وفيما جمعهما فعل نحو دره
ودرر ولا كن الجمرة من النساء في معنى الكريمة والعقيلة ونحو ذلك فاجروها
مجرى ما هو في معناها من الفعيلة وكذلك المرقيانة ان يقال فيه مراقين
المراد في السي طبيعة فيا من فعله ان يكون فعل كما تقول عذب الشئ وقبح وعسر
اذا صار عسيرا واذا كان قياسه فعل فقياس الصفة منه ان يكون على فعيل والانثى
فعيله والسي المر عسير كله شديد فاجر والجمع يجري هذه الصفات
التي هي على فعيل لانها طباع وخصال وانفعال الطباع والخصال لها تجري هذا المجرى
وذكر العشر وهو شجر مر يحمل ثمرا كالانرج وليس فيه منفعة وان العشر
تعالج به الجلود قبل ان تحمل في المنية وهي المدبغة كما تعالج بالعلقة وهي شجرة وفي
العشر الخرع والخزع وهو شبه القطن ولحى من العشر المغافر ويقال لها سكر
العشر ولا تكون المغافر الا بسر وفي الرمث وفي الثمام والثمام اكثرها التي ويقال
مغافير وواحدها مغفور ومغافر وواحدها مغفر وفي المثل هذا الحي لان يكد
المغفر من كناب اي حنيفة وذكر هشام الا بايدك وهي المتابعة كذا انس بن نحوف
وقال لم يسمع لها بواحد وقال غيره واحدها ابالة وابوك وزاد بن عزير
وابنك واشد بن هشام لزوبة وصبر وامثال كعصف ماكول وقال لهذا البيت
نسير في النحو ويسيره ان الكاف تكون حرف جر وتكون اسما بمعنى مثل ويدلك على
انها حرف وقوعها صلة للذي لانك تقول رايت الذي كزيد ولو مثل الذي مازيد
لم يحسن ويدلك على انها تكون اسما دخول حرف الجر عليها كقوله ورحنا
بكابن الماء ينثر راسه ودخول الكاف عليها واشدوا وصاليات ككما يؤثفين
واذا دخلت على مثال كقوله تعالى ليس كمثله شئ فهو حرف اذ لا يستقيم ان تقول ليس
مثله وكذلك هي حرف في بيت رويه مثل كعصف ولكنها فتحه لما بعد التسمية
كما فتحوا اللام من قوله يا بوس للحرب ولا يجوز ان يفتح حرف من هذه الحروف الجر سوى اللام والكاف
اما اللام فلانها تفطي بنفسها معنى الاضافة فلم تغير معناها وكذلك الكاف تعطي معنى التشبيه

فاقحمت لما كيد معنى المماله غير ان دخول مثل عليها ما في بيت رويه قبح ودخولها على
مثل كما في القران احسن شيء لانها حرف وجر فتعمل في الاسم والاسم لا يعمل فيها
فلا يتقدم عليها الا ان تقحمها ما انقحمت اللام وانشد شاهدا على العصيفة قول علقمة
حرورها من اتي الماء مطهوم وهذا البيت انشده ابو حنيفة في النبات جدورها وبال
هو جمع جدر بالجيم وهي الحوامل التي يحبس الماء وبال للجدر جباس ايضا وفي الحديث
امسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم ارسله وقد ذكر غيره رواية الجيم وقال انما هو جدورها
من اتي الماء مطهوم وانما ذكر الجدر لانه رده على قول واحد من الجدور كما قال الاخر
ترى جوابها بالقيعة مقتوما اي ترى كل جانب منها فصل وبال للعصيفة ايضا اذنة ولما
يحيط بالجدور التي تمسك الماء دثره وحبش ومشاه وللمنح الماء بها اعنة بالضيف
والشقيل الايلاف قريش للرطس وقال هو مصدر الفت الشيء والفته فجعله من الالف
للشيء وفيه تفسير اخر الذي بالمعنى لان السفر تطعمه من العذاب ولاتا لفه النفس اما الف
الدعة والكينونة مع الاهل الهروي هو جال اي عهود كانت بينهم وبين ملوك العجم
فكان هاشم يوالف الى ملك الشام وكان المطلب يوالف الى كسرى والاحزان يوالفان جدهما
الى ملك مصر والاخر الى ملك الحبشة وهما عبد شمس ونوفل قال ومعنى يوالف
يعاهد ويصالح ويجوز هذا ان يكون الفعل منه ايضا الف على وزن فاعل والمصدر الافا بغير
ياء مثل قتالا ويكون الفعل منه ايضا الف على وزن افعل مثل امن ويكون المصدر ايلافا
ايلافا بالياء مثل ايمانا وقد قرئ لاءلاف قريش بغير ياء ولو كان من الفت الشيء على
وزن افعلت اذا الفته لم تكن همزته الثانية صحيحة وقد قرأها ابن عامر وقد
مد الى صحة ما قاله الهروي وقد حكاه عمن يقتدي به وظاهر كلام من اسحق ان اللام
من قوله تعالى لايلاف قريش متعلقة بقوله فجعلهم كعصف ماكول وقد قاله
غيره ومذهب الخليل وسيبويه انها متعلقة بقوله هذا فليعبدوا رب هذا البيت اي
فليعبدوه من اجل ايلافهم وقال قوم هي لام التعجب وهي متعلقة بمضمر كانه قال
اعجب لايلاف قريش كما قال صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ حين وقف سبحان الله هذا

العبد الصالح ضم في قبره حتى فرج عنه وقال في عبد حبشي مات بالمدينة هذا الذي
الحبشي حامل ارضه وسمائه الى الارض التي خلق منها اي اعجبوا هذا العبد الصالح والسد
للكعبة بعام يقول له الموقف اهذا المنعم لنا المزجاب المولف صاحب
الالف من الابل هاذكر والمنعم بالميم من النعيمة التي تحمل تلك السنة صاحب الالف
من الابل يقام الى اللبن ورجله يمشي راجلا اعجف الدواب وهزالها وذلك
ابن الزبعري تكلموا عن بطن مكة البيت ونسبه الى عدي بن سعيد بن سهم وكذا هذا
النسب في كتابه مرارا وهو خطأ والصواب سعد بن سهم وانما سعيد اخو سعد وهو في
نسب عمرو بن العاصي بن وايل وقد انشد في الكتاب ما يدل على خلاف قوله وهو قول
المبرد وهو عبد الله بن الحارث بن علي بن سعد

فان تك كانت في علي امانة علي بن سعد في الخطوب الاوايل

فقال عدي بن سعد ولم يقل سعيد وكذلك ذكره الواقدي والزبير بن وغيرهم
وقوله تكلموا عن بطن مكة انها وهذا احرم في الكامل وقد وجد في غير هذا البيت
في اشعار هذا الكتاب الحرم في الكامل ولا يبعد ان يدخل الحرم في متفاعل ويحذف
من السبب حرف كما حذف من الوتد في الطويل حرف واذا وجد حرف السبب القياس له
فاجرى ان يجوز حذف حرف منه وذلك في قول بن مفرغ

هامة تدعو اصدي بن المشقر واليمامه

وهو من المرفل والمراد من الكامل الاتري ان صدره وشربت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه
فالمحذوف من الطويل اذا حرم حرف من وتد مجموع والمحذوف من الكامل اذا حرم حرف
من سبب ثقيل بعده سبب خفيف ولما كان الاضمار فيه كثيرا وهو اسكان الثاني متفاعلن
ممن يرى قال ابو علي لا يجوز فيه الحرم لان ذلك يوول الى الابتداء بساكن وهذا
الكلام لمن تدبره بارد غث لان الحرم الذي يدخلها الخرم لم يكن قط فيها اضمار نحو تكلوا
عن بطن مكة والذي يدخلها الاضمار لا يتصور فيها الحرم نحو لا يبعدن قومي ونحو قوله
لم تخلق الشعر في ليالي حرمت في هذا الشعر فتعليله اذا لا يبعد شيئا وما ابعد

عرب من الالفاظ التي هذه الاعراض التي يستملحها بعض النحاة وهي اوهن من نسج
العنكبوت لم يخل الشعري لاني حرمت ان كان بن الزبعري قال هذا
في الاسلام فهو منتزع من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة ولم يحرمها
الناس ومن قوله في حديث اخر ان الله حرمها يوم خلق السموات والارض
والشمس خلقت قبل خلق الكواكب وان كان بن الزبعري قال هذا في الجاهلية
فانما اخذه والله اعلم من الكتاب الذي وجدوه في الحجر بالحظ المسند حين بنوا الكعبة
وفيه انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض الحديث وقوله
ولم يعش بعد الاياب سقيها هكذا في النسخ المقيدة على اي الوليد المقابلة بالاصلين
اللذين كانا عنده قال ابا ابو جعفر رحمه الله بهما مرتين وحسب بعضهم انه كسر
في البيت من قبل نفسه بل قال بل لم يعش فافسد المعنى وانما هو محرم في اول التسبيع
من بحر البيت كما كان في الصدر من اول بيت منها وقوله تمسي الاسلت مسلف
القدم الفدم صغار الغنم ويقال رذال المال وردم ثبت ولزم موضعه وارزم من
الريم وهو صوت ليس بالنوي ولذلك صوت الفيل صيتا على عظم خلقه ويعرف من
الهر وينفر منه وقد احتيل على الفيلة في بعض الحروب مع الهند احضرت لها الهره
فدعرت وولت وكانت سببا لهزيمة القوم ذكر المسعودي ونسب هذه
الحيلة الى هارون بن موسى حين غزا بلاد الهند واول من ذلل الفيلة واتخذها
فيما قال الطبري افريدون بن اثفيان ومعنى اثفيان صاحب البقر وهو اول من
نتج البغال واتخذ الخيل السروج والوكف فيما ذكروا واما اول من سخر الخيل وركبها
فقهمورث وهو الثالث من ملوك الارض فيما زعموا ونواخ الغنم صوتها ووقع في النسخة
بحوا وعليه مكتوب الصواب ناحوا به لنواح الغنم وقول بن ابي الاسلت فهموا فصلوا
بكم سيأتي شرح هذه الاسماء في القصيدة حيث يذكرها ابن اسحق كما لها ان شاء الله
فاصبحتم لا تمنعون بكم شربا ويروى
سربا بالكسر والسرب بالفتح المال الراعي والسرب بالكسر القطيع من البقر والضبا

ومن الشعر ايضا قول الشاعر فلم ترعيني مثل سرب رأيته حوجن عليا من زقاق بن
وطالب بن ابي طالب كان اسن من عقيل بعشرة اعوام وكان عقيل اسن من جعفر بعشر
اعوام وجعفر اسن من علي مثل ذلك وذكروا ان طالبا احتطفته الجن فذهب
ولم يذكر انه اسلم وذكر شعر ابي الصلت واسمه ربيعة بن وهب بن علاج وفيه
حسن البيان بالمعمس حيث وقد تقدم الكلام على المعمس وان كسر الميم الاخرى اشهر فيه
وفيه بمهاه شعاعها منشور والمهاه الشمس سميت بذلك لصفائها والمهى من الاحجار
الصافي الذي يرى باطنه من ظاهره والمهاه البلوره والمهاه الطسه ومن اسماء الشمس الغزاله
اذا ارتفعت فهذا في معنى المهاه ومن اسمائها البتيرا سيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن وقت صلاة الضحى فقال حتى ترتع البتيرا ذكر الهروي والخطابي ومن اسمائها حناد
وبراح والفتح وذكا والحاريه والبيضا ويوح ويقال بوح بالباء وهو قول الفارسي وبالباء من الاسماء
والشرق والسراج حاتة للحران الحران العنق يريد الفي تحرانه ان الارض
وهذا يقوي انه برك كما تقدم الا ان يقول كما قطر من صخر كبك وهو جبل محدود
اي حجر حدر حتى بلغ الارض وقوله ابدعروا اي بقروا من ذعر منحوته من اصلين وهو كلمة
من ابدر والذعر وقوله الادين الحنيفه يريد الحنيفه الامه الحنيفه اي المسلمه
التي على دين ابرهيم الحنيف وذلك انه حنف عن اليهوديه والنصرانيه اي عدل عنهما
سمي حنيفا او حنف عما كان يعبد اباؤه وقومه في شعر الفرزدق قال
بن نوح اسمه يام وقيل كعاف وقوله مطرحي الطراخم المطرخم المتلئ كبرا او غضا
والطراخم جمع مطرحم على قياس الجمع فان المطرخم اسم من ستة احرف يحذف
منه في الجمع والتصغير ما فيه من الزوايد وفيه زايدتان الميم الاولى والميم
المدغمه في الميم الاخرى لان الحرف المضاعف حرفان يقال في تصغير مطرحم
طريخم وفي جمعه طراخم وفي مستطرخ شياطير وذكر يعقوب في الالفاظ بالفتح قال
اطرغم الرجل ولم يذكر الخا عبيد الله بن قيس الرقيات واختلف في تلقيبه

قيس الرقيات فقيل كان له ثلاث جدات كلهن رقيه فمن قال فيه بن الرقيات كانه
نسبه الى الجد الاكبر ومن قال فيه قيس الرقيات دون ذكر بن فانه شبه ثلاث نسوه
كلهن يسمى رقيه وعلى بيت قاله وهو رقيه ما رقيد ما رقيه ايها الرجل
وقال الزبير كان ينسب رقيه بنت عبد الواحد بن ابي السرح من بني حصاب بن حجر
بن عبد بن معيص وابنه عمها اسمها رقيه وهو من قيس بن سرح من بني حجر ايضا وحجر
اخو حجر بن عبد بن معيص بن عامر وهط عمر وبن ام مكتوم الاعمى
حتى كانه مرحوم وهو قد رجم وكيف تشبه بالمرحوم وهو مرحوم بالحجارة وهل يجوز ان يقال
في مقتول كانه مقتول لما ذكر استهلال الطير وحلها كاسجاب تستهل بالمطر
والمطر ليس برجم وانما الرجم بالاكف ونحوها شبهه بالمرحوم الذي يرجمه
الادميون او من يقتل ويتعمد الرجم من عدو ونحوه فعند ذلك يكون المقتول في حال
باجحان مرجوما على الحقيقه ولما لم يكن جيش الحبشه لذلك وانما امطرت اجحان ممن يرمي
كانه مرجوم وقيل سيف بن ذي يزن وحبس مع النعمن وكسري وقد ذكرنا قصته في
اول حديث الحبشه وانتهاء عند كسري وقام ابنه مقامه في الطلب وهو سيف
بن ذي يزن بن ذي اصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم
بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن
العمليج وهو حمير بن سبا وكسري هذا هو انوشروان بن قباد ومعناه محمد الملك
لا يجمع ملك فارس بعد ساسان والنعمن اسم منقول من النعمن الذي هو الدم قاله
صاحب العين والفشل الذي سبه به التاج هو مكيال عظيم قال ابو الخير يصف
الحمام مالك لا تحرمها بالفشل لاخير في الحمام ان لم تفعل
وفي العربين للهروي الفشل مكيال يسع ثلاثه قفزان منا ولم يذكر كم المن والصبه
وزن رطلين وهذا التاج قد اتى به عمر بن الخطاب حين استلب من يزدجرد بن شهريار
تصير الله من ملك جده انوشروان المذكور فلما اتى به عمر دعا سراقة بن مالك المدلجي

فعلاه باسوره كسري وجعل التاج على راسه وقال له قل الحمد لله الذي نزع تاج كسري من راسه
ملك الاملاك ووضعه في راس اعرابي من بني مدلج وذلك بعز الاسلام وبركته
لا بقوتنا وانما خص عمر سراقه بهذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له يا
سراقه كيف بك اذا وضع تاج كسري على راسك واسواره في يديك او كما قال

في ست مايه

وقد قدمنا قول من قال انهم كانوا سبعة الاف وخمس مايه وانضاف اليهم قبايل
من العرب وذكر دخول وهرز صنعا وهدمه بانها وانما كانت تسمى قبل ذلك اوال
قال بن الكلبي وسميت صنعا لقول وهرز حين دخلها صنعه صنعه يريد ان الحبشه
احكمت صنعها قال بن مقبل يذكر اوال عمد الجداة بها لعارض فريه وكانها سفن بسيف اوال
وقال جرير وشبهت الجدوج غداه قوّ سفين الهند رُوّح من اوال وقال
الاخطل حوض كان سكيمهن معلق بفناء ديمه اوجذوع اوال
وقد قيل ان صنعا اسم للذي بناها وهو صنعا بن اوال بن عبيد بن عابر بن شالخ فكانت
تعرف تارة باوال وتارة بصنعا وقوله في شعر امية بن ابي الصلت ريم في البحر
اي اقام فيه ومنه الروايم وهي الانا في كذلك وجدته في حاشية الشيخ التي
عارضها بكتابي ابي الوليد الوقشي وهو عندي غلط لان الروايم من رامت اذا عطفت وريم
ليس من رام انما هو من الريم وهو الدرج او من الريم الذي هو الزياده والفضل او من رام يريم
اذا برح كانه يريد غاب زمانا راجعا الا ثم رجع للاعداء وارتقى في درجات المجد اجوالا
اركان من الريم الذي هو الدرج وجدته في غير هذا الكتاب خيم مكان ريم بهذا
معناه اقام وقوله عمري اراد لعمري وقد قال الطائي

عمري لقد نصح الزمان وانه لمن العجايب ناصح لا يشفق

وقوله سمعت قلقا لابنة الماف وكثيرها يقول الاخر وقلقل يعني العركي متقلقل
وهي شده الحركه وقوله يرمون عن شدف كانها عبط اشتدف الشخص وكمع على
شدوف ولم يرد ها هنا الا السني وليس شدف جمعا لشدف وانما هو جمع شدوف

وهو الشبط المرح يقال سدف فهو شادف ويقول سدوف كما تقول مروخ وقد يستعار
المرح والبساط للسمن لحسن بانها جودة ومنها واصابنها واما احجنا للاهذا التاويل
لان فعلا لا يجمع على فعل الا وتن وونش فان قلت فقد جمع على فعول مثل اسد وسعول
شدوف ثم جمع الجمع فعول شدف قلنا الجمع اكثر لا جمع وانما جمع اسد الماباخ
افعال وافعل وافعله فعاله واسد ما يقال في هذا البيت انه جمع على غير قياس هذا
ان كانت السدف التي وهو ان يكون جمع سدوفا على شادف مثل ابنه وابنة ثم
حذف الالف وجايز ان يكون اراد المرح من الخيل كما تقدم ومعلهات الغبط لاسراف
ظهورها وعلوها وقوله يرمون عن سدف اي يدفعون عنها الذي وهو الزحر
الغني او النباع والغبط الهوادج والرحم القتب الفارتي وقوله في راس غمدان
ذكر ابن هشام ان غمدان استنبعه يعرب بن قحطان والكلمة بعد واختلف والناس في حمير
بن سبا كان ملكا متوجا كابيه وجده سالت نعامتهم والنعامة باطن
القدم وسالت ارتفعت ومن هناك ارتفعت رجلاه والناس راشد وظهر نعامة قلاة
تقول العرب تنعمت اذا مشيت حافيا قال الشاعر

تنعمت لما جاني سوقعلهم الا انما البا شا للتنعم

والنعامة ايضا الظلمة والنعامة الدعامة التي يكون عليها البكر والنعامة الجماعة والناس
وبن النعامة عرف في باطن القدم ذكر ان اسمه
قيس بن عبد الله وقيل ان اسمه حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح وقيل بن زيعة
والوحوح في اللغة وسط الوادي ابو عبيد وابو حنيفة وهو اجد التوابع
وهم تمانية ذكرهم البكري وذكر الاعاشي وهم خمسة عشر والنابغة شاعر
معمر عاش مايتين وار بعين سنة اكثرها في الجاهلية وقدومه على رسول الله صلى الله
وسلم وانشاده اياه ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم له لا يفضض الله فاه مشهور وفي كتب
الادب والخبر مسطور فلا معنى للاطالة به وذكر في سعر عدي بن زيد العباد
نسب الى العباد وهم من عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن زيعة قيل

انهم انتسبوا بن جمشد عبد المسيح وعبد كلال وعبد الله وعبد ايل ولذلك سايرهم
في اسم كل واحد منهم عبد وكانوا قد مروا على ملك فسموا له فعال انتم العباد فسموا
بذلك وقد قيل غير هذا وفي الحديث المسند ابعد الناس عن الاسلام الروم
والعباد واحسبهم هؤلاء لانهم نصروا وهم من ربيعة ومن بني عبد القيس والله اعلم
والذي ذكره الطبري في نسب علي بن زيد انه بن زيد بن حماد بن ايوب بن مخدوف
بن عامر بن عصيبة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وقد دخل بنو امرئ القيس بن
مناة في العباد فلذلك نسب عدي الى هم سميت النهام بزيد وهم
اليوم وقاعنها التي يرعى في القيظ وهو الذي يقال له الكابد وهو عدي الشما
واسبابها ... في نسخة الشيخ عدي بفتح العين وهي الناحية واصابها الى الكابد
وهو الذي كادهم والباري سبحانه كيد متين وقوله فورت بالعال اي
ركب المفاوز توشن بالخنف اي وشق البغال الخنف وبوالبها
جمع بوب وهو ولد الحمار والبغل في تولب بدل من واو كما هي في توم وتوج وفي توراه
على احد القولين لان استقاق التولب من الوالبة وهي ما تولد الزرع وجمعها الوالب
من طرف المنقل اي من اعالي جمومها والتال الحرج يقال له الملوك بن
فرهة الى فرهة فكان المنقل من هذا والله اعلم مخضرة كابها يعني من الحديد
ومنه الكميت الخضراء وقوله يادون آل يزيز لان البربر والحبشة من ولد حام
وقد قيل انهم من ولد جالوت من العمالقة وقد قيل في جالوت انه من الخزر وان
افريقش لما خرج من ارض كنعان سمع لهم بربرة وهي لخلاط الاصوات فقال ما
اكثر بربرتهم فسموا بذلك وقيل غير هذا والغرب اراد الغرب بضم الراء غراب
وان كان المعروف جمع اغرب وغربانا ولكن البناء لا يرفعه وعنى بهم السودان
بدل الفتح بالزرافة وهو المنفرد في مشيه والزرافة الجماعة وقيل في
الزرافة التي هي حيوان طويل العنق انه اختلط فيها السلين الابل الوحشية والبقر الوحشية
والنعام وانها متولدة من هذه الاجناس الثلاثة ولذلك ذكر الزبيدي وغيره وانكر الجاحظ

والاعمش على الرواية ومسلك الورع

هذا في كتاب الحيوان له وقال لما دخل عليهم الغلط من تسمية الفرس لها
اشتركا وماه والفرس انما سمتها بذلك لان في خلقتها شبها من جمل ونعامه وبقره فاشتركوا
الجمل وكلوا النعامه وماء البقره والفرس تركب الاسما وتمزج الالفاظ اذا كان في
المسمى شبهة من شيئين او اشيا وقال زراقه بتشديد الفاء حكاه ابو عبيد عن الفراء
بعدني تبع كاوره هكذا في نسخة اي سيفين بن العاصي الاسدي مصححا عليه
وقد كتبت رضي الله عنه في الحاشية كاوره وجدته في الامين وفي الحاشيه الكاوره
الكرام وكذلك في السمونه عن هشام يعني الامين سختي اي كوبيد الوتشي الكتين
قابل بهما مرتين ويعني بالحاشيه حاشيه نسخه الامين وان فيها كاوره بالنون والكاف
المنقوطه وهم الكرام كما ذكر وما كتب به الكسري ولدي
هذا هو ابرويز بن هرمز بن انو شروان ومعنى ابرويز بالعربية المظفر وهو الذي
غلب الروم حين ازل الله لم غلبت الروم في ادنى الارض وهو الذي عرض في المنام علي
الله تعالى له سلم ما في يديك الى صاحب الهراوه فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب
اليه النعمن بن المنذر يظهر النبي صلى الله عليه وسلم بتهامه فعلم ان الامر سيصير اليه
حتى كان من امره ما كان وهو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ يزدجرد
بن شهريار بن ابرويز وهو اخر ملوك الفرس وكان سلب ملكه وهدم سلطانه
على يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنهم على ما هو في اول خلافه عثمن وجد مستخفيا في رحى
فقتل وطرح في قناه الرحى وذلك بمرو من ارض فارس
ومقتل كسري وكان مقتل كسري حين قتله بنوه ليلة الثلثا لعشر من جمدى الاولى
سنه سبع من الهجره واسلم باذان اليمن في سنه عشر وفيها بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الابنا يدعوهم الى الاسلام فمن الابنا وهب بن منبه بن سيج بن ذي
كبار وطاوس وذاذويه وفيروز اللذان قتلا الاسود العنسي الكذاب وقد قيل
في طاوس انه ليس من الابنا وانه حميري وقد قيل من فارس واسمه ذكوان بن كيسان
وهو مولى لحجير بن ريسان وقد قيل مولى لهمدان وكان يقال له طاوس القرا بحاله

خالد بن حق نخصت المنون له بسوء اني ولكل حامله تمام المنون المنيه وهو ايضا
من اسما الدهر وهو من منت الحبل اذا قطعته وتقول اذا كان بعني فاعل لم تدخل الها
في مونثه لسر بديع ذكرناه في غير هذا الكتاب فيقال امراه صبور وشكور بمعنى
المنون المقطوع ومحتساي حملت والمحاض الحمل ووزنه فعال ومحاضة المآ وفحا
ضنه ووزنه مفعل من الحيض أما اي حاض وقد قلبوه هاوا ان يئن والدليل
على ان سن معلوب من انا باني قولهم انا الليل وواحدها ألني وانيي وانيي والنون
مقدمه على الياء في كاهذا وفي ما صرف منه نحو الانا، والانيي وهو الذي بلغ اناه اي
منتهى وقته في السخين وهذا المعنى كقولهم في المثل الدهر حبلى لا يدري ما
تضع ان كان اراد بالمنون في البيت الدهر وان كان بالمنون المنيه يتعذر ان يقال تخصت
المنيه له بهذا اليوم الذي مات فيه فان موته بمنيته كيف تخص المنيه بالمنيه الا ان
يريد اسبابها وما ميني له اي قدر من وقتها فمن الاستعاره جيده ويستقيم التشبيه
وقول خرو كسري اذ تشتمه بنوه واما كان قتله على يدي ابنه شيرويه لكن
ذكر سيه لان بدا الشر بينه وبينهم ان ابنه فرخان راي في النوم انه قاعد على سرير الملك
في موضع ابيه فلما اخبر اباه ذلك فكتب الى ابنه شهربار وكان واليا له على بعض البلاد
ان اقتل اخاك فرخان فاخفى شهربار الكتاب من اخيه فكتب اليه مره اخرى فابى
من ذلك فعزله وقلد فرخان وامره بقتل شهربار فعزم على ذلك فاراه شهربار
ما كان عنده من كتب ابيه اليه فتواطا عند ذلك على القيام على ابيهما وارسلا الى ملك
الروم يستعينانه في خبر طويل فكان هذا بدا الشر ثم ان الفرس خلعت كسري لاحداثها
واولت ابنه شيرويه فكان كسري ابرويز بما اشار براي من مجلسه فعالت
المرازبه لشيرويه لا يستقيم لك الامر الا ان تقتل اباك فارسل اليه من يقتله فقال
اما كان يضرب بالسيف فلا يعمل فيه شيئا فتش فوجد على عضده حجر معلق فاخذه
منزع فعلت فيه السلاح وكان قتل بقول لابنه يا قصير العمر فلم يدم امره بعده الا اقل
من ستة اشهر مما ذكروا والله اعلم وجد بحجر باليمن لمن ملك دمار وحي بن هشام

عن يونس ذمار بنصب الدال مذهب علي ان روايه بن اسحق بالكسر فاذا كان بكسر للدال
هو غير مصروف لانه اسم لمدينه والغالب عليه التانيث ويجوز صرفه ايضا لانه
اسم بلد واذا فتحت الدال فهو مبني مثل رقاش وحذام وبنو تميم يعربون مثل هذا
البنا فيقولون رقاش في الرفع ورقاش وحذام في النصب والخفض ولا يصرفونه
فاذا كان لام الفعل راا تفقوا مع اهل الحجاز على البنا على الكسر وذمار من
ذمرت الرجل اذا حرضته على الحرب وقوله لحمير الاحبار لانهم كانوا اهل
دين كما تقدم في حديث فيمبون وبن الماشر وقوله لفارس الاخبار فلان
للملك كان فيهم متوارث من اول الدنيا من عهد حمير ومن في زعمهم الى ان جا
الاسلام لم يدينوا للملك من غيرهم ولا ادوا الاتاوة لاي سلطان من سواهم فخافوا
اخراج الملك واما قوله للحبشه الاشرار فانها احدثوا في اليمن من الفتك والفساد
واخراب البلاد حتى هموا بهدم البيت الحرام ويعدونه في اخر الزمان اذا رفع
القران وذهب من الصدور والاذان وهذا الكلام المسجع ذكر المسعودي منظوما

حين قيدت ذمار قيل لمن انت فقالت لحمير الاحبار
ثم سيلت من بعد ذاك فقالت انا للحبش اخبث الاشرار
ثم قالوا من بعد ذاك لمن انت فقالت لفارس الاحرار
ثم قالوا من بعد ذاك لمن انت فقالت الى قريش التجار

وهذا الكلام الذي ذكر انه وجد مكتوبا بالحجر هو فيما زعموا من كلام
هود عليه السلام وجد مكتوبا في منبره وعند قبره حين نسفت الريح العاصف عن
منبره الرمال حتى ظهر وذلك قتل ملك بلقيس بيسير وكان خط المسند ويقال
ان الذي بنا ذمار نمرشم بن الاملوك والاملوك هو مالك بن ابرهه وهو الاملوك والاملوك
هو مالك بن ذي المنار وتيال ذمار وظفار ومنبا المثل من دخل ظفار حمر اي تكلم
بالحميريه وذكر قول الاعشى ما بطرت ذات اشنار كنطرتها البيت يريد
زرتا اليمامه وكانت تبصر على ملاء ايام وقد تقدم طرف من ذكرها في خبر جديس وطسم

وتبل الست قال اري رجلا في كفه كتف او يخصف النعل فهي اية صنعا
فكذبوها بما قال فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

وكان جيش حسان هذا قد امروا ان يحملوا عليها بان يمسك كل واحد منهم بعلاقات
لخصها وكفاقانه ياكلها وان يجعلوا على اكتافهم اغصان الشجر فلما ابصرتهم
قالت لقومها قد جاءكم الشجر او قد غزتكم حمير فقالوا قد كبرت وخرفت فلدوها
فاستبيحت بيضتهم وهو الذي ذكره الاعشى

ذكر بيذه قول من قال ان النمر من ولد الساطرون وهو صاحب الحضر قال المولف
فتذكر قصه الحضر وصاحبه وما قيل في ذلك ملخصا بعون الله الساطرون بالسريانيه
هو الملك واسم الساطرون الضيزن بن معاويه قال الطبري هو حرثان بن الحارث
بن الحلي هو قضاعي من العرب الذين تنخوا بالسواد فسموا تنوخ اي اقاموا بها وهم قبايل
ونسبه بن الكلبي قال هو ابن معاويه بن عبيد وجدته نحط اي بحر عبيد بضم
العين بن اجرم من بني سليح بن حلوان بن الحاف بن قضاعه وامه جيهلة وبها كان
يعرف وهي ايضا قضاعيه من بني تزيد الدن نسب البهم الثياب التزيديه

واري الموت قد تلى من الحضر عز رب اهله الساطرون
واسم اي ذا دجاريه بن سجاح سرقي وقيل حنظله بن شرقي وبعد هذا البيت

صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وكان الضيزن من ملوك الطوايف وكان بقدمهم اذا اجتمعوا للعرب عدو من غيرهم
وكانت الحضر بين دجله والفرات وكان ملكه يبلغ اطراف الشام وكان
سابور قد تغلب عن العراق الى خراسان فاغار الضيزن على بلاده بمن معه من العرب
فلما قفل سابور واخبر بصنع الضيزن بهذا اليه واقام عليه اربع سنين وذكر الاعشى في
شعره حولين لا يقدر على فتح الحصن وكان للضيزن بنت اسمها النضيره وفيها
قيل افقر الحضر من نضيره فالمراع منها فجانب الشرثار وكانت سنتهم في الجاريه
اذا عركت اي حاضت لخروجها الى بيض المدينه فعركت النضيره فاخرجت الى رمض

الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت سابور وكان من اجمل الناس فهويته فارسلت
اليه ان يتزوجها وفتح له باب الحضر واشترطت عليه والتزم لها ما ارادت ثم
احلف لي السبب الذي دلته عليه قال بن اسحق مثله في الكتاب وقال المسعودي
دلته على نهر واسع كان يدخل منه الماء الى الحضر فقطع لهم الماء ودخلوا منه وقال
الطبري دلته على طلسم كان في الحضر وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توجد حمامه
ورقاء وتخضب رجلاها بحيض جاريه بكر زرقاء ترسل الحمامه فتنزل على سور الحضر
فيفتح الطلسم ففتح الحضر فعل سابور ذلك فاستباح الحضر واباد ما يليه من قصاعه
كانوا فيه منهم سوعيد رهط الضيزن لم ينج منهم عقب وحرق ايوان الضيزن
والكنيسة ما فيها بامر تعالى بضيره معه وذكر الطبري في قتله اياها حين تملكت على العراق
والوتير وبين الحيرة انه قال لها ما كان يصنع بكما ابوك فقالت كان يطعمني المخ
والزبد ويشهد ابكار النخل وصفوا الخمر وذكرا انه كان يرى فيها من صفا بشرتها وان
ورقه الاثر ادمتها في علته من عكنها وان الفراش الذي باتت عليه كان من حرير حشوه
الفز وقال المسعودي كان حشوه زغب الطير ثم اتفقوا في صوره قتلها
كما ذكره بن اسحق غير ان بن اسحق قال كان المستبيح للحضر سابور ذو الاكتاف
وجعله بعضهم سابور بن ازدشير بن بابك وقد تقدم ان ازدشير هو اول من جمع
ملك فارس واذل ملوك الطوايف حتى دان له الضيزن كان من ملوك الطوايف
فيبعد ان تكون هذه القصه لسابور ذي الاكتاف وهو سابور بن هرمز وهو ذو الاكتاف
لانه كان بعد سابور الاكبر بدهر طويل وبينهم ملوك مسمون في كتاب التاريخ وهم
هرمز بن سابور وبهرام بن هرمز وبهرام بن بهرام وبهرام الثالث ونرسي بن بهرام
وبعد كان ابنه سابور ذو الاكتاف والله اعلم وقول الاعشى شاهبور لجنود
يخفض المال يدل على انه ليس بسابور ذي الاكتاف واما انشاده لابيات عدي بن زيد

واخو الحضر اذ بناه وشاد دجله يجبى اليه والخابور

فالشعر خبر عجيب حدثنا اجازه الفاضي للحافظ ابو بكر عن بن ايوب عن البرقاني عن ابي
الحسن

الحسن العبادي علي بن عمر قال حدثنا ابو بكر الارزق يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن البهلول قال حدثني جدي قال حدثني ابي عن اسحق بن زياد من بني سامه بن
لوى عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال اوفدني يوسف بن عمر
الى هشام بن عبد الملك في وفد العراق قال فقدمت عليه وقد خرج مبتدئا
بقرابته واهله وحشمه وعاشيته من جلسايه فنزلت في ارض قاع صفصف
مشايف افيح في عام قفر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض زينتها من اختلاف
انوارنيتها من نور ربيع مونق فهي احسن منظرا واحسن مستنظرا واحسن مختبرا
بصعيد كان تراب قطع الكافور حتى لو ان قطعة الفيت فيه لم تترب قال
وقد ضرب له سرادق من خز احمر كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه فسطاط
فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعه من خز احمر مثلها
عما منها قال وقد اخذ الناس محالهم فاخرجت راسي من ناحيه السماط
فنظر الي شبه المستطلع فقلت اتم الله يا امير المومنين عليك نعمه سوغكها
شكرك وجعل ما قلدك من هذا الامر رشدا وعاقبه ما يتولى اليه حمدا لخاصه
الله لك بالتقوى وكثره لك بالنماء ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط مسرورك
الردى فقد اصبحت للمسلمين ثقة وستراجا اليك يقصدون في امورهم واليك
يفزعون في مظالمهم وما اجدني يا امير المومنين حمدني لله فذاك شيئا هو الملغي
قضا حقك وتوفير مجلسك مما من الله به علي من محالستك والنظر الى وجهك من
ان اذكر نعم الله عليك وابلاءه لشكرها وما اجدني يا امير المومنين شيئا هو ابلغ من
حديث من سلف قبلك من الملوك فان اذن لي امير المومنين اخبرته عنهم قال
فاستوى جالسا وكان متكيا ثم قال هات يا بن الاهتم فقلت يا امير المومنين ان
ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الحورنق والسدير في عام
قد كر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زينتها من نور ربيع مونق فهي
احسن منظرا واحسن مستنظرا واحسن مختبرا بصعيد كان تراب قطع الكافور حتى لو

قطعه الفيت فيه لم يترب قال وفكان اعطى فتا السن مع الكثرة والعلمه والفهم
قال فطر فابعد النظر فقال لجلسايه هل من هذا هل رايتم مثل ما اتا فيه من العطى
لحد مثل ما اعطيت قال وعنده رجل من فتا يا جمله الجحه والمضى على ادب الحق
ومنهاجه قال ولن تخلو الارض من قايم لله بحجته فى عباده فقال ايها الملك المتسالت
عن امر افتاذن لى فى الجواب عنه قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشى لم تزل فيه
ام شى صار اليك ميراثا من غيرك وهو زايل عنك وصاير الى غيرك كما صار اليك
ميراثا من غيرك قال فكذلك هو قال افلا ارى انجعت شى يسير تكون قليلا وتعيب
عنه طويلا وتكون عند الحساب رهين تهنا قال ويحك يا ابن المهرب والمطلب قال اما ان
يتيمر فى ملكك تهل فيه بطاعة ربك على ما تاتاك وسرك وملك وارضك واما ان
تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس امساجك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى ياتيك
اجلك قال فاذا كان بالسحر فافزع على بابى فانى مختار لجد الرايين فان
اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخرت طوات للارض وقهر البلاد كنت
رئيسا لا يخالف قال فتفرغ عليه نابه عند السحر فاذا هو قد وضع تاجه ولبس
امساجه وتهيا للسياحة قال فلزما والله الجبل حتى اتهما اجالهما وهو حسب

احد بنى تميم عدى بن سالم المرى العدوى

ايها الشامت المعير بالدهر انت المرء الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
ولحى حضر اذ بناه واد دجله يجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابل مهجور

وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ملكه وكثره ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطه حتى الى الممات يصير
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور

الابيات بعد الطلع الى هنا

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته ولطم عمامته وامر بنزع ابنيه وبتلاف قرابته واهله
وحشمه وعاشيته من جلسايه ولزم قصره قال فاقبلت الموالى والخشم على خالد بن
صفوان بن الاهتم وقالوا ما اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته ونغصت عليه
باديته قال ابكم عنى فانى عاهدت الله عمدا الا احلو بملك الا ذكره الله عز وجل
والذى ذكره عدى بن زيد فى هذا الشعر هو النعمن بن امرى القيس جد النعمن بن المنذر
واول هذا الشعر ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاى ذاك تصير
قاله عدى وهو فى سجن النعمن بن المنذر وبنه قتل وهو عدى بن زيد بن حماد بن
زيد بن ايوب بن مخذوف بن عامر بن عصبه بن امرى القيس بن زيد مناه بن تميم وقال
عمر بن الذين الجيسا المحبرك والابانيمى بما لاقت سراة بنى العبيد
ومقسم صبرن دونى ابنيه ولحاش الكتايب من تزيد
اتاهم بالمنون بحلقات وبالابطال سابور الجنود
فهدم من اوابنى الحضر صخرا كان ثقاله زبر الحديد

وانشد الاعشى اقام فيه شاهبور الجنود حولين يضرب فيه القدم
قد قدمنا ان شاهبور معناه بن الملك وان بور هو الابن بلسانهم وفى هذا البيت دليل
على ما قلناه من ان سابور معرب من شاهبور والقدم جمع قدوم وهو فاس ونحوه
والقدوم اسم موضع ايضا احسن فيه ابرهيم صلى الله عليه وسلم النبى جاء فى الحديث
ان ابرهيم اختتن بالقدوم مخففا ايضا وقد روى فيه التشديد وبعده
فهل زاده ربه قوة ومثل مجاوره لم يقم

وكان دعا قومه دعوه هلموا الى امركم قد صرم
فموتوا كراما باسيافكم ارى الموت بغيتكم من حشم

وفي الشعر وهل خلد من نعم يقال نعم ينعم وينعم متاح حسب بحسب وحسب
وفي ادب الكتاب انه يقال نعم ينعم مثل فضل يفضل حكى ذلك عن سيبويه وهو غلط
من القبي ومن سأله في كتاب سيبويه بتين له غلط القبي وان سيبويه لم يذكر
الضم الا في فضل وقول عدي بن زيد ربئة لم تزل والدها يحمل قوله ربيه ان يكون
فعيلة من ربئت الا ان القياس في فعيلة بمعنى مفعولة ان يكون بغير هاء ويحتمل ان يكون
اراد معنى الربو والنما لانها ربئت في نعمه فعول بمعنى فاعلة فيكون البنا موافقا للقياس
واضح من هذين الوجهين ان يكون اراد ربيئة بالهمز وسهل الهمزة فصارت يا وجعلها
ربيئة لانها كانت طليعة حيث اطلعت حتى رات سابور وجنوده ويقال للطليعة
ذكرا كان او انثى ربيئة ويقال له رتأ على وزن فعال واسندوا رتاثما لايا وي لبلتها البيت
اضاع راعيها اي اضاع المدينة التي يرقبها ويحرسها ويحتمل ان تكون الهاء عائدة على
الجارية اي اضاعها حافظها والخمر وهل يقال وهل الرجل وهلا ووهلا
اذا اراد شيئا فذهب وهمه الى غيره ويقال فيه وهم ايضا بالهاء واما وهم بالكسر
فمعناه غلط واوهم بالالف معناه اسقط سبايها السبايب جمع سبيبة وهي كالعمامة
تخرها ومنه القب وهو الخمار في خدرها شاجبها المشاجب جمع مشجب وهو
ما تعلق منه الثياب ومنه قول جابر وان تبالي لعلى المشجب وكانوا يسمون القربة
شجبا لانها جلد ما دمت شجبا اي عطبت وكانوا لا يسمون القربة وهي للمشجب الا هلة
فالعود الذي تعلق به هو المشجب حقيقة ثم اتسعوا فسموا ما تعلق فيه الثياب مشجبا تشبيها
به وفي شعر علي المقدم دجله يجي البد والخابور ذكر الخابور وهو فاعول
من خبرت الارض اذا حرثتها وهو واد عظيم عليه مزارع قالت ليلى لخت الوليد
بن طريف الخارجي الشيباني ايام الرشيد
ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تحزن على ابن طريف

فقداه فقدان الربيع وليتنا فديناه من ساداتنا بالوف

واما الخافور فالقات نبات يخمر ريحه اي يقطع سهوة النسا فاينعل الحبق ويقال للمزو
وهذا الاسم يعرفه الناس وهو الزعبر ايضا

قد ذكرنا اولاد معد العشيرة فيما تقدم فاما مضر فقد تقدم
ذكره في عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا انه اول من سن حذا الابل وسببه
فيما ذكروا انه سقط عن بعير فوثئت يده وكان احسن الناس صوتا فكان يحدو خلف
الابل ويقول وايدياه وايدياه يترنم بذلك فاعنقت الابل فذهب كلالها فكان ذلك اصل
الحدا عند العرب وذلك انها تنشط بحدايها الابل فتسرع واما انمار بن نزار وهو
ابو بجيلة وخثعم فسمي بالانمار جمع نمر كما سموا بسباع وكلاب وام بنيه بجيلة
بنت صعب بن سعد العشيرة ولدته من غيرها اقتل وهو خثعم وولدت له عبقرا في
خمسة عشر سماهم ابو الفرج منهم تناسلت قبايل بجيلة وهم وداعة وخزيمة
وضميم والحرث ومالك ونشيبة وطريفة وفهم والغوث ونهيل وعبقر واشهل وكلهم
بنو انمار ويقال ان بجيلة جشمية حضنت اولاد انمار الذين سمينا ولم تحضن اقتل وهو خثعم
فلم ينسب اليها روى الترمذي من طريق عروة بن مسيك انه لما انزل الله في سبا ما انزل
قال رجل يا رسول الله ما سبا امراة ام ارض قال ليس بامراة ولا ارض ولكنه رجل ولد عشرة
من العرب تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة
وغسان واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير ومذحج وكندة وانمار قال
الرجل ومن انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة لولا جرير هلكت بجيلة بعده

نعم الفتى وبئست القبيلة قال عمر حين سمع هذا ما مدح رجل قومه وجرير هذا
هو عبد الله بن جابر وهو البجلي بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حشم بن عويف بن خزيمة بن
حرب بن عدي بن مالك بن سعد بن ذبيان بن قتر وهو مالك بن عبقر بن انمار بن اراش
بن عمرو بن الغوث سمي ابا عمرو وقيل ابا عبد الله وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
يطلع عليكم خير ذي يمن عليه مسحة ملك وكان عمر يسميه يوسف هذه الامة

وكان من مقلي الطعن وكانت نعله طولها ذراع فيما ذكروا ومن النذير بن تسير
العرب الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا المدينة وحالفهم مشهور
وهم بنو عمرو بن النذير وبنو عمرو بن ربيعة بن نذير لانهما عربيان احدهما عم
الاخر بن اسحق في المبتدا من بني قيس كتبه من نجيلة وقوله
وهو بنا فر النذافصه البيت للاقرع بن حابس التميمي ينافر اي يحالم وكل قاسم بن ثابت
لفظ المنافرة ماخوذ من النفر وكانوا اذا تنازع الرجلان وادعى كل واحد منهما انه
اعز نفرا من صاحبه تحاكموا الى العلامة ممن فضل منهما قيل فدنفرة عليه اي
فضل نفرته على نفر الاخر من هذا الحديث المنافرة وقال زهير

فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء

والنذافصة بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل في نذافصة في العرب بالضم
الا النذافصة ابا نايلة صهر عثمان بن عفان فانه بالفتح انك ان تصرع
اخاك تصرع وجدت في حاشية اي بخ قال الاشهر في الرواية ان يصرع اخوك
تصرع وانما لم يجزم الفعل الاخر على جواب الشرط لانه في نية التقديم عند
سيبويه وهو على اضمار الفا عند المبرد وما ذكره في اغار من قول اهل اليمن سهد
لرجل بيت الرمني المتقدم وقال فيها امراة من جرهم

ولم يسمها ولست من جرهم وانما في الرباب بنت حيدة بن سعد بن عدنان فيما ذكر
الطبري وقد قدمنا ذلك في نسب النبي صلى الله عليه وسلم واما غيلان اخو الياس
فقد قيل انه قيس نفسه لا ابوه وسمي غيلان لانه اسمه وكان بجاور قيس
كبة من نجيلة تعرف بكبة اسم فرسه فرق بينهما بهذه الاضافة وقيل غيلان اسم طب له
وكان يقال له الثاس والاخيه الياس وقد تقدم في اول هذا الكتاب القول
في عموم نسب النبي صلى الله عليه وسلم وما فيه غنية من شرح تلك الاسماء والحمد لله
وذكر مدركه وطابخة وقمعة وسبب تسميتهم بهذه الاسماء وفي الخبر
زيادة وهو ان الياس قال لاهله واسمها ليلى وانما ضربته بنت ربيعة

بن نزار الى نسب اليها حي ضربه وقد اقبلت تخذف في مشيها ما لك تخذفين
سميت خذف والخذف سرعة في مشي وقال لمدركة وانت قد ادركت
ما طلبتا وقال لطابخة وانت قد انضجت ما اطبختا وقال لقمعة وهو عمير
وانت قد قمعت فاقمعنا وحدث الى عرف بها بنو الياس هي التي ضربت بها الامثال
بحزنها على الياس وذلك انها تركت بنيها وساحت في الارض تبكيه حتى ماتت كمدا وكان
مات يوم خميس فكانت اذا جاء الخميس تبكت بن اول النهار الى آخره فيما قيل من الشعر
في ذلك اذا مونس لاجت خراطيم شمسه بكته به حتى ترى الشمس تغرب

فاردفا ساجزنها وعويلها ولم يفنها حزن ولم تتعذب

وكانوا يسمون الخميس موئسا الزبير وانما نسب بنو الياس الى امهم
لانها حين تركتهم شغلا بحزنها على ابيهم رحمهم الناس فقالوا هؤلاء اولاد خذف
الذين تركتهم وهم صغار ايتام حتى عرفوا بني خذف واما عوانة كنانة بنت سعد
بن قيس فهي عوانة بنت قيس بن عيلان تسميت بالعوانة وهي النخلة الطويلة

و بن قمعة بن الياس وقد تقدم في نسب خزاعة وانهم
ابنا حارثة بن عمرو وان ربيعة بن حارثة هو ابو خزاعة من بني ابي حارثة بن عامر لا من
بني حارثة وسيأتي ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم ارموا بني اسمعيل
فان ابا كم كان راميا وهو معارض لحديث اكثم بن الجون في الظاهر الا ان بعض اهل
النسب ذكر ان عمرو بن لحي كان حارثة وخلف على امه بعد ان امت بن
قمعة ولحي صغير ولحي هو ربيعة فتبناه حارثة وانسب اليه فيكون النسب صحيحا
الوجهين جميعا الى حارثة بالنبي والى قمعة بالولادة وكذلك اسلم بن افصى بن حارثة
فانه اخو خزاعة والقول بينه بالقول في خزاعة وقيل في اسلم بن افصى انهم من بني
ابي حارثة بن عامر لا من بني حارثة فعلى هذا لا يكون في الحديث حجة لمن نسب
قحطان الى اسمعيل والله اعلم ومن جعله من نسب خزاعة الى قمعة مع الحديث المذكور
في ذلك قول المعطل يخاطب قوما من خزاعة حين نهوك

لعلكم من اشرة معية اذ لحضروا لا يشهدون المعرفا

في حديث لكتم الذي رواه ابو هريرة اسم ابي هريرة عبد الله بن عمرو
وقيل عبد الرحمن بن صخر وقد قيل هو الذي ذكره بن هشام وقال البخاري
اسمه عبد شمس بن عبد نهم وقيل اسمه عبد غنم ان كون هذا اسمه في الجاهلية
فبدله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بدل كثيرا من الاسماء وقد قيل اسمه بريرة بن عشرقة
وقيل كردوس وقيل سكين فالله اعلم وقيل غير هذا وكناه ابا هريرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهرة راعاها وقد ذكر ان الهرة كانت وحشية فاخذ
اولادها سمي ابا هريرة لذلك واما لكتم الذي ذكره فقد صرح في حديثه بنسبه
عمرو والد خزاعة وذكر لقوه الشديد بن لكتم وبنيه يدل على انه نسب ولاده كما
تقدم لاسيما على رواية الزبير فان فيها انه قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه الحديث
وقوله لاكتم انك مومن وهو كافر وقد روى الحارث ابن ابي اسامة في
مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه المقالة في حديث الطويل
لعبد العزى بن نطر وان عبد العزى قال ايضربني شبهوبه يا رسول الله يعني الرجال
قال له كما قال لاكتم انك مومن وهو كافر واحسب هذا وهما في الحديث والله
اعلم لما ذكر البخاري عن الزهري ان نطر بطنا من خزاعة هلك في الجاهلية
ولاكتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان احدهما خير الرفقا اربعة وقد
تكلمنا على معناه في كتاب التعريف والاعلام والاخر اغزم غير قومك يحسن خلقك
الاشكاف في كتاب فوايد الاحبار معنى هذا ان الرجل اذا غزا
مع غير قومه لحفظ لم يسترسل وكلف من رياضة نفسه ما لا يتكلفه في صحبة من
يثق باحتماله لنظرهم اليه بعين الرضى والصحبة اذ لا يدله ذلك يحسن خلقه لرياضة
نفسه على الصبر والاحتمال وهذا احسن من التاويل غير ان الحديث يختلف في لفظه
فقد روي فيه سافر مع قومك وذكر الرواية ان ابا عمرو رحمه الله وذكر في الحديث
عمرو بن لحي انه اول من بحر البحيرة وقد روي ايضا ان اول من بحر البحيرة رجل من بني

مدلج كانت له ناقتان فجدع اذانهما وحرم البانهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرايته في النار تخبطانه باخفافهما وتعضانه بافواههما وقال عليه السلام قد
عرفت اول من سيب السايبة ونصب النصب عمرو بن لحي رايته يودي امعاءه في النار برجح
نصبه رواه ابو اسحق عن عبد الله بن ابي بكر مرسلا ولم يتبع في روايه الكلبي عند
قال لكل صنم من حجر او غيره صنم ولا تبال وثن
الا ما كان من غير صخره كالنحاس ونحوه وكان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت
وفتحوه عن مكة تدحلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اخذوها واشرعه
لانه كان يطعم الناس ويكسوا في الموسم فرعا لحرب في الموسم عشره الاف بدنة وكسا
عشره الاف حلة حتى انه الات الذي كان بالطايف السويق الى الحج على صخره معروفه
تسمى صخره اللات وقال ان الذي كان بالت ثقيف فلما مات قالت لهم عمرو انه لم يمت
ولكن دخل في الصخره ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا فسمى اللات وقال دام امره
وامر ولده من بعده على هذا بمكة ملك ما به سنه فلما هلك سميت تلك الصخره اللات
مخففة التا واتخذت صنما يعبد وقد ذكر بن اسحق ان اول من ادخل الاصنام الحرم وحمل
الناس على عبادتها وسبابي ذكر اساف ونايلة وما كان منه في امرهما وذكر ابو الوليد
الازرقي في اخبار مكة ان عمرو بن لحي فقا اعين عشرين بعيرا وكانوا يفقون عين
الفحل اذا بلغت الابل الماء فاذا بلغت التي فقوا العين الاخرى قال الراجز

وكان شكر القوم عند المنن كي الصحيات وفقا الاعين

وكانت التلبيه من عهد ابراهيم عليه السلام لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك حتى قال عمرو بن لحي
فبينا هو يلبي تمثل له الشيطان في صوره شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال
الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو وقال وما هذا فقال الشيخ هل تملكه وما ملك فانه
لا باس بهذا فاتاها عمرو فدانت بها العرب ما كان في قوم
نوح ومن قبلهم من عبادة الاصنام وتلك هي في الجاهلية الاولى التي ذكر الله في القرآن
في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وكان بدو ذلك في عهد مهلايل بن

فتبان فيما ذكروا وقد ذكر البخاري عن ابن عباس قال صارت الاوثان التي كانت
في قوم نوح في العرب بعد في اما رجال صالحين من قبل قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم
ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت وذكر الطبري هذا
المعنى وزاد ان سواعا كان بن شيث وان يغوث كان بن سواع وكذلك يعوق ونسر
كلما هلك الاول صورت صورته وعظمت لموضعه من الدين ولما عهدوا في دعائه
من الاجابة فلم يزالوا هكذا حتى خلفت الخلوف وقالوا ما عظم هؤلاء اباءنا الا لانها ترزق
وتنصر وتخذوها الهة وهذه اسماء سربانية وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم
التي زعموا انها صور الدراري السبعة وربما كلمتهم الجن من جوفها فتنتهم بما دخلها الى
العرب عمرو بن لحي كما ذكر اوغيره وعلمهم تلك الاسماء والقاها الشيطان على السنتهم
موافقة لما كان في عهد نوح عليه السلام ان كلب بن وبرة
بن قضاعة وبره بكسر الباء تبند في نسخة الشيخ وهي الانثى من الوبر احد واود ا
في دومة الجندل ودومة هذه بضم الدال ذكروا انها سميت بدومي بن اسماعيل كان
نزلها ودومة اخرى بضم الدال عند الكوفة ودومة بفتح الدال اخرى مذكورة في
اخبار الردة كذا وجدته للبكري منسوبا الى اسماء هذه المواضع
او ابن مالك بن اود على الخلاف ومالك هو مذحج وسموا مذحجا بامه نزلوا اليها وطي من الطاء
وهو بعد الذهاب في الارض قال ابن جني ولم يرض قول النبي انه اول
من طوى المناهل لان طيئا مهموز وطويت غير مهموز وذكر جرش في مذحج والمعروف
انهم في حمير وان مذحج بن كهلان بن سبا وقال ان الملك كان لكهلان بعد حمير وان
الملك دام بنيه سنة ثم عاد في يعجشم قاله المسعودي وذكر الدارقطني ان
جرش وجرش الجا اخوان وانهما ابنا عليم بن جناب الكلبي فهما قبيلان من كلب والله اعلم
وذكر مالك بن نمط الهمداني وهو ابو ثور يلقب ذا المشعار وهو من بني حارف وقد قيل
انه من يام بن اصبحي وكلاهما من همدان وقوله يرزق الله في الدنيا ويثيب

ومن رشت السهم وبريته برشه برشا سعر في النبع والخشب قال شوذب
فرشني بخير طالما قد بريتني وخير الموالي من يرش ولا يبري
وقوله فشتتنا شعد فلا نحن من شعد
يمنع في العربية دخول لا على الابتداء للمعرفة والخبر الا مع تكرار لا مثل ان تقول لا زيد
في الدار ولا عمرو ولا يسوغ قولهم لا ولك ان تفعل وقال ابن الحاجب هذا لان معنى
معنى الفعل اي لا ينبغي لك ان تفعل وكذلك ينبغي ان يقال في الملكان فتلها على جهة
الخبر ولكن على قصد التبرئ منه فكان معنى الكلام فلا يولى شعد ولا يدان به فهذا
المعنى حسن دخول لا على المبتدا كحسن لا ولك وقوله الاصخرة تشوفة الشوفه
للفقره وجمعها تآيف بالهمز ووزنها فعوله ولو كانت تفعله من النوف وهو الارتفاع
لجمعت تاوف ولكنه لا يجوز ان يكون تفعلة الا ان تحرك الواو بالضم لما تشبه بالفعل
ولو قيل فيها تشوفه بضم التا لاحتمل حينئذ ان تكون فعولة او تفعله على مثال تشفله
اذ ليس في الافعال تفعل بالضم وهذا من دقيق علم التصريف واما ملكان من كتابه
وبكسر الميم قال ابو جعفر بن حبيب السابه دل شيء في العرب فهو ملكان بكسور الميم
ما ان اللام غير ملكان في قضاعة وملحان في السكون فانهما بفتح الميم واللام فملكان
قضاعة هو بن حرم بن زبان بن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وملحان السكون
هو بن عباد بن عباس بن عبقة بن السكون بن اشرس من كنده وكذلك قال الهمداني
في ملحان بن حرم وقال هو من غطفان وقال ابن حبيب من شاخ خزاعة يقولون
ملحان بفتح اللام ابو الوليد يعني ابن حبيب ملكان بن افصى بن حارثة بن
ثعلبة بن عمرو بن عامر وذكر ابو علي القالي في امالية عن ابي حاتم عن الانباري
عن ابيه عن اشياخه ان كل ما في العرب فهو ملكان بكسر الميم الا ملحان في جرم بن زبان
فانه عبد ود بن حبيب السابه معروف اسم ابيه ورايت لابن الكلبي
قال انما هو بن حبيب بفتح الباء غير مجري لانها لام الفعل وانكر ذلك عليه غيره وقالوا بن حبيب
بن المحبر معروف غير منكر وانما ذكرنا ما هنا لما حكينا قوله في ملحان وذكر

اساف ونايلة وانهما رجل وامراة من جرهم وان اسافا وقع عليها في الكعبة فمسخا وذكر
رزين في فضايل مكة عن بعض السلف قال ما اهملهما الله الى ان نجرا فيها ولكنه
قبلهما فمسخا حجرين فاخرجا الى الصفا والمروة فنصبا عليهما لكونا عبرة وموعظة
فلما كان عمرو بن لحي نقلهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس بالكعبة وبهما
حتى عبدا من دون الله واما هبل فان عمرو بن لحي جاء به من هيت وهي من ارض البثر
حتى وضعه في الكعبة وذكر الواقدي ان نايلة حين كسرها النبي صلى الله عليه وسلم عام
الفتح خرج منها سواد اشمط تخمش وجهها وتنادي بالويل والثبور وذكر ابو القاسم
وعايشة احداثا في الكعبة اراد الحدث الذي هو الفجور قال عليه السلام من
احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله وقال عمر حين كانت الزلزلة بالمدينة
احدثتم والله لئن عادت لاخرجن من بين اظهركم وقوله اي طالب من اساف ونايلة
مونرخيم في غير النداء للضرورة قال المالكي بن خطال وذكر قول الشاعر

راي قذعا في عينها والقذع ضعف البصر من ادمان النظر وقوله في العنعب
هو المخر ومراق الدم كانه سمي بحكاية صوت الدم عند انصبابه ويجوز ان يكون مقلوبا
من قولهم بعبع وبعبع اذا كانت كبيرة الما قال الراجز

بعبع تحسبن الشاء ومنه قيل لعين ابي بيزر البعبعة ومعنى هذا البيت انه
وسبيه هذا المهجو براس بقره قد تاربت ان يذهب بصرها فلا تصلح الا للذبح والقسم
فلسا في بلاد طي بن اجا وسلمى ويذكر عن ابن الكلبي وغيره ان اجا اسم رجل
بعينه وهو اجا بن عبد الحي وكان تحت سلمى بنت حام او اتهم بذلك فصلبا في ذينك الجبلين
وعندهما جبل يقال له العوجا وكانت العوجا حاضنة سلمى فيما ذكر وكانت السمير سمنا
ومن اجا فصلبت في الجبل الثالث سمي بها وهو بيت دوس والخلصة
في اللغة نبات طيب الريح يتعلق بالشجر لحب كحب القلب وجمع الخلصة خلص وقال
ابو حنيفة في النبات وان الذي استقسم بالازلام هو ابن قيس بن حجر ووقع في كتاب ابي الفرج
ان ام قيس بن حجر حين وترته بنو اسد بقتل ابيه استقسم عند ذي الخلصة بثلاثة ازلام

وهي الزاجر والآمر والمتربص فخرج له الزاجر فسب الصنم ورماه بالحجارة وقال
له اغضض بطرف امك وقال الرجز الذي ذكره ابن اسحق لولست يا ذا الخلص الموتورا الى آخره
ولم يستقسم احد عند ذي الخلصة بعد حتى جاء الاسلام وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة
تقال لها السلات من ارض خثعم ذكره المبرد عن ابي عبيدة واسم امرئ القيس حندج
والحندج بقلة تنبت في الرمل والقيس النجد والشدة قال الشاعر

وانت على الاعداء قيس ونجدة وانت على الادنى هشام وفوفل

والنسبة اليه مرثدي يعني الشاعر وان كان امرؤ القيس من العرب سواه مرثدي وقد قيل
ان حندجا اسم امرئ القيس بن عابس وله صحبة وهو كندي مثل الاول فوقع الغلط
بين هاهنا لم ينه عن قتال العداة زورا نصب زورا على الحال من المصدر الذي
هو النهي اراد نهيا زورا وانتصاب المصدر على هذه الصورة انما هو حال او مفعول مطلق
فاذا حذف المصدر واقمت الصفة مقامه لم تكن الا حالا والدليل على ذلك انك تقول
سار واشتد سيرا وسار واويدا فان رددته الى ما لم يسم فاعله لم يجز رفعه لانه حال
ولا يلفظ بالمصدر فلت سار واسير اويد الجاز ان تقول فيما لم يسم فاعله سير عليه
سير ويد هذا كله معنى قول سيبويه فدل على ان حكمه اذا لفظ به غير حكمه اذا
حذف والسر في ذلك ان الصفة لا تقوم مقام المفعول اذا حذف لا تقول ذمت شديدا
ولا ضربت طويلا يقبح ذلك اذا كانت الصفة عامة والحال ليست كذلك لانها تجري
مجرى الظرف وان كانت صفة مخصوصة فيها معنى وهو الاثم الذي هو حال له ومن
هذا الباب قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا المحلى الى
هلم ذي الخلصة وذلك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين او نحوهما قال
جرير يغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مأيه وخمسين ركبا من احمس الى ذي الخلصة
قلت يا رسول الله اني لا اثبت على الخيل فدعا لي وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
وفي كتاب مسلم في هذا الحديث زيادة وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية
وهذا مشكل ومعناه ان يقال له الكعبة اليمانية والشامية يعنون بالشامية البيت

الحرام مزاده له في الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى قال بعض المحدثين والحديث
في جامع البخاري بزياده له كما في صحيح مسلم وليس هذا عندي بسهو وانما معناه كان يقال
له اي تقال من اجله الكعبه الشاميه للكعبه وهو الكعبه اليمانيه وله بمعنى من اجله
لاستكره قال ابن ابي رسعه وقصير من اخر الليل قد لاح له قالت الفتاتان قوما
ودو الخلصه بضم الخاء واللام في قول بن اسحق وفتحهما في قول بن هشام وهو صنم سيعبد
في اخر الزمان في الحديث انه لا تقوم الساعه حتى يصطفق اليات نساء دوس
حول ذي الخلصه وذكر المستوغر بن ربيعه واسمه كعب قال
بن دريد سمي مستوغرا بقوله ينشن الما في الربلات منها نشيش الرصف في اللبن الوغير
والوغير فعيل من وغرة الجر وهي شدته وذكر النبي ان المستوغر حضر سوق
عكاظ ومعه بن ابنه وقد هرم والجد يسوده فقال له رجل ارفق بهذا الشيخ فقال ما
رفيك نقال ومن تراه فقال هو ابوك او جدك فقال هو الا ابن اني فقال ما رايت كاليوم
ولا المستوغر بن ربيعه قال انا المستوغر والابيات التي انشدها له

ولقد سئمت من الحياه وطولها وعمرت من عدد السنين ميئنا
الى احرها ذكرانها تروي لزهير بن جناب الكلبي وهو زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله
بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره
وزهير هذا من المعمرين وهو الذي يقول

ابني ان اهلك فاني قد بنيت لكم بنيه
وتركتكم اولاد سادات زهم ورثيه
من كل ما نال التي قد نلته الا الشعيه

يريد بالحيه البقاء وقيل الملك واعتب هو واخوته قتايا في كلب وهم زهير وعدي وجارثه
ومالك ويعرف ملك هذا بالاصم لقوله اصم عن الخنا ان قيل يوما وفي غير الخنا الف سميعا
واخوه حارثه بن جناب وعليم بن جناب ومن بني عليم بنو زيد غير مصروف عرفوا بامهم زيد بنت
مالك وهم بنو لعب بن عليم منهم الرباب بنت امرئ القيس امراه الحسين بن علي رضي الله عنهما

ومنها يقول احتملتها زيدا جميعا ونسله كلها وبني الرباب
واخوالا لها من آل لأم احبهم وطر بني جناب

فمن المعمرين من العرب سوى المستوغر ممن زاد واعلى المائتين وعلى الثلاثمائه زهير
هذا وعبيد بن شريه وعقيل بن حنظله الصابه والربيع بن ضبع الفزاري وذو الاصبع العدواني
ونصر بن دهمان بن ايسع بن ريث بن غطفان وكان قد اسود راسه بعد ابيضاضه ويقوم
طهره بعد لغنايه وفيه يقول القايل لنصر بن دهمان الهيئه عاشها وتيقن حلاما قوما قانصاتا
وعاد اسود الراس بعد ابيضاضه والله من بعد ذلك قد ماتا

واسمه عند العرب من اعجب العجب ومن الطوال المعمرين عمرا ذويد واسمه زيد بن نهد من قضاعه
وابوه نهد اليه ينسب الحي المعروفون من قضاعه بنو نهد بن زيد عاش ذويد اربع مائه عام
فيما ذكروا وكان له اثار في العرب ووقايع وغارات فلما جاءه الموت قال

اليوم بني لذويد بيته ومعشر يوم الوغا حويته
ومعصم موشم لويته لو كان للدهر بلى ابليته
او كان قرني واحدا كفيته وقول المستوغر

ولقد شددت على رضا شك وتركتها تفرا تباع اسحما
من ابر النار وبعدك واعان عبد الله في مدروهها وبمثل عبد الله اغتبى المحرما

وذكر ذا الكهبات بيت واثل واسد للاسود بن يعفر

ارض الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الشرفات من سنداد

والخورنق قصر بناه النعمان الاكبر ملك الحيره لسابور ليكون وليه عنده وبناه
بناء عجيبا لم تر العرب مثله واسم الذي بناه سنمار وهو الذي روي من اعلاه حتى ناب العرب
جزاني جزا سنمار وذلك انه لما اتم الخورنق وعجب الناس من حسنه قال سنمار اما والله لو
شيت حين ينبني جعلته بدورمع الشمس حيث دارت فقال له الملك اينك لتحسن ان تبني مثل هذا
ولا غيرت نفسه ان يبني لغيره مثله وامر به فطرح من اعلاه وكان بناه في عشرين سنه
قال الشاعر جزاني جزاه الله شر جزائه جزا سنمار وما كان ذا ذنب

سنوي وصفه البنيان عشرين حجةً ... يقل عليه بالقرابد والشكب
فلما انتهى البنيان يومًا تمامه ... وآض كمثل الطود والباذخ الصعب
رمى بسمار على خش راسه ... وذاك لعمر الله من اعظم الخطب

ذكر هذا الشعر الجاحظ في كتاب الحيوان والسمار من اسما القمر واول شعر الاسود

ذهب الرقاد فما احس رقادي ... وبهما يقول

ولقد علمت وان نطاول بي المدى ... ان السبيل سبيل ذي الاعواد

قيل يريد بالاعواد النعش وقيل اراد عامر بن الظرب الذي قرعت له العصا بالعود من الهدم والخرف وفيها يقول

ماذا اومل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد اياد

نزلوا انموة يسيل عليهم ... ماء الفرات يجي من اطواد

الكعبات

ارض الخورنق والسدير وبارق ... والبيت ذي الشرفات من سنداد

برت الرياح على محل ديارهم ... فكانهم كانوا على ميعاد

واري النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير الى بلى ونفاد

ومعنى السدير بالفارسية بيت الملك يقولون له بنهدلي اي لسلاد شعب وقال ابن بري سمي السدير لان الاعراب كانوا يرون ابصارهم اليه فتسد دونه تيال سد دونهم اذا حيرهم

والسابه وفسر ذلك وفسره بن هشام بتفسير اخر

وللمفسرين في تسييرها اقوال منها ما يقرب ومنها ما يبعد نرولها وحسبك منها ما وقع في الكتاب لانها امور كانت في الجاهلية قد ابطلها الاسلام فلا تمس الحاجة الى علمها وذكر ما انزل الله في ذلك منها قوله عز وجل خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفيها من الفقه الزجر عن التشبه بهم في تخصيصهم الذكور دون الاناث بالهبات روت عمرة عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يعمد احدكم الى المال فيجعله عند ذكور ولده ان هذا الا كما قال الله عز وجل وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا رواه البخاري في التاريخ من حديث سليمن بن حجاج واشدق البحر

فيه من الاخرج المراع قرفره ... هدر الدبا في وسط اليحمة البحر

هكذا الرواية المراع بالالف من الربيع والمراع هو الفحل الذي يكر بالالقاح وقال للناقة ايضا مراع اذا بكرت بالسفاد وللروضة اذا بكرت بالنبات يصف في هذا البيت حمار وحش يقول فيه من الاخرج وهو الظليم الذي فيه بياض وسواد اي فيه منه قرقره اي صوت وهدر شاهدر الدبا في اي الفحل المنسوب الى دباف بلد بالشام واليحمة من الابل دون الهايمة وجعلها بحرا لانها تأتي من الغارات يصفها بالمنعة والحماية كما تأتي البحيرة من اذربيجان او بحر وارابت في سعد من فعل من الاخرج المراع باليا لخت الواو وشره في المسح من راع يريع اذا اسرع الاجابة فاما طرفه بريع الى صوت المهب ونقل والنقل الى الرواية الاولى اكثر وحكى عن ابن حبيب انه قال في البحر هي العذيرات التي لا جمع بحير كانها جمع بحور عنده فعلى هذا يذهب المعنى الذي ذكرناه من امنها ومنعتها اذ ليس هذا المعنى في العذيرات التي لانه اظهر في القرينة لان بحيرة فعيلة وفعيله لا تجمع على فعل الا ان تشبه بسفينة وسفن وحزيق وحزق وهو قليل وقيل البيت في وصف روض بعازب النبت يرتاح الغواد له زاد الهنا ولا صوات من النعر

وبعد البيت الواقع في السير ... الازرق الاخضر السربال يعتصب قيد الهصانوف ذا ابن الزمر

يعني بالازرق ذباب الروض وكذلك النعر وهو في البيت الاخر جول الوصايل جمع حايل وقال ايضا في جمعها حول ومثله عايط وعوط على غير قياس والشريف اسم موضع

في نسب خزاعة نحن بنو عمرو بن عامر الى آخر النسب قد تقدم ان عمرا ابا لحي مريبا واما عامر فهو ماء السماء سمي بذلك لجوده وقيامه عندهم مقام الغيث وحارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة وهو العنقاء وقولهم هو بطنا بطن مريد يد من الظهران وسمي مزيقيا لانه في غرق الوادي من تلون الارض شبه الميم الممدودة وبعدها راء خلقت كذلك ويذكر عن كثير انه قال سميت مزيقيا لمرارتها ولا ادري ما صحة هذا فاما هبطنا بطن مر البيتين وبعدهما

خزاعتنا اهل الجنابة دونه ... وانصارنا جند النبي المهاجر
وسرنا الى ان قد نزلنا بيثرب ... بلاهن منا وغير تشاجر
وسارت لنا سياره ذات منظر ... بكوم المطايا والحيول الجماهر
يرون اهل الشام حتى يمكنوا ... ملوكا بارض الشام فوق المنابر

اولاك بنو ما التمآ توارثوا ملك كابرا بعد كابر

الاول جمع جالٍ والكراكر الرجال وقوله دمشقا سميت مدينة الشام بدمشق باسم الرجل الذي هاجر اليها مع ابرهيم عليه السلام وهو دامشق بن اليعروذ بن كنعان ابو الملك الاكبر عاد وابرهيم عليه السلام وكان ابنه دامشق قد امن بابرهيم عليه السلام وهاجر معه الى الشام كذلك ذكر بعض النساب وذكره البكري في باب المعجم والدمشق في اللغة الثعلب لمسنه فيما ذكر بعضهم وكان يقال لدمشق ايضا جيرون سميت باسم الذي بناها وهو جيرون بن سعد

الاربعة ملكا وملكان والنضر وعبد مناه وزاد الطبري في ولد كنانة عامرا والحارث والنضر وغنما وسعدا وعوفا وحزولا والحدال وعزوان كلهم بنو كنانة وذكر النضر بن كنانة وقول من قال انه قريش والقول الاخر في ان فهرا هو قريش وقد قيل ان فهرا لقب واسمه الذي سمي به قريش واما يخلد بن النضر فذكر ابو عبد الله الزبير بن ابي بكر في انساب قريش قال عمي واما بنو يخلد بن النضر فهم في بني عمرو بن الحرث بن مالك بن خلد بن كنانة ومنهم قريش بدر بن يخلد بن النضر وكان دليل في قافلة في بحار انهم فحان بقال قدمت عير قريش فسميت قريش بها وابوه بدر بن يخلد صاحب بدر الموضع الذي لقي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقال عن عير عمه قريش بن الحرث بن يخلد وابنه بدر الذي سميت به بدر وهو احفرها قال وقد قالوا اسم فهر بن مالك قريش ومن لم يلد فهرا ليس من قريش وذكر عن عمه ان فهرا هو قريش ابو عبد الله حدثني عمر بن ابي بكر المؤملي عن جدتي عبلة بن مصعب رحمه الله انه سمعه يقول اسم فهر بن مالك قريش واما فهر لقب ولذلك جدد المؤملي عن عمر بن ابي سليمان في اسم فهر بن مالك انه قريش وقال ذلك ذكر المؤملي عن ابي عبيدة عن عبد الله في اسم فهر بن مالك انه قريش وقال حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابو البخري وهب بن وهب قال حدثني ابن اخي بن سهاب عن عمه ان اسم فهر بن مالك الذي اسمته امه قريش وانما سمته فهرا كما يسمي الصبي غراره وشمله واشباه ذلك قال وقد اجتمع النساب من قريش وغيرهم ان قريشا انما تعرف عن فهر والذي عليه من ادركنا من نساب قريش

ان ولد فهر بن مالك قريش وان بن جاور فهر بن مالك بنسبه فليس من قريش وذكر عن هشام بن محمد بن السايب الكلبي فيما وجدته ابو الحسن الاثرم عنه ان النضر بن كنانة هو قريش وذكر عنه انه قال في موضع اخر ولد مالك بن النضر فهرا وهو جماع قريش وقال يقال محمد بن عمر عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال النضر بن كنانة هو قريش وانما سمي قريشا لانه كان يفتش خلة الناس وحاجتهم فيسدها لهم والتفتيش هو التقريش وهو التنقير عن اهل الوسم عن الحاجة فيرفدونهم وكانوا يعلمونهم فسموا بذلك من تعليمهم وفرشهم قريشا وقد قال المحدث بن حلزة في بيان القرشي انه التفتيش ايها الناطق المقرش عنا عند عمرو وهل له ابقا وحدثه ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال سمي من وقع عليه اسم قريش النضر وكنانة قوله قريش دون سايرهن كنانة بخزيمة بن مدركة وهو عامر بن الياس بن مضر فاما من كان من ولد كنانة سوى النضر فلا يقال لهم قريش قال وانما سمي بنو النضر قريشا لان التقريش هو التجمع قال وقال بعضهم للتجار يتقارشون يتجرون والدليل على اضطراب هذا القول ان قريشا لم تجتمع حتى جمعهم قصي بن كلاب فلم يجمع الا ولد فهر بن مالك لا يرية عند احد في ذلك وبعد هذا فنحن اعلم بامورنا واعي لما ترنا ولحفظ لاسمايانا لم نعلم ولم ندع قريشا ولم ينتسبوا الا ولد فهر بن مالك

جميع هذا الكلام من قول الزبير وما حكاه عن النسابين سلبه من باب الشيخ الى بحر رحمه الله ثم البيته في كتاب الزبير كما ذكر وراية لغيره ان قريشا تصغير القرش وهو حوت في البحر يأكل الحيتان البحر سمي به القبيلة او سمي جد ابو القبيلة والله اعلم وروى الزبير علي بن اسحق قال انما سميت قريشا لتجمعها وانه لا يعرف قريشا الا بني فهر ردا الا يلزم لان بن اسحق لم يقل انهم بنو قصي خاصة وانما اراد انهم سموا بهذا الاسم بتجميعهم قصي وكذا قال المبرد في المقتضب ان هذه التسمية انما وقعت لقصي والله اعلم غير انا قد قدمنا من قول كعب بن لوي ما يدل على انها كانت تسمى قريشا قبل مولد قصي وهو قوله اذا قريش تبغي الخير تخذلانا

وذكر قول روبة قد كان بعضهم عن الشعوبي وهو ضرب من المسح وشر الخشل

وروى الخليل وفي حاشية الشيخ عن ابي الوليد قال اما الخشل الحلق والقروش ما تساقط
من حشاه وتفسره منه واسد الكثيرة عبد الرحمن

اليس لي بالصلب امر ليس احوبي لي الحرا الابات وفيها

رايت نبات العصب مختلط السدي بناوبهم ولجهم من الحجتر

والعصب برود اليمن لانها تصبغ بالعصب ولا ينبت العصب ولا الورس الا باليمن وكذلك
اللبان قال ابو حنيفة يريد ان قدودنا من برود هم نسدي انوالنا مختلط نسدي انوالهم
والحضرمي الغال والحضرمة التي تصنع من جاسها كانها نابسة الحضرمي كما يقال رجل بطن
اي ضامر البطن وجاء في صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت مخصرة ملسنة
مخصرة والمخصرة التي لها خصر منه وهي كالقضيب في تقدمها وكانت نعله عليها الام من
سبت ولا يكون السبت الا من جلد بقر مدبوغ قال ابو حنيفة عن الاصمعي وابي زيد وذكر قول
جرير الخطفي ورفع في نسبه وقال اسم الخطفي حميد بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب
وقال غيره سمي للخطفي بقوله

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا اعناق حسان وهاما جفا وعنقا باتي الرسيم خيطفا

والخيطفة سرعة في السير فاذا وصفت به العنق والحرى قلت عنق خيطف واذا سميت به
الرجل قلت خطفي وكذلك ان جعلته اسما للمسيه فهو مثل الجمزي والشكلي

وتيم بن غالب وهم بنو الادرم الادرم المدفون الكفين من اللحم يقال امراة درماء وكعب ادرم قال
الراجز قامت تريه حسنه ان تضرما ساقا بخذاه وكعبا ادرما

وكفا مثل الفتا اواعظما والادرم ايضا المنقوص الذقن وكان تيم بن
غالب لذلك سمي الادرم قاله الزبير وبنو الادرم هؤلاء هم اعراب مكة وهم من قريش الظواهر
لا من قريش البطاح وكذلك بنو محارب بن فهر وبنو نعيص بن عامر وذكر بني لوي فقال
ام عامر ماوية بنت كعب بن التيم سميت بالماوية وهي المراة تنسب الى الما لصفائها وقلبت
همزة الما واوا وكان القياس ان تقلب ها فيقال ماقية ولكن شبهوه بما الهمزة فيه
منقلبة عن الف واو لما كان حكم الها الاهمز في هذا الموضع فلما شبهت بحروف المد
واللين

واللين يهمز وهالذلك اطرد فيها ذلك الشبه ويحتمل اسم المراة ان يكون من اويته اذا
ضممته اليك يقال اويت مالي ضممت واويته مالي ويته ثم يقال في المفعول من اويت علي
وزن فعلت ماوي والمراة ماوية سر بسهل الهمزة فتلوف الفا ساكنة وخالد بن هشام في ام
عامر يقال مخشية واما ماوية اسم ام سابر بنه غر عامر بن لوي وانهم
بناته في شيبان عرفوا بانتسابهم اليها بناته وكان بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار
اضخم من ربيعة لاضبيعة بن ربيعة فلما كان زمان عمر بن هلال واعليه وبنو سليم
يقال له ابو الهيما فكلم ابو الهيما عمر ان يحقهم بقريش فانكر عمر ذلك فاخبره معقل عن ابيه
عمار انه حدثه بصحة نسبهم الى قريش وشبههم بحر وحمهم عنهم فواعدهم عمر ان ياتوه العام
القابل فلهم فقتل ابو الهيما عند انصرافه وشغلوا بامره حتى مات عمر فلهم عثمان
بقريش فلما كان على معاوية عن قريش ورد هم الى شيبان قال شاعر

صرف الحجى للظلال صرفه ورد بناته في بني شيبانا

والعامري تمثلها متى فتح للايدي وكانه قد كانا

لخصت هذا الخبر من حديث ذكره البرقي عن الكلبي والبناة الرابية الطيبة في اللغة
وقال ابو حنيفة البناة الروضة المعشبة العالية اي قد حلت بالزهر
وذكر [illegible] ن لوي وانهم انتسبوا في شيبان ويعرفون بامهم
عليه قال وعايذ من اليمن ويقال غيره هي بنت الحسن بن فحافة بن خثعم ولدت لعبد بن
خزيمة مالكا وحارثا فهم بنو عايذ ومن بني خزيمة ايضا بنو جرب بن خزيمة قتلتهم
المستورد في قريتهم بالشام وهم يحسبون هم من جرب بن اسمه [illegible] بن جرم بن
ربان وبنت جرم هي ناجية واسمها ليلى وجرم ابو جد الذي نزل جده سراجل
الحجار فعرفت به كما عرفت كثير من البلاد بمن نزلها من الرجال وقد تقدم طرف من
ذلك وسيأتي منه في الكتاب كثير ان شاء الله وزبان بو علاف الذي ينسب اليه الرجال
العلافية وذكر سعد بن ذبيان وقصته مع عوف بن لوي وذبيان بن بغيض بكسر الذال
وبالضم والكسر افصح وهم في اربعة اجناس العرب ذبيان بن بغيض في قيس وذبيان

بن ثعلبة في بجيلة وذبيان في قضاعة وذبيان في الازد وذكر بن دريد في باب
استقاق الاسماء له ان ذبيان تعلان بن ذبي العود بذيل نعال ذبي وذبي وي معنى واحد
حديث سامة بن لوي حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجد بنيه فانتسبله الى سامة فقال له عليه السلام الشاعر بخفض الراء من الشاعر
كذا قيده ابو بحر عن ابي الوليد بالخفض وهو الصحيح لانه مردود على ما قبله كانه منتسب
من كلام المخاطب وان كان الاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده ولاكن العامل مقدر بعد
الالف فاذا قال لك القائل فررت على زيد متلا فقلت له العالم بالاستفهام كانك قلت اعلى
العالم وتظير هذا الف الانكار اذا قال القائل مررت بزيد فانكرت عليه فقلت ازيد بخفض
الدال وفي النصب اذا قال رايت زيدا قلت ازيدا بنيه وكذلك الرفع ومن بني سامة
محمد بن عمر عمرة بن البرند سيح البخاري وبنو سامة بن لوي يتهمون في نسبهم الى سامة
زعم بعض النسابين انهم ادعياء وان سامة لم يعقب وقال الزبير ولد سامة غالبا والبيت
والحارث وام غالب ناجية بنت حرم بن زبان واسمها ليلى سميت ناجية لانها عطشت
بارض فلاة فحمل زوجها يتوارى لها الظبي الى الماء وهو يريها السراب حتى نجت فسميت ناجية
واليها ينسب ابو الصديق الناجي الذي يروي عن ابي سعيد الخدري وابو المتوكل الناجي
وكثيرا ما يخرج عنه البخاري وكان بنو سامة بالعراق اعداء لعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه والذين خالفوا عليا منهم بنو عبد البيت ومنهم علي بن الجهم الشاعر قيل انما كان
يلعن اباه من اجل انه سماه عليا بغضا منه في علي رضي الله عنه ذكره المسعودي
بلفا عامر اركبا رسولا يجوز ان يكون رسولا مفعولا بلفا اذا حملت الرسول على الرسالة
كما قال الشاعر وهو كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بليلى ولا ارسلتهم برسول
اي برسالة وانما سموا الرسالة رسولا اذا كانت كتابا او ما يقوم مقام الكتاب من شعر منظوم
لانهم كانوا يقيمون الشعر مقام الكتاب فتبلغه الركبان فما تبلغ الكتاب والكتاب يعرب
عن ضمير الكاتب كما يعرب الرسول ولذلك الشعر المبلغ سمي رسولا بين الرسول والرسال
معنى دقيق ينتفع به في فهم قول الله عز وجل وارسلناك للناس رسولا فانه لا يحسن في مثل

هذا ان يقال وارسلناك مرسلا ولا بانا نال نبيا ما لا يحسن ضربتك مضروبا ولكشف
هذا المعنى وايضاحه موضع غير هذا واحتصارا القول فيه ان ليس كل مرسل رسولا
فالرياح مرسلات والخاصب مرسل وكذلك كل عذاب ارسله الله وايما الرسول انسم
للمبلغ عن المرسل ويجوز ان يكون رسولا جاريا مجرى قوله بلغا عامرا وكعبا رسولا اذ قد يعبر
بالواحد عن الاثنين والجماعة في مثل هذا اللفظ تقول انتم رسولي وهي رسولي تستوي
الجماعة والواحد والمذكر والمؤنث وفي التنزيل انا رسول رب العالمين فيكون المفعول
على هذا ان يثنى ايضا مشتاقة ويكون ان على القول الاول بدلا من رسول اي رسالة وقوله
وخرس السري تركت رديا ان حفضت فمعناه رب حروس السري تركت فتركت في موضع
الصفة لحروس وان نصبت جعلتها مفعولا بتركت ولم تكن تركت في موضع صفة لان الصفة لا
تعمل في الموصوف والسري في موضع رفع لحروس على المجاز كما تقول نام ليلك يريد نائمة صمونا صبورا
على السري لا تضجر منه نتراها كالاخرس ومنه قول الكميت

كقوم اذا نص المطي كاما تكلم عن اخلاقهن وترغب

وقول الاعشى كقوم الرغاء اذا هجرت وكانت بيته ذود كثم
واما قال الخرسي في معنى الاخرس لانه اراد معنى كقوم فجابه على وزنه قال البرقي
وكانت ماوية بنت كعب تحب سامة اكثر من اخوته وكانت تقول وهي ترقصه صغيرا
وان ظني بسيي ان ابن ان يشتري الحمد ويغلي بالثمن ويهزم الجيش اذا الجيش انجحن ويروى
العيمان من محض اللبن قال كثير والكبر اذا اشتد قول جرير لبني جسم بن لوي

بني جشم لستم لهمدان فاتموا لاعلا الروابي من لوي بن غالب

قال انهم اعطوا جريرا على هذا الشعر الف عنز زبي وكانوا ينسبون الى ربيعة فلما انتسبوا
بعد الى قريش شعر الحارث بن ظالم وقوله سفاهة مخلف وهو المستقي

وبيد ما لم يكره لعمرك اي لاجب كعبا وسامة اخوتي حتى الشرايا وقوله
حشر رواحه القرشي رحلي ناجيه اي ناقة سريعة يقال حش السهم بالريش اذا رشه
به فاراد راشني واصلح رحلي ناجيه ولم يطلب ثوابا يمدحه بذلك ورواحه هذا من رواحة

بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر وكان قد ربع في الجاهلية اي رأس واخذ المرباع وقوله ولو طوعت عمرك لنت فيهم ونصب عمرك على الظرف وقوله وما انت انتج السحابا اي كانوا يعنون بني يسيهم ومعروفهم عن انتجاع السحاب وارتياد الراعي في البلاد وقول الحصين يعتلج البطحاء اي حيث تعتلج السيول والاعتلاج حمل بقوة قال الشاعر

لو قلت للسيل دع طريقك والسيل كمثل الهضاب يعتلج

وفي الحديث انما علجان فعالجا عن دينكما وفي الحديث ان الدعا ليلقى البلاء فيعتلجان الى يوم القيمة اي يتدافعان بقوة وقوله لنا الربع بضم الراء يريد ان بني لوي كانوا اربعة اجدهم ابو هم وهم عوف وبنو لوي هم اهل الحرم ولهم وراثة البيت والاخاشب جبال مكة وقد قال لهم جبل اخشب اشد ابو عبيد كان فوق منكبه اخشب وذو خارجة بن سنان الذي تزعم قيس ان الجن اختطفته لتستفحله لسأوها لبراعته وبخرته وبجابه بسله وقد قدمت بنته على عمر رضي الله عنه فقال لها ما كان ابوك اعطى زهيرا حين مدحه فقالت اعطاه مالا ورقيقا واثاثا افناه الدهر فقال لكن ما اعطاكم زهير لم يفنه الدهر وكان خارجة بقيرا امرت امه عبدوتها ان يقربطنها عنه ففعلوا فخرج جيدا سمي خارجة ويقال للبقير خشعة ولذلك قال الحطيئة يعني خارجة هذا

لقد علمت خيل بن خشعة انها متى ما يكن يوما جلادا نجالد

عامر تري الملوك حوله معربله قيل معناه منتخبه وذكروا انه يقال عربل القتيل اذا انتخ وهذا غير معروف وان كان ابو عبيد قد ذكره في الغريب المصنف ايضا فان الرواية بفتح الباء معربله وقال بعضهم بخير الملوك يقتلهم والذي اراه في ذلك انه يريد بالمعربله استقصاءهم وتتبعهم كما قال الكميت الدمشقي وحلت الشام مغربلتها غربله حتى لم ادع علما الا حويته في دار ذلك اسأل عن النفل وذكر الحديث معنى هذا التتبع والاستقصاء وكانه من عربلت الطعام اذا تتبعته بالاستراح حتى لا تبقي الا القشاله وقوله يتقاذا الذئب ومن لا ذئب له انما اعجب هاشما هذا البيت لانه وصفه فيه بالعز والامتناع وانه لا يخاف جانبا يعدي عليه ولا تزة من طالب ثار

وهاشم بن حرملة هذا هو جد منظور بن زبان بن سيار الذي كانت بمنه زجلة عند الزبير فهو جد منظور لامه واسمها فهيمة بنت هاشم وكانت فهيمة قد حملت بمنظور اربع سنين وولدته باصرا شديد سمي منظورا لطول انتظارهم اباه وفي زبان بن سيار والد منظور قال الشاعر وهو لخطيئة وفي رهط زبان بن سيار فتيه يرون ثايا المجد سهلا صعابها ولم يصرف سيارا المسند كره بعد ان شا الله

الى مزينة وهم بنو عثمان بن عمرو بن لاطم بن ادبن طابخة قال حسان

فان لكم خير عثمان بن عمرو واسناها اذا ذكر السنا

يمدح رجلا من مزينة ومزينة امهم وهي بنت كلب بن وبرة واختها الخيوب بنت كلب التي يعرف بها ما الخيوب المذكور في حديث عايشة ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الخيوب وهو الجمل الصلب ايضا الجلال فهو من الاضداد ومنه

يسله الراقي لي ما يحل له ان ياخذه على الرقية ويسأل في الدعا بعضي امين قال الراجز

لاخاب من يعلي بن رجاكا يسلا وعاد الله من عاداكا

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعايه آمين ويسلا اي استجابه وقول زهير فان تفو المزورات منهم البيت وقع في بعض النسخ المزورات بتا مهموزه كانه جمع مزؤر وليس في الكلام مثل هذا البنا وانما هو المزوراة بها مما ضوعفت فيه العين واللام فهي فعلله مثل صمحمه والالف فيه منقلبة عن ياء اصليه والياء بدل من واو مكرره وهذا قول سيبويه حمله مسلما وابطل ان يكون من باب عثوثل وقال ابن السراج في قطوطاة وهو مثال مروراة هو فعول مثل عثوثل وقول سيبويه فيه انه من باب صمحمه فالواو وزايده على قول ابن السراج ووزنه عنده فعوعلة وذكر هصيص بن لعب وهو فعيل من الهصر وهو القبض بالاصابع من كتاب العين وذكر يقظه بن مرة بفتح القاف وقد وجدته بسكون القاف في اشعار مدح بها خالد بن الوليد انظرها في اخبارا لرده فمنها قول الشاعر

كلي اسمك فيها ماجد وبن ماجد وام مخزوم بن يقظه جدتي

مخزوم بن يقظه جدبني مخزوم طلبة بنت عامر بن لوي قاله الزبير وذكر بارق وهم بنو عدي من الازد وقال سموا بارق لانهم اتبعوا البرق

وقد قيل انهم قالوا عند جبل يقال له بارق فسموا به وقول الكميت يحسبون لها قرونا
اى يلاطمون بلا عهد ولا منة فالجاش للجسد التي لا قرون لها ويحسبون ان لهم قوة والكميت
هذا هو بن زيد ابو المستهل من بني اسد وفي اسد الكميت بن معروف كان قبل هذا وفيهم ايضا
الكميت بن ثعلبة وهو اقدم الثلاثة وبن معروف هو الذي يقول

لا تمكثوا فيه الضجاج فانه محا السيف ما قال بن دارة اجمعا

وقال هو بن عامر بن عمرو بن خزيمة بن حشمة وفي حاشية الشيخ اي بحر
زيادة خزيمة خطا انما هو عمرو بن حشمة وذكر غير بن اسحق لان السيل ذات مره
دخل الكعبة وصدع بنيانها فنزعت لذلك قريش وحالفوا بعد انها ان جاء سيل اخر وان يذهب
شرفهم ودينهم فمن عامر لها جدارا دون السيل فسمي الحاجز وقوله في الحدث حلفاني الاليل
المعروف عند اهل النسب ان الديل في عبد العيش وهو الديل بن عمرو بن وديعة والديل ايضا في
الازد وهو بن هذا دبن زيد مناه والديل ايضا في تغلب وهو بن زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب
والديل ايضا في اياد وهو بن اميه بن حدافة بن زهير بن اياد واما الذي في كنانة وهم الذين
ينسب اليهم ابو الاسود الدؤلي وهو ظالم بن عمرو وهم حلفا الجدرة فان اللحياني ومحمد بن حبيب
وغيرهما من اهل النسب يقولون فيه الدِّيل بضم الدال وهمزه مكسوره وينسبون اليه دُؤلي
وطائفة من اهل اللغة منهم الاصمعي ويونس بن حبيب والاخفش يقولون فيه الديل بكسر
الدال وينسبون اليه الديلي واختاره ابو عبيد قال محمد بن حبيب بن الكلبي وغيره من اهل
النسب أقعدهما والبهم يرجع فيما اشكل من هذا الباب

واما الدول فالدول بن حنيفه واسم حنيفه اثال بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهم رهط
مسيلمة الكذاب وفي ربيعة ايضا من غنوة الدول بن صباح وفي الرباب الدول بن حال
بن عبد مناه بن اد بن طابخه وفي الاسد الدول بن سعد مناه بن غامد والذي تفيد
عن بن اسحق في الديل بن بكر بكسر الدال واليا الساكنة وقد وافقه على ذلك من النساب
العدوي بن سلام الجمحي ومن تقدم ذكره من اهل اللغة والدِّيال على وزن فِعل من دال يدال اذا
مشى بتعجله واما الديل بغير همز فكانه سمي بالفعل من ديل عليه من الدولة على وزن مالم يسم فاعله

وقد قيل ان الديل بن بكر سمي بالديل وهي دويبة صغيره واسد والكعب بن مالك

جاؤا الجيش لو نيش معرسه ... لكان الاكمة بين الديل نصل

واسد في سعد بن سبل واسم سبل خزيمة بن جاله قاله الطبري والسبل هو السبل وهو اول من
حلت له السيوف بالذهب والفضة فارسا اصبط فيه عشره الاصبط الذي يعمل على يديه
وهو من صفة الاسد ايضا قال الجميح ضبطا تسكن غيلا غيره قروب
فيه عشره من هذا المعنى ايضا والاسم منه اعشر وذكر خليل بن خيثمه والجشيه غلظه
كبيره سودا وان قصيا تزوج ابنته حبي فولدت لعبد مناف واخوه وقال غيره ام عبد
مناف عاتكه بنت هلال بن فالج بن ذكوان وام هاشم عاتكه بنت مره بن هلال فالاولى عمه
الماينه وام وهب جد النبي صلى الله عليه وسلم لامه عاتكه بنت الاوقص بن مره بن هلال
من عوانك ولدت النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال انا ابن العواتك من سليم وقد قيل في هذا
هذا الحديث ان تلك تشوه من سليم ارضعته كلهن تسمى عاتكه والاول اصح وام عاتكه بنت
مره ماويه بنت حوزه بن عمرو بن مره اخي عامر بن صعصعة وهم بنو سلول وام ماويه ام
اناس المدججيه وقال في امهات بني عبد مناف وامامضبه فاسمها بنت عبد الله بن سعد العشيره
بن مذحج وهو وهم لان سعد العشيره بن مذحج هو ابو القبايل المنسوبه اليه مذحج الا اهلها
فيستحيل ان يكون في عضد هاشم من هو ابن له لصلبه ولكن هكذا رواه البرقي عن بن هشام كما
قلنا ورواه عنين بنت عبد الله من سعد العشيره وهي رواية العسالي وقد قيل فيه
عابد الله وهو اقرب الى الصواب ولسعد العشيره بن لصلبه واسمه عبد الله وهي قبيله
من قبايل جنب من مذحج وقد ذكرت بطون جنب واسما ولد سعد العشيره او الوهم
في هذا الكتاب ولم سميت تلك القبايل بجنب واحسب الوهم في رواية البرقي انما
جاء من استراك الاسم لان ام صفيه المذكوره بنت عبد الله ولكن ليس لسعد الله الذي
هو بن لسعد العشيره لصلبه ولكنه بن سعد العشيره وذكر عبد شمس بن عبد مناف
وكان تلو الهاشم وتقاربا كانا توءمين فولدها هاشم ورجله في جبهة عبد شمس ملتقطه
فلم يقدر على نزعها الا بدم كما تزعم العرب ويقولون سيكون بين ولدهما دما فكانت تلك الدما ما وقع بين

ى هاشم وبنى اميه بن عبد شمس وامها سلمى ام عبد المطلب فقد ذكر نسبها وامها عمره بنت
صخر المازنية وابنها عمرو بن لبيد بن الخزرج الانصاري واخوه معبد ولدتهما لاحيحه بعد هاشم
وكان عمرو من احلم الناس وابطهم بحلمه وقال رجل من بنى هاشم للمنصور ارايت ان اتسعنا
في البنين وضقنا في المناف قال بنو نعنا يعني في المصاهرة ناسد

عبد شمس كان يدعى هاشما وهما بعد لام وابوة

وذكر الدارقطني ان الحرث بن حبش السلمي كان اخا هاشم وعبد شمس والمطلب لامهم وانه رثى
هاشما لهذه الاخوة وهذا يقوي ان امهم عاتكة السلمية
ان ام حبيب بن الحرث بنت هاشم وام ابى صفى هند بنت ثعلبة والمعروف عند اهل النسب
ان ام حبيبه حجلة بنت حبيب بن الحرث بن مالك بن حنظلة التميمية وحبيبة بنت هاشم كانت تحت
الاحجم بن دندنة الخزاعي ولدت له اسدا وفاطمة بنت الاحجم التي تقول

فدلت اجبلا الوذ بظلها فتولني امشي لاحرد ضاح

وهم هذا الشعر لها في الحماسة وغيرها وذكر ام الضاحي وهي سبيلة بنت حباب بن كليب وهي
من بني عامر الذي يعرف بالضحيان وكان من ملوك ربيعة وقد ذكرنا في حرف ع انها اول
من كسا الكعبة الديباج وذكرنا سبب ذلك ونريد هاهنا ما ذكره الماوردي قال اول
من كسا الكعبة الديباج حاله بن جعفر بن كلاب احد لطمة حمل السر واخذ فيها اقماطا فلفها
على الكعبة وام سلمة ام خمر كانت من بني تيم من مهدان وهي نبيلة بنا مقوطة
ماتين وهو تصغير سلمة واجاز النحل وهو سقي الغمام وبعضهم يصحفها بنا متلبة وذكر في بني
عبد المطلب جحلا اسقط بهم الجيم على الحاء كذا اسقط في الاكمال وقال الدارقطني هو جحل اسقطهم
الجاء وقال جحل شدد بهم الجيم مع الجيم وروى عن علي رضي الله عنه انه قال
من سرة ان يعلم حال كرم رجل فلينظر الى حمد الفرند والحمل الدما السخم والحمل الجرما وذكر ابن دريد
ان اسم جحل سعد وقال عبد الله بن اسحاق ومحمد بن حبيب له والجحل بن البعاسيف
قال ابن حبيب العنبري وقال ابو عبيدة كل بني جحم هو جحل وجحل هو الضحيان والضحيان
هو الذي يعرف بالضحيان وكان من ملوك ربيعة وقد ذكرنا في حرف ع انها اول
من كسا الكعبة الديباج وذكرنا سبب ذلك ونريد هاهنا ما ذكره الماوردي قال اول
من كسا الكعبة الديباج حاله بن جعفر بن كلاب احد لطمة حمل السر واخذ فيها اقماطا فلفها
على الكعبة وام سلمة ام خمر كانت من بني تيم من مهدان وهي نبيلة بنا مقوطة
ماتين وهو تصغير سلمة واجاز النحل وهو سقي الغمام وبعضهم يصحفها بنا متلبة وذكر في بني
عبد المطلب جحلا اسقط بهم الجيم على الحاء كذا اسقط في الاكمال وقال الدارقطني هو جحل اسقطهم
الجاء وقال جحل شدد بهم الجيم مع الجيم وروى عن علي رضي الله عنه انه قال
من سرة ان يعلم حال كرم رجل فلينظر الى حمد الفرند والحمل الدما السخم والحمل الجرما وذكر ابن دريد
ان اسم جحل سعد وقال عبد الله بن اسحاق ومحمد بن حبيب له والجحل بن البعاسيف
قال ابن حبيب العنبري وقال ابو عبيدة كل بني جحم هو جحل وجحل هو الضحيان والضحيان
هو الذي يعرف بالضحيان وكان من ملوك ربيعة وقد ذكرنا في حرف ع انها اول

فيما ذكر النبي ممنعة بنت عمرو الخزاعية وهذا خلاف قول ابن اسحق وذكر في
اعمامه ايضا الزبير وهو اكبر اعمام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يرفض النبي
صلى الله عليه وسلم وهو طفل ويقول محمد بن عبد فم عشت بعيش انعم في دوله ومعنم
دام يحبس الازلم وسته صاعد كانت تحت المقداد وعبد الله ابنه مذكور في الصحابة
وكان الزبير يكنى ابا الطاهر باسم ابنه الطاهر وكان من اظرف فتيان قريش وبه سمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمه الطاهر واخبر الزبير عن ظالم فان بكة انه مات فما الذي عفوه
فان موته فسيلمان حتف انفه قال وان فلا بد من يوم ينصف الله فيه المظلومين في هذا دليل
على اقراره بالغيب وذكر ابا طالب واسمه عبد مناف وله يقول عبد المطلب

اوصل باعبد مناف بعدي بمولم بعد ابيه ود مات ابوه وهو طفل المهد

ابا لهب واسمه عبد العزى ولي الهب لاشراق وجهه وكان تقدمه بن الله تعالى
لما صار اليه من اللهب وامه لبنى بنت هاجر بكسر الجيم من بني صاطر بضاد مقوطة والبني
في اللغة التي يتمتع بسبابها من بعض البحر قاله ابو حنيفة ويقال لبعضه المنبعة والذودم
سئل اللبني يسيل من السمر عند احمر فقال حاصب السمره اذا رشح ذلك منها
ذكر في احرف

عبيد بن عبد يغوث بن علي وهو طفيل فرشيات ولذلك يقف في بره وان كان قد ذكر اهل النسب
بعد هذا ام بره وام امها وام ام الام وللفيل من غير قريش قال محمد حبب وام بره قلابة
بنت الحرث بن مالك بن طابخة بن مصعب بن عاد بن لهب بن طابخة بن الحيان بن هدبل
وام قلابة اسمه بنت مالك بن عبيد بن الحيان بن عاد بن لهب وام اسمه دسه بنت الحرث
بن الحيان بن عاد بن اياس كيف الظلم بن يعصب وذكر الزبير قلابة بنت الحرث بن الحيان وهم ان
اباها الحرث بن الحيان بن ابي اقلابة واما ابو اقلابة سعد اهذيل وذكر من قوله

لا امين وان امسيت في جرم ان الدما باحتي على الناس
واسال الطير ما تبقي وما تدع حتى بلا وما يبني لك الحابس
والخير والشر مقرونان في قرن فبالحري بلوغ الخير ان

وذكر
سب امه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهره وان زهره هو بن كلاب وفي المعارف
لابن قتيبه ان زهره اسم امراه عرف بها بنو زهره وهذا منكر غير معروف
انما هو اسم جدهم كما قال بن اسحق والزهره في اللغة اشراف في اللون اي لون كان
من ناض او عين وزعم بعضهم ان الازهر هو الابيض خاصه وان الزهر اسم للابيض من
النوار خاصه وخطا ابو حنيفه من قال بهذا القول وقال انما الزهره اشراق في
الالوان كلها واسند في نور للخوذان وهو صفر

ترى زهر الخوذان حول رياضه يضيء كلون الانجمي المورس

وفي حديث يوم احد نظرت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تحت المغفر
وذكر فيه جبر اسماعيل وامه وقد تقدم طرف منه وذكر ان جبريل همز بعقبه
في موضع زمزم فنبع الما ولذلك زمزم تسمى همزه جبريل بتقديم الميم على الزا وقال
فيها ايضا هزمة جبريل لانها هزمة في الارض وحكى في اسمها زمازم وزمزم حكى
ذلك عن المطرز ويسمى ايضا طعام طعم وشفا سقم وقال الحربي سميت زمزم بزمزمته
الما وهو صوته وقال المسعودي سميت زمزم لان الفرس كانت تحج اليها في الزمن الاول
فتزمزم عليها والزمزمه صوت يحزجه الفرس من حياشيمها عند شرب الما وقد لقب
عمر رضي الله عنه ابني عساله لانهما الفرس عن الزمزمه وانشد للمسعودي

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم

وذكر البرقي عن عباس رضي الله عنه انها سميت زمزم لانها زمت بالتراب بيلا
باخذ الما يمينا وشمالا ولو تركت لساحت على الارض حتى علا دار بني وقال بن هشام
والزمزمه عند العرب الكثره والاجتماع وباشرت معظمها المدهشا
وبمعنى زمزوما المزمزما المدهشم الذي وكان سبب انزال هاجر وابنها اسمعيل صلى
الله عليهما ما كه فنقلها اليها من الشام ان سارة بنت عم ابرهيم عليه السلام بحرسنها
وبين هاجر امر وشا ما بينهما فامر ابرهيم ان يسيرها الى مكه فاحتملها على البراق

واحتمل معه قربة بما ومزود تمر وسار بها حتى انزلها بمكه في موضع البيت ثم ولى راجعا وعوده
على بدئه وتبعته هاجر وهي تقول الله امرك ان تدعنا وهذا الصبي في هذا البلد الوحش
وليس معنا انيس فقال نعم فقالت اذا لا يضيعنا فجعلت تاكل من التمر وتشرب من ما القربه حتى نفد
الما وعطش الصبي وجعل يتشغ للموت وجعلت تنظر اليه وتسعى من الصفا الى المروه ومن المروه الى الصفا
لترى احدا حتى سمعت صوتا عند الصبي فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فجاء الصوت
فاذا الما نبع من تحت خفه فجعلت تغرف بيدها وتجعل في القربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو تركته لكان عينا او قال نهرا معينا وكلمها الملك وهو جبريل عليه السلام واخبرها انها
لا تضيع لانها وولده الى يوم القيمه وانها موضع بيت الله الحرام ثم ماتت هاجر واسمعيل بن عشر
سنه وقبرها في الحجر وقبر اسمعيل عليه السلام وكان الحجر قبل بنا البيت زرنبا
لقول اسمعيل وقال ان اول بلد ميرت منه ام اسمعيل وانها الثمر الثريد الى يعرن بالفرع
من ناحيه المدينه والله اعلم

نزول جرهم وقطورا على ام اسمعيل

وجرهم هو بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال جرهم بن عابر
وقد قيل انهما كانا مع نوح في السفينه وذلك انه من ولد ولده وهم من العرب العاربه ومنهم تعلم
اسمعيل العربيه وقيل ان الله انطقه بها انطاقا وهو بن اربع عشره سنه واما قطورا فهو
قطور بن كركر واما التميدع الذي ذكره هنا المتميدع بن هوتر بن شاشلته قيدها
البكري بن لاى بن قطورا بن كركر بن عيلاق ويقال ان الربا الملكه كانت من
دريته وهي بنت عمرو بن اديته بن طرب بن حسان وبين حسان وبين التميدع اباء كثيره ولا
يصح قول من قال ان حسان ابنه لصلبه لبعد زمان التميدع وقد ذكرنا الاختلاف
في اسمها في غير هذا الموضع

ولايه جرهم البيت الحرام دون
بني اسماعيل الى ان بغوا في الحرم وكان اول بغي ما ذكر من حرب جرهم لقطورا ولما اجياد
فلم تسم باجياد من اجل جياد الخيل ما ذكر لان جياد الخيل لا تقال فيها اجياد وانما اجياد
جمع جيد وذكر اصحاب الخبر ان مضاضا ضرب في ذلك الموضع لجياد مايه رجل من
العمالقه فسمي الموضع باجياد وهكذا ذكر بن هشام في غير هذا الكتاب ومن شعب لجياد

خرج الا به الى علم الناس قبل يوم التروية بيوم لذلك روى عن صالح مولى التوأمة عن عبيد بن
عمر بن العاص وذكر غيره في اخبار مكة ان قعيقعان سمي بهذا الاسم حين نزل تبع مكة
وحر عندها واطعم ووضع سلاحه واسلحة جنده بهذا المكان فسمي قعيقعان بقعقعة
السلاح فيه والله اعلم استحلا احرهم لحرمة الكعبة لما ذلك ان ابرهيم عليه
السلام كان اختفر بئرا عند باب الكعبة كان يلقى فيها ما يهدى اليها فلما فسد
امر جرهم سرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة يذكر ان رجلا منهم دخل البئر ليسرق مال الكعبة
فسقط عليه حجر من شفير البئر فقتله فيها ثم ارسلت على البئر حية فلم يراس لراس الحية
سود الملتقى بيضا البطن فكانت تهيب من دنا من بئر الكعبة واقامت في البئر فيما ذكروا الخوابن
خمس مايه عام وسنذكر قصه رفعها عند بنيان الكعبة ان شا الله فلما كان من بغي
جرهم ما كان وافق تفرق سبا بن اجل السيل العرم ونزول حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن
عامر ارض مكه وذلك بامر طريفه الكاهنه وهي امراه عمرو مزيقيا وهي من حمير وبامر
عمران بن عامر اخي عمرو وكان كاهنا ايضا فنزلها هو وقومه فاستاذنوا جرهما ان ينيخوا بها
اياما حتى يرتادوا مرتادا لاحيث راوا ان البلاد فابت عليهم جرهم واغصوهم
حراقسم حارثه الا يبرح مكة الا عن قتال وغلبه فحاربتهم جرهم فكانت الدوله لبني حارثة عليهم
ولغلبت بنو اسماعيل فلم تزل مع احد بن الفريق بعد ذلك ملكت خزاعة وهم بنو حارثة ملكه
وصارت ولايه البيت لهم وكان رئيسهم عمرو بن لحي الذي تقدم ذكره قبل فشرد بقيه جرهم
فساروا لهم في البلاد وسلط عليهم الذر والرعاف واهلك بقيتهم السيل بامم حتى كانت
اخرهم موتا امراه يقال لها نيلة تطوف بالبيت بعد خروجهم منها بزمان بعجوا من طولها وعظم جثتها
حتى قال لها وايل لجنبه امراسيه قالت بل اسيه من جرهم وانشدت رجزا في معنى
حديثهم واستكرت بعيرا بن رجلين فاحتملاها على البعير الى ارض خيبر فلما انزلاها بالمنزل
الذي رسمت لهما تلاها عن المآ فاشارت لهما الى موضع المآ فوليا عنها واذا الذر قد تعلق بها
حتى بلغ حياشيمها وعينيها وهي تنادي بالويل والثبور حتى دخل الذر حلقها وسقطت لوجهها
وذهب الجمياني الى المآ فاستوطناه فمن هنالك صار ماء جهينه بالحجاز وقرب المدينه والمآء

من قضاعة وقضاعة من ربيعة العراق بح الحديث وكان الحارث بن
مضاض الاكبر وهو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الديب بن هني بن بنت بن جرهم الجرهمي
قد نزل بقنونا من ارض الحجاز فظلت له ابلا فبغاها حتى اتى الحرم فاراد حمولة لها خذ ابله فنادى
عمرو بن لحي من وجد جرهميا فلم يسله قطعت يده فسمع بذلك الحرث واشرف على جبل من جبال
مكه فراى ابله تنحر وتوزع لحمها فانصرف باسا حايفا ذيلا واتعد في الارض وهي
عربه الحارث بن مضاض الذي يضرب بها المثل حتى قال الطائي

عربه تعتدي بغربه قيس بن زهير والحارث بن مضاض

وحينئذ قال الحارث الشعر الذي رسمه بن اسحاق وهو قوله كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
الشعر وفيه وبكى ليت ليس بوذي حمائم تظل به امنا وفيه العصافر
اراد العصافير وحذفا لياء ضرورة ورفع العصافير على المضي اي وقا من فيه العصافير
وتظل به امنا ليلي ذات امن ويجوز ان يكون امنا جمع امن مثل راكب جمع ركب وفيه
ولم يسمر بمكه سامر السامر اسم لهم لانهم يتحدثون بالليل وفي التنزيل سامرا تهجرون والهجر
مع الهاء على فرسخ وثلثين من مكه قال الحميدي كان سفين ربما انشد هذا الشعر
فزاد فيه بعد قوله فليست لنا دار ولم يترع واسط وجنوبه الى السرر من وادي الاراك حاضر
فابد لنا زي بها دار غربه بها الجوع باد والعدو والحاضر للحميدي واسط الجبل
الذي يجلس عنده المسائلون اذا ذهب الى منى وقوله فيه لا بعد سهيل وعامر عامر جبل بن
جبال مكه يدل على ذلك قول بلال وهل يبدون لي عامر وطفيل على روايه من رواه هكذا
وجرهم هذا هو الذي تتحدث به العرب في اكاذيبها وكان من خرافاتها في الجاهليه
ان جرهما ابن لملك اقبط بن السميدع الذي اصابه كما اهبط هارون وماروت ثم اتيت فيه الشهوة
فتزوج امراة فولدت له جرهما وتملك قاليهم لانهم ان جرهما عبادا الناس طرف وهم تلادا
من كتاب الامثال للاصبهاني وذكر مكة وبكه تقدم قبل في بكه ما ذكره بن
انها تبك اعناق الجبابرة اي تدقهم وتقرعهم وقيل من التباك وهو الازدحام ومكة
بن تمكث العظم اذا اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقه فلها تجتذب

الى نفسها ما في البلاد من الناس والاقوات التي تاتيها في المواسم وقيل لما كانت
في بطن واد تهوي تكك الماء من جبالها واخاشيبها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول
واما قول الراجز الذي انشده ابو هشام اذا الفصيل خدته اكه فحله حتى بك بكه
فالاكه الشده ولكان الدهر شديده وذكر انه كان يقال لها الناشة وهو من نست
التي اذا اذهبته والرواية زال الحاب الغوب وذكر الخطابي انه يقال لها الباسه ايضا
بالباء وهي من نست الجمال بسا اي ذهب وثريت كاثري السويق قال الراجز

لا تخبزا خبزا ولا تبسا

يقول لا تستعملا الخبز وثريا الدقيق بالماء يقال ان هذا البيت للص لجحله الهرب وذكر
ابو عبيدان الخبز شد السوف والبسه الذي منه وبعده ما ترك السير لهن بسا
ومن اسمائها ايضا الراس وصلاخم وام رخم وكوثا واما التي يخرج منها الدجال فهي
كوثار با ومنها كانت ام ابرهيم عليه السلام وقد تقدم اسمها وابوها هو الذي لخفر بهر كوثا قاله
الطبري وذكر قول الحارث بن مضاض يا ايها الناس سيروا ان قصركم ذات يوم
لا تسيروا وذكر ابن هشام انها وجدت بحمر باليمن ولا يعرف قايلها والبيتين في كتاب
سنبان بن العاص خبر هذه الابيات وسنده ابو الحارث محمد بن احمد الجهني عن عبد الله
بن عبد السلام البصري قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم بن سليمان التمار قال اخبرني ثقة عن
رجل من اهل اليمامة قال وجد في بر باليمامة بلاط احجار وهي بير طسم وجديس قال الفرزدق
مفترق بينها وبين الجحر ميل وهم بقايا عاد غزاهم تبع فقتلهم فوجدوا في حجر من البلاط
الابيات مكتوبا

يا ايها الملك النبي الملك ساعده زمانه
ما انت اول من علا وعلا شؤون الناس شانه
اقصر عليك مراقبا فالدهر مخذول امانه
لم من اشم معتصب بالتاج مرهوب مكانه
قد كان ساعده الزمان وكان ذا حفض جنانه
تجري الجداول في جواه للجند مترعة جفانه

قد فلجاته منية لم يجده منها اكتنانه
تفرقت لجاده عنه وناح به قيانه
والدهر من يعلق به يلحنه مفترشا جرانه
والناس شتى في الهوى والمر مختلف بنانه
والصدق افضل شيمة والمرء قله لسانه
والصمت احسن للفتى ولقد يشرفه بيانه

وجد بالحجر الماني مكتوبا ابيات

كل عيش تعله ليس للدهر خله يوم بؤس ونعمة واجتماع وفله
حبنا العيش والكاثر جهل وخله سنا المرء نا عما في قصور مظله
في ظلال ونعمة صاحبا ذيل خله لا يرى الشمس في الغضاره ازرزله
لم يقلها وبدلت عزه المرء ذله افه العيش والنعيم كرور الاهله
وصل يوم وليله واعتراض بعله والمنايا جوايم كالصقور المذله
بالي بحره النفوس عليها مطله

وفي الحجر الثالث مكتوبا ابيات

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطي وارحوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم عمرنا دهرا فانتم قد كنا تكونونا
وذكر ابو الوليد الازرقي في كتابه في فضايل مكة زياده في هذه الابيات وهي
قد مال دهر علينا ثم اهلكنا بالبغي فينا وبدد الناس ناسونا
ان التكبر لا يجدي بصاحبه عند البديهة في علم له دونا
قضوا امورهم بالحزم ان لها امور رشد رشدتم ثم مشونا
واستخبروا في صنيع الناس قبلكم كما استبان طريق عند لهونا
كذا زمانا ملوك الناس قبلكم بمسكن بحرام الله مسكونا

ووجد على حايط بدمشق لبني لهيعة مكتوب

يا ايها القصر الذي كانت تحفّ به الموالك
اين الموالك والمضارب والحجاب والحجاب
اين العساكر والدساكر والمعاب والكعاب
ما بالهم لم يدفعوا لما اسعك النوائب
ما بال قصرك واهيًا قد عاد منهم للخراب

ووجد في الحائط الاحمر من حيطانه جوابها

يا سايلي عمّا مضى من دهرنا ومن العجايب
والقصر اذا اودى فما صحب بعهد منه الخراب
وعن الجنود اولي العقود ومن بهم كنا نحارب
وبهم قهرنا عتوة من بالمشارق والمغارب
ونقول لم لم يدفعوا لما اتت عنك النوائب
هيهات لا نجي من الموت الكتايب والمقانب

ذكر فيه ان قوسًا قرعة ولد اسمعيل هكذا بالقاف في الرواية الصحيحة وفي بعض النسخ فزعة بالفا والقرعة بالقاف هي نجمة التي وجهاره وقريع الابل فحلها وقريع القبيلة سيدها ومنه استق الاقرع بن حابس وعيينة من سمي بالاقرع من العرب وذكر انفال ولايه البيت من خزاعة اليه ولم يذكر من سبب ذلك الشيء ان قصيًا راى نسئه احق بالامر منهم وذكر بعضهم ان حليلًا كان يعطي مفاتيح البيت ابنته حيي حين كبر وضعف وكانت بيدها وكان قصي ربما اخذها في بعض الاحيان ففتح البيت للناس واغلقه فلما هلك حليل اوصى بولايه البيت الى قصي وابنة خزاعه ان حصى ذلك لقصي فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خزاعه وارسل الى رزاح اخيه يستنجده عليهم ويذكر ايضا ان اباغبشان من خزاعه واسمه سليم وكانت له ولايه الكعبه باع مفاتيح الكعبه من قصي بزق خمر فقيل اخسر من صفقه ابي غبشان ذكره السهيلي والاصبهاني في الامثال وكان الاصل في انتقال ولايه البيت من ولد معد الى

خزاعة ان الحرم حين ضاق عن ولد نزار وبغت فيه اباد احرجهم بنو معد بن نزار واجلوهم عن مكة فعمدوا في الليل الى الحجر الاسود فاسلموه وحملوه على بعير فزحر البعير به وسقط الى الارض فرزح ايضا وعلى الثالث ففعل مثل ذلك فلما راوا ذلك دفنوه وذهبوا فلما اصبح اهل مكة ولم يروه وقعوا في كرب عظيم وكانت امراه من خزاعة قد ضربه حين دفن واعلمت قومها بذلك فجمعهم لحتة خزاعة على ولاه البيت ان يحولوا الحجر عن مكانه ويدلوهم على الحجر فعلوا ذلك فمن هنالك صار ولاه البيت خزاعة الى ان صيرها ابو غبشان الى عبد مناف هذا معنى قول الزبير وذكر ان قصيا نشا في حجر ربيعة بن حرام ثم ذكر رجوعه الى مكة وزاد غيره في سرح الخبر فلما كان قصي رضيعًا حين حملته امه مع بعلها ربيعة فنشا ولا يعلم لنسته ابا الا ربيعة ولا يدعى الا اليه فلما كان غلامًا يافعًا او حزورًا اساءه رجل من قضاعه فعيره بالدعوة فقال لست منا وانما انت منا ملصق فدخل على امه وقد وجم لذلك فقالت له يا بني صدق انك لست منهم ولكن رهطك خير من رهطه وابا ول اشرف من اباه وانما انت قرشي ولحول وانزع عمك كره وهم جيران بيت الله الحرام فرحل في سباره حتى اتى مكة وقد ذكرنا ان اسمه زيد وانما كان قصيًا اي بعيدًا عن بلده سمي قصيًا

وذكر قصه الغوث بن مر ودفعه بالناس من عرفه وقال بعض نقله الاخبار ان ولايه الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كنده وقوله ان كان انما فعلى قضاعه انما خص قضاعه بهذا الان منهم حلفين يستحلون الاشهر الحرم كما كانت خثعم وطيئ تفعل ذلك وكذلك كانت تقول الساه تقول اذا حرمت صفرًا او غيره من الاشهر بدلا من الشهر الحرام يقول تاثيم قد حرمت عليكم الدما الا دما المحلين

واما تسميه العوص ولده صوفه فاختلف في سبب ذلك فذكر ابو عبد الله الزبير بن ابي بكر القاضي في انساب قريش لحين ذكر صوفه البيت الواقع لا وثن بن نغر السعدي وهو

لا يبرح الناس ما حجوا معتهم البيت وبعده بجذبناه لنا قدمًا اوايلنا واورثوه طوال الدهر معرا تابيت امغروهو الاحمر ومنه قول الاعرابي لنبي صلى الله عليه وسلم اهو هذا

الرجل الامغر ثم قال ابو عبيدة وهو فه وصوفان يقال للرجل ولى
بن البيت سبابن عبد اهله او قام سبى من حدة البيت او شئ من امر المناسك يقال
لهم صوفه وصوفان ابو عبيدة لانهم عمرله الصوف فيهم القصير والطويل
والاسود والاحمر ليسوا بنى رجل واحد وذكر ابو عبد الله احمد بن ابى الحسن
الاثرم عن هشام بن محمد بن السايب الكلبى قال انما سمى الصوف بن مر صوفه لانه كان لا يمس
لامه ولد فنذرت لئن عاش ليحلقن رأسه صوفه وليجعلنه وسطا للكعبة فعلت فقيل له
صوفه ولولد من بعده وهو الربيط ابرهيم بن المنذر عن عبد
العزيز بن عمران قال اخبرنى عقيل بن شبة قال قالت ام تميم بن مر ولدت نسوه
فقال لله على ان ولدت غلاما لاعبدنه للبيت فولدت الصوف اكبر ولدين مر فلما
ربطته عند البيت اصابه الجدر فمرت به وقد سقط ذوبى واستحى فقالت ما صار
ابنى الا صوفه فسمى صوفه وذكر وراثه بنى سعد اجازة الحاج بالعقد من بنى
الصوف بن مر وذلك ان سعدا وبن زيد مناه بن تميم بن مر وكان سعد اقعد
بالصوف بن مر من غيره من العرب وزيد مناه بن تميم بن مر يقال فيه مناه ومناة بالهمز
وتركه ويجوز ان يكون اذا همز مفعلة من نأيت ويجوز ان يكون فعاله من المنية وهى
المدية كما قالت امراة من العرب لاخرى اعطنى نسا او نسيئ امعس بها مينتى فانى اقرف
السن وطعمه من الدباغ والمسه الجلد فى الدباغ وآفته مقاربه لاستتمام ما تريد صلاحه
وتمامه من ذلك الدباغ وانشد ابو حنيفة

اذا انت باكرت المنيه باكرت قضيبا اراك بات فى المسك منتعا

والسد يعقب اذا انت بالرت المنيه باكرت مدراكا لها بن زعفران وانمدا

واما قوله فلان الافاضة من المزدلفه كانت فى غدوان والمزدلفه مفتعله
من الازدلاف وهو الاجتماع وفى التنزيل وازلفنا ثم الآخرين وقيل بل الازدلاف
هو الاقتراب والزلفه القربه فسميت مزدلفة لان الناس يزدلفون فيها الى المشعر
وفى الخبر ان ادم صلى الله عليه وسلم لما اهبط الى الارض لم يزل يزدلف الى حوا فتزدلف الله

حتى تعارفا بعرفه واجتمعا بالمزدلفه فسميت بهما وسميت المزدلفة واما والاصبع
البولكره فهو خزاعى بن عمرو وقال فيه حسان بن الحرث بن مخرف بن زهير
بن ربعيه بن طريف وطريف هو والد عامر بن الطرب الذى كان يحكم العرب
وذكر بن اسحق بصه فى الحشى وفيه يقول الشاعر

لدى الحكم قبل اليوم ما شرع القضا وما علم الانسان الا لعلما

وكان قد عمر حتى ثقلت ذهنه فكانت القضا تفرع له اذا هم فى نادى قومه فيقال ليلا
يكون له السقطه فى قول او حكم ولذلك قال ذو الاصبع حكما فى زمانه وعمر
لال ماية سنة وسمى ذا الاصبع لان حية نهشته فى اصبعه وجدهم طريف من عمرو بن عباد
بن سهل بن بكر بن عدوان واسم عدوان تيم واسم عدوان جديله بنت اد بن طابخه وكانوا
اهل الطايف وكثر عددهم فيها حتى بلغوا زهاء سبعين الفا فملكوا بغى بعضهم على بعض
وكان ثقيف وهو قسى بن منبه صهر العامر بن الطرب كانت تحته زينب بنت عامر
وهى ام اكثر ثقيف وقيل هى اخت عامر واختها ليلى بنت الطرب هى ام دوس بن عدثان
وسبانى طرف من خبره فيما بعد ان شا الله فلما هلكت عدوان واخرجت بقيتهم ثقيف من الطايف
صارت الطايف باسرها لثقيف الى اليوم وقوله حيه الارض يقال فلان حيه الارض
وحيه الوادى اذا كان مهيبا يحذر منه كما قال جبتان

يا محكم بن طفيل قد بيح لكم بيد ابيكم حيه الوادى

يعنى حيه الوادى خالد بن الوليد عذير الحى من عدوان نصب
عذيرا على الفعل المتروك اظهاره كانه يقول هاتوا عذيره من يعذره ويكون العذير بمعنى
العاذر ويكون ايضا بمعنى العذر مصدر كالنكير ونحوه وذكر ابا سيار وهو غميله
بن الاعزل فى قول بن اسحق وقال غيره اسمه العاصى قاله الخطابى واسم الاعزل
حالد ذكره الاصبهانى وكانت له اتان عور اخطامها ليف يقال انه دفع عليها فى
الموقف اربعين سنة واياها يعنى الراجز فى قوله حتى يجئ سالما جمالان
وكانت تلك الاتان سودا فلذلك يقول لاهم مالى فى الكار الاسود اصبحت من العالمين احسد

قال ابو سباره المحسد بن شرکل حاسد اذ حسد وابو سباره هو الذي يقول اشرف
ببير كما نغير وهو الذي يقول لاهم اني تابع بلاعه وكان يقول في دعائه
اللهم بغض بين رعايانا وحبب بين نسايانا واجعل المال في سمحايانا وهو اول من جعل اليه مايه
من الابل فيما ذكر ابو اليقظان وقوله وعن موالية بني فزاره يعني موالية بني عمه
لانه من عدوان وعدوان وفزاره من قيس عيلان وقوله مستقبل القبله يدعو جاهر
اي يدعو الله عز وجل يقول اللهم لك لنا جارا ممن نخافه اي مجيرا
عامر من الظرب وحكمه في الخنثى وما افتته به جاريته سخيله وهو حكم معمول به في
الشرع وهو من باب الاستدلال بالامارات والعلامات وله اصل في الشريعه قال
الله سبحانه وجاؤا على قميصه بدم كذب وجه الدلاله على الكذب في الدم ان القميص المدمى
لم يكن فيه خرق ولا اثر لانياب الذيب وكذلك قوله سبحانه ان كان قميصه قد من
قبل الايه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في المولود ان جاءت به اورق جعدا جماليا
فهو للذي رميت به فالاستدلال بالامارات اصل بني عليه كثير من الاحكام في الحدود
والميراث وغير ذلك والحكم في الخنثى ان يعتبر المبال ويعتبر بالحيض فان اسلس من كل
واحد حكم فيه بان يكون له في الميراث سهم امراه ونصف وفي الديه كذلك والراجح امامه
مبنيه على الاجتهاد وذكر يعمر الشداخ بن عوف حين حلموه وانه سمي بالشداخ
لما سدح من دماخ خزاعه ويعمر الشداخ هو جد بني دأب الذين اخذ عنهم ابن الكلبي علم الاخبار
والانساب وهم عيسى بن يزيد بن داب وابوه يزيد وحديفه بن داب وداب هو بن لؤي بن اخمر
من بني يعمر بن عوف الذي شدخ دماخ خزاعة اي ابطلها واصل الشدخ الكسر والفض ومنه
الفرج الشادخ شبهت بالضربه الواسعه والشداخ بفتح الشين كما قال ابن هشام
والشداخ بضمها انما هو جمع وجايز ان يسمى هو وبنوه الشداخ كما يقال المنادره في المذر
وبنيه والاسعرون في بني الاشعر من سبا وهو باب يكثر ويطول وام يعمر الشداخ
اسمها السرو بنت عامر بن جرة بضم الجيم وسياتي ذكر جرة بالكسر ذكر بن مالك ولا
ومن بني الشداخ بلعنبر تيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ الشاعر المذكور في شعر الحماسة

اسمه

اسمه حميضه ولقب بذلك لقوله انا ابن قيس سبعا وبن سبع ابا من قيس قتيلا فالتمع
كلماه ان واطعاما فابتلع ذكر فيه امر قيس وما جمع من اهل
مكه والسد قصي بن لؤي كان دعى مجمعا البيت وبعده هم ملوا البطحا عزا وسودا وهم
طردوا عنها عواه بني بكر وبنو كنان هذا الشعر لخالد بن جمح وذكر ان قصيا قطع مكه رباعا
وان اهلها هابوا قطع شجر الحرم وقال الواقدي الاصح في هذا الخبر ان قريشا
حين ارادوا البنيان قالوا لقصي ليف نصنع في شجر الحرم فحذرهم قطعها وخوفهم العقوبه
في ذلك فكان اجرهم حرق البنيان حول الشجر حتى يكون في منزله قال واول من
ترخص في شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين ابتنا دورا بمكه فكان لكنه جعل فيه كل
شجره بقره ولذلك روي عن عمر انه قطع دوحه كانت في دار اسيد بن عبد العزي وكانت
تنال اطرافها ثياب الطايفين بالكعبه وذلك قبل ان يوسع المسجد فقطعها عمر ووداها
بقره وذهب ذلك مالك في ذلك ان لا دية في شجر الحرم قال ولم يبلغني في ذلك شي
وقد اساء من فعل ذلك واما الشافعي فجعل في الدوحه بقره وفيما دونها شاه وقال
ابو حنيفه ان كانت الشجره التي في الحرم مما يعترسها الناس ويستظلونه فلا فديه على من قطع
شيا منها وان كان من غيرها ففيه القيمه بالغا ما بلغت وذكر ابو عبيد ان عبد الله بن
عمر اتي فيها بعتق رقبه ان قصيا اتخذ دار الندوه وهي الدار التي كانوا يجمعون
فيها للمشاوره ولفظها ماخوذ من لفظ النبي والنادي والمنتدى وهو مجلس القوم الذي يندون
حوله اي يذهبون قريبا منه سميت بذلك اليه والتنديه في الخيل ان تصرف عن الورد الى
المرعى قريبا ثم تعاد الى الشرب وهو المندى وهذه الدار تصيرت بعد لبني عبد الدار الى حكيم
بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بناعها في الاسلام بماية الف درهم وذلك في
زمن معاويه فلامه معاويه في ذلك فقال ابعت مكرمه ابايد وشرفهم قال حكيم ذهبت
المكارم الا بالتقوى والله لقد استربتها في الجاهليه بزق خمر وقد بعتها بماية الف
واشهدكم ان ثمنها في سبيل الله فابنا المعبون ذكر حزام حكيم هذا الدار قطني في اسماء رجال
الموطاله شعر رزاح وفيه ونكمي النهار اذا نكمن وستتر والكمي من

الفرسان التي تكمن للحديد وهما الذين يكمن شجاعته اى سترها حتى يظهرها عند الوغى وفيه
مررنا بعسجد وهو اسم موضع ولذلك ورقان اسم جبل ووقع في نسخة سفين ورقان بفتح الراء
وفتحه ابو عبد البكري ورقان بكسر الراء وانشد للاحوص وكيف نرجي الوصل منها واصبحت
ذرا ورقان دونها وجفير
ويخفف فيقال ورقان قال جميل ياخليلي ان شئتما بانت يومر ورقان بالفؤاد شبيبا
وذكر انه من اعظم الجبال وذكر ابن قتيبة اوشالا وعيونا عذابا وسكانه بنو اوس
بن مزينة وذكر ايضا الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر في النار مثل
احد وفخذه مثل ورقان وفي حديث آخر انه عليه السلام ذكر احزن يموت
من هذه الامة فقال رجلان من مزينة ينزلان جبلا من جبال العرب يقال له ورقان هذا
من قول البكري في هاب معجم ما استعجم وذكر ابن اثمد بن بكسر الذال وفي
حاشية كتاب سيبويه لابن العاصي الاثمد اسم جبلان ويقال اسم قبيلين ثم قال في الحاشية فعلى
هذا لكون الرواية بفتح الذال وكسر الثاء من اثمدين فان صح انهما
اسم قبيلين فلا يبعد ان تكون الرواية ما في الاصل اثمدين بكسر الراء لانه جمع في المعنى واسناد
الاثمدين من ثمدت الناقة بذنبها اذا رفعته ويقال للنجا ثمد لانها ترفع اذنابها
وفيه مررن على الخيل وفسره السيخ في حاشيه الكتاب فقال هو الماء المستنقع في بطن واد
ووجدت في غير اصل الشيخ رواسن احداهما مررن على الخيل والاخرى مررن على الخيل
فاما الخيل فجمع جله وهي بقله شاكه ذكره بن دريد في الجمهره فاما الخيل فانه تمر الفلفل
وهو نبت وقوله فيها لحتزهم اي تسوقهم سوقا شديدا وقد تقدم قول الراجز لاتخبزا
خبزا وبسابسا وذكر شعر رزاح الاخر وفيه من الاعراف اعراف الجناب بكسر الجيم
وهو موضع بنلاد قضاعة وفيه وقام بنو علي وهم بنو كنانه وانما سموا بذلك على ان عبد مناة
بن كنانه كان يسمى العلي بن سعود بن ماز بن الازد حد سطيح الكاهن فقيل لبني كنانه بنو علي
واحسبه اراد في هذا البيت بني بكر بن عبد مناة لانهم قاموا مع خزاعة وذكر سعيد
انا ابن العاصمين بني لوي الابيات وليس فيها ما يشكل وذكر ان رزاحا حين استقر

في بلاده نشر الله ولده وولد جشم بن ربيعة بها حيا عذرة في قضاعة
عذران عذرة بن زيد الله بن رفيدة وهم من كلب بن وبرة وعذرة بن سعد بن اسلم بن الحاف بن
قضاعة واسلم هذا بضم اللام ومن ولد جشم بن ربيعة اخي رزاح بن ربيعة جميل بن عبد الله
بن معمر صاحب بثينة ومعمر هو بن الحارث بن حبيري بن ظبيان وهو الضبيش بن جشم
ونسبه ايضا من ولد جشم وهي بنت حبا بن ثعلبة بن الهوذى بن عمرو بن الايهب بن جشم وذكر
حوتكة بن اسلم وبني نهد بن زيد راجلا رزاح لهم وحوتكة هو عم نهد بن زيد بن اسلم
ويسمى في العرب اسلم بضم اللام الا لاثة انسان منهما في قضاعة وهم اسلم بن الحاف هذا
واسلم بن ثعل ولد بن تيم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب والثالث في عك اسلم بن
اقيانه بن عافق بن الشاهد بن عك وما عداهم هؤلاء فاسلم بفتح اللام وذكر بن حبيب في
المؤتلف والمختلف وذكر تنازع بني عبد مناف وبني عبد الدار فيما كان من قصي
جعل لهم وذكر في ذلك حلف المطيبين وسماهم وذكر ان امراة من بني عبد مناف
هي التي اخرجت لهم جفنة من طيب فغمسوا ايديهم فيها فسموا المطيبين ولم يسم المراة وذكرها
الزبير في موضعين من كتابه فقال هي ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتؤمه ابيه قال وكان المطيبون يسمون الرائة جمع رايف يحيفا لانهم
دانوا الطيب وذكر ان القبائل سوى بعضها الى بعض لتكون كل قبيله ما سوى اليها سوى
بني السناد وهي مقابله في الحرب بين كل فريق وما يليه من عدوه ومنه اخذ سناد الشعر
وهو ان يقابل المصراعان من البيت فيكون قبل حرف الروي حرف مد ولين ويكون في اخر
البيت الماضي قبل حروف الروي حرف لين وهي ا او و او مفتوح ما قبلها كقول عمرو بن كلثوم
الا هبي بصحنك فاصبحينا سر قابله في بيت اخر بقوله تصفقه الرياح اذا جرينا
فان الياء المفتوح ما قبلها قد سوت الى الياء المكسور ما قبلها مقابلتا وهما غير متفقين في
المد ما تقابل القبيلان وهما مختلفتان متعاديتان واما الاقواء فهو ان ينقض وزن من المصراع
الاول كما ينقض قوة من قوى الجمل وذلك ان ينقض من اخر المصراع الاول حرف من الوتر كقوله
ابعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار وكقول الاخر

لما رأت ما السلا مشروبا والترب يقصر في الاناء ترب

وكان الاصمعي يسمي هذا من الاقواء المعدد ذكره عنه ابو عبيد وقال على الربع في الاسناد وقصيدة وذنب اجمع بينها حتى اتقف سبيلها وسيادها

الحلف الذي عقدته قريش بينها على نصر كل مظلوم بمكة قال وسمي حلف الفضول ولم يزل سبب هذه التسمية وذكرها ابن قتيبة فيما كان قد سبق قريشا الى مثل هذا الحلف قديم في الزمن الاول فحالف منهم ثلاثة هم ومن معهم احدهم الفضل بن فضالة والثاني الفضل بن وداعة والثالث الفضيل بن الحرث هذا قول الثبتي وقال الزبير الفضل بن شراعة والفضل بن بضاعة والفضل بن قضاعة فلما اشبه حلف قريش الاخير فعل هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول والفضول جمع فضل وهي اسما اولئك الذين تقدم ذكرهم وهذا الذي قاله ابن قتيبة حسن ولكن في الحديث ما هو اقوى منه واولى روى الحميدي عن سفيان عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن ابني ابي بكر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الاسلام لاجبت كالفوا ان ترد الفضول على اهلها والا يعز ظالم مظلوما ورواه في مسنده الحارث بن عبد الله بن ابي اسامة التميمي فقد بين هذا الحديث لم سمي حلف الفضول وكان حلف الفضول بعد الفجار وذلك ان حرب الفجار كانت في شعبان وكان حلف الفضول في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة وكان حلف الفضول اكرم حلف سمع به واشرفه في العرب وكان اول من تكلم به ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب وكان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاستراها منه العاصي بن وايل وكان ذا قدر بمكة وشرف فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمحا وسهما وعدي بن كعب فابوا ان يعينوا على العاصي بن وايل وزبروه اي انتهروه فلما رأى الزبيدي الشر اوفى على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتهم حول الكعبة فصاح باعلا صوته

يا آل فهر لمظلوم ببضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر ان الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم في منزل عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي القعدة بما افتعاهدوا وتعاقدوا بالله لتكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي اليه حقه ما بل بحر صوفة وما رسا حراء وثبير مكانهما وعلى الباسين في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا لقد دخل هؤلاء القوم في فضل من الامر ثم مشوا الى العاصي بن وايل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها اليه فقال الزبير

حلفت لنعقدن حلفا عليهم وان كنا جميعا اهل دار
نسميه الفضول اذا عقدنا يعز به الغريب لدى الجوار
ويعلم من حوالي البيت انا اباة الضيم منع كل عار

وقال الزبير بن عبد المطلب ان الفضول تعاقدوا وتحالفوا ان لا يقيم ببطن مكة ظالم امرؤ عليه بتوفقوا وتعاهدوا تاكارو المعتر فيهم سالم

وذكر قاسم بن ثابت في غريب الحديث ان رجلا من جرهم قدم مكة معتمرا او حاجا ومعه بنت له يقال لها الفضول من اوضأ نساء العالمين فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج وعيها عنه فقال فقال الجرهمي من يعدني على هذا الرجل فسأله عليك بحلف الفضول فوقف عند الكعبة ونادى لحلف الفضول فاذا هم يعتقون البدن في الحاج وقد اصطوا اسيافهم يقولون حاك الموت فانك فقال ان بنيها ظلمني في بنتي واشرعها مني قسرا فساروا معه حتى وقفوا على باب داره فخرج اليهم فقالوا له اخرج الحارثه وبحك فقد علمت من نحن وما تعاقدنا عليه فقال افعل ولكن من عولي بها الليلة فقالوا له لا والله ولا نحبك فاخرجها اليهم وهو يقول

راح صحبي ولم ابيت الفضولا لم اودعهم وداعا جميلا
اذ اجد الفضول ان ينصروها قد اراني ولا اخاف الفضولا
لا تحالي الذي عشيه راح الركب منهم على الالا اقولا

في ابيات غير هذه ذكرها الزبير وذكر من قوله فيها ايضا حلت تهامة جلة من بيتها ووطيئها
والمكثر منزل بين سهلها وجبالها اخذت بشاشة قلبه وتات وكيف ينالها

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان
حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت وعبد الله بن جدعان هذا
سمي ابوه جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى ابا زهير بن عم عايشة رضي الله عنها
ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل
ينفعه ذلك يوم القيمة فقال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين اخرجه مسلم وابن
قتيبة في كتاب المعارف وقال ابن قتيبة لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن استطال بطل حلفه عبد الله بن
جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة بذلك لحر يعرض كذا ابو حنيفة
في الانواء ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم
معتمرا او حاجا فلما كان على رحلتين من مكة قال لقومه وهم في نحو الظهيرة من اتى مكة
غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد
في مثل ذلك الوقت والسد وصك بها نحر الظهيرة صكة عمي وما بقي الا ظلالها مثال
في ايان وعمي تصغير اعمى على الترخيم سميت الظهيرة صكة عمي به وقال الكرخي في شرح الا
عمى رجل من العمالقة اوقع بالعدو في مثل ذلك الوقت فسمي ذلك الوقت صكة عمي والذي قاله
ابو حنيفة اولى وقايله اعلا وقال يعقوب عمي البطي بحيث تصيره في الظهيرة من شدة الحر قال
ابن قتيبة وكانت جفنته يأكلها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق اي مات وكان
اميه بن ابي الصلت قبل ان يمدحه هدائي بني الرمان من آل الحارث بن كعب فراي الطعام بني عبد
المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان بن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن
فقال اميه ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت آدبهم بني الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بن جدعان
فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الى بعير الى الشام تحمل اليه البر والشهد والسمن وحمل
مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى الجفنة عبد الله بن جدعان فقال اميه عند ذلك
له داع بمكة مشمعل ... واخر فوق دارته ينادي
الى ارفح من الثنيين عليا ... لباب البر يلبك بالشهاد

وكان بن جدعان في بدء امره صعلوكا تربت يداه وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا
يزال في الحانات فعقل عنه ابوه وقومه حتى ابعضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه
احد الا قتله به من معه وحمله بن الدباب فخرج في شعاب مكة حايرا يبرا بامي الموت
ان يرل به فراى شقا في جبل وطن فيه حية فعرض لنفسه يرجوا ان يكون فيه ما تناوله بسرعة
فلم يرسا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عساء سعدان كالسرجين فحمل عليه الثعبان فافرج
له فاساب عنه مسدة يراد عنه فاهوى بيده فاخذ بطرف خطمه اخرى فضربه الثعبان وابتل
الله كالسهم فافرج اسه فاساب عنه فدنا لا يظن الله فوقع في بعض اهد مصنوع فاسكه
بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعساه ياقوتان فكسره واخذ عينيه ودخل الكسف فاذا جثث
على سرر طوال لم ير مثلهم طولا وعظما وعند روسهم لوح من ذهب فيه اسماؤهم واذا هم رجال من
مذاحج اسمهم ولحرهم وهو الحرث بن مضاض صاحب الجرهم الطويلة واذا عليهم ثياب لا يبلى منها شئ
الا استرخاها من طول الزمن وسعد ملصوب في اللوح فيه عطات احرس منه
صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب
من هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا ابتيلة بن عبد المدان بن حشرم
بن عبد الملك بن حرهم بن لحطان بن هود نبي الله عشت خمس مايه عام وبطنت غور الارض باطنها
وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم ار في ذلك من الموت محيص وكنت مكنوف
قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد فالص الى الثواب
وشربت البلاد بمر القفر بفتاتي وقوتي والمسافي
فاصاب الردي بناب نوادي بسهام من المنايا صيات
فانقضت شربتي وافرحلني واسترلحت عوادي من عاداتي
ورددت السفاه بالحلم لما ارث الشيب في محل الشباب
صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت لوح عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ
ثم علم على السقف بعلامة واعلق به بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه

ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف
ذكر حديث كثير بن حدعان موصولا بحديث الحرث بن مضاض بن نهشام في غير هذا
الكتاب ووقع ايضا في كتاب روى العاطش والانس الوحش لاحمد بن عمار وبن حدعان ممن حرم
الخمر في الجاهلية بعد ان كان مغري بها وذلك انه سكر متناولا القمر ليأخذه فاخبر
بذلك حين صحا فحلف لا يشربها ابدا وملك كثير وهدم اراد بن تميم ان يمنعوه من تبذير ماله
ولاموه في العطاء فكان يدعوا الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة حسيفة ثم يقول له قم فاسد لطمك
واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال بن حدعان حتى رضي وهو جد عبد الله
الى ملكه الفقيه حبر الحسين مع الوليد بن عتبة وقوله لاحدد
سيفي بسر لادعون بحلف الفضول الى اخر القصه وفيه من التنبيه لخصيص اهل هذا الحلف
بالدعوة واظهار الغضب اذا خافوا ضيما وان كان الاسلام تدرفع ما كان في الجاهلية
من قولهم يا لفلان عند الحرب والغضب وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
يوم المريسيع يقول يا للمهاجرين وقال لخر يا للانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوها فانها منتنه وقال عليه للسلام من ادعى بدعوى الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا وادى
رجل في البصرة يا عامر فجاءه التابعة للجدى بعصيده له فضربه ابو موسى الاشعري حتين جاءه
وذلك ان الله سبحانه جعل المومنين اخوة فلا يقال الا قال عمر يا عامر وا للمسلمين لانهم كلهم حزب
واحد واخوة في الدين الملخص السرع به اصحاب حلف الفضول والاصل في تخصيصه قوله عليه للسلام
ولو دعيت به اليوم لاجبت يريد لو قال قايل من المظلومين يا كاف الفضول لاجبت وذلك ان الاسلام
انما جاء باقامة الحق ونصرة المظلومين فلم يزده هذا الحلف الا قوة وقوله عليه السلام
وما كان من حلف في الجاهلية فلن يزيده الاسلام الا شدة ليس معناه ان يتوصل الحليف بالحلف
لحلفايه ويجيبوه بل الشد الذي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي راجعة الى معنى التواصل
والتعاطف والتالف واما دعوى الجاهلية فقد رفعه الاسلام الا ما كان من حلف الفضول
كما قدمنا فحكمه باق والدعوة به جايزة وقد ذهبت طايفة من الفقهاء الى ان الحليف يعقل
مع العاقلة اذا وجبت الديه لقوله عليه السلام وما كان من حلف في الجاهلية فلن يزيده الا

الاسلام ولقوله ايضا للذي حسبه انما حسنتك بحريرة حلفايك
الاربعة وقد كان له ولد خامس وهو ابو عمرو واسمه عبيد درج ولا عقب له ذكره البرقي
والزبير وكذلك ذكر البرقي ان قصيا كان اسمه عبد قصي وقال سميته بذلك وسمت
الاخبار الكعبة بمعنى عبد الدار ان الناس حولوا اسم عبد قصي فقالوا عبد بن قصي وقال
الزبير انما كان اسم عبد الدار عبد الرحمن وذكرها هشاما وما اصنع في امر الرفادة والطعام
المحجج وانه سمي هاشما لهشمه الثريد لقومه وللعرف في اللغة ان يقال تردت الخبز فهو ثريد ومثرود
فلم يسم ثاردا وسمي هاشما وكان القياس كالاسمي الثريد هشيما بل يقال فيه ثريد ومثرود وجاز
ان يقال في اسم الفاعل ايضا لذلك ولكن سبب هذه التسمية يحتاج الى زيادة بيان ذكر اصحاب
الاخبار ان هاشما كان يسمين على الطعام الحاج بقريش ويرفدونه باموالهم ويعينونه حتى
ازمه شديد فكره ان يكلف قريشا شيئا من امر الرفادة فاختمل الى الشام بجميع ماله واشتري
به اجسع كعكا ودقيقا اتى ذلك الموسم فهشم ذلك الكعك كله هشما ودقه دقا ثم صنع
منه للحاج طعاما شبه الثريد فبذلك سمي هاشما لان الكعك اليابس لا يثرد وانما يهشم هشما
فبذلك مدح حتى قال الشاعر فيه وهو عبد الله بن الزبعري

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصة لعبد مناف — متلف
الخالطين فقيرهم بغنيهم والطاعنين لرحله الاصياف
والرايشين وليس يوجد رايش والقايلين هلم للاضياف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف

سبب مدح بن الزبعري بهذه الابيات وهو سهمي لبني عبد مناف في ما ذكر بن
اسحق في روايه يونس انه كان قد هاجا قصيا بشعر كتبه في استار الكعبة اوله

الهي قصيا عن المجد للاساطير ومشيه مثل ما تمشي الشقاريز

فاستعد وا عليه بني سهم فاسلموه اليهم فضربوه وحلقوا شعره وربطوه الى صخره بالحجون فاستغاث
قومه فلم يغيثوه فجاء يمدح قصيا ويسترضيهم فاطلقه بنو عبد مناف منهم واكرموه فذهم
بهذا الشعر وباشعار كثيره ذكرها ابن اسحق في روايه يونس وغيره

هاشم سلمى بنت عمرو النجاريه وولدت له عبد المطلب بن هاشم ومن اجل هذه الولادة قال
سيف بن ذي يزن اوابنه معدي كرب بن سيف ملك اليمن لعبد المطلب حين وفد عليه في رجب
من قومه يرجا ابن اختنا لان سلمى من الخزرج وهم من اليمن من سبا وسيف من حمير من سبا
ثم قال له مرحبا واهلا وناقه ورحلا وملكا سهلا معطى عطاجزلا ثم بشره بالنبي صلى الله عليه
وسلم وانه من ولده فقال له عبد المطلب مثلك لها الملك من سره وبر مراجزل الملك حباه
وفضله على اصحابه وانصف معبوطا على ما اعطاه الملك فقال والله لما بشرني به احب الي
من كل ما اعطاني فخبر فيه طول وذكر نسب اخيه بن الجلاح بن الحريش بن حبجبي وقال
بن هشام هو الحرش بعني بالسين المهمله وقال الدارقطني عن الزبير بن ابي بكر ان طيا في الانصار
هو جرش بالسين غير معجمة الا هذا ووجدت في حاشيه هاب اي بخط رحمه الله صواب
هذا الاسم يعني في نسب اخيه بن الجلاح بن الحريش الحريش بالسين المعجمه على لفظ الجرس بن نعب
البطن النبي في عامر بن صعصعه والسد لمطرود بن نعب

ليلة هيجت ليلاتي احدى ليالي الستيات

اي انت احدى ليالي السيات ميلات من السوء اي لا لين عندهن ولا رافه فيهن ويجوز ان يكون
عندهم من الدرهم الستي وهو الزايف وقد قيل في الدرهم السي انه اعجمي معرب وقيل هو من
الصافه لان الدرهم الطيب الين من الزايف والزايف اصلب منه ونصب ليله على التمييز لذلك
قال سيبويه في قول الصلتان العبدي اما شاعر الاشاعر اليوم مثله وذلك
ان في الكلام معنى التعجب وقوله وميت بين غزات هي غزه وللنهم يحلون لها ناحيه
اولها ريض في البلد اسم البلد فيقولون غزات في غزه ويقولون بغادي في بغدان قال
بعض المحدثين شربنا في بغادين على ملك الميادين وهذا ظاهر ستمر في الباب ان شاء الله وقد
هذا الباب حكمهم للبعض بحكم الكل كما سموه باسمه نحو قولهم سرقت صدر القناه وذهبت
بعض اصابعه وتواضعت سور المدينه وقد تركت على هذا الاصل مسله من الفقه قال الفقها
والدرهم فيمن حلف الا يأكل هذا الرغيف فاكل بعضه قد حنث فحملوا البعض بحكم الكل والملقوا عليه
اسمه وفيه ان الغزات وانباؤها من خير احياء واموات فالغزات بنو المغيره وهو عبد مناف

كما قالوا المناذره في بني المنذر والاشعرون في بني اشعر من ادد وقال علي بن عبد الله بن
عباس في ابن الزبير اثر على الجميدات والتويبات والاشامات يعني بني حميد وبني توبه وبني
اسامه وهم من بني اسد بن عبد العزى وفيه شرى في البيات يعني البنيه وتوفى الكعبه وهو نحو مما
تقدم في غزات واسد له ايضا في القصيد التاويه

محض الضريبه عالي الهم مخلاق اي عظيم الخلق جلد النجزة تاء بالطعام

ليس قوله ناي من النأي فتلون الهمزه فيه عن الفعل وانما هو من تاي يتوء اذا نهض فالهمزه
فيه لام الفعل كما هو في جاء عند الخليل فاعنه مقلوب ووزنه فالع والياء التي بعد
الهمزه هي عن الفعل في جايي وفيه الشعث الشجات فشد يا النبي وان كان اهل اللغه
قد قالوا يا السجي مخففة يا الحلي مشدده وقد اعترض بن مقبله على ان تمام الطائي
في قوله ايا ذوح السجي بن الحلي ووح الدمع من احدى بلى واحتج بقول يعقوب في ذلك
قال له الطائي ومن افصح عندك بن الحمر مقانيه يعقوب ام ابو الاسود الدولي حتى يقول
ويك السجي من الحلي فانه وصب الفوادِ بشجوه مغمومُ

وبيت مطرود اقوى في الحجه من بيت ابي الاسود لانا نجاهلي محكك
وابو الاسود اول من صنع النحو وشعره قريب من التوليد ولا يمتنع في القياس ايضا
ان يقال شج وشجي لانه في معنى حزن وحزين وقد قيل ان شد دا انما هو بمعنى معقول وفيه
بعد قوله ايا الشعث الشجات يكنيه جسرا مثل البيات

البليه التي كانت تعقل عند قبر صاحبها اذا مات حتى يموت جوعا او عطشا ويقولون انه يحشر
راكبا عليها ومن لم يعقل بعقره هذا حشر راجلا وعلى هذا مذهب من كان منهم يقول
بالبعث وهم الاقل ومنهم نفير فانه قال

يوخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم وقال
الشاعر في البليه والبلايا رؤسها في الولايا ما تخاف السموم حر الخدود والولايا
هي السراديع وكانوا يتقون البرذعة يضلونها في عنق البليه وهي معقوله حتى تموت واوصى
رجل ابنه عند الموت بها ذا فعال لا اعرفن اباك يحشر مره غدوا يخر على اليدين ويكبب

في اثبات ذكرها للغطاني فيما كالحميات اي محترقات الاكباد كالبقراط
الطبا التي حمت آلما وهي عاطشة محمة بمعنى محمية لانها جات با لنا لانها اجريت مجرى
الاحماء الرمتة والصحيحة والطريدة وفي معنى الحمى قول رؤبة عدي

قواطن مكة من ورق الحمي يريد الحمام المحمي اي الممنوع وقوله
في رسن بومات الاظهر فيه ان تكون الميم اصليه وتكون ما ضوعفت فاوه وعينه وعمله
على هذا الاصل اولى لكثرته في الكلام وان كان اصل الميم ان تكون زايدة اذا كانت اول الكلمة
الرباعيه او الخماسيه الا ان يمنع من ذلك استقاق ولا استقاق هاهنا او يمنع من ذلك دخوله
في ما قالوا في اللام تحو تلق وسلتي ابو علي في المرمر حمله على باب قرقر وبرير
اولى من حمله على باب تلق وسلتي يريد انك ان جعلت الميم زايده كانت فا الفعل وهي الراء ما
دون عين الفعل وهي الميم واذا جعلت الميم الاولى في مرمر اصليه كان من باب ما ضوعفت فيه
الفا والعين وهذا معنى قول سيبويه في المرمر وهو القياس المستنب والطريق المهيع
دون ما ضوعفت فيه الفا وحدها فتامله وقوله طويل الباع ذالجد
البحر الجود تشبيه بالبحار آلما ويروي ذاقمع والقمع كثره المال وقد قال ابو محجن الثقفي

وقد اجود وما مالي بمرفع واكتم السر فيه ضربة العنق وقوله
بسام الهشيات يعني انه يتحمل للاضياف ويبتسم عند لقايهم كما قال الاخر حاتم الطائي

اضاحك ضيفي عند ارتياح رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان مرعى القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

وكانت زمزم كما تقدم سقيا اسماعيل عليه السلام فجرها
له روح القدس بعقبه وفي تفجيره اياها بالعقب دون ان يفجرها باليد او غيرها اشارة
الى انها للعقب وراثة من محمد وامته كما قال سبحانه وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد
ثم ان زمزم لما احدثت جرهم في الحرم واستحفوا بالمناسك والحرم وبغا بعضهم على بعض واجترم
تغور ماء زمزم واكتم فلما اخرج الله جرهما من مكة بالاسباب التي تقدم ذكرها عمد الحارث
بن مضاض الاصغر الى ما كان عندهم من مال الكعبة وفيه عز الاباد من ذهب واسياف وقيعة

كان ساسان ملك الفرس قد اهداها الى الكعبة وبناء سابور وقد قدمنا ان الاوايل
ملوك الفرس كانت تحجها الى عهد ساسان او سابور فلما علم بمضاض انه مخرج منها حفر
تحت الليل حتى دفن ذلك في زمزم وعفا عليها ولم يزل دارسة عافيا اثرها حتى ان مولد المبارك
الذي كان يسعى بوجهه غيث السما وسجر من بنانه ينابيع الما صاحب الكوثر والحوض
الروا فلما آن ظهوره اذن الله لسقيا ابيه ان تظهر ولما اذن من مائها ان تفجر فمان صلى
الله عليه وسلم قد شفت الناس بركته قبل ان يولد وسقوا بدعوته وهو طفل حين لحب
بهم البلد وذلك حين خرج به جده مسلسقيا لقريش وسيأتي بيان ذلك فيما بعد ان
شاء الله وسقيت لحليمة لها غيوث السما في حياته البينة بعد البينة والمرة بعد المرة
تارة بدعائه وتارة من بنانه وتارة بالقاسمه بريد موته استسقى عمر بعمه العباس عام الرمادة
واسم عليه به وبنبيه فلم يبرح حتى تلصوا المآزر واعتلقوا الحذا وخاضوا
الغدران وسمعت الرفاق المقبله الى المدينة في ذلك اليوم صائحا يصيح في السحاب اما
الغوث اباحفص اما الغوث اباحفص كل هذا بركة المبتعث بالرحمتين والداعي الى الحسنيين
الموعود بهما على لسانه في الدارين صلى الله عليه وسلم صلاة تصعد ولا تنفد وتتصل ولا تنفصل
وتقسم ولا تريم انه سميع كريم ناري عبد المطلب في منامه ان احفر طيبة سميت
طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد ابرهيم واسماعيل وقيل له احفر برة وهو اسم صادق
عليها ايضا لانها فاضت للابرار وغاضت عن الفجار وقيل له احفر المضنونة قال وهب
بن منبه سميت زمزم للمضنونة لانها ظن بها على غير المومنين فلا ينضع منها منافق وروي
الدارقطني ما يقوي ذلك مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب من زمزم فلينضلع فانه
فرق ما بيننا وبين المنافقين لا يستطيعون ان يتضلعوا منها او كما قال وفي تسميتها المطنونة
رواية اخرى رواها الزبير ان عبد المطلب قيل له احفر المضنونة سنة تهل على الناس
لا عليك او كما قال ودل عليها بعلامات تلث بقرة الغراب الاعصم وانها بين
الفرث والدم وعند قرية النمل ويروي انه لما قام ليحفرها فاتم راى ما رسم له من قرية النمل
وتنوه الغراب الاعصم ولم ير الفرث والدم بينما هو لذلك نتت بقرة بجازرها فلم يدر كما

حتى دخلت المسجد الحرام بحرها في الموضع الذي رسم لعبد المطلب فسأل هنالك الغراب
والدم فخفر عبد المطلب حيث رسم له به ولم يخف هذه العلامات الا لان يكون دليلا
عليها الا لحكمة الاهية وفائدة مشاكلة في عام الفيل والوسم الصادق لماء زمزم وما يليها
اما الغراب والدم فان مأكلها لطعام طعم وشفاء سقم وهي لما شربت له وقد تقوت من مائها ابو در
ثلاثين يوما وليلة ممن حتى كلت عكنه بني اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللبن
اذا شرب احدكم اللبن فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يسد مسد
الطعام والشراب الا اللبن وقد قال الله سبحانه في اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا
سائغا للشاربين فطهرت هذه السقيا المباركة بين الفرث والدم وكانت لذلك من دلائلها المتناكلة
لما ها الغراب الاعصم قال النبي الاعصم الذي في جناحه بياض
وحمل ابن عبيد لقوله في شرح الحديث الاعصم الذي في يديه بياض وقال كيف يكون
للغراب يدان وانما اراد ابو عبيد ان هذا الوصف لذوات الاربع ولذلك قال ان هذا الوصف
في الغربان محال لا يتصور وفي مسند بن ابي شيبة بن طريق ابي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما سئل عن قولهما وفيه الشفا وذلك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المراة الصالحة في النساء كالغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الاعصم قال الذي
احمى رجليه بيضا فالغراب في الماويل فاسق وهو اسود ندلت نقرته عند الكعبة على
نقرة الاسود الحبشي بعوله في اساس الكعبة يهدمها في اخر الزمان فكان نقر الغراب في ذلك
المكان بوذن بما يفعله الفاسق الاسود في اخر الزمان بقبلة الرحمن وسبيا اهل الايمان
وذلك عند ما يرفع القرآن ويحتاج عباد الاوثان وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليحجن البيت ذو السويقتين من الحبشة وفي الصحيح ايضا من صفته انه افحج وهذا ينظر
للاول فالغراب اعصم اذا فحج تباعد في الرجلين فكان الاعصم احداهما والاخلاف
تباعد وقد عرف ذي السويقتين كانت الغراب بصفته في ساقيه فتامله وهذا من خفي علم
التعبير لانها كانت رؤيا وان شئت كان من باب الرجز والوسم الصادق والاعتبار والنظر

في معالم حكمة الله تعالى هذا سعيد بن المسيب وهو من هو علما وورعا ممن حدث بحديث البئر في
الستان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قفها ثم دلى رجليه فنهاهم جبريل ابو بكر
فعل مثل ذلك ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك ثم جاء عثمان فانتزع منهم دلوه وقعد فجزه قال
سعيد بن المسيب فاولت ذلك قبورهم اجتمعت قبور الثلاثة وانفرد قبر عثمن والله سبحانه اعلم ان
ان في ذلك لايات للمتوسمين لهذا من التوسم والفراسة الصادقة ولهذا المكان في دلائل
الحكمة واستنباط الفوائد اللطيفة من اشارات الشريعة واما قوله النمل فيها من
المتناكلة ايضا والمناسبة ان زمزم هي عين مكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب فيطوفون
اليها البر والشعير وغير ذلك وهي لا تحرث ولا تزرع كما قال سبحانه حكاية عن ابراهيم
في اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله تعالى وارزقهم من الثمرات وقربه النمل لذلك
لان النمل لا تحرث ولا تبذر وكلب الحبوب الى قريتها من كل جانب وفي قوله قال الله عز وجل
قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان مع ان لفظ قرية النمل ما خوذ من قرت
الماء في الحوض اذا جمعته والروايا تعبر على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى فقد اجتمع اللفظ والمعنى
في هذا التاويل والله اعلم وقيل لعبد المطلب في صفة زمزم لا تنزف ابدا ولا تذم وهذا
برهان عظيم لانها لم تنزف من ذلك الحين الى اليوم قط وقد وقع فيها حبشي فنزحت من اجله
فوجد واما هائر من ملاء اعين فواها واكثرها ما عين من اجله الحجر الاسود ذكره هذا
الحديث الدارقطني وقوله ولا تذم فيه نظر وليس هو على بابه وابن ظاهر اللفظ من انها
لا تذم ابدا ولو كان من الدم لكان ماؤها اعذب المياه ولتضلع منها كل من شربه وقد تقدم
في الحديث انه لا يتضلع منها منافق فماؤها اذا مذموم عندهم وقد كان خالد بن عبد الله القسري
امير العراق يذمها ويسميها ام جحلان واحتفر بئرا اخارج مكة باسم الوليد بن عبد الملك
وحمل الناس على زمزم ويحمل الناس على التبرك بها دون زمزم جرأة منه على الله عز وجل
وقلة حياء منه وهو الذي كان يلعن ويقبح بلعن علي ابي طالب رضي الله عنه على المنبر وانما ذكرنا
هذا لعلم انها قد ذمت فقوله اذا لا تذم من قولهم العرب بئر ذمة اي قليلة الماء فهو من
اذمت البئر اذا وجدتها ذمة كما تقول اجبت الرجل اذا وجدته جبانا والرجل اذا

كاديا وفي البئر فانهم لا يكذبونك وقد فسر ابو عبيد في غريب الحديث قوله
حتى مر رنا بير دمه واسد نجسة خزر ان عيونها دمام الركايا انكرتها الموائح
فهذا اولى ما حمل عليه معنى قوله لا تدم لانه نفي مطلق وخبر صادق والله اعلم وحديث البير
الدمه التي ذكرها ابو عبيد حدثنا به ابو بكر محمد بن العربي الحافظ قال اخبرنا ابو
المطهر سعد بن عبد الله بن ابي الرجا قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا ابو بكر احمد
بن يونس بن حماد قال حدثنا الحارث بن ابي اسامة قال اخبرنا ابو النضر قال حدثنا
سليمان عن حميد عن بكر عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فاتينا
على ركي دمة يعني قليلة الماء قال ونزل فيها ستة انا سادسهم ماحه فادليت الينا دلوا قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الركي فجعلنا فيها نصفها او قريبا من ثلثيها فرفعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فجئت انا باني هل احدث شيئا اجعله في حلقي فما وجدت فرفعت الدلو
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمج فيها فقال ما شاء الله ان تبول قال فاعدت الينا الدلو
بما فيها قال فلقد رايت احدنا يخرج يثوب حشية الفرق قال ثم ساحت في جزب نهرا
في مسيل من قريش لكي الماهنه وذكر الماوز اني عطشوا
فيها الفاوز جمع مفازة وفي اشتقاق اسمها ثلاثة اقوال روي عن الاصمعي انها سميت بذلك
على جهة التفاؤل لركبها بالفوز والنجاة وذكر عن ابن الاعرابي انه قال سالت ابا الكارم
لم سميت الفلاة مفازة فقال لان ركبها اذا قطعها وجاوزها نازوقال بعضهم معنا هالكة
لانه يقال فاز الرجل وفوز وناد وفطس اذا هلك وذكر في عمر رواية علي بن ابي طالب ادع
بالماء الروي غير الصدي ويقال متى روي بالكسر والقصر وروي بالفتح والمد وفيه
لسقي حجيج الله في ايامه والحجيج جمع حاج وفي الجموع على وزن فعيل كثيرها العبيد والابيد
والمعيز والاباعر واحسبه اسما للجمع لانه لو كان جمعا له واحد من لفظه لجرى على ابابيل
واجد سائر الجموع وهذا يختلف واحده فحيج واحده حاج وعبيد واحده عبد وبعير
واحده بعره الى غير ذلك فجائز ان يقال انه اسم للجمع غير انه موضوع للكثرة ولذلك لا يصغر
على لفظه لان تصغير اسماء الجموع فلا يقال في العبيد عبيد ولا في الفيل فحيل بل يرد الى

واحده كما ترد الجموع في التصغير فقال فحيلات وعبيدون واذا قلت عبيد وفحيل فهو اسم
يتناول الصغير والكبير من ذلك للجنس قال الله سبحانه وزرع ونخيل وقال تعالى وما
ربك بظلام للعبيد وحين ذكر المخاطبين منهم قال العباد ولذلك قال حين ذكر المميز من الجنس
والطايات واعجاز نخل منقعر فتامل الفرق بين الجنس في حكم البلاغة واختيار الكلام واما
في مذهب اهل اللغة فلم يفرقوا هذا التفريق ولا نهوا على هذا الغرض الدقيق وقوله
في البير هو مفعل من البئر يريد في مناسك الحج ومواضع الطاعة وقوله متى يقام جاهل
لم يتم للجاهل من جهلت الغنم اذا انقطعت بحلتها ولم يتسم اي لم يتورع ولم يتعفف
ليس يخاف منه شيء ما عمر اي ما عمر هذا الماء فانه لا يؤذي ولا يخاف منه ما يخاف من المياه اذا افرط
في شربها بل هو مباح له على كل حال وعلى هذا يجوز ان يحمل قوله لا تعف ولا تدم اي لا تدم
عاقبة شربها وهذا تاويل سائغ ايضا لما قدمناه من التاويل كلاهما صحيح في صفتها
وقوله وضرب الغزالين خيمة للكعبة وهو اول ذهب حيث الكعبة به وقد قدمنا
ذكر الغزالين ومن اهداها لي الكعبة ومن دفنهما من حرهم وتقدم ان اول من كسا
الكعبة تبع وانه اول من اخذها علما الا ان ضرب لها عبد المطلب باب جديد من ذلك الاديم
واخذ عبد المطلب حوضا لزمزم يسقي منه فمان يخرب له بالليل حسدا له فلما علم ذلك قيل
له في النوم قل لاحلها المغتسل وهي لشارب حل وبل وقد كفيتهم فلما اصبح قال ذلك فمان بعد
من اراد ها بكروه رمي بدا بجسده حتى ابتوا عنه ذكر الزهري في سيرة
وكانت قريش قبل حفر زمزم قد اخذت بيارا بمكة ذكروا ان قصيا ان يسقي الحجيج
في حياض من ادم وكان ينقل الماء اليها من ابار خارجة من مكة منها بئر ميمون الحضرمي وكان
بينهم الزبير بن قصي لحفر قصي العجول في دار ام هانيء بنت ابي طالب وهي اول سقاية احتفرت
بمكة وكانت العرب اذا استقوا منها ارتجزوا فقالوا نروي على العجول ثم نطلق
ان قصيا قد وفى وقد صدق فلم تزل العجول تليه حياة قصي وبعد موته حتى كبر
عبد مناف بن قصي فسقط فيها رجل من بني جميل فعطلوا العجول واندثرت واحتفر
فلان بئرا واحتفر قصي بئر غزلة وقال حين احتفرها

انا فمي وحفرت بجله تروى الحجيج رغله فرغله

وقيل بل حفرها هاشم ووهبها اسد بن هاشم لعدي بن نوفل وفي ذلك يقول احلك ست هاشم

نحن وهبنا لعدي بجله تروى الحجيج رغلة فرغله

وكان يقال لها القوارير واما أم لجراد الى ذكرها فاحراد جمع جرد وهي تطعه من السمام فانما سميت بهذا لانها تسمن الشجر او تبين الابل او نحو هذا والجرد ايضا القطا الوارده لماء فانها ترد ها القطا والطير فيكون احراد جمع جرد بالضم على هذا

وقلت امية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امراة العوام بن حويلد حين حفرت بنو عبد الدار ام احراد نحن حفرنا البحر ام أحراد ليست كبئر الزور والجماد

فاجابتها صفية بنت عبد المطلب ام الزبير بن العوام

نحن حفرنا بئر يسقي الحجيج الاكبر من مثل وبر وام احراد شر

واما حواب فيحتمل ان تكون بمعنى حرب كبير وكبار والحرب الوادي والحرب ايضا مكان كبير والحرب ايضا المزرعه واما ملكوم فهو عندي مقلوب والاصل مكول من مكلت البير اذا استخرجت ما فيها والمكلة ما الركية وقد قالوا بئر عميقه وبعيقه فلا بعد ان يكون هذا اللفظ لذلك يقال فيه مكول وملكوم والملكوم في اللغة الملطوم اذا لم يكن مقلوبا واما بذر من البذير وهو النفريق فلعل ما هاهنا ان يخرج متفرقا من غير مكان واحد وهذا البناء في الاسماء قليل نحو شلم وخضم وبذر وهي اسما اعلام وشلم اسم بيت المقدس واما في غير الاعلام فلا تعرف الا بالضم ولعل اصله ان يكون اعجميا فعرب واما حرم وهي بئر سره فهو من حسمت البئر اذا كسحته وقال فلان محسوم القلب اي قليله فكانها سميت بذلك لقلتها ولماء غدير حرم الذي عند الحجفه فسمي لقيضه عنده يقال لها حرم فيما ذكروا ما رمّ بئر فلان بئر سره من رممت للشئ اذا اصلحته واصلحته ومنه الحديث فاما اهل رمّة وزمّه وهذه الرمان في قول سيبويه لانه عنده فعلان واما الاخفش فيقول فيه فعال فعلى قول الاخفش اصليه ويقول ان سميت به رجلا صرفته ومن قوا عبد شمس بن قصي حفرت خمارويه زما حتى نزى الحجيج بها قد تمما واما شنبه بئر بني اسد فقال فيها الحويرث بن اسد

ما شنبه كصوب المزن ريس ما آوها بطرق اجن

واما سبله بين بني خرج وهي بئر بني خلف بن وهب فقال فيها شاعرهم

نحن حفرنا للحجيج سبله صوب سحاب ذو الجلال انزله

ثم تركنا ها براس الثباله تصب ما تاصاب العبله

نحن سمينا الناس قبل المسله

واما الغمر بئر بني سهم فقال فيها بعضهم نحن حفرنا الغمر للحجيج تخ ما ايا الحجيج

ذكر اكثره ابو عبيد البكري وبعض هذه الارجاز اوردت في باب الزبير بن ابي بكر

شعر مسافر بن ابي عمرو بن امية واسم ابي عمرو ذكوان وهو الذي يقول فيه ابو سفيان

بيت شعري مسافر بن ابي عمرو وليت يقولها المحزون

بورك الميت الغريب كما بو رك نضح الرمان والزيتون

في شعر يشيد به وكانت من حج صعبة بنت الحضرمي وفي الشعر ونضر الدلاء الرند الرند جمع رفود من الرفد وهي التي تملا اناين عند الحلب وقوله وبلقي عند نصب المثابا شد دارفدا هو جمع رفود ايضا من الرفد وهو العون والاول من الصحاح الرفد بفتح الراء وهو اناكبير قال الشاعر رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقتال

وذكر ام عبد الله بن عبد المطلب وهي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران هكذا قال ابن هشام وقال ابن اسحق عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم والصحيح ما قاله ابن هشام لان الزبيريين ذكروا ان عبدا هذا هو اخو عايذ بن عمران وان بنت عبد هي ام مخزمة امراة عمرو بن عايذ وهي ام فاطمة جدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصح ان تكون صخر بنت عبد امراة عمرو بن عايذ على قول ابن اسحق لانها كانت تكون لنعمة لا بنت عم فتامله فقد تكرر هذا النسب في السيرة ورايته في كل ذلك يقول ابن اسحق عايذ بن عبد بن عمران وخالفه ابن هشام وصخر بنت عبد ام فاطمة امها تخمر بنت عبد بن قصي وام تخمر سلمى بنت عمرو بن ودیعة بن الحرث بن فهر وله البئر

وذكر ندر عبد المطلب ان نحر ابنه

الا آخر الحديث وفيه يعني ان عبد الله يعني والد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصغر بني ابيه

وهذا غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله
والعباس اصغر من حمزة وروى عن العباس رضي الله عنه انه قال اذكر مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ابن بضعة اعوام او نحوها بمنى حتى نظرت اليه وجعل اسنوه تيلن لي
قبل لحاك قبل لحاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر مع هذا
ولكن رواه البكائي كما تقدم ولرواية وجه وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين
اراد نحرهم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس وسائر حديث عبد المطلب ليس فيه
ما يشكل وفيه ان الدية كانت بعشر من الابل قبل هذه القصة واول من ودى بمائة
اذا عبد الله وقد قدمنا ما ذكره الاصبهاني عن ابي القطان اباسبان هو اول من
جعل الدية مائة من الابل واما اول من ودى بالابل من العرب فزيد بن بكر بن هوازن قتله
اخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة واما الناهنة التي نحالوا اليها بالمدينة
فاسمها قطبة ذكرها عبد الغني في كتاب الفوائض والجمهات وذكر ابن اسحق في
رواية يونس ان اسمها نجاح وذكر تزوج عبد الله بن عبد المطلب
امنة بنت وهب وذكر البرقي في سبب تزوج عبد الله امنة ان عبد المطلب كان باتي
اليمن وكان ينزل بها على عظيم من عظمائهم فنزل عنده مرة فاذا عنده رجل
من قراء الكتب فقال له اما ذنب ان اقيس منخرك فقال اري نبوة وملكا فاراهما
في المنافين عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابنه
عبد الله فتزوج عبد المطلب هالة بنت وهيب وهي ام حمزة وتزوج ابنه عبد الله امنة
بنت وهيب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر امها وام ابيها والمالئة وهي برة
بنت عوف وقد قدمنا في اول ذكر المولد ام المالئة والرابعة والخامسة وسنبين
فليتظر هناك واما ام هالة فهي الفيطلة بنت المطلب وامها خديجة بنت سعيد بن سهم
بن عمرو وقد اشكل على بعض الناس في هذا الخبر ان عبد المطلب مات بخراجد بيثرب اذا
بلغوا عشرا ثم ذكر ابن اسحق ان تزوجها هالة ام ابنه حمزة كان بعد وفاة بنذره محمد والعباس
انما ولدا بعد الوفاة بنذره وانما كان جميع اولاده عشرة ولا اشكال في هذا فان جماعة
من العلماء

فقد ذكر ذلك

من العلماء قالوا كان اعمامه عليه السلام اثني عشر وقاله ابو عمر فان صح هذا فلا اشكال
في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا مزيد فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة
لا مجازا فكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفاة بنذره
ويروى ان عبد الله بن عبد المطلب حين دعته المراة الاسدية الى نفسها لما رات في
وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي فتلون امه دون غيرها فمات عبد الله حميد
فيما ذكروا اما الحرام فالحمام دونه والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه

واسم هذه المراة رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل لحي ام قتال وسيذكر الخبر
وقع ذكرها في كتاب يونس عن ابن اسحق وذكر البرقي عن هشام بن الكلبي قال اغار
على امراة اسمها فاطمة بنت مر كانت من اجمل النساء واعقله وكانت قد اتت الكتب فرات
نور النبوة في وجهه فدعته الى نفسها فابى فلما ابى قالت

اني رايت بخيله شنات قتلا لات يحامين القطر
فلمحتها نورا بضي به ماجوله كاضاءه الفجر
ورايت سهيا هاجيا بلدا وقعت به وعمارة القفر
ورايته قد آب وآب به كامل قادح زنده يوري
لله ما زهريه سلبت منك الذي استلبت وما تدري

وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان المراة التي عرضت نفسها عليه هي ليلى العدوية
في تفسير يقي بن مخلد ان ابليس رنة اربع رنات رنة حين لعن
ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة
الكتاب قال والرنين والتخار من عمل الشيطان قال ويكره ان يقال ام الكتاب ولكن فاتحة
الكتاب وروى عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبيد الله
قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت البيت حين وضع قد امتلا
نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي ذكره ابو عمر في كتاب النساء وذكره

الطبري ايضا في كتاب التاريخ وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا
اي مختونا مقطوع السرة يقال عذر الصبي واعذر اذا ختن وكانت امه تحدث
انها لم تجد حين حملت به ما تجد الحوامل من ثقل ولا وجع ولا غير ذلك ولما وضعته
صلى الله عليه وسلم وقع الى الارض معتمدا صابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وذكر
بن دريد انه التفت عليه جفنه كيلا يراه احد قبل جده فجاء جده والجفنه قد
انفلقت عنه ولما قيل له ما سميت ابنك قال محمدا قيل له كيف تسميته باسم ليس لاحد
من ابائك وقومك قال اني لارجو ان يحمده اهل الارض كلهم وذلك لرويا رآها عبد
المطلب وقد ذكر حديثها علي بن ابي طالب القبري وابي العاصر في كتاب البستان قال كان
عبد المطلب قد اري في منامه كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في
السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب معلقون بها فقصها فعبرت له
بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك
سماه محمدا لما حدثته به امه حين رات ما رات قد حملت بسيد هذه الامة فاذا
وضعتيه فسميه محمدا الحديث لا يعرف في العرب من تسمى بهذا
الاسم قبله صلى الله عليه وسلم للالهام طمع ابا وهم حين سمعوا بذكر محمد عليه السلام
وتقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان يكون ولده الهم ذكرهم بن فورك في باب الفصول
وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن اسحق بن
الخلاج بن الحريش بن كعب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس والاخر
محمد بن حمران بن سعد وكان ابا هولاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده
علم بالكتاب الاول فاخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد
منهم قد خلف امراته حاملا فذر كل واحد منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا
ففعلوا ذلك وهذا الاسم منقول من الصفة فالحمد في اللغة هو الثناء بالجميل
حمدا بعد حمد ولا يكون معدى مثل مضروب ومدح الا لمن تكرر فيه الفعل مرة بعد مرة

واما احمد وهو اسمه صلى الله عليه وسلم الذي سمي به في السنة عيسى وموسى فانه
منقول ايضا من الصفة الى معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه ولذلك
هو في المعنى كالمفتح عليه في المقام المحمود بحامد لم يفتح على احد قبله بمحمد ربه بها
ولذلك يعقد له لواء الحمد واما منقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه المبالغة
والتكرار فالحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة فان المكرم من اكرم مرة بعد مرة ولذلك المدح
ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمي به نفسه فهذا
علم من اعلام نبوته اذ كان اسمه صادفا عليه بن محمود عليه السلام في الدنيا بما
هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الاخرة بالشفاعة فقد تقرر
معنى الحمد كما مضى الا انه لم يكن محمد احتى كان احمد حمد ربه فناه وشرفه فلذلك
تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى فقال اسمه احمد وذكره موسى حين
قال له ربنا تقبل امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فبأحمد ذكر قبل ان
يذكر محمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل
وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه
ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الاخر في الذكر
والوجود وفي الدنيا وفي الاخرة تلك الحكمة الالاهية في تخصيصه بهذين الاسمين
وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وخص بها دون سائر الانبيا وخص بلوا الحمد تحت المقام
المحمود وانظر كيف شرع لنا سنة وقرانا ان نقول عند اختتام الاعمال وانقضا الامور
الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وقال ايضا واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تنبيها لنا على ان الحمد مشروع لنا
عند انقضا الامور وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضا
السفر ايبون تايبون لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم الانبيا وموذنا
بانقضا الرسالة وارتفاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتمام الدنيا مع ان الحمد كما قدمنا مشروع
بانقضا الامور مشروع عنده تجد معاني اسمه جميعا وما خص به من الحمد والمحامد

محمد

سبالا لمعناه مطابقا لصفته وفي ذلك برهان عظيم وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله
له بكرامته وانه قدم له هذه المقدمات قبل وجوده تكرمة له وتمهيدا لامره صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم وذكر ان عبد المطلب دخل به الكهف وعوذه ودعا له
وفي غير رواية ابن هشام ان عبد المطلب قال وهو يعوذه ويقول

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان
حتى يكون بلغه الفتيان حتى اراه بالغ البنيان
اعيذه من كل ذي شنان من حاسد مضطرب العنان
ذي همه ليس له عيان حتى اراه رافع اللسان
انت الذي سميت في القرآن في كتبنا بينة المكان
احمد مكتوب على اللسان

وذكر ان مولده كان في ربيع الاول وهو المعروف وقال الزبير كان مولده
في رمضان وهذا القول موافق لقول من قال ان امه حملت به في ايام التشريق والله اعلم
وذكروا ان الفيل جاءت مكة في المحرم وانه عليه السلام ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما وهو
الاكثر والاشهر واهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور المسمية نيسان فكان لعشرين
مضت منه وولد بالغمر من المنازل وموضعه النبيين ولذلك قيل خير منزلين في
الابد بين اربانا وللاسد لان الغمر يليه من العقرب زباناها ولا ضرر في اربانا انما
تغر العقرب بذبها ويليه من الاسد اليته وهو السماك والاسد لا يضر باليته انما يضر
بمخلبه ونابه وولد بالشعب وفنا بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد بن يوسف اخي
الحجاج ابن بنتها زبيدة مسجدا حين حجت وذكر انه مات ابوه وهو حمل واكثر العلماء
على انه كان في المهد ذكر ذلك الدولابي وغيره وقيل بن شهرين ذكره ابن ابي خيثمة وقيل
اكثر من ذلك ومات ابوه عند اخواله بني النجار ذهب ليمتار لاهله تمرا وقد قيل مات
ابوه وهو بن عامين وعشرين شهرا وانشد وارجز العبد للمطلب يقوله لابنه ابي طالب

اوصل باعبه سباق لهذب عوبر بعد ابه فرد
فارقه وهو صجيع المهد

وكان بينه وبين ابيه عليه السلام في السن عامان وعشر اعواما وذكر الحارث بن عبد
الهدى ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ولم يذكر له اسلاما ولا ذكر
كبير من الف في الصحابة وقد ذكره يونس بن بكير في روايته فقال حدثنا ابن اسحق قال
حدثني الذي اسحق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قال قدم الحارث بن عبد
العزى ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة حين انزل عليه فقالت له قريش حين انزل عليه الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك
هذا فقال ما يقول قالوا يزعم ان الله بعث بعد الموت وان لله دارين يعذب
فيها من عصاه ويكرم فيها من اطاعه فقد شتت امرنا وقد فرق جماعتنا فاتاه فقال
اي بني مالك ولقومك يشتمونك ويزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون
الى جنة ونار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك
اليوم يا ابه لقد اخذت بيد الحق اعرفك جدك ذلك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك وحسن
اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد اخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله
حتى يدخلني الجنة ناصرة بن قصية في نسب جليمة وهو عندهم قصية
بالفا تصغير قصاء وهي النواة ورفع في الاصل وفي جميع النسخ قصية وقال ابو حنيفة
ايضا القضاحب الزبيب وهو بن هذا الحي وذكر الشيماء اخت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الرضاعة وقال في اسمها حذامة بكسر الحاء المعقوطة وقال غيره بالجيم المضمومة وبالفاء مكان الميم وكذلك ذكر يونس في روايته عن ابن اسحق ولذلك
ذكر ابو عمر في كتاب النساء ع
بن اسحق فالمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضاعة وقال ابن هشام اغاسو المراضع
قال وفي كتاب الله سبحانه وجرمنا عليه المراضع والذي قاله ابن هشام ظاهر لان
المراضع جمع مرضع والرضاع جمع رضيع ولكن لرواية ابن اسحق مخرج من وجهين احدهما حذف المضاف

كانه قال ذوات الرضاع والذي يظن ان يكون اراد بالرضاع الاطفال على حقيقة اللفظ لانهم
اذا وجد والد مرضعة ترضعه فقد وجد والد رضيعا يرضع معه فلا بعد ان يقال
المسؤول رضيعا علما بان الرضيع لا بد له من مرضع وارضعته عليه السلام ثويبة قبل حليمة
ارضعته وعمته حمزة وعبد الله بن جحش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف
ذلك لثويبة ويصلها من المدينة فلما افتتح مكة سال عنها وعن ابنها مسروح فاخبر
انهما ماتا وسال عن قرابتها فلم يجد احدا منهم حيا وثويبة كانت جارية لابي لهب وسيذكر
بقية حديثها ان شاء الله عند وفاة ابي لهب قوطا وليس في شاربنا ما بعديه وقال
بن هشام ما يعذيه بالذال المنقوطة وهو ما في المعي من الامتار على ذكر الفدادون
للعشا وليس في اصل الشيخ رواية ثالثة وعند بعض الناس رواية غير هاتين وهي يعذبه
بين مهملة وذال منقوطة وبا بمعجمة بواحدة ومعناها عندهم ما ينفعه حتى يرفع راسه
وينقطع عن الرضاع قال منه عذبته واعذبته اذا طعنته عن الشرب وحن والعذوب
الرافع راسه عن الماء وجمعه عذوب بالضم ولا يرفع يعرف فعول جمع على فعول غيره
ابو عبيد والذي في الاصل امع في المعي والنا وذكر قولها حتى ادمت
بالركب يريد انها حبستهم وكانه من الما الدايم وهو الواقف ويروى حتى اذمت اي
اذمت الابان اي جاءت بما تذم عليه او يكون من قولهم بير ذمه اي قليله الما وليست هذه
عند اي الوليد ولا في اصل الشيخ اي بحر وقد ذكرها قايم في الدلايل ولم يذكر
رواية اخرى وذكر تفسيرها عن اي عبيد اذم بالركب اذا بطا حتى حبسهم من البير
الذمة وهي القليلة الما وذكر قول حليمة فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما
شا من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى رويا وذكر غير بن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الا على ثديها الواحد وكانت تعرض عليه الثدي الاخر
فياباه كانه كان قد اشعر عليه السلام ان معه شريكا في لبانها وكان منظورا على
العدل محمولا على جميل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم
رحمه الله والتماس الاجر على الرضاع لم يزل محمودا عند اكثر نساء العرب حتى ان المثل

نوع الحره ولا ما دل بثديها وكان عند بعضهن لا ما ربه فقد كانت حليمه وشيطه
في بني سعد كريمة من كرايم قومها بدليل اختيار الله لها لرضاع نبيه عليه السلام كما
اختار له اشرف البطون والاصلاب والرضاع كالنسب لانه يغير الطباع وفي المسند
عن عايشة رفعه لا استرضعوا الحمقا فان اللبن يورث وحكى ان بعض حليمة ونسا قومها
طلبن الرضعا اضطرارا للازمه التي اصابتهم والسنه السهبا التي افحمتهم واما دفع قريش
وغيرهم من اشراف العرب اولادهم الى المراضع فقد يكون ذلك لوجوه احدها تشريع
السنه الى الازواج قال عمار بن ياسر لام سلمه وكان اخاها من الرضاعه حين انتزع
مرجحوها زينب بنت ابي سلمه قال دعي هذه المنتحه المشقوحه التي ادبت بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون ذلك منهم ايضا لينشا الطفل في الاعراب فيكون افصح
للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا يفارق الهيئه الحسنه قال عمر
تعددوا وتعززوا واخشوشنوا واخشوشبوا وقد قال عليه السلام لابي بكر حين قال
له ما رايت افصح منك برسول الله قال وما منعني وانا من قريش وارضعت في بني سعد فهذا
ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعا الى المراضع الاعرابيات وقد ذكر ان عبد الملك بن
مروان كان يقول اضر بناجب الوليد لان الوليد كان كانا وكان سليمان يصيحا لان الوليد
امام مع امه وسليمان وغيره اسلفوا البادية فعربوا ثم ادبوا فتاكبوا وكان من قريش
اعراب وحضر فالاعراب منهم بنو الادرم وبنو محارب ولعب بنو عامر بن لوي لذلك
لانهم من اهل الظواهر وليسوا من اهل البطاح وذكر قول اخيه من ارضاعه نزل عليه
رجلان ابيضان مشقا عن بطنه وهما يسوطانه قال سطت اللبن او الدم او غيرها
اسوطه اذا ضربت بعضه ببعض والسوط عود يضرب به وفي رواية اخرى عن بن اسحق
نزل عليه ركبان بسوق احدهما بمنقار من جوفه وبمج الاخر في فيه ثلجا او بردا ونحو هذا
وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه واختصر بن اسحق حديث نزول الملكين عليه وهو
اطول من هذا روي من طرق الدنيا وغيرها باسنادها رفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول
الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا ببطحاء مكة

وقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه
اهو هو قال - هو هو قال فرنه برجل قال فوزني برجل فرجحته ثم قال رنه بعشره
فوزني فرجحتهم ستة قال رنه بمايه فوزني بمايه فرجحتهم ثم قال رنه بالف فوزني بالف
فرجحتهم حتى جلسوا يتسائلون على بن كفه الميزان فقال احدهما لصاحبه شق بطنه
فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما
لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملآء ثم قال احدهما لصاحبه
خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولى عني فكاني اعاين الامر
معاينة ففي هذا الحديث بيان لما ابهم في الاول لانه قال فاخرج منه مغمز الشيطان
وعلق الدم بين ان الذي المس قلبه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم
ومريم لقول امها حنة اني اعيذها بك وذريتها فلم يصل اليه لذلك ولانه لم يخلق من مني
الرجال فاعيذ من مغمزه وانما خلق من نفخة روح القدس ولا يدل هذا على تفضل عيسى
على محمد لان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وايمانا
بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة
المحركة للبني والشهوات يحضرها الشيطان لا سيما شهوة من ليس بمومن فكان ذلك المغمز لجاجا
لا الاب لان الابن المطهر صلى الله عليه وفي الحديث فايده اخرى وهي من نفيس
العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدر ما خلق فيه ام وضع فيه بعد ما ولد او حين نبي
نبين في هذا الحديث متى وضع وليف وضع ومن وضعه زادنا الله علما واوزعنا شكر
ما علم وفيه البيان لما سال عنه ابو ذر حين قال كيف علمت انك نبي فاعلمه بكيفية ذلك
غير ان في هذا الحديث وهما من بعض النقلة وقوله بينما انا ببطحاء مكة وهذه
القصة لم تعرض له الا وهو في بني سعد مع حليمة كما ذكر ابن اسحق وغيره وقد رواه البزار
من طريق عمرو عن ابي ذر فلم يذكر فيه بطحاء مكة وذكر فيه انه قال وابيت
بالكينونة فانها رفرفة فوضعت في صدري قال ولا اعلم لعمرو سماعا من ابي ذر وذكر
من طريق اخر عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر ورمت بارعين

انت فيهم فرجحتهم والرهرهة بعيض البشره هذا بيان وضع الخاتم متى وضع واما متى
وجبت له النبوة فروى عن ميسره الفجر انه قال متى وجبت لك النبوة يا رسول الله
قال وادم بين الروح والجسد ويروى وادم منجدل في طينته وهذا الخبر
يروى عنه عليه السلام على وجهين احدهما انه شق عن قلبه وهو مع رابته ومرضعته
في بني سعد وانه جي بطست من ذهب فيه ثلج فغسل به قلبه والمالي فيه انه غسل بما
زمزم وان ذلك كان ليلة الاسراء حين عرج به الى السماء بعد ما بعث باعوام وفيه انه
اتي بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغ في قلبه وذكر بعض من الف في شرح الحديث
انه تعارض في الروايتين وحمل الاخذ في ترجيح الرواة وتغليط بعضهم وليس الامر كذلك
بل كان هذا التدنيس وهذا التطهير مرتين الاولى في حال الطفولية لينقى قلبه من
مغمز الشيطان ويطهر ويتقدس من دخل ذميم حتى لا يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال
وحتى لا يكون في قلبه شئ الا التوحيد ولذلك قال فوليا عني يعني الملكين واني
اعاين الامر معاينة والمانيه في حال الاكتهال وبعد ما بعثني وعند ما اراد الله ان يرفعه
الى الحضرة المقدسة التي لا يصعد اليها الا متقدس وعرج به هنالك ليفرض عليه الصلاة
ويصلي ملائكة السموات ومن شاء من الملائكة الطهور فقدس ظاهرا وباطنا وغسل عا زمزم
في المرة الاولى بالثلج لما يشعر به الثلج من ثلج اليقين وبرده على الفواد ولذلك هناك
جعل له اليقين بالامر الذي سرا به وبحر انيه ربه واما في الثانية فقد كان
موقنا مستانسا فانما طهر لمعنى اخر وهو ما ذكرناه من دخول حضيره القدس والصلاة فيها
ولما الملك القدوس فغسله روح القدس بماء زمزم التي هي همزة روح القدس وطهره عينيه
لابيه اسماعيل وجي بطست ممتلي حكمة وايمانا فافرغ في قلبه وقد كان مومنا ولان الله
تعالى قال ليزداد الذين امنوا ايمانا قيل وكيف يكون الايمان والحكمة
في طست من ذهب والايمان عرض والاعراض لا توصف بها الا محلها الذي تقوم به ولا يجوز فيها
الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام قلنا انما عبر عما كان في الطست للحكمة والايمان
كما عبر عن اللبن الذي شربه واعطى فضله عمر بالعلم فكان تاويل ما افرغ في قلبه حكمة

وايمانا ولعل النبي كان في الطست كان ثلجا وبردا كما ذكر في الحديث الاول فعبر عنه
في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته التي راها لانه في
المرة الاولى كان طفلا فلما راى الثلج في طست الذهب اعتقده ثلجا حتى عرف
تاويله في المرة الثانية كان نبيا فلما راى طست الذهب مملوا ثلجا علم التاويل لحينه
واعتقد في ذلك المقام حكمة وايمانا فكان لفظه في الحديثين على حسب اعتقاده في
المقامين وكان الذهب في الحالين جميعا مناسبا للمعنى الذي قصده فان نظرت
الى لفظ الذهب فمطابق للاذهاب فان الله عز وجل اراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره
تطهيرا وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته انفس شئ واصفاه قال في المثل
انفى من الذهب وقالت بريرة في عايشة رضي الله عنها ما اعلم عليها الا ما يعلم الصايغ
على الذهب الاحمر حذيفة في صلة بن اشيم انما قلبه من ذهب وقال
جرير بن حازم في الخليل بن احمد انه لرجل من ذهب يريد التماس العيوب فقد
طاق طست الذهب ما اريد بالنبي صلى الله عليه وسلم من تقاضيه ومن اوصاف الذهب
ايضا المطابقة لهذا المقام ثقله ورسوبه فانه يحمل في اثر شئ النبي هو افضل الانبيا
فيرسب والله سبحانه يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انما سلت موازين المحسنين يوم القيمة لانباعهم الحق وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق
ان يكون ثقيلا وقال في اهل الباطل بعكس هذا وقد روي انه انزل عليه الوحي وهو
على ناقته فثقل عليها حتى ساحت قوايمها في الارض فقد تطابقت الصفة المعقولة
والصفة المحسوسة ومن اوصاف الذهب ايضا انه لا تاكله النار وكذلك القران
لا تاكل النار يوم القيمة قلبا وعاه ولا بد ان يحمله وقال عليه السلام لو كان القران في اهاب
ثم طرح في النار ما احترق ومن اوصاف الذهب المناسبة لاوصاف القران والوحي ان
الارض لا تبليه وان الثري لا يذريه ولذلك القران لا يلحق على كثرة الرد ولا يستطاع
تغييره ولا تبديله ومن اوصافه ايضا نفاسته وعزته عند الناس وكذلك الحق والقران
عزيز قال الله سبحانه وانه لكتاب عزيز فهذا اذا نظرت الى اوصافه ولفظه فان نظرت

بعد

الى ذاته وظاهره فانه زخرف الدنيا وزينتها وقد فتح بالقران والوحي على محمد وامته
خزاين الملوك وتصير الى ايديهم ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزينتها ثم وعدوا
باتباع القران والوحي صور الذهب في الجنة قال عليه السلام جنتان من ذهب انيتهما
وما فيهما من ذهب وفي التنزيل يطاف عليهم بصحاف من ذهب ويحلون فيها من اساور
من ذهب فكان ذلك الذهب يشعر بالذهب الذي يصير اليه من اتبع الحق والقران واوصافه
يشعر باوصاف الحق والقران ولفظه يشعر باذهاب الرجس كما تقدم فهذه حكمة بالغة
لمن تامل واعتبار صحيح لمن تدبر والحمد لله وفي ذكر الطست ايضا وجوه اخر حكمة
نظرا لما قوله تعالى طس تلك ايات القران وكتاب مبين لان التا في طست بدل من
سين وما سئل عنه هل خص به عليه السلام بغسل قلبه في الطست ام فعل ذلك
بغيره من الانبيا قبله، فوجد التابوت والسكينة انه كان فيه الطست الذي
غسلت فيه قلوب الانبيا ذكره الطبري وقد استوفى منه بعض الفقها من حديث
الطست حيث جعل محلا للحكمة جواز تطهير المصحف بالذهب وهو فقه حسن في
حديث ابي ذر هذا الذي قدمناه متى علم انه نبي والحكمة في خاتم النبوة على احد
الاعتبارين انه لما ملئ قلبه حكمة وتبيانا ختم عليه كما يختم على الوعا الملوء مسكا او درا
واما وضعه عند نغض كتفه فانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس
الشيطان لابن ادم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه
سنة ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدا منتهى يرى داخله من خارجه والاسطا
في صوره ضفدع عند نغض كتفه احد قلبه ليخطوم كخرطوم البعوضة وقد
ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله الصمد خنس ورد خطيمه اياه الى امه
وهو بن خمس سنين وسهر فيما ذكر ابو عمر لم تره بعد ذلك الا مرتين لحوائج
بعد تروحه خديجة جاءت تشكوا اليه السنة وان قومها قد استولعلم لها خديجة
فاعطاها عشرين راسا من غنم وبكرات ولمه المايه يوم حنين وسباياذ فها ان الله تعالى
النور الذي راته امه حين ولدته عليه السلام فاضات لها قصور الشام

ذلك مما بح الله عليه من تلك البلاد حتى كان الخلافة فيهما في بني امية فاستقامت تلك
البلاد وغيرها بنوره عليه السلام وكذلك رأى خالد بن سعد بن العاصي
ما البعث بسبب نور الخرج بن مريم حتى ظهرت له البشرى بحيل يرب فقصها على
اخيه عمرو وقال له انها حبرة عبد المطلب وان هذا النور منهم فكان ذلك سبب
مبادرته للاسلام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد
رعى الغنم قبلك وانت يا رسول الله قال وانا واما اراد ان يحقق هذا الحديث
برعايته الغنم في بني سعد مع اخيه من الرضاعة وقد ثبت في الصحيح انه رعاها على
اجياد على قراريط لاهل مكة ذكره البخاري وذكر البخاري ايضا عنه عليه السلام
انه قال ما بعث نبي من امر الا على الامر بن وروى ان احدى الامرين ان يرعى غنما
برعاها بن وعلام من وسن قال لصاحبه الى امر الغنم حتى اتى مكة وكان فيها عروس وفيها
لهو ومرحا فدنا من الدار ليحضر ذلك الذي عليه النوم فنام حتى ضربته الشمس عصمه الله
له وفي الحديث الاخر قال لصاحبه مثل ذلك والذي عليه النوم فبقيا الذي عليه في الليلة
الاولى ذكره هذا المعنى بن اسحق في غير رواية البكائي وفي غريب الحديث للحربي
بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعث انا وانا راعي غنم اهلي باجياد وانما
جعل الله هذا في الانبياء قبله لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون امانتهم رعايا لهم وقد
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينزع على قليب وجوها غنم سود وغنم عفر فاما
ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا
يفري فريه فاولها الناس في الخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر
لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذا الغنم السود والعفر عباره عن العرب والعجم
واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث ذكره البزاز في مسنده واحمد بن حنبل
ايضا وبه نصطلعني والله اعلم وذكر ابن اسحق صلى الله عليه وسلم
في كالئه عمه يكلؤه الله ويحفظه فمن حفظ الله له في ذلك انه كان يتيما ليس له اب يرحمه ولا ام
تؤثره لانهما مات وهو صغير وكان عياله اي طالب ضعفا وعيشهم شظفا فكان يوضع الطعام

له وللصبية من اولاد ابي طالب فيطاولون اليه ويتقاصرهم ويمتد ايديهم وتنقبض
يده كرامة منه واستحيا وتزاهد نفس وقناعة قلب فيجمعون عمصا رفضا مصفرة الوانهم
وسخ هو عليه السلام صفلا دهسا كانه في انعم عيش واعز كفاية لطف الله
لذلك ذكره السهيلي في غريب الحديث وذكر موسى بن عقبة امنه بالابواء وهو موضع
معروف بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بوء وهو جلد الحوار
المحشو بالتبن ونحوه وقيل سمي بالابواء لتبوء النسوة فيه لذلك ذكر عن كثير وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه بالابواء في الف منع قبلي ولا لي بهذا
حديث صحيح وفي الصحيح انه قال استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي
واستاذنته ان استغفر لها فلم ياذن لي وفي مسند البزاز من حديث بريدة ان عليه
السلام حين اراد ان يستغفر لها سمع صوت جبريل في صدره وقال له لا تستغفر لمن
مات مشركا فرجع وهو حزين وفي الحديث زيادة في غير الصحيح انه سأل عن ابويه
فقال ذكرت ضعفهما وسوء حالهما ان كان صح هذا وفي حديث اخر انما نصحه وهو ان
يجد لا قال له يا رسول الله اين ابواك قال في النار فلما ولى الرجل قال عليه السلام ان ابي
وابا ك في النار وليس لنا ان نقول نحن هذا في ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات والله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية
واما قوله لذلك الرجل هذه المقالة لانه وجد في نفسه وقد قيل انه قال له ان ابوك
انت فحينئذ قال ذلك وقد رواه معمر بن راشد بغير هذا اللفظ فلم يذكر انه قال له
ان ابي وابا ك في النار ولكن ذكر انه قال له اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وروى
حديث غريب لعله ان يصح وجدته بخط جدي ابي عمر احمد بن الحسن الحافظ رحمه
الله بسنده فيه مجهولون ذكر انه نقله من كتاب نسخ من كتاب معوذ بن داود بن معوذ
الزاهد بريده الى ابي الزناد عن عمرو عن عايشة اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما وامنا به ثم اماتهما والله قادر على كل شيء وليس
يعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه عليه السلام اهل ان يخصه بما شاء من فضله وينعم

عليه عائشة من كرامته صلى الله عليه وسلم

فقامت عند ذلك دموعي على خدي كمنحدر الفريد

يروى كمنحدر بكسر الدال اى كالدر المنحدر ومنحدر بفتح الدال فيكون السبيه راجعا للشيء على هذا رواه الكسر شبهت الدمع بالدر الفريد وعلى روايه الفتح شبهت الفض بالانحدار ليلى الخير اراد ان الخير محفت ما يقال هيتن وهيين وفي السيرة خيرات حسان وكان اسم ام الدرداء خيره بنت ابي حدرد وكذلك ام الحسن بن ابي الحسن البصري اسمها ايضا خيره فهذا من المحفف ويجوز ان يكون الخير هاهنا ضد الشر حملته كله خيرا على المبالغه كما تقول ما زيد الا علم او حسن وما ذات الاسيّر وهو مجاز حسن على هذا الوجه لانثى ولا جمع ولا يونث فعال خيره وقولها ولا شخت المقام ولا سنيد الشخت ضد الضخم يقول ليس كذلك ولكنه ضخم المقام ظاهره والسنيد الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى يسند رايه الى غيره وقولها حضارمه بلاوته بلاوه جمع بلواث من اللوثه وهي القوه والخشونه كما قال المكعبر عند الخيطه ان ذلوثه لانا وقد قيل ان اسم الليث منه اخذ الاان واوه ابلبت يا لانه فيعل فخفف كما تقدم في هيّن وهيّن ولين وليّن وقوله برته المنايا فالشوه اى لم تصب الشوى بل اصابت للقتل وقد تقدم في حديث عبد المطلب وضربه بالقداح على عبد الله وكان يرى ان السهم اذا خرج على غيره انه قد اشوى اي قد اخطا مقتله اي مقتل عبد المطلب اوابنه ومن رواه اشوى بفتح الواو فالسهم هو الذي اشوى واخطا وبكلى الصبطين وجدته ويقال ايضا اشوى الزرع اذا افرك فالاول من الشوي وهذا من الشوى كما لنار قاله ابو حنيفه وقول عائشه ومزدرى المخاصم المزدرى مفتعل من الردى وهو الجدر الذي يقتل من اصيب به وفي المثل دل ضب عنك بزدانه وقولها وفي اي وفيّ وخفف للضروره وقولها عدل مثل العدلي

الشديد واللهام فعال من لهمت الشيء الهمه اذا ابتلعته قال الراجز

الموت لا يرويه شيء يلهمه يصبح عطشان وفي البحر فمه

ومنه سمي الجيش لهاما وقولها على جحفل جحفل حملته كالجحفل اي بقوم وجحفل مقامه والجحفل لغط معجمت من اصلين من جحف وجفل وذلك انه يجحف ما يمر عليه اي يشمره ويجفل اي يقلع وتطيره نهشل الذيب هو عندهم معجمت من اصلين من نهشت العظم ونشلته وعائكه اسم منقول من الصفات تقال امراه عائكه وهي المصفره لبدنها بالزعفران والطيب وقال الصبي عائكه القوس اذا فلقت واحمرت وبه سميت المراه والقول الاول قول ابي حنيفه وقول اروي ومنقل مالك وربيع فهر تردى مالك بن النضر بن كنانه وقولها بدي ربد ربد سيفا ذا طرائق والربد الطرائق وقال صخر الغي

وصارم لخلصت خشيبته ابيض مهند في متنه ربد

وقولها عائكه تبنك في باذخ بيته اى تبنك بيته في باذخ من الشرف ومعنى تبنك تاصل من البنك وهو الاصل والبنك ايضا ضرب من الطيب وهو ايضا عود السوس وقوله فاشار اليهن براسه وقد اصمت بفتح الهمزه واليم هكذا قيده الشيخ عن ابي الوليد وقال صمت واصمت وسكت واسكت بمعنى واحد وذكر شعر حذيفه بن غانم العدوي وهو والد ابي حهم بن حذيفه واسم ابي حهم عبيد وهو الذي اهدى الخميصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى علمها الحديث وقد روي ايضا هذا الحديث على وجه اخر وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بخميصتين فاعطى احداهما ابا جهم واستكد الاخرى وفيها علم فلما نظر اليها علمها في الصلاة ارسلها الى ابي جهم واخذ الاخرى بدلا منها هكذا رواه الزبير وام ابي جهم سيرة بنت عبد الله بن اداه بن رياح ومن اداه هو حال اي قحافه وسياتي نسبه وقد قيل ان الشعر لحذافه بن غانم وهو اخو حذيفه والد حارجه بن حذافة وله يقول فيه اخاف ان اهلك وفي الشعر غير نكس ولا هذر النكس من السهام الذي نكس في الكنانه ليصيره الرامي فلا يخطئ به والنكس ايضا الذي انكسر اعلاه فنكس ورد اعلاه اسفله وهو غير جيد للرمي

شوم

بالشوى والشوى المقتل

وقوله لا تنور ولا تخري اي لا تهتك ولا تنقص وتقال للافعى جاريه لرقتها وفي الحديث
ما زال جنم اي آخر يخرى حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ينقص لحمه حتى مات
والاخرية السيره وهي افعيلة من الخري وليس لها نظير في الابنيه الا الاهجيرا في معنى الهجرا
وفيها قوله وليس بها الا شيوخ بني عمرو يريد بني هاشم لان اسمه عمرو وفيها
عير عزل وهو جمع اعزل ولا يجمع افعل على فعل ولكن جاء هكذا لان الاعزل في
مقابله الرامح وقد يحملون الصفه على ضدها كما قالوا راعدة بتا النابغة حملا على ضد بقه
وقد يجوز ان يكون لجراد مجر حشر جمع حاشر لانه قريب منه في المعنى وقوله وسرنا
نهامي البلاد مخففا مثل يمانيا والاصل في يمان يمني فحففوا الياء وعوضوا منها الالف والاصل
في نهام نهامي كثر النسب الى نهامة ولكنهم حذفوا احدى الياءين كما فعلوا في
يمان وفتحوا الياء من نهام لما حذفوا الياء من آخره ليكون الفتحه فيه كالعوض من الياء
فانقلبت الالف في يمان وكذلك الالف في شام فتح الهمزه والف بعدها عوضا
من الياء المحذوفه فان شددت الياء من شام قلت شامي بسكون الهمزه وتذهب الالف
التي كانت عوضا من الياء لرجوع الياء المحذوفة ولا تقول في غير النسب شأم بالفتح
والهمزه ولا في النسب اذا شددت الياء شامي الا شاذا كما قاله القاسم
بن الرماك وكان اماما في صنعة العربيه عن البيت الذي املاه ابو علي في النوادر
فما اغتاض المفارق من جنب ولو بعطي الشآم مع العراق
تقال محذت ولم يرجه ولذلك وجدت في شعر حبيب الشآم بالفتح كما في هذا
البيت وليس بوجه ايضا وقوله امنه حتى خاضت العير في البحر حذف
الياء من الكنايه ضروره كما انشد سيبويه
ساجعل منيتي لنفسه منفعا
في ابيات لحسين الاسدي كما سيبويه وهذا مما حذف الياء والواو وبقيت حركة
الها فان سكنتها بعد الحرف فهو قليل في الاستعمال من نحو هذا واشدوا
رضوى شمخا فان له ارتفاعا

وهذا الذي هو اصل في القياس اقوى لانه من باب حمل الوصل على الوقف نحو قول الراجز
لما راى لا دعه ولا شبع
ومنه في المنزل نحو ابات ها السكت في الوصل واثبات الالف من انا واثبات
الف الواصل نحو وظنون يا سلمى الظنونا وهذا الذي ذكره سيبويه من الضروره
في ها الاضمار انما هو اذا تحرك ما قبلها نحو به وله ولا يكون في ها الموقت البتة لحقه
الالف فان سكن ما قبل ها آخر نحو فيه وبيه فان الحذف احسن من الاثبات فان قلت
قد قرا عيسى بن عمر يتسنه وبيه وجه ذلك في اثنى عشر موضعا بحذف
الياء وقبل ها متحرك فكيف حسن هذا قلنا ان ما قبل ها في هذه المواضع ساكن وهو
الياء من يتسنه وبوده ويوتيه ولكنه حذف للجازم فمن نظر الى اللفظ وان ما قبل
ها متحرك اثبت الياء ما انتهى اليه ولفظ من نظر الى الكلمة قبل دخول الجازم راى
ان ما قبل ها آخر ساكن فحذف الياء منها وجها حسنا بخلاف ما تقدم وذلك
في هذا الشعر واسعد قاد الناس ـ واسعد ابو حسان بن اسعد
وقد تقدم في النابغة وكذلك ابو ثمير هو ثمير الذي بني ثمر قند وابو
ملك يقال له الاملوك ويحتمل ان يكون اراد ابا ثمير الشيباني واللحرث بن ابي
ثمير وعمرو بن مالك احسبه عمرا ذا الاذعار وقد تقدم في النابغة وهو من
ملوك اليمن وانما جعلهم مضرا لانهم لا يذهب لان امه خزاعيه من سبا والنابغة
كلهم من حمير بن سبا وقد تقدم الخلاف في خزاعه وابو جبر الذي ذكره
في هذا الشعر ملك بن ملوك اليمن ذكر النسبي ان سميه ام زياد كانت لابي
جبر ملك من ملوك اليمن دفعها الى الحارث بن ذلك المطلب في طي طبقه
العباس السقايه وقال كان من احدث اخوته سنا ولذلك قال
في صفه النبي صلى الله عليه وسلم كان افضل قومه مروءة وهذا مما منعه النحويون ان
يقال زيد افضل اخوته وليس بممتنع وهو موجود في مواضع كثيره من هذا الكتاب وغيره
وحسن لان المعنى زيد يفضل اخوته او يفضل قومه ولذلك ساغ فيه

السلم واما الذي يسمع باجماع اضافه أفعل الى الشبه مثل ان تقول هو اكرم اخويه
الا ان تقول الاخوين بغير اضافه وذكر في شعر مطرود مفعول
من حور ومن اقران اي مفعول من ان تنكح باتك او اخواتك من ليس بكفو الابن
مفرقا للوم ابيه وكرم امه فيلحقك وضم من ذلك وحوشيه قول مهلهل

انكحها فقدرها الاراقم في حنب وكان للجبا من آدم

اي انكحت لغربتها من غير كفو وقوله حتى يعب السمن في الزجاف يعني البحر
لانه يرجف ومن اسمائه ايضا خضان والدأماء وابو خالد وقوله عقدات رطاف
النطف اللولو الصافي ووصفه منطفد اي مفرطة بتوتيز والنطف في غير هذا
الملح بالعيب وكلاهما من اصل واحد وان كانا في الظاهر متضادين في المعنى لان
النطفه هي الماء القليل وقد يكون للكثير وكان اللولو الصافي اخذ من صفا النطفه
والنطف الذي هو العيب اخذ من نطفه الانسان وهي ماوه اي كانه نطح بها وقوله
والفيض نطاب اي الاصياف يريد انه كان لاضيافه دالاب والعرب تقول
لمن جواد ابو الاضياف كما قال مره بن محكان

أدعى اباهم ولم اقرف بامهم وقد عمرت ولم اعرف لهم نسبا

حبر التهي العايف قال بن هشام ولهب حي من الازد وقال
غيره وهو لهب بن راجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وفي
القبيله التي يعرف بالعيافه والزجر ومنهم اللهبي الذي زجر حين وقعت الجحاه بصلعه
عمر رضي الله عنه فادمته وذلك في الحج فقال أشعر امير المومنين والله لاحج بعد هذا
العام فان كذلك والتهب شق في الجبل وبنو ثماله رهط المرد الثمالي هم بنو اسلم
بن راجن بن كعب وثماله امهم وكانت العيافه والزجر في لهب قال الشاعر

سالت اخا لهب ليزجر زجره وقد رد زجر العالمين الا لهب

وقوله ليعتافها هو يفتعل من العيف يقال عفت الطير واعتفتها عيفا واعتيافا وعفت
الطعام اعافه عيفا وعافت الطير الماء عيافا

تجبا وسفر ابو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم ووقع في سنه
الزهري ان بحيرا كان حبرا من يهود تيما وفي المسعودي انه كان من عبد القيس واسمه
سرجس وفي العارف للنبي قال سمع قبل الاسلام هاتف يهتف الا ان حبر اهل الارض
لماله بحيرا او رياب ابن البر النبي والمالب المنتظر فكان المالب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال النبي وكان قبر رياب وقبر ولده بن بعده لا يزال يرى عليهما طين والطين
المطر الضعيف وقال لما قبضت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه الصبابة رواه السوت
بتاء صبنت بكسر الباء اصبت وبذكر عن بعض السلف انه قرأ صب اليهن واكن من الجاهلين
وفي عمر رواية اي بحر صبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لزمه قال الشاعر

كان فوادي في يد صبت به محادرة ان تقصف الحبل قاصبه

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادال بن تسع سنين فيما ذكر بعض اهل
السير وقال الطبري ابن بضع عشره سنه وذكر فيه خاتم النبوة وقول بن هشام
كان كاثر التجم يعني اثر التجمه الغابضة على اللحم حتى يكون ناتيا وفي الخبر انه كان حوله
خيلان فيها شعرات سود وفي صفته ايضا انه كان كالفاخته ولزر الجمله
وصفه الترمذي نسيرا وهم فيه فقال زر الجمله يقال انه بيض له نوهم الجمله من النسخ
وانما هي جمله السرير واحده الجمال وزرها الذي يدخل في عروتها قال علي رضي الله عنه
لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال ويا عقول ربات الحجال وفي حديث اخر كان بين كتفيه
الخاتم وفي حديث عباد بن عمرو عن عمته قالت رايت خاتم النبوة وكان كزر الجمله العنز
ذكره الحميدي مسندا في كتاب الاستيعاب هذا حسن روايات في صفة الخاتم كالفاخته
وكبيضة الحمامه وزر الجمله وكاثر التجم وكركبه العنز ورواية سادسه وهي رواية عبد الله
بن سرجس قال رايت خاتم النبوه بالجمع يعني كالتجمه لاجمع الكف ومعناه كمعنى الاول اي كاثر
الجمع وقد قيل في الجمع انه جمع الكف قاله القتبي والله اعلم ورواية سابعه عن ابي سعيد
الخدري وقد سيل عن خاتم النبوه فقال بضعه ناشره هكذا ورفع طرف السبابة في
مقبل الابهام او دون المقبل ذكرها يونس عن ابن اسحق بي في صفته ايضا رواية ثامنه

وهي روايه من شبهه بالسلفه وذلك لنتوه وقد تقدم حديث فيه عن ابي ذر
مرفوعا بيان وضع الخاتم بن كتفيه مني كان وروى الترمذي في مصنفه قال حدثنا
الفضل بن سهل ابو العباس الاعرج البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن عمرو ان
ابو نوح اخبرنا يونس بن ابي اسحق عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب
الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على
الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به
فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء
فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب
العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال
انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي
وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه ومثال غضروف مثل التفاحة
ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه
فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما جلس
مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى الشجرة مال عليه بينما هو
قايم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة
فيقتلونه فالتفت فاذا اسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا
جينا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه بناس وانا
قد اخترنا خيرة بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم
قالوا انما اخترنا خيرة طريقك هذا قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل
يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال اسلكم الله ايكم
وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده
الراهب من الكعك والزيت قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه وما قاله ابو طالب في هذه القصة

الم تري

الم تري من بعد هم همته بنفره حر الوالدين كريم
باحمد لما ان شددت مطيتي لترحل اذ ودعته بسلام
بكى حزنا والعين قد فصلتها وامسكت الكفين فضا رمام
ذكرن اباه ثم وقفت عبرة تجود من العينين ذات سجام
وقلت تروح راشدا في عمومة مواسين في البأساء غير لئام
فرحنا مع العير التي راح اهلها شمام الهوي والاصل غير شمام
فلما هبطنا ارض بصري سرقوا لنا فوق دوين نظرون حسام
فجاء بحير عند ذلك شادرا لنا بشراب طيب وطعام
فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا فقلنا جمعنا القوم غير غلام

ذكره ابن اسحق في رواية يونس عنه وذكر ما كان
الله يحفظه به انه كان صغيرا يلعب مع الصبيان فعدى فلمه لاكسر الحديث وهذه
القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينقل الحجارة مع قومه اليها وكانوا يحملون ازرهم على عواتقهم لتقيهم الحجارة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وازاره مشدود عليه فقال
له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك فتقيك فسقط مغشيا عليه ثم قال
ازاري ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي حديث اخر لما سقط
عمه العباس اليه وسأله عن شانه فاخبره انه نودي من السما ان اشدد عليك
ازارك يا محمد قال وانه لاول ما نودي وحديث بن اسحق اوضح انه كان ذلك في صغره
اذ كان يلعب مع الغلمان فيحمل على ان هذا الامر كان يتاتى منه في حال صغره ومنه
في اول اكماله عند بنيان الكعبة والجار بكسر النا بعني للفاجره
كالقتال والمقاتله وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجر وافيه جميعا فسمي
الفجار وكانت للعرب فجارات اربعه ذكرها المسعودي اخرها فجار البراض المذكور
في السيره وكان كما قاله وليس فيه اربعة ايام مذكورة يوم شمطة ويوم العبلاء وهما عند

عكاظ ويوم التَّرَبِّ وهو اعظمها يوما وفيه قتل حرب بن امية وسفيان وابو سفيان
ابنا امية اسيهم بني لهم بنو اسد واسموا الناس ويوم الحريرة عند نخله ويوم الشرب
انهزمت قيس الا بني نصر منهم فانهم ثبتوا وانما لم تقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعمامه
وكان قد بلغ سن القتال لانها كانت حرب فجار وكانوا ايضا كلهم كفارا ولم يأذن الله لنبيه
ان يقاتل الا لتكون كلمة الله هي العليا والله يعصمه عبر تحمل البز والعطر
بذي طلال بتشديد اللام وانما حففه لبيد في الشعر الذي ذكره ابن اسحق ها هنا
للضرورة وقول التراجم رفعت له بذي طلال كما فلم يصرفه يجوز ان يكون جعله
اسم بقعة فترك اجراء الاسم للتانيث والتعريف فان قلت كان يجب ان يقول بذات
طلال اي ذات هذا الاسم للمونث كما قالوا ذو عمرو اي صاحب هذا الاسم
ولو كانت انثى لقالوا ذات هند قلت ان قوله بذي يجوز ان يكون
وصفا للطريق او جانب مضاف الى الطلال اسم البقعة واحسن من هذا ان يكون
طلال اسما مذكرا علما والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيرا وسيأتي في
هذا الكتاب من الشواهد عليه ما يدلك على ثبوته في اللام ونوجز القول في سبب
هذه المسئلة وايضاحها الى ان ناتي بعض تلك الشواهد ان شاء الله ووقع في شعر البراض
منشدا وفي سعر لبيد الذي بعد هذا مخففا وقلنا ان لبيدا حففه للضرورة
ولم نقل انه شدد للضرورة وان الاصابيد التخفيف لانه فعال من الطل كانه موضع يكثر
فيه الطل وطلال بالتخفيف لا معنى له وايضا فانا وجدناه في اللام المنثور منشدا
وكذلك تقيد في كلام ابن اسحق هذا في اما الشيخ ابو بحر
في ابيت اللعن والكف المواليا الضروع جمع ضرع وهو في معنى قولهم لئيم راضع
اي الكف الموالي بغير لبنهم من اللوم وضاع الضروع واظهرت منا لئهم وهتكت
بيوت اشراف بني كلاب وضرعايهم لبيد بن بحن ذي طلال بكسر
الميم وفتحها ولم يصرفه لوزن الفعل والتعريف لانه ينقل وتفعل من اليمن او اليمين
وكان احرام الفجار ان هوازن وكنانة تواعدوا للعام القابل بعكاظ فجاؤوا

للوعد وكان حرب بن امية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة بن ربيعة يتيما
في حجره فضن به حرب واشفق من خروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلما شعروا
الا وهو على بعير بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت له هوازن ما
تدعو اليه فقال الصلح على ان ندفع اليكم دياتكم وتعفوا عن دمائنا فقالوا انصفت
قال فادفع اليكم رهنا منا قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت قال عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس فرضوا ورضيت كنانة ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا ينهم
حكيم بن حزام فلما رات بنو عامر بن صعصعة الرهن في ايديهم عفوا عن
الدماء والحلقوهم وانقضت حرب الفجار وكان يقال لم يسد من قريش مثلي الا
عتبة وابو طالب فانهما سادا بغير مال في تزوجه عليه السلام
خديجة ذكر فيه قول الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي سيدا نزل
تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل
ذلك وان كان في لفظ الخبر فقد يتكلم بها مجازا على جهة التوكيد للنفي
ولعلها زيادة من الكاتب والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري
انه لم ينزل تحتها الا عيسى او غيره من الانبياء وبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة
تخلو من ان ينزل تحتها احد حتى يجيء الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث
لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة على هذا
مخصوصة بهذه الاية والله اعلم وهذا الراهب ذكروا ان اسمه سطور وليس
هو هذا بحيرا المتقدم ذكره خديجة بسطت لك في عشيرتك وقوله
في وصفها هي اوسطهم قريش نسبا فالسط من الوسط مدر كالعدل والزنة والوسط
من اوصاف المدح والتفضيل ولكن في مقامين في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة
اما النسب فلان اوسط القبيلة اعرقها واولاها بالتقديم ابعدها عن الاطراف
والوشيظ واحدر الانضاف البدد الدعوة لان اذنابا والهمت قد احاطوا به من
كل جانب فكان الوسط من اجل هذا مدحا في النسب واما الشهادة فنحو قوله سبحانه

قال اوسطهم وجلنا كرامة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فكان هذا مدحا
في الشهادة لانها غاية العدالة في الشاهد ان يكون وسطا كالميزان لا يميل مع احد
بل يصمم على الحق تصميما لا يجذبه هوى ولا يميل به رغبة ولا رهبة من هاهنا ولا من هاهنا
فمن وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل وظن كثير من الناس ان معنى الاوسط
الافضل على الاطلاق وقالوا معنى الصلوة الوسطى الفضلى وليس كذلك بل هو في جميع
الاوصاف لا مدح ولا ذم كما سمي لفظ التوسط فاذا كان وسطا في الس فهو بين المنحطة
والتجافي والوسط في الجمال بين الحسنا والشوها الى غير ذلك من الاوصاف لا يعطي مدحا
ولا ذما غير انهم قد قالوا في المثل اثقل من معن وسط على الذم لان المعنى ان كان
بعيدا جيدا امتع واطرب وان كان باردا جدا اضحك والهى وذلك ايضا مما
يمتع قال الخليط واما الكرب الذي يحتم على القلوب ويأخذ بالانفاس فليس
الناس الوسط الذي لا يمتع بحسن ولا يضحك بلهو واذا ثبت هذا فلا يجوز ان يكون في
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وسط الناس اي افضلهم ولا يوصف بانه وسط
في العلم ولا في الجود ولا في غير ذلك الا في النسب والتسهيل كما تقدم

وذكر موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا خويلد بن اسد مع عمه
حمن وذكر غير بن اسحق ان خويلدا كان اذ ذاك قد هلك وان الذي انكح خديجة
هو عمها عمرو بن اسد قاله المبرد وطايفة معه وقال ايضا ان اباطالب هو
الذي نهض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي خطب خطبة النكاح وكان مما قال
في تلك الخطبة اما بعد فان محمدا ممن لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به شرفا ونبلا
وفضلا وعقلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زايل وعاريه مسترجعه
وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك فقال عمرو هو الفحل لا يقدع
انفه فانكحها منه وقيل قاله ورقة بن نوفل والذي قاله المبرد هو الصحيح لما رواه
الطبري عن جبير بن مطعم وعن بن عباس وعن عايشة كلهم قال ان عمرو بن اسد هو الذي
انكح خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خويلدا كان قد هلك قبل الفجار وخويلد

بن اسد هو الذي نازع تبعا الاحمر حين حج واراد ان يحتمل الحجر الاسود معه الى اليمن فقام
في ذلك خويلد وقام معه جماعة ثم ان تبعا روع في منامه ترويعا شديدا حتى ترك
ذلك وانصرف وذكر الزهري في سيره وهي اول سيره الفت في الاسلام
كما روى عن الدراوردي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشريكه الذي كان يتجر
معه في مال خديجة هلم فلنتحدث عند خديجة وكانت تكرمهما وتحفهما فلما فاما من
عندها جات امراة مستفسية وهي الباهنة كذلك قال الخطابي في شرح هذا
الحديث قالت لجيت خاطبا يا محمد قال كلا قالت ولم فوالله ما في مرس امراه
وان كانت خديجة الا ارك لموالها نرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة
مستحييا منها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فلم الم في ذلك انكحها فالت عليه
خديجة جلة وصمخته بحلوق فلما صحا بن سكره قال ما هذه الجلة والطيب فقيل
انك انكحت محمدا خديجة وقد ابنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه في هذا الحديث
ان ابا هالة كان حيا وانه الذي انكحها قال بن اسحق وقال راجز من اهل مكة وذلك

لا تزهدني خديج في تحمل ... نجم يضيء كاضاء الفرقد

وقيل ان عمر بن خويلد اخا هالة هو الذي انكحها منه ذكره بن اسحق في اخر الكتاب
وذكر ولده منها صلى الله عليه وسلم فذكر البنات وذكر القاسم والطاهر
والطيب وذكر ان البنين هلكوا في الجاهلية وقال الزبير بن بكار اعلم اهل هذا الشان
ولدت له القاسم وعبد الله وهو الطاهر وهو الطيب سمي بالطاهر والطيب لانه ولد له
بعد النبوة واسم الذي سمي به اول هو عبد الله وبلغ القاسم المشي غير ان رضاعته
لم تكن كملت وقع في مسند الزبير بن بكار ان خديجة دخل عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبنة القاسم فلو ان عاش
حتى تحل رضاعته لهون علي فقال ان شيبا اسمعك صوته في الجنة فقالت بلى اصدق
الله ورسوله قولها لبنة القاسم هي تصغير لبنه وهي نطعة من اللبن كالعسيلة تصغير
عسلة ذكر شيبويه اللبنة والعسلة والشهدة على هذا المعنى

المؤلف رضي الله عنه وهذا ابن فقيهها رضي الله عنهما كرهتا ان تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لهما اجر التصديق والايمان بالغيب وانما اثنى الله على الذين يؤمنون بالغيب وهذا الحديث يدل على ان القاسم ايضا لم يهلك في الجاهلية واختلفوا في الصغرى والكبرى من البنات غير ان ام كلثوم لم تكن الكبرى من البنات ولا فاطمة والاصح في فاطمة انها اصغر من ام كلثوم وخديجة بنت خويلد كما ذكر كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والاسلام وفي سير النبي لهذا كانت تسمى سيدة نساء قريش وان النبي صلى الله عليه وسلم حين اخبرها عن جبريل ولم تكن سمعت باسمه فطرقت الحبر الراهب واسمه ورقة فسماه لها المسعودي في مسالمه عن جبريل فقال قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش اني لك بهذا الاسم قالت بعلي وبن عمي محمد اخبرني انه يأتيه قال قدوس قدوس يا عاهر الابي فانه السفير بين الله وبين انبيائه وان الشيطان لا يجتري ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه وكان لعقبة غلام لعتبة بن ربيعة سياتي ذكر اسمه عداس عند ان عنده علم من الكتاب فارسلت اليه تسأله عن جبريل فقال قدوس قدوس انى لاهل هذه البلاد ان يذكر نبيها جبريل يا سيدة نساء قريش فاخبرته بما تقول النبي صلى الله عليه وسلم قال عداس مثل مقالة الراهب فكان ذلك مما زادها الله به ايمانا ويقينا وذكر ابن اسحق نسب امها فاطمة بنت زايدة بن الاصم وليذكر اسم الامة وذكر الزبير وغيره قال خندف بن قمعة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بكسر الكاف والجيم ابن نجار كذا قيده الدارقطني واخو خندف بن عبد بن معيص بن عامر واما حمير بن سبا الجيم ففي حي ذي رعين واليه ينسب الحميريون واما حجر بكسر الكاف ففي بني الرباب عبد الحجر بن عبد المدان وهم من بني الحارث بن كعب بن مذحج وذكر يونس عن ابن اسحق نسب ام خديجة كما ذكر في رواية ابن هشام وزاد فقال كانت ام فاطمة بنت زايدة هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي وامها فلاة وهي العرقة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وامها اميمة بنت عامر بن الحارث بن فهر وامها ابنة سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة وامها فلاة بنت جرب بن الحارث بن فهر وامها سلمى بنت غالب بن فهر وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة وهو هند بن زرارة وقد قيل في اسمه زراره وهند ابنه بن ابي هالة من بني عدي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم فهو اسيدي ثم الحنيف منسوب الى اسيد بالتشديد كما قال سيبويه في السبطي اسيد وعدي بن جروة يقال ان البرير صحفه وانما هو عدي بن جروة وكانت قبل ابي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولدت له عبد مناف بن عتيق كذا قال ابن ابي خيثمة وقال الزبير ولدت لعتيق جارية اسمها هند وولدت لهند ابي هالة ابنا اسمه هند ايضا مات في الطاعون لطاعون الجارف للبصرة وكان قد مات في ذلك اليوم نحو من سبعين الفا سفل الناس نحايزهم عن جنازته فما يوجد من يحملها فصاحت نادبته واهند بن هند اه واربت رسول الله فلم يتوجه جنازة الا تركت واختلت جنازته على اطراف الاصابع اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدولابي وخديجة بن ابي هالة لبنان عمر هند لم احدهما الطاهر واسم الاخر هالة واختلف في سنه عليه السلام حين تزوج خديجة نيفا وما قاله ابن اسحق وقيل بن ثلاثين سنه وقيل بن احدى وعشرين سنة وذكر ان خديجة ولدت للنبي صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية التي اهداها اليه المقوقس وقد تقدم اسم المقوقس وانه جرجن منا وذكرنا معنى المقوقس في اول الباب وذكرنا انه اهدى ماريه مع حاطب بن ابي بلتعة ومع ابي جهم مولى ابي زهم العفاري واسم ابي زهم كلثوم بن الحصين وذلك حين ارسلهما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام واهدى معها اختها سيرين وهي التي وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدها عبد الرحمن بن حسان واهدى معها المقوقس ايضا غلاما خصيا اسمه مابور وبغلة لسمى دلدل وقد حاز من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وتوفيت ماريه رضي الله عنها سنة ست عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وكان عمر

اسيد

رضي الله عنه هو الذي يحشر الناس الى الجنان بنفسه وهي ماريه بنت شمعون القبطيه
من كوره حفن وأما ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وهو بن ثمانيه
عشر شهرا في سنه عشر من الهجره في اليوم الذي كسفت فيه الشمس وكانت قابله
سلمى امراه ابي رافع وارضعته ام برده بنت المنذر البجاريه امراة البرا بن اوس ومحى
هي مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقابله بني فاطمه كلهم وهي غسلتها مع اسما بنت
عميس الخثعميه وغسلها معها علي رضي الله عنه وفي المسند من طريق انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ولدت له ماريه ابنه ابرهيم وقع في نفسه منه شي حتى نزل
جبريل فقال له السلام عليك يا ابرهيم وذكر ورقه بن نوفل بن اسد
بن عبد العزي وام ورقه هند بنت ابي اكبر بن عبد بن قتي ولا عقب لورقه وهو احد
من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وروي الترمذي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لم تكن
عليه ثياب بيض وهو حديث في اسناده ضعف لانه يدور على عثمان بن عبد الرحمان
ولكن يقويه ما ياتي بعد هذا من قوله عليه السلام رايت القس يعني ورقه
وعليه ثياب حرير لانه اول من امن بي وصدقني وسيأتي بيد بن جبير فيما بعد
ان شاء الله وقد اثبت للحديث الذي خرجه الترمذي في ورقه اسنادا جيدا غير
الذي ذكره الترمذي وهو ما رواه الزبير بن ابي بكر عن عبد الله بن معاذ الصنعاني
عن معمر عن الزهري عن عروه بن الزبير قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ورقه بن نوفل كما بلغنا فقال لقد رايته في المنام عليه ثياب بيض فقد اظن ان
لو كان من اهل النار لم ار عليه البياض وكان يذكر الله في شعره في الجاهليه
ويسبحه وهو الذي يقول

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم انا النذير فلا يغرركم احد
لا تعبدن الها غير خالقكم فان دعوكم فقولوا بيننا جدد
سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له وقبلنا سبح الجودي والجمد

مسخر كلما حنت السما له لا ينبغي ان يناوي ملكه احد
لا شي مما ترى تبقى بشاشته سوى الاله ويودي المال والولد
لم يغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمن اذ تجري الرياح به والانس والجن فيما بينها برد
ابن الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا

نسبه ابو الفرج الي ورقه وفيه ابيات تنسب الى اميه بن ابي الصلت ومن قوله
فيما اخبر به خديجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا للرجال لصرف الدهر والقدر وما الذي قضاه الله من غير
حتى خديجه تدعوني لاخبرها امرا اراه سيأتي الناس من اخر
تخبرني امرا قد سمعت به فيما مضى من قديم الدهر والعصر
يا احمد يا ابنه فيخبر بجبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين يجزه لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسلته الينا لي سايله عن امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا منطقا عجبا يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رايت امين الله واجهني في صوره الملك في اهيب الصور
ثم استمر مكان الخوف يدعوني مما يسلم من حوبي من السجر
فقلت ظني وما ادري ايصدقني ان سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف اتيك ان اعلنت دعوتهم بالجهد بلا من ولا كدر

وفي شعر ورقه يبطن المكيين على رجاحه يشك ان اري منه خروجا
نبي كرسته وهي واجده لان لها بطاحا وظواهر وقد ذكرنا من اهل البطاح واهل
الظواهر فيما قبل هذا ان للعرب مذهبا في اشعارها في تثنيه البقعه الواحده
وجمعها نحو قوله وميت يعزات يريد بعزه وبعادين في بعدان واما الشنيه فكثير

نحو قوله بالرقمتين له اجر واعراب والجمتين سفال للسن دار
وقول زهير بن ابي سلمى ودارها بالرقمتين وقول ورقه من هذا بطن المكين لا
معنى لادخال الظواهر تحت هذا اللفظ وقد اضاف اليها البطن لما اضافه المترف
حين قال بطن مكه مقهور ومفتون وانما مقصد العرب في هذا الاشاره الى
جانبي كل بلده او الاشاره الى اعلا البلده واسفلها فيجعلونها اثنين على هذا المعنى
وقد قالوا صيرنا بقنوين وهو قنا اسم جبل وقال عنتره

شربت بما الدحرضين فاصبحت

هو من هذا الباب في اصح القولين وقال عنتره بعنيزتين واهلنا بالغيلم
وعنيزه اسم موضع وقال الفرزدق عشيه سال المربدان كلاهما
وانما هو مربد البصره وقولهم سيل براميتين سيلجا وانما هو رامه وهذا
كثير واحسن ما تكون هذه السبه اذا التبت في ذكر جنه وبستان فسميها جنتين في صميم
الكلام اشعارا بان لها وجهين وانك اذا دخلتا ونظرت اليهما يمينا وشمالا رايت من
كلتا الناحيتين ما يملا عينك قره وصدرك مسره وفي التنزيل جنتان عن يمين
وشمال الى قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين وفيه جعلنا لاحدهما جنتين الايه
وفي اخرها ودخل جنته فافرد بعد ما ثنى وفي هي قد حمل بعض العلماء على هذا
المعنى قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان والقول في هذه الايه
يتسع والله المستعان وقال في هذا الشعر ويظهر في البلاد ضيا نور
هذا البيت يوضح لك معنى النور ومعنى الضيا وان الضيا هو المنتشر عن النور وان
النور هو الاصل للضو ومنه بدوه وعنه يصدروني التنزيل فلما اضات ما حوله
ذهب الله بنورهم وفيه جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه
من الضيا ما ينتشر من الشمس لاسيما في طرفي الشهر وفي الصحيح الصلاه نور والصبر
ضيا وذلك ان الصلاه هي عمود الاسلام وهي ذكر وقران وهي تنهى عن الفحشا
والمنكر فالصبر عن المنكرات والصبر على الطاعات هو الضيا الصادر عن هذا النور

الذي هو القران والذكر وفي اسما الباري سبحانه نور السموات والارض ولا يجوز ان
يكون الضيا من اسمايه سبحانه وقد اطنب في غير هذا الكتاب من معنى نور السموات
والارض ما فيه نور وشفا والحمد لله

وفي شعر ورقه فيا ليتني اذا ما كان
ذاكم بحذف نون الوقايه وحذفها مع ليت ردي وهو في لعل احسن منه لقرب مخرج اللام
من النون حتى انهم قالوا لعل ولعن ولان لهي واحد لاسيما وقد حكى يعقوب ان من
العرب من يخفض بلعل وهذا يوكد حذف النون من لعلني واحسن ما يكون حذف
هذه النون في ان ولكن وكان لاجتماع النونات وحسنه في لعل ايضا كثره جروف
العله وفي التنزيل على ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ومحى هذه الايه في ليتني يقرنون مع
ان ليت ناصبه يدلك على ان الاسم المضمر في مرني تواليا دون النون كما هو في مربد
وضربه حرف واحد وهو الكاف ولو كان الاسم هو النون مع الياء لما قالوا في المخصوص مني
وعني بنونين نون من ونون اخرى مع الياء فاذا الياء وحدها هو الاسم في حال الخفض وفي
حال النصب

وفيه حديث ان ارى منه خروجا قوله منه الهاء راجعه
على الحديث وحرف الجر متعلق بالخروج وانكر النحويون ذلك لان ما كان من
صله المصدر عندهم فلا يتقدم عليه لان المصدر مقدر بان والفعل فما يعمل فيه
هو من صله ان فلا يتقدم ممن اطلق القول في هذا الاصل ولم يخص مصدرا من مصدر
فقد اخطا المفصل وناه في تضليل في التنزيل اكان للناس عجبا ان اوحينا ومعناه اكان
عجبا للناس ان اوحينا ولابد للام هاهنا ان تعلق بعجب لانها ليست في موضع صفة
ولا في موضع حال لتقدم العامل فيها وفيه ايضا لا يبغون عنها حولا وعنها
مصرفا وفيه ايضا لوليت منهم فرارا ويقول في قيد ارغبه ومالي عليك معول يحسن كل
هذا بلا خلاف وقد اجاز ابن السراج ابو بكر والمبرد ايضا مررت بزيدا اذا اردت
الامر ان تقدم المفعول المنصوب بالمصدر وقال لان ضربا هاهنا في معنى اضرب
فقد خصص لك ضربا من المصادر بجواز تقديم معمولها عليها فان كان المصدر غير امر وكان
نكره او غير نكره لم تقدم المفعول خاصه عليه فالواجب عليه اذا ربط هذا

الباب وتفصيله منقول المصدر النكرة غير مضاف الى ما بعده يجوز تقديم معموله
عليه الا المفعول لان المصدر النكرة لا يتقدر بان والفعل لانك ان قدرته
بان والفعل بقي لا فاعل وما كان مضافا الى ما بعده فالمضاف اليه فاعل في المعنى
او مفعول فلذلك تصير المصدر متقدرا بان فقف على هذا الاصل فمنه حسن قول
ورقة ان اري منه خروجا اي اري خروجا منه وكذلك لو ذكر الدخول
فقال اري فيه دخولا يريد دخولا فيه وتقول اللهم اجعل لنا من امرنا فرجا
ومخرجا من امر نا نعلق بما بعده وهو مصدر ولاحا بحسن هذا التقديم لما
ذكرناه ومن قول ورقة بن نوفل ايضا في معنى ما تقدم

اتيكرام انت العشية رائح ... وفي الصدر من اظمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فراقهم ... كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد ... يخبرها عنه اذا غاب ناسح
فذاك الذي وجهت يا خير وجهه ... يغور وبالبحرين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى في الركاب النجائب ... ومن دون الاحماك نعش دوالح
فخبرا عن كل خير بعلمه ... والقى ابوابا لهن مفاتح
بان ابن عبد الله احمد مرسل ... الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظني به ان سوف يبعث صادقا ... كما ارسل العبدان موذ وصالح
وموسى وابرهيم حتى يرى له ... بهما ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لوى من غالب ... شبابهم والاشيبون الجحاجح
فان ابن حتى يدرك الناس دهره ... فاني به مستبشر الود فارح
والا فاني يا خديجة فاعلمي ... على عز ارضك في الارض العريضة سانح

ففي خبرها انها كانت رضما فوق القامة الرضم اب
تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط كما قال

رزينتهم في ساعة جرعنهم ... كؤوس المنايا تحت صخر مرضم

وقوله فوق القامة كلام غير مبين لمقدار ارتفاعها اذ ذاك وذكر غيره
انها كانت تسع اذرع من عهد اسماعيل عليه السلام ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل
الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكانت عان عشرة ذراعا ورفعوا بابها عن الارض لكان
لا يصعد اليها الا في درج اوسلم وقد ذكرنا اول من عمل لها غلقا وهو يعمر لما بناها
بن الزبير زاد فيها تسع اذرع فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الى الان وكان
بناؤها في الدهر خمس مرات الاولى حين بناها شيث بن آدم والثانية حين بناها ابر هيم
على القواعد الاول والثالثة حين بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام والرابعة
حين احترقت في عهد ابن الزبير بشرارة طارت من الى قبيس فوقعت في استارها
فاحترقت وقيل ان امراة اراد ت ان تجمرها فطارت شرارة من المجمر في
استارها فاحترقت فشاور ابن الزبير في هدمها من حضره فمنهم بوا هدمها وقال ارى
ان نصلح ما وهى ولا نهدم فقال لو ان بيت احدكم احترق لم يرض له ذلك الا
باكمل صلاح ولاجل اصلاحها الا يهدمها هدمها حتى افضى الى قواعد ابر هيم فامرهم
ان يزيدوا في الحجر فحجروا حراما منها فراوا حجارة نارا وهولا افزعهم فامرهم ان يقروا
القواعد وان يبنوا من حيث انتهى الحفر وفي الخبر انه سترها حين انتهى الى القواعد
فطاف الناس تلك الاستار فلم تحل وطن طائف حتى لقد ذكر انه حين قتل ابن الزبير
استدب الحرب واستقبل الناس فلم ير طائف يطوف بالكعبة الا جعل يطوف بها
فلما استتم بنيانها الصق بابها بالارض وعمل لها غلقا اي بابا الحرمن ورا بها
وادخل الحجر فيها وذلك بحديث حدثته به خالته عايشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الم تري قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد
ابر هيم حين عجزت بهم النفقة ثم قال عليه السلام لولا حدثان عهد قومك
بالجاهلية لهدمتها وجعلت لها خلفا والصقت بابها بالارض وادخلت فيها الحجر
او كما قال عليه السلام قال ابن الزبير فليس بنا اليوم عجز عن النفقة فبناها على مقتضى
حديث عايشة فلما قام عبد الملك بن مروان قال لسنا من تخليط ابني

حبب بشئ هدمها وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قرع من بنائها جاء الحرث بن ابي ربيعة المعروف بالضاع وهو اخو عمر بن ابي ربيعة
الشاعر ومعه رجل اخر فحدثاه عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث
المتقدم فندم وحلف انه لم يحصره في بدنه ويقول وددت اني تركت
الحبيب وما تحمل من ذلك هذه المره الخامسه فلما قام ابو جعفر المنصور اراد ان يبنيها
على ما بناها ابن الزبير وشاور في ذلك فقال له مالك بن انس انشدك الله يا امير
المومنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك لا يشاء احد منهم ان يغيره الا
غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس فصرفه عن رايه فيه وقد قيل انه بنى
في ايام جرهم مرة او مرتين لان السيل كان قد صدع حايطه ولم يكن ذلك
بناء على نحو ما قدمنا انما كان اصلاحا لما وهى منه وجدارا بنى بينه وبين السيل بناه
عامر الجادر وقد تقدم هذا الخبر وكانت الكعبه قبل ان يبنيها شيث عليه السلام
خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها ادم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة وكان
مدرجا الى موضعها من الهند وقد قيل ايضا ان ادم هو اول من بناها ذكر بن اسحاق
في غير رواية البكاي وفي الخبر ان موضعها كان غثاء على الماء قبل ان يخلق الله سبحانه
السموات والارض فلما بدا الله بخلق الاشياء خلق التربه قبل السما فلما خلق السما وقمها من
سبع سموات دحا الارض اي بسطها وذلك قوله سبحانه والارض بعد ذلك دحاها
وانما دحاها من تحت مكه ولذلك سميت ام القرى وفي التفسير ان الله سبحانه حين قال
للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يجبه بمثل ما قاله من الارض
الا ارض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث ان الله حرم مكة قبل ان يخلق السموات
والارض فصارت حرمتها بحرمة المومن لان المومن انما حرم دمه وعرضه
وماله بطاعته لربه وارض الحرم لما قالت اتينا طايعين حرم صيدها وشجرها
وخلاها الا الاذخر فلا حرمه الا الذي طاعه حملنا الله من الطاعه وروي في سبب
بنيان البيت خبر اخر وليس بمعارض لما تقدم وذلك ان الله سبحانه لما قال للملكته

اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها الايخافوا ان يكون الله عاتبا عليهم
لاعتراضهم في علمه فطافوا بالعرش سبعا يستغفرون ربهم ويتضرعون اليه فامرهم سبحانه
ان يبنوا البيت المعمور في السما السابعة وان يجعلوا طوافهم به فكان ذلك اهون
عليهم من الطواف بالعرش ثم امرهم ان يبنوا في كل سما بيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد
هي اربعة عشر بيتا كل واحد منها مثل صاحبه اي مقابلته لو سقطت لسقط بعضها
على بعض وروى ايضا ان الملكه حين لببت الكعبه انشقت الارض الى منتهاها
ووقعت فيها حجارة امثال الابل فتلك القواعد من البيت التي رفع عليها ابرهيم
واسماعيل البيت فلما جاء الطوفان رفعت واودع الحجر الاسود ابا قبيس وذكر بن
هشام ان الملايكه بعلمها حين الطوفان ولاكنه قام جوهلا وبقيت هي في هوا الى السما
وان نوحا قال لاهل السفينه وهي تطوف بالبيت انكم في حرم الله وحول بيته فاجروا
لله ولا يمنعن احد امراه وحل سهم من السلاح حاجزا فتعدى حام فدعا عليه نوح
ان يسود لون بنيه فاسود لون بني حام وسلمه الى يوم القيمه وقد قيل في سبب دعوة
نوح على حام غير هذا والله اعلم

عن بن عباس قال اول من
عاد الكعبه حوت صغير خاف من حوت كبير فعاذ منه بالبيت وذلك ايام الطوفان
ذكر يحيى بن سلام فلما نضب الطوفان كان مكان البيت ربوة من مدره وحجر
البه هود وصالح ومن امن معهما وهو كذلك ويذكر ان يعرب قال لهود عليه
السلام الا تبنيه قال انما يبنيه نبي كريم ياتي من بعدي يتخذه الرحمن خليلا فلما بعث
الله ابرهيم وشب اسماعيل بعثه لبنا الكعبة فدلت عليه السكينه
وظللت له على موضع البيت فكانت عليه كالحجفة وذلك ان السكينة بن شاب
الصلاة فجعلت عمادا على قدرها حكمة من الله سبحانه وبناه من خمسة اجبل كانت
الملايكة نابته بالجاره منها وهي طور سينا وطور زيتا اللذان بالشام والجودي وهو الجبل الذي
ولبنان وجراوهما في الحرم كل هذا جمعناه من اثار مروية وانبته محكمه الله لطيف
جعل بناها من خمسة اجبال فتشاكل ذلك معناها اذ هي قبله للصلوات الخمس وعمود

قول المولف وهما في الحرم خطا بين فلان حراقفظ ذي الحرم وانما البنان موضعان معروفان بشواحل الشام

الاسلام وقد بنى على خمس وكيف دلت عليه السكينة اذ هي ملك للصلاة والسكينة
من شان الصلاة قال عليه السلام وانتوها وعليكم السكينة فلما بلغ ابرهيم
عليه السلام الركن جاه جبريل عليه السلام بالحجر الاسود من جوف ابي قبيس رواه الترمذي
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الحجر من الجنة واشد بياضا
من اللبن فسودته خطايا بني ادم وروى الترمذي ايضا من طريق عبد الله بن عمرو
مرفوعا ان الركن الاسود والركن اليماني يا قوتتان من الجنة ولولا ما مسح من نورهما
لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية غيره ولابرا ان استلمهما من الخرس والجذام
والبرص وروى غير الترمذي من طريق علي رضي الله عنه ان العهد الذي اخذ
الله على ذرية ادم حين مسح ظهره الا يشركوا به شيئا كتبه في صك والقمه الحجر
الاسود ولذلك يقول المستلم اما عهدا تاكد ووفا بعهدك وذكر هذا الخبر
الزبير وزاد فيه ان الله سبحانه اجرى نهرا اطيب من اللبن واين من الزبد
فاستمد منه القلم الذي كتب العهد وكان ابو قبيس يسمى الامين لان
الركن كان مودعا فيه وانه نادى ابرهيم حين بلغ بالبنيان الى موضع الركن
فاخبره ان الركن فيه ودله على موضعه منه وانتبه من هاهنا الى الكعبة
في ان سودته خطايا بني ادم دون غيره من حجارة الكعبة واستارها وذلك ان العهد
الذي فيه هي الفطرة التي فطر الناس عليها من توحيد الله فكل مولود يولد على تلك
الفطرة وعلى ذلك الميثاق فلولا ان ابويه يهودانه وينصرانه ومجسانه حتى
سود قلبه بالشرك لما جال عن العهد فقد صار قلب بني ادم مجلا لذلك العهد
والميثاق وصار الحجر محلا لما كتب فيه من ذلك العهد والميثاق فتناسبا فاسود
من الخطايا قلب بني ادم بعد ما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد
ابيضاضه وكانت الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله سبحانه هذا ما ذكر
في بنيان الكعبة ملخصا منه ما ذكره الماوردي ومنه ما ذكره الطبري ومنه ما وقع
في كتاب التمهيد لابي عمر وبذا اخذ بها بن هاب فضائل مكة لزين بن معاوية

ومن كتاب ابي الوليد الازرقي في اخبار مكة ايضا ومن احاديث في المسندات
المروية وسنورد في باقي الحديث بعض ما بلغنا في ذلك مستعينين بالله واما الركن اليماني
فسمي اليماني فيما ذكر الفاكهي لان رجلا من اليمن بناه اسمه ابي بن سالم واشد
لنا الركن من بيت الحرام ورائة بقيه ما التقى ابي بن سالم
واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة
والصفوا دورهم بها فقال عمر رضي الله عنه ان الكعبة بيت الله ولابد للبيت من فناء
وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشتري تلك الدور من اهلها وهدمها وبنى المسجد
المحيط بها سمكان عثمان فاشتري دورا اخر واغلى في ثمنها وزاد في سعة المسجد
فلما كان بن الزبير زاد في اتقانه لا في سعته وجعل فيه عمدا من الرخام وزاد في ابوابه
وحسنها فلما كان عبد الملك بن مروان زاد في ارتفاع حايط المسجد وحمل
اليه السواري في البحر لاجله واحتملت من جده على العجل الى مكة وامر
الحجاج بن يوسف فكساها الديباج وقد كنا قدمنا ان بن الزبير كساها الديباج
قبل الحجاج ذكر الزبير بن بكار وذكرنا ايضا ان خالد بن جعفر بن كلاب ممن كساها
الديباج قبل الاسلام ثم كان الوليد بن عبد الملك زاد في حليها وصنع في ميزابها
وشقفها ما كان في مايدة سليمان عليه السلام من ذهب وفضة وكانت قد
احتملت اليه من طليطلة من جزيرة الاندلس وكانت لها اطواق من ياقوت وزبرجد
وكانت قد احتملت على بغال قوي فتسخ تحتها فضرب بها الوليد حليه للكعبة فلما كان
ابو جعفر المنصور وابنه محمد المهدي زاد ايضا في اتقان المسجد وتحسين هيئته
ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل الا الآن وفي استار عمر وعثمان الدور التي زاد فيها
دليل على ان رباع اهل مكة ملك لاهلها يتصرفون فيها بالبيع والشرا اذا شاوا وفي
ذلك اختلاف بن اسحق ذويكا الذي سرق كنز الكعبة وقد
تقدم ان سارقا سرق من مالها في زمن جرهم وانه دخل البير التي فيها كنز الكعبة
فسقط عليه حجر فحبسه فيها حتى اخرج منها وانتزع المال منه ثم بعث الله جيدها

راس كواس الحدي بيضا البطن سودا المتن فكانت في بئر الكعبة خمس مايه عام في ما ذكر
رزين وهي التي ذكرها ابن اسحق وكان لابد لواحد من بئر الكعبة الا اجزالك اي رفعت
دبتها وكشت اي صوت وذكر ابن اسحق ان سفينه رماها البحر الى جده فتحطمت
وذكر عنه عن ابن منبه ان سفينه جئتها الريح الى الشعيبه وهو من قرب السعف
من ساحل بحر الحجاز وهو كان من فاتك ومرساشفنها قبل جده والشعيبة
بضم الشين ذكره البكري وفسر الخطابي جئتها اي دفعتها بقوه من الريح الخروج
الى الدفوع ابن اسحق وكان بمكه بحار قبطي وذكر غيره انه كان
عالما في السفينه التي جئتها الريح الى الشعيبه وان اسم ذلك البحار يا قوم ولذلك روي
ايضا في اسم البحار الذي عمل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من طمر فالعاده
واعله ان يكون هذا والله اعلم وذكر حبر العقاب او الطاير الذي
لحظفت الحيه من بئر الكعبه وقال غيره طرحها الطاير بالحجون فالسمتها الارض
فقال محمد بن الحسن المقري هذا القول بعد وهي الدابه التي تكلم الناس قبل يوم
القيمه واسمها اقعى فيما ذكر ومحمد بن الحسن المقري هو النقاش وهو من اهل العلم
والله اعلم بصحه ما قال غيره قد روي في حديث اخر ان موسى عليه السلام
سال ربه ان يريه الدابه التي تكلم الناس فاحضر لها له من الارض فراى مطلعها فاله وافزعه
فقال اي رب ردها فردها وذكر ابن اسحق حديث الحجر الذي لحق من الكعبه
فوثب من مكانه حتى عاد الى موضعه وقال غيره ضربوا بالمعول في حجر من احجارها
فلمع برقه كادت تخطف ابصارهم ولحق رجل منهم حجرا فطار من يده وعاد
الى موضعه وذكر ابن اسحق قولهم اللهم لم نرع وهي كلمه تقال عند تسكين
الروع والتانيس واظهار اللين والبر في القول ولا روع في هذا الموطن فيتقى
ولكن الكلمه تنبغي اظهار قصد البر بذلك تكلموا بها وعلى هذا يجوز التكلم بها
في الاسلام وان كان فيها ذكر الروع الذي هو محال في حق الباري سبحانه ولا كن
لما كان المقصود ما ذكرنا جاز النطق بها وسياتي في هذا الكتاب ان شا الله زيادة بيان

عند قوله

عند قوله فاغفر بذلك لنا فقبلنا ويروي ايضا اللهم لم نرع وهو على الاستفهام
وذكر قولهم لا تدخلوا في هذا البيت مهر بغي وهي الزانيه وهي مفعول من البغا
فاذا همت الواو في الياء والجمع عندهم ان يكون على وزن فعيل لان فعيلا بمعنى
فاعل يكون بالها في المونث كرحيمه وكريمه وانما يكون بغيرها اذا كان بمعنى مفعول
كامراه جريح وقتيل وقوله ولا بيع ربا يدل على ان الربا كان محرما عليهم
في الجاهلية كما كان الظلم والبغا وهو الزنا محرما عليهم يعلمون ذلك بقيه من بقيا
شرع ابرهيم عليه السلام كما بقي فيهم الحج والعمره وشي من احكام الطلاق والعتق
وغير ذلك وفي قول الله الجل الله البيع محرم الربا دليل على تقدم
التحريم والله اعلم وذكر الحجر الذي وجد مكتوبا في الكعبه وهذا
الله ذو بكة لحديث وهب بن معبد بن راشد في الجامع عن الزهري انه قال بلغني
ان فرسا حين بنى الكعبه وجد وافيها حجرا وجد بلاله صفوح في الصفح
الاول الا الله ذو بكة صفنها يوم صنعت الشمس والقمر الى آخر كلام ابن اسحق
وفي الصفح الثاني انا الله ذو بكة حففت الرحم واشتقت لها اسما من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته وفي الصفح الثالث انا الله ذو بكة حامت الخير والشر
طوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه وفي حديث ابن اسحاق
لاجلها اول من اهلها يريد والله اعلم ما كان من استحلال قريش القتال فيها
ايام ابن الزبير وحصين بن نمير يوم الحاج بعده ولذلك قال ابن ابي ربيعه

الامن لقلب معنى غزل يحب المجاله لحتا المحل

والمحل عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم وذكر اختلافهم في وضع الركن
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده وذكر غيره ان ابليس
كان معهم في صوره شيخ نجدي وانه صاح باعلا صوته يا معشر قريش قد
رضيتم ان يضع هذا الركن وهو شرف فلم يتم دون ذوي اسنانكم فحاد يشير ثرا
فيما بينهم ثم تشاوروا ذلك واما وضع الركن حين بنيت الكعبه في ايام ابن الزبير

فوضعه في الموضع الذي هو به الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير وابوه يصلي
بالناس في المسجد فاعتم سفل الناس عنه بالصلوة لما اجس منهم الناس
في ذلك وخاف الخلاف فاقره ابوه ذكر ذلك الزبير بن ابي بكر
بن اسحاق ايضا انهم اقضوا الى قواعد البيت واذا هي خضراء الاسنة هذا تقيد
في نسخة الشيخ وفي غير واحد من النسخ ووقع في نسخة صحيحة الاسنة وليست هذه
رواية السيرة انما الصحيح في الكتاب كالاسنة وهو وهم من بعض النقلة عن ابن اسحق
والله اعلم فانه لا يجد في غير هذا الكتاب بهذا اللفظ لا عند الواقدي ولا غيره
وقد ذكر البخاري في بيان الكعبة هذا الخبر فقال فيه عن يزيد بن رومان
نظرت اليها فاذا هي كاسنمة الابل وتشبيهها بالاسنة لا يسبه الا في الرقة
وتشبيهها باسنمة الابل اولى لعظمها وما تقدم في حديث بنيان الملائكة لها
قبل هذا

وفي الصحيح للبخاري عن يزيد بن رومان كاسنمة الابل واحسبه وانها تصيره

وذكر شعر الزبير بن عبد المطلب

عجبت لما تصوبت العقاب وفيه تثلبت لها انصباب

قوله تثلبت يقال اثلاب على الطريقة اذا لم يعرج يمنة ولا يسرة وكانه مضارع من اصلين
كما تقدم في مثل هذا من لا اذا اتبع والب اذا اقام وأب ايضا قريب من هذا المعنى
يقال أب إبابة اذا استقام ونهيا من كتاب العين فكانه مقيم مستمر على ما يليه
ويتبعه مما هو بسبيله والاسم من اثلاب الثلابية على وزن الظمابية والشعيرة
قاله ابو عبيد وقوله وليس على مسوبنا ثياب قوله مسوبنا اي مسوى البنيان وهو
في معنى الحديث الصحيح في تقلانهم الحجارة الى الكعبة انهم كانوا يتقلونها عراه ويرونه
ذلك دينا وانه من باب التشمير والجد في الطاعة وقول بن هشام ويروى مساويا
يريد السوات فهو جمع مساءة مفعلة من السوء والاصل مساوئ فسهلت الهمزة
الحمس وما ابتدعته قريش في ذلك والتحمس التشدد وكانوا قد
ذهبوا في ذلك مذهب التزهد والتاله فكانت نساؤهم لا ينسجن الشعر ولا
الوبر وكانوا لا يسألون السمن وسل السمن ان يطبخ الزبد حتى يصير سمنا قال بن هشام
ان لنا صرمة مجسة تشرب البانها وتسلؤها

وذكر قول عبيد بن معدي كرب اعباس لو كانت شباة اجاكنا

البيت شباة بن الشارة الحسنة يعني سمانا حسانا وبعد البيت

ولكنها قيدت بصعدة مرة فاصبح لا ممشى الا تمارسا واسد ايضا

اخدم اليك انها بنو عبس اخدم زجره . وفي الخيل ولذلك ارجت وهب

وهقط وهقط وهت يوم جبلة وجبلة هضبة عالية كانوا قد اجرزوا

فيها عيالهم واموالهم وكان معهم في ذلك اليوم بريسن بحران وهو بن الحون الكندي
واخ للنعمن بن المنذر واحسب اسمه حسان بن وبرة وهواخ النعمان لامه وفي ايام
جبلة كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنتين واربعين سنة من ملك انوشر وان
بن قباذ وكان مولد ابيه عبد الله لاربع وعشرين مضت من ملك انوشروان المذكور ونبينه
عليه السلام وبين ابيه عبد الله نحو من ثمان عشرة سنة وذكر زرارة بن عدس بن
زيد وهو عدس بضم الدال عند جميعهم الا ابا عبيدة فانه كان يفتح الدال منه وكل
عدس في العرب سواه فانه مفتوح الدال وذكر الجلة وهم ما عدا الحمس
وانهم كانوا يطوفون عراة ان لم يجد واثياب الحمس كانوا يقصدون في ذلك
طرح الثياب التي اقترفوا الذنوب فيها عنهم ولم يذكر الطلس من العرب وهم صنف
ثالث غير الجلة والحمس كانوا يأتون من اقصى اليمن طلسا من العباء يطوفون
بالبيت في تلك الثياب الطلس سموا بذلك ذكره محمد بن حبيب
اللقى وهو الثوب الذي كان يطرح بعد الطواف فلا يأخذه احد واسد

كفى حزنا كري عليه كانه لقى بين ايدي الطائفين حريم

حريم اي محروم لا يؤخذ ولا ينتفع به وكل شيء طرح مهو لقى قال الشاعر
يصف فرخ قطاة تروي لقى القي في صفصف تصهره الشمس فما ينصهر

تروي بفتح التاء اي يسقي له ومن اللقى حديث فاختة ام حليم بن حزام وكانت دخلت
الكعبة وهي حامل متم فحليم بن حزام فاجاها المخاض فلم تستطع الخروج من الكعبة

فوضعته فيها فلفت في الانطاع هي وجنينها وطرح مثيزها وثيابها التي كانت عليها
فجعلت لئي لا تقرب وذكر قول المراه اليوم يبد وبعضه اوكله
البيض ويذكر ان هذه المراة هي ضباعة بنت عامر من بني عامر من صعصعه
م من بني سلمه بن قشير وذكر مهين حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها فلم
له عنها كبرة فتركها فسل انها مات كمدا وحزنا على ذلك
رضي الله عنه ان كان صح هذا فالخير لها عن ان تكون اما للمومنين وزوجا لرسول
رب العالمين الا قولها اليوم يبد وبعضه اوكله تكرمة من الله لنبيه وعلما منه
بغيرته والله اغير منه ومما ذكر من تعريهم في الطواف ان رجلا وامراة
طافا كذلك فانضم الرجل الى المراة تلذذا واستمتاعا فلصق عضده بعضدها فقرعا
عند ذلك وخرجا من المسجد وهما ملتصقان ولم يقدر احد على فك عضده
من عضدها حتى قالا لهما فايلك توبا الى الله مما كان في ضميركما واخلصا لله التوبه ففعلا
فانحل من الاخر واسند للفرزدق احدهما
ومنهن اذ بخاطفيا بن مالك على قرزل رجلي رلوض النهازم
قرزل اسم فرسه وكان طفيل بن مالك سمي فارس قرزل والقرزل القيد
سمي الفرس به كانه يقيد ما يسابقه قال امرو القيس ينجرد قيد الاوابد
وطفيل هذا والد عامر بن الطفيل عدو الله وعدو رسوله واخو طفيل هذا عامر
ملاعب الاسنه وسنذكر لم سمي ملاعب الاسنه ونذكر اخوته واقاربهم في هذا
الكتاب ان شاء الله وقوله على ام الفراخ الجواشم يعني الهامة وهي البوم وكانوا
يعتقدون ان الرجل اذا قتل خرجت من راسه هامه تصيح اسقوني اسقوني
حتى يوخذ بثاره وقال ذو الاصبع العدواني
يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حتى يقول الهام اسقوني
واشد بحرير ومن خضبنا لابن كبشة تاجه ولاقى امرؤ في ضمه الجناء مصقعا
وجدت في حاشيه الشيخ ابي بحر سنين بن العاصي عن هذا البيت المعروف في

لحمها

اللغه ان المصقع الخطيب البليغ وليس هذا موضعه لان يقال في اللغة صقعه اذا
ضربه على سي صمت يا بن قتيبه الاصمعي يشبه ان يكون مصقع وهذا البيت من هذا
المعنى سئل منه رجل مصقع فاجابه فخرب وفي الحديث ان سعدا لمخرب يعني سعد
بن ابي وقاص وذكر ما انزل الله في امر الخمس وهو قوله سبحانه يا بني ادم
الاية نقوله كلوا واشربوا اشاره الى ما كانت الخمس حرمته من طعام الحج الاطعام
احرم وخذوا زينتكم يعني اللباس وان لا يتعروا ولذلك افتتح بقوله يا بني ادم بعد
ان قص خبر ادم وزوجه اذ يخصفان عليهما من ورق الجنه اي ان كنتم تحبون
بانه دين ابائكم فادم ابوكم ودينه ستر العوره كما قال الله لهم ابيكم ابرهيم اي ان كانت
عبادة الاصنام دين ابائكم فابرهيم ابوكم ولم يكن من المشركين وما نزل في ذلك وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكا وتصديه نفي التفسير انهم كانوا يطوفون عراة ويصفقون
بايديهم ويصفرون فالمكا الصفير والتصديه التصفيق قال الراجز

وانا من غزو الهوي اصدي

اي من عجب الهوي وما نزل من امر الخمس وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها لان
الخمس كانوا لا يدخلون تحت سقف ولا يحول بينهم وبين السماء عتبه باب ولا غيرها
فان احتاج احدهم الى حاجه في داره نقب البيت من ظهره ولم يدخل من الباب
فقال الله سبحانه واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون
وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفه مع الناس قبل الهجره وقبل النبوة توفيقا
من الله له حتى لا يفوته ثواب الحج والوقوف بعرفه قال جبير بن مطعم حين راه وافقا
بعرفه مع الناس هذا رجل احمس فما باله لا يقف مع الحمس حيث يقفون
وما اثبات به الاحبار والكهان وقد روي في مانوا الاخبار ان الله
كان يحترق السموات قبل عيسى فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد
حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم وقالت قريش حين كثر القذف بالنجوم قامت
الساعه فقال عتبه بن ربيعه لنظروا الى العيوف فان كان رميهم لفقد ان بنا م

الساعة والا فلا ومن ذكر هذا الخبر الزبير بن ابي بكر وذكر بن اسحق في
هذا الباب ثم رميت به الشياطين حتى ظهر القذف بالنجوم ليلا يلتبس بالوحي
ولعل ذلك اظهر للجحد واوطع لشبهة والذي قاله صحيح ولكن القذف بالنجوم
كان قديما وذلك موجود في اشعار القدماء من الجاهلية منهم عوف بن الخرع واوس بن
حجر وبشر بن ابي خازم وكلهم جاهلي وقد وصفوا الرمي بالنجوم وابيانهم في ذلك
مذكورة في مسلم بن قتيبة في تفسير سورة الجن وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
عن الزهري انه سئل عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جا
الاسلام غلظ وشدد وفي قول الله سبحانه وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا الاية فلم تقل حرست دليل على انه قد كان منه شئ فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك ليحكم امر الشياطين ولخلطهم ولكون
الاية اين والجحد اقطع وان وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله به من طرد
الشياطين عن استراق السمع فان ذلك الغليظ والشديد كان من النبوة ثم بقيت منه
اعني من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم عن المدون في بعض الازمنة وفي بعض
البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشئ فقيل
انهم يحدثون بالكلمة تكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن
وليه قر الزجاجة فيخلط فيها اكثر من مايه كذبة ويروي قر الدجاجة بالدال وعلى
هذه الرواية يحتمل قاسم بن ثابت في الدلائل والزجاجة بالزاء وان لي لما ثبت في الصحيح
يقرها في اذن وليه كما تقر الدجاجة وقد يقرها بصيها ويقرعها قال الراجز

لا تقرعن لي في اذني بعدها ما يستقر فاريك فقدها

وفي تفسير بن سلام عن بن عباس رضي الله عنه قال اذا رمي الشهاب الجني لم
يخطئه ويحرق ما اصاب ولا يسأله وعن الحسن قال يقتله في اسرع من طرفة
العين وفي تفسير بن سلام ايضا عن ابي قتادة انه كان مع قوم فرمي بنجم فقال لا تتبعوه ابصاركم
وفيه ايضا عن حفص انه قال للحسن اتتبع بصرك الكوكب فقال قال الله سبحانه وجعلناها

رجوما للشياطين فقال اولم ينظروا في ملكوت السماوات قال كيف تعلم اذا لم تنظر
اليه لا تبعه بصرك اللذين نزل فيهم القران واللذين
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وفي
الحديث انهم كانوا من جن نصيبين وفي التفسير انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد
موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره بن سلام وكانوا سبعة وقد ذكروا باسمائهم
في التفاسير والمسندات وهم شاصر وماصر ومنشي وماشي والاجب
وهولا الخمسة ذكرهم بن دريد ووجدت في خبر حدث به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي
التيمي عن علي الغساني في فضايل عمر بن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد
العزيز عسى بارض فلاة فاذا هو بحية ميتة فكفنها بفضله من ردايه ودفنها فاذا قايل
يقول يا سراقة اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت
بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن
اللذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسراقة وهذا
سراقة قد مات وذكر بن سلام من طريق ابي اسحق السبيعي عن اشياخه عن بن مسعود
انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار
فجا اعصار ثم جا اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حية فقيل فمد رجل منا الى ردايه
فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امراتان تسلانا يكم دفن عمرو بن
جابر فقلنا ما ندري بن عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه
ان فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين منهم فقتل عمرو وهو الحية التي رايتم وهو من النفر
الذين استمعوا القران من محمد صلى الله عليه وسلم ولوا الى قومهم منذرين
في معنى قوله سبحانه وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن الاية فقد روي في معنى ذلك عن حجاج بن علاط السلمي
وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه ام لا سبيل الى نصر بن حجاج
انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد محوف موحش فقال له الركب قم فخذ

لنستمد اماننا ولا صحابك فجعل يطوف بالركب ويقول

اعيذ نسيي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى أؤب سالما وركبي

سمع قاريا يقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلما قدم مكة اخبر قريشا بما سمع فقالوا صبأ يا بأكلب ان هذا يزعم محمد انه انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هاهنا الآخي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا فهو يعرف به

ذكر اسحق حديث بن عباس وفيه هاتقول اذا رأيناه يموت عظيم او يولد عظيم وفي هذا دليل على ما قدمناه من ان القذف بالنجوم قد كان قديما ولكنه اذ بعث الرسول غلظ وشدد كما قال الزهري ولبثت السما حرسا شديدا وشهبا وقوله في آخر الحديث وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا فانه قد قيل قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيمة ان تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية جملة وعند تمكنها من سماع اخبار السما وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا نراه نحن كسرقة سارق او خبئه في مكان خفي او نحو ذلك وان اخبروا بما سيكون كان نخرصا وتظننا فيصيبون قليلا ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون هو ما تكلم به الملائكة في العنان كما في حديث البخاري مطرودون بالنجوم فيصيبون الكلمة او الكلمتين اكثر من مائة كذبة قال عليه السلام في الحديث الذي قدمناه فان قيل فقد كان صاف بن صياد وكان تكهن ويدعي النبوة وخبأ له النبي صلى الله عليه وسلم خبيئا فعله وهو الدخان فقال الدخ فاين انقطاع الكهانة في ذلك الزمن قلنا عن هذا جوابان احدهما ما ذكره الخطابي في اعلام الحديث قال الدخ بناء يكون بين النخيل وخبأ له النبي صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تأتي السما بدخان مبين فعلى هذا لم يصب ابن صياد ما خبأ له النبي صلى الله عليه وسلم الثاني ان شيطانه كان يأتيه بما يخفى من اخبار الارض ولا يأتيه بخبر السماء

لمكان القذف والرجم فان كان اراد بالدخ الدخان فليس هذا من اخبار استمعا اذ لعل ان يكون قرب من النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الآية سرا فسمع منها ذكر الدخان بقوة جعلت لهم في اسماعهم ليست لنا فالى الجملة على لسان صاف وحدها اذ لم يكن للجن سماع سائر الآية ولذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اي لن تعد ومنزلتك من العجز عن علم الغيب واما الدرى بضم في حتمه هذا الدرء دون من رد عليه على هذا اللفظ فسره الخطابي

وذكر حديث الغيطلة الكاهنة قال وهي من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة اخي مدلج وهي ام العباطل اللذين ذكرا ابو طالب وسنذكر معنى الغيطلة عند شعر ابي طالب ان شاء الله وسنذكرها هناك ما اثبت في حاشية كتاب الشيخ ابي بحر في هذا الموضع قال الغيطلة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق بن شنوق بن مرة وشنوق اخو مدلج وهكذا ذكر نسبها الزبير وذكر قولها شعوب وما شعب نصدع فيه لعب الجنوب كعب هاهنا هو لعب بن لوي والذين صرعوا الجنوبهم بيد رواحد من اشراف قريش معظمهم من كعب بن لوي وشعوب هاهنا احسبه بضم الشين ولم اجده مقيدا وكانه جمع شعب وقول ابن اسحق يدل على هذا حين قال فلم يدر ما قالته حتى قتل من قتل ببدر واحد بالشعب وذكر قول التابع أدرما أدر وقد عن ابن عائشة فيه رواية اخرى بدر وما بدر وفي ابن هشام وفي غير رواية الكلبي عن ابن اسحق ان فاطمة بنت النعمان البجارية كان لها تابع من الجن وكان اذا جاءها امحم عليها في بيتها فلما كان في اول البعث اتاها فقعد على حائط الدار ولم يدخل فقالت له لم لا تدخل فقال قد بعث نبي تحريم الزنا فذلك اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة

انكار ثقيف للرمي بالنجوم

وما قاله عمرو بن اميه احد بني عامر الى آخر الحديث وهو كلام صحيح المعنى لان فيه انها ما لقوله وان كانت غير هذه النجوم فهو لامر حدث فاهوقد فعل مثل ما فعل ثقيف بن لهب عند زعمهم للرمي بالنجوم فاجتمعوا عند كاهن لهم فقال له خطر

نبين لهم الخبر وما حدث في امر النبوة روى ابو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة
عن رجل من بني لهب قال له لهيث او لهيب وقد تكلمنا على نسب لهب في هذا
الكتاب قال لهيث حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عند الكهانة
فقلت بابي انت وامي بحن اول من عرف جراسة السما ورجوم الشياطين ومنهم من استراق
السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له حطر بن مالك وكان
سيخا كبيرا قد اتت عليه مايتا سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا يا حطر
هل عندك علم من هذه النجوم التي يرجم بها فانا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال
عودوا الي العصر ايتوني بسحر لعلم الخبر الخبر امر كبير لامر ام حدث قال فانصرفنا
عنه يومنا فلما كان من الغد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في
السما بعينه فنادى بناه يا حطر يا حطر فاوما الينا ان اسكتوا فاسكتنا فانقض
نجم عظيم من السما وصرخ الكاهن رافعا صوته

اصابه اصابه خامره عفاره عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه
يا ويله ما جاله بلباله بلباله عاوده خباله بطحت جباله وعفرت احواله
مراسله طويلا وهو يقول يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اسمت
بالكعبة والاركان والبلد المؤمن السدان قد منع السمع عتاه الجان بثاقب بكف
ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى
وفاصل القران تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا ويحك يا حطر انك
لتذكر امرا عظيما فما دائري لقومك فقال

اري لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي للانس برهانه مثل شعاع الشمس
يبعث في مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ومن هو
فقال ولجباه والعيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش
يكون في جيش واي جيش من آل قحطان وآل ايش فقلنا له بين لنا من اي قرش هو فقال
والبيت ذي الدعايم والركن والاحايم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم

سعب الملاحم وقتل الظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان
ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا
بعد ثلثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل
نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده

في هذا الخبر اصابه بكسر الهمزة هكذا قيدته من اصابه عن ابي بكر بن طاهر
واخبرني به عن ابي علي العساني ووجهه ان تكون الهمزة بدلا من واو مكسورة
مثل وشاح واشاح والمعنى اصابه وصابه جمع وصب مثل جمل وجمال وفيه من آل
قحطان وآل ايش يعني بآل قحطان الانصار لانهم من قحطان واما آل ايش فيحتمل ان
تكون قبيلة من الجن المؤمنين ينسبون الى ايش فان يكن هذا والا فله معنى في المدح عرفت
تقول فلان ايش هو وبن اس هو ومعناه اي شي اي شي عظيم فكانه اراد من آل قحطان
ومن المهاجرين الذين يقال فيهم مثل هذا ما يقول هم وما هم وزيد وما زيد
واي شي زيد وايش في معنى اي شي كما يقال ويلمه في معنى ويل امه على الحذف للكثرة الاستعمال
وهذا كما قال هو في جسن اما جيش والله اعلم ولحسبه اراد بآل ايش بني ايش وهم
حلفا الانصار من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد فعل العرب هذا وقد وقع
ذكر بني ايش في السير في حديث البعثة وقوله والركن والاحايم يجوز ان
يكون اراد والاحاوم بالواو ثم همز الواو لانكسارها والاحاوم جمع احوم وهو ما
في البير فكانه اراد ما زمزم والجوم ايضا البلد الكثيرة تردد الماء بالاحايم عن وراد
زمزم ويجوز ان يريد بها الطيبة وحمام مكة التي تحوم على الماء فيكون بمعنى الحوليم
وقلب اللفظ فصار بعد فواعل فاعل والله اعلم

حي من اليمن اجتمعوا الى كاهن لهم فسالوه عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم حين رمي بالنجوم
الى اخر الحديث فحنت هم من مذحج هم عند الله وانس لله وزيد الله واوس الله وحفي
والجلم وجزوة بنو سعد العشيرة بن مذحج ومذحج هو مالك بن ادد وسموا جنبا لانهم
جانبوا اي عنهم صدا ويزيد اي سعد العشيرة بن مذحج قاله الدارقطني وذكر بني

والركن

موضع لحم حلالا فاتى امهاتهم وذكر فيهم شيئا لا يعين وليس في العرب شيء عابره
ان مهلهل انهما فقدها الا راقم في حب وكان ليحيا من ادم

حديث عمر وقوله للرجل الذي كاهنا في اكاهلبه قال ارجل سبحان
الله يا امير المومنين لقد جئت شيئا واسبلني بامر ما اراك استقبلت به احدا منذ
ولت وذكر الحديث قوله خلتني هو من باب حنفلة الواقعة بعد خلت وظننت
كقولهم في المثل من يسمع يخل ولا يجوز حذف احد المفعولين مع بقاء الاخر لان حكمها
حكم الاسد او الخبر فاذا حذفت الجملة كلها جاز لان حكمها حكم المفعول والمفعول
يجوز حذفه ولكن لا بد من قرينة تدل على المراد في قولهم من يسمع يخل ذكر بدل
على المفعول وهو سمع وفي قوله خلتني دليل ايضا وهو قوله في كلامه قال خلت انه
اني اريد هذا وقوله قبل الاسلام بشهر او شيعه اي دونه بقليل وشيع كل شيء ما
وقع له وهو من الشياع وهي حطب صغار يجعل مع الكبار يتقاها ومنه المشيعة
وهي الشاة تتبع الغنم لانها دونها في القوة والصوت الذي سمعه عمر من العجل الجليح
سمعت بعض اساتذتي يقول هو اسم شيطان والجليح في اللغة ما تطاير من رؤس النبات
وخص بعضهم القطن وسهمه وواحده جليحة والذي وقع في السيرة يا ريح وكانه
اراد العجل المذبوح لقولهم احمر دريحي اي شديد الحمرة فصار وصفا للعجل الذبيح من
اجل الدم ومن رواه باجليح فماله الى هذا المعنى لان العجل مدجلم اي كشف عنه الجلد
والله اعلم وهذا الرجل الذي كان ها هنا هو سواد بن قارب الدوسي في قول ابن الكلبي
وذلك غيره هو سدوسي وفيه يقول القايل

الا لله علم لا يجاري ... الى الغايات في جنبي سواد
اتيناه فسايله امتحانا ... فلم يتعل واخبر بالسداد

وهذان البيتان في شعر وجدته ذكره ابو علي القالي في اماليه وروى غيره بن
اسحق هذا الخبر عن عمر على غير هذا الوجه وان عمر عاتبه فقال ما فعلت فهاتك
يا سواد فغضب فقال قد كنت انا وانت على شر من هذا من عباد الاصنام واكل

الميتات اتعيرني بامر قد تبت منه فقال عمر حسبك اللهم غفرا وذكر غير بن
اسحق في هذا الحديث سياقة حسنة وزيادة مفيدة وذكر انه حدث عمر
ان رئيا جاه بلال ليال متواليات هو فيها لهما بين المنام واليقظان فقال له
قم يا سواد واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لوي بن غالب يدعو الى الله وعباده واسد في الضلال من الملا البالي فلامه
ابيات معناها واحد وقافيتها مختلفة

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما صاحب الجن كالذي بها
فارجل الا الصفوة من هاشم ... ليس قداما كاذنابها
عجبت للجن والا تيها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كانجاسها
فارجل الا الصفوة من هاشم ... ليس ذنابا الطير من راسها
عجبت للجن وتنفارها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومن الجن ككفارها
فارجل الا الاتقين من هاشم ... ليس قداما كادبارها

وذكر تمام الخبر وفي اخر شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسده ما كان من الجني يريبه اليه بلال ليال متواليات وذلك قوله

اتاني بعد هدء ورقدة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك بني من لوي بن غالب
فرعت اذيال الازار وشمرت ... بي العزمس الوجناء تخوي السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره ... وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا ... وان كان فيما جئت شيب الذوايب

وكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلًا عن سواد بن قارب

وسواد بن قارب هذا مقام جميل في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام حينئذ سواد فقال يا معشر الازد ان من سعادة القوم ان يتعظوا بغيرهم ومن شقاوتهم الا يتعظوا الا بانفسهم واله من لم ينفعه التجارب ضره ومن لم ينفعه الحق لم ينفعه الباطل وانما تسلمون اليوم بما اسلمتم به امس وقد علمتم ان نبي الله قد تناول قومه بعد موتكم فطفر بهم واوعد قومه الرمس فاخافهم ولم تمنعه منكم عدة ولا عدد وقد لا مس الا ما بقي اثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا يذكروا من اهل العافية للعافية وانما كف نبي الله عنكم ما كف عنه فلم يزالوا خارجين مما فيه اهل البلاء داخلين في ما فيه اهل العافية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبكم ونبيكم غير الخطيب عن الشاهد ونقب النقيب عن الغايب ولست ادري لعله تكون للناس جولة فان كن فالسلامة منها الاناة والله لحبسها فاحبوها فاجابه القوم وسمعوا قوله فقال في ذلك سواد بن قارب

جلت مصيبتك العداة سواد ... واري المصيبة بعدها تزداد
ابقى لنا فقد النبي محمد ... صلى الاله عليه ما يعتاد
حزنا العراك في الفؤاد مخامرا ... اوهل لمن فقد النبي فؤاد
كنا نحل به جنابا ممرعا ... جف الجناب فاجدب الرواد
فبكت عليه ارضنا وسمانا ... وتصدعت وجدا به الاكباد
قل المتاع به وكان عياله ... حلما تضمن سكرنيه رقاد
كان العيان هو الطريد وحزنه ... باق لعمرك في النفوس تلاد
ان النبي وفاته كحياته ... الحق حق والجهاد جهاد
لو قيل تفدون النبي محمدا ... بذلت له الاموال والاولاد
وتسارعت فيه النفوس ببذلها ... هذا له الاغياب والاشهاد
هذا وهذا لا يرد بتتنا ... لو كان يفديه فداء ستوا د

اني احاذر واحوادث جمة امر العاصف ريحه ارعاد
ان جاءه ما يخاف فاتم للارض ان رجفت بنا اوتاد
لو زاد قوم وقوف منبه صاحب زدتم وليس لمنيه مزداد

فاعجب القوم شعره وقوله فاجابوه الى ما احب ومن هذا الباب خبر سود ابنت زهدم بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ازرقا شيماء امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كانت على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تيد الصبيه وخلها في البريه فالتفت ولم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع لحمير في المعنى فرجع الى ابنها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا فتركها فاتت ماهنه قريش فقالت يوما لبني زهدم ان فيكم نذيره او نذيرا فاعرضوا عليها نفوسكم فعرض عليها فقالت في كل واحد منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنه بنت وهب فقالت هذه النذيره او ستلد نذيرا وهو حبر طويل ذكر الزبير منه سيرا وورده بطوله ابو بكر النقاش وفيه ذكر جهنم اعاذنا الله منها ولكن اسم جهنم مسمى عندهم بها قالوا لها وما جهنم فقالت سيخبركم عنها الدبر وذكر ابن اسحق حديث سلمة بن سلامة بن وقش وما سمع من اليهود حين ذكر الجنة والنار وقال فيه ذلك في معوث قد اظل زمانه الى آخر الحديث وليس فيه اشكال وبنو وقش بطن فيه وقش بتحريك القاف وتسكينها والوقش الحركة

بن الهيبان وما بشر به من امر النبي صلى الله عليه وسلم وان ذلك كان سبب اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعيه واسد بن عبيد وهم من بني هدل وقدمنا الاختلاف في هدل والهيبان بن الهميسع بالصفات تقال قطن هيبان اي منتش واسد ابو جيفة تطير اللغام الهيبان كانه جنى عشر تنفيه اشدافها الهدل

والهيبان ايضا الجبان واما اسيد بن سعيه فقال ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن اسحق وهو الجيد رواه المغازي عنه اسيد بن سعيه بضم الالف وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق وهو قول الواقدي وغيره اسيد سمعها قال الدارقطني

وهذا هو الصواب ولا يصح ما قاله ابرهيم عن ابن اسحق وبنو سعيد هؤلاء بنو سعيد بن العاص
عم وجل من اصل الكتاب امد قاعه الاله وسعد ابوه يقال له بن العريض وهو
بالسين المهملة والياء المنقوطة باثنين واما سعنة بالنون فزيد بن سعنة حبر من
احبار يهود كان قد داين النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه قبل الاجل فقال
لا تقضي يا محمد فانكم يا بني عبد المطلب لمطل وما اردت الا ان اعلم لكم فاردد عليه
واركانه في ثلث وجل الخط عينا وشمالا وقال انزل هذا لرسول الله يا عدو
الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الى غير هذا منك احوج يا عمر
ان تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التباعة ثم قاضيه عني فوالله ما جاء الاجل
بعد عشرين صاعا بما روعه وفي حديث اخر انه قال دعه فان لصاحب
الحق مقالا وبذكر اه اسلم لما راى من حسن موقفه وصف النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان عنده من التوراة وكان يجده موصوفا بالكلم فلما راى بن خلده ما راى اسلم وتوفي
غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال في اسمه سعيد بالياء في
الاول ولم يذكره الدارقطني الا بالنون

حديث سلمان

طوله قال كتب بن اهل اصبهان هكذا امده البكري في كتاب المعجم بالكسر وامه
بالعين فرس وتراهم العسكر فمعنى الكلمة موضع العسكر او الخيل ونحو هذا
وليس في حديث سلمان على طوله استرسال ووقع في الاصل في هذا الحديث فلما راني
رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته والصواب في حاشيه الشيخ استدبرته مكان
استدبرته اجبيها له بالقبر وفي حاشيه الشيخ الوجه النقير والقبر للنخلة يقال
لها في الكرم جبيتة وجمعها جبايا وهي الحفيرة واذا خرجت النخلة من النواة
هي عرسه ثم يقال لها ودية ثم فسيلة ثم اشاءة فاذا فاتت اليد فهي جثاء وهي
العضيد والكيلة ويقال للتي لم تخرج من النواة لكنها اجتثت من حب انها قلعه
وجثث. وهي الجثاث والهراء ويقال للنخلة الطويلة عوانة بلغة عمان وعيدانه بلغة
غيرهم وهي بفتحاله بن عدن بالمكان واحلف فيها قول صاحب كتاب العين فحلها تاره

بفتحاله بن عدن سرجلها في باب المعتل العين فعالته ومن المسئلة حديث اسلمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قامت الساعة وبيد احدكم فسيلة فاستطاع
ان يغرسها قبل ان يقوم فليغرسها بن نصف حماد بن سلمة والذي صحب سلمان من النصارى
كانوا على الحق في دين عيسى بن مريم وكانوا للذين يلونه سيدا بعد سيد وذكر
في اخر الحديث انه جمع شيئا فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم ليختبره بالصدقة فلم يأكل فلم
يسله رسول الله صلى الله عليه وسلم احرات امر عبد ولامن ابن لك هذا ففي هذا من
الفقه قبول الهدية وترك سؤال المهدي وكذلك الصدقة وفي الحديث من قدم
اليه طعام فليأكل ولا يسأل وذكر ابو عبيد في باب الاموال حديث سلمان نجده
في ان لك ان العبد لا يملك وقال لو كان لا يملك ما قبل النبي صلى الله عليه وسلم هديته
ولا قال لاصحابه كلوا وصدقته وذكر غير ابن اسحق في حديث سلمان الوجه الذي جمع
منه سلمان ما اهدى النبي صلى الله عليه وسلم وقال قال سلمان لسيدي عبد الاشهل بن
الانصار مالك سيدي ان تهب لي يوما فعملت لك في ذلك اليوم على صاع او صاعين من
تمر وجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه لا يأكل الصدقة سألت سيدي ان تهب
لي يوما اخر فعملت مثله على ذلك ثم جئت به هدية للنبي صلى الله عليه وسلم
سبله والمابنه وبين في هذه الرواية الوجه الذي جمع منه سلمان ما ذكر في حديث
بن اسحاق والصدقة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فكلوا ولا آكل هي
للفروض دون التطوع والهدية التي غير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن تحل له
صدقة الفرض ولا التطوع وهو معنى قول مالك وقال الثوري لا تحل الصدقة لال محمد
فرضها ولا نفلها ولا لمواليهم لان مولى القوم من انفسهم بذلك جاء الحديث وقال مالك تحل
لمواليهم وقالت جماعة منهم يوسف لا تحل لال محمد صدقة غيرهم وتحل لهم صدقة بعضهم
على بعض هم بنو هاشم وبنو المطلب وقول سلمان فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
جنازة لبعض اصحابه صاحبه الذي مات في تلك الايام هو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم قال الطبري اول من مات من اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم بعد قدومه المدينة بايام قليلة كلهم من الهدم ثم مات بعد اسعد
بن زراره فقد
بن اسحق في مكاتبة سلمان انه قد قيل لان ماله
ودية اي حقد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعها كلها بيده فلم تعب منها
وديه واجله وذكر البخاري حديث سلمان كما ذكره بن اسحاق غير انه ذكر ان
سلمان عرض بيده وديته واجله وغرس رسول الله سايرها فعاست كلها الا الية
غرس سلمان هذا معنى حديث البخاري عن داود بن الحصين

وذكر عاصم بن عمر بن قتادة هذا فيما حدث به داود

قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز قال قال سلمان للنبي صلى الله
عليه وسلم وذكر حديث الرجل الذي كان يجرح مسجرا بن غيضة الى غيضة
ويلقاه الناس بمرضاهم فلا يدعو المريض الا سقي وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان كنت
صدقتني يا سلمان فقد رايت عيسى بن مريم اسناد هذا الحديث منقطع وفيه رجل
مجهول وقيل ان ذلك الرجل هو حسن بن عثمان والحسن بن عمارة ضعيف باجماع
منهم وان صح الحديث فلا مكان في منه فقد ذكر الطبري ان المسيح عليه السلام
نزل بعد ما رفع وامه واسراه اخرى عند الحدث الذي فيه الصليب يتعالجان معلمها واجرها
انه لم يقتل وان الله رفعه وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد واذا جاز ان ينزل
مرة جاز ان ينزل مرارا ولكن لا يعلم انه هو حتى ينزل النزول الظاهر
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح والله اعلم ويروى انه اذا نزل
يتزوج امراه من خزام ويدفن اذا مات في الروضة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم

وذكر حديث ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث
وزيد بن عمرو بن نفيل وما ناجوا به وقال زيد بن عمرو بن نفيل الاخر النسب
والمعروف في نسبه ونسب بن عمه عمر بن الخطاب نفيل بن رياح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بتقديم رياح على عبد الله و رزاح بكسر الراء قيده السمعاني وعم الدارقطني
انه رزاح بالفتح وانما رزاح بكسر الراء رزاح بن ربيعه احو قصي لامه الذي يتقدم
ذكره وام زيد هي الخيد ابنت خالد الفهميه وهي ابرا جده نفيل ولدت له الخطاب

هو الخطاب لامه وبن اخيه وكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم ولم يكن
من المحرمات التي ابتدعوها ولا من العظائم التي ابتدعوها لانه امر كان في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه تزوج امراه ابنه خزعه وهي هرة بنت
سفيان له المضرين كنانه وهاشم ايضا قد تزوج امراه ابيه وافقه فولدت له
صيفيه ولكن هذا خارج عن عمود نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها لم تلد جدا
له وافقه وقد قال عليه السلام انا بن نكاح لا بن سفاح وذلك قال الله سبحانه ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسآء الا ما قد سلف اي الا ما قد سلف من قليل ذلك قبل
الاسلام وفايده هذا الاستثناء الايجاب بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم
انه لم يكن في اجداده من كان لعبد ولا من سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهي عنه في
القران الا ما قد سلف نحو قوله ولا تقربوا الزنا ولم يقل الا ما قد سلف ولا تاكلوا الربوا
الى حرم الله ولم يقل الا ما قد سلف ولا في شيء من المعاصي التي نهي عنها الا في هذه
الاية ولا في شيء من المعاصي التي نهي عنها الا في هذه وفي الجمع بين الاختين فكان
مباحا ايضا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين راحيل وبين
اختها ليا فقوله الا ما قد سلف التفاتة الى هذا المعنى وتنبيه على هذا المغزى وهذه
النكته لفتها عن سخنا الامام الحافظ ابي بكر محمد بن العربي ارضاه الله وزيد هذا مولد
سعيد بن زيد لاحد العشره الذين شهد لهم بالجنه وام سعيد فاطمه بنت بجه
بن خلف الخزاعي وذكر قول عبيد الله بن جحش حين تنصر بارض الحبشه فتحنا وعاينا ثم
وسرح فتحنا بقوله فتح الجراد اذا فتح عينيه وهكذا ذكر ابو عبيد وزاد غيض ايضا
وذكر ابو عبيد بعض ما تاحكاها عن ابي زيد وقال القالي انما رواه البصريون
عن ابي زيد بصر بالياء المنقوطه باثنتين لان الباشق من الحمام كبير اما تقول ايد واجل
ولرواية ابي عبيد وجه وهو ان يكون بصر من البصيص وهو البريق والله اعلم

عثمان بن الحويرث مع زيد وورقه وعبيد الله بن جحش ثم قال واما
عثمان بن الحويرث فانه ذهب الى الشام وله فيها مع قيصر خبر ولم يذكر ذلك الخبر

وقال البرقي عن ابن اسحق ان عثمان بن الحويرث قدم على قيصر فقال اني احمل
اليك خراجا على قومي ان حاوا التجار بحارتهم والا منعتهم فاراد قيصر ان يغافل فخرج
سعيد بن العاصي بن امية وابو ذباب وهو هشام بن سعيد بن عبد الله بن ابي وبش بن عبد ود
بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر الى الشام فاخذ الحبشا فمات ابو ذباب في الحبس
واما سعيد بن العاصي فانه خرج الوليد بن المغيرة وسوامه تخلصوا في حديث طويل
رواه ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس وابو ذباب الذي ذكره مجد
الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذباب يكنى ابا الحارث من فقهاء المدينة
واما بنو تيم بن عبد الرحمن بن ابي ذباب واما الزبير فذكر ان قيصر كان قد توج
عثمان وولاه امر مكة فلما جاهم بذلك انقوا من ان يدينوا الملك، وصاح الاسود بن
اسد بن عبد العزى الا ان مكة حرم لله لا دين للملك فلم يسر له مراده قال وكان يقال
له الطريق ولا عقب له ومات بالشام مسموما سمه عمه ومن خبثه الغساني للملك

اعتزال زيد للاوثان وتركه طواغيتهم وتركه اهل ما نحروا
للنصب وروى البخاري عن محمد بن ابي حرملة حدثنا فضيل بن سليمان
حدثنا موسى قال حدثني سالم عن عبد الله عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم الوحي فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فابى ان ياكل منها ثم قال زيد اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم
ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو بن نفيل كان يعيب على قريش ذبائحهم
ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السما الما وانبت لها من الارض الكلا
ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له قال موسى سالم
بن عبد الله ولا اعلم الا انه حدث به عن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج ايام
الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فساله عن دينهم فقال لعلي ان
ادين دينكم فاخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله قال

زيد

زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانى استطيعه فهل تدلني على
غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابرهيم لم يكن
يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر
مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله فقال ما اعوذ الا من
لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا وانى استطيع فهل تدلني على غيره
قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابرهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما راى زيد قولهم في ابرهيم خرج فلما برز رفع
يديه فقال اللهم اني اشهدك اني على دين ابرهيم وقال الليث كتب الي هشام
بن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر الصديق قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما
مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابرهيم
غيري وكان يحيي الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها
مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت
كفيتك مؤنتها الى هاهنا انتهى حديث البخاري وفيه سؤال قيل كيف وفق الله
زيدا ليترك اكل ما ذبح على النصب ولم يذكر اسم الله عليه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اولى بهذه الفضيلة في الجاهلية فاجاب بعضهم بان عصمة الله فاجاب
من وجهين احدهما انه ليس في الحديث حين لقيه بلدح حين بعثت اليه السفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل منها وانما في الحديث ان زيدا قال حين قدمت
السفرة لا اكل مما لم يذكر اسم الله عليه الجواب الثاني ان زيدا انما فعل ذلك برايه
راه لا بشرع متقدم وانما يقدم شرع ابرهيم بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير
الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام وبعض الاصوليين يقولون الاشياء قبل
ورود الشرع على الاباحة فان قلنا بهذا وقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياكل مما ذبح على النصب فانما فعل امرا مباحا وان كان لا ياكل منها فلا ٥
اشكال وان قلنا ايضا انها ليست على الاباحة ولا على التحريم وهو الصحيح فالذبائح

خاصة لها اصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة والبعير ونحو ذلك مما احله الله تعالى
في دين من كان قبلنا ولم يقدح في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعوه حتى جاء الاسلام
وانزل الله سبحانه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الا ترى كيف ثبت ذبائح
اهل الكتاب عندنا على اصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح في التحليل ما احدثوه
من الكفر وعباده الصلبان فلذلك كان ما ذبحه اهل الاوثان محللا بالشرع المتقدم
حتى خصه القران بالتحريم خبر الموودة وما كان زيد يفعل في ذلك
وقد كان صعصعة بن معاوية جد الفرزدق يفعل مثل ذلك ولما اسلم سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له في ذلك من اجر فقال في اصح الروايتين
اجره اذ من الله عليك بالاسلام وقال المبرد في الكامل عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث كلاما لم يصح لفظه ولا معناه ولا سند له اصل والاصول تشهد بهذه
الرواية التي ذكرناها لما ثبت ان الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه كتب له كل
حسنة كان زلفها وغفر له كل سيئة كان زلفها وهذا الحديث خرجه البخاري
ولم ينكر فيه لكل حسنة وذكره الدارقطني وغيره ثم يكون القصاص بعد ذلك
الحسنة بعشر امثالها والموودة من وأد اذا اثقله قال الفرزدق
اسم الفرزدق همام بن غالب ومنا الذي منع الوليدات ولحيا الوئيد فلم يوود
يعني جده صعصعة بن معاوية بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وقد قيل
كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وما قاله الله في القران هو الحق من قوله تعالى
حسية املاق وذكر النقاش في التفسير انهم كانوا يئدون من البنات ما كان منهن
زرقا او برشا او شيما او لسحا تشوما منهم بهذه الصفات قال الله سبحانه واذا الموودة
سئلت باي ذنب قتلت
سعد زيد بن عمرو وفيه
عزلت اللات والعزى جميعا فاما اللات فقد تقدم ذكرها واما العزى
فانها نخلات بحمعاء وكان عمرو بن لحي قد اخبرهم فيما ذكروا ان الرب
يسمى بالطايف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يهدون

اليها كما يهدون الى الكعبة وهي التي بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد ليكسرها فقال له سادنها يا خالد احذرها فانها تجرح وتكتع فهدمها خالد وملأ منها حذرها واسا
فقال قمها والله لتعودن ولتقمن ممن فعل بها هذا فذكروا والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لخالد هل رايت فيها شيئا فقال لا فامره ان يرجع ويستاصل بقيتها بالهدم فرجع خالد فاخرج اساسها
فوجد فيها امراة سوداء منتفشة الشعر تخدش وجهها فقتلها وهي التي يقول العربي
بعد اليوم هذا معنى ما ذكر ابو سعيد النيسابوري في المبعث وذكر الازرقي ايضا وزين في قوله
ولا غمنا ان هواسم صنم كان لهم وقوله فيزيلا منهم الطفل الصغير والنبت في حاسه الشيخ اي يجر
ربل الطفل يربل اذا شب وعظم يربل بفتح الباء اي يكبر وينبت ومنه اخذ ترببل الارض وقوله كما
يترجح الغض اي ينبت ورقه بعد سقوطه وقوله وللدهر حابية سعر نصب حابيه على الحال
من سعير لان نعت النكرة اذا تقدم عليها نصب على الحال وانشد سيبويه في مثله
لميه موحشا طلل وانشد ايضا وتحت العوالي والقنا مستكنة ظبا اعارتها العيون احاذر
والعامل في هذه الحال الاستقرار الذي يعمل في الظرف ويتعلق به حرف الجر وهذه الحال على
مذهب ابي الحسن الاخفش لا اعتراض فيها لانه يجعل النكرة التي بعدها مرتفعة بالظرف ارتفاع
الفاعل واما على مذهب سيبويه فالمسالة عسيرة جدا لانه يلزمه ان يجعل الحال من المضمر
في الاستقرار لانه معرفة وذلك اويلزمه ان يكون الحال من نكرة فان قدر الاستقرار اخر الكلام
وبعد المرفوع كان ذلك فاسد لتقدم الحال على العامل المعنوي وللاحتجاج له وعليه موضع
غير هذا
وانشد ايضا لزيد الخيل الله اهدى مدحتي وثنايا وفيه الا انها الانسان اراك
والردى تحذير من الردى والردى هو الموت وظاهر اللفظ متروك وانما هو تحذير ما يأتي به
الموت ويديه وتحسفه من جراء الاعمال ولذلك قال فانك لا تحفى من الله خافيا وفيه
واني وان سبحت باسمك ربنا لاكثر الا ما غفرت خطايا
معنى البيت اني لا اكثر من هذا الدعاء الذي هو باسمك ربنا الا ما غفرت وما بعد الا زايده وان سبحت
اعتراض بين اسم ان وخبرها اي لا اعتد وان صليت الا بما دعاك واستغفارك من خطاياي
وقوله حنانيك بلفظ التثنية قال النحويون يريد حنانا بعد حنان كانهم ذهبوا الى التضعيف

ولتكرار لا الى العصر عجانين حامد دون مزيد المولف رحمه الله وحوران يريد حنانا
في الدنيا وحنانا في الاخرة واذا قيل هذا المخلوف بحوقول طرفه حنانيك بعض الشر اهون من بعض
فانما يريد حنان دفع وحنان نفع لا زجل من امل بلغا فانيا يومله ليدفع عنه ضرا اولطلب اليه خيرا
ومنه فلن ارد ادين الاها اي ادين للاه وحذف اللام وعدي الفعل لانه في معنى اعبد الاها
وقوله عمرك الله برفع الها اراد يا الله وهذا الاجود فيما فيه الالف واللام الا ان حكم الالف
واللام في هذا الاسم المعظم يخالف حكمها في سائر الاسماء الا ترى انك تقول يا ايها الرجل ولا
تنادي اسم الله بيا ايها وتقطع همزته في النداء فتقول يا الله ولا يكون ذلك في اسم غيره الى الكلام
كثير يخالف فيها هذا الاسم لغيره من الاسماء المعرفة ولعل بعض ذلك ان يذكر فيما بعد ان شاء الله وقد
استوفيناه في غير هذا الكتاب وفيه بيت حسن لم يذكره ابن اسحق وذكره ابو الفرج في اخبار
زيد وهو ادين الاها سجارا ولا ارى ادين لمن لم يسم الدهر داعيا وفيه
قلت له يا اذهب على حزب المنادي فانه قال يا هذا اذهب فما قري الا ياسجد وا يريد يا قوم
اسجدوا وقال غيلان الا يا سلمى يا دار مي على البلى وفيه اذهب وهرون عطفا على الضمير
في يذهب وهو قبيح اذ لم يؤكد ولو نصب على المعمول معه لكان جيدا اطامت كما هيا
وزنه افاعلت لان الميم اصلها ان تكون بعد الالف لانه من طما من اي تطاطا وانما قدموها للتباعد
الهمزة التي هي عين الفعل من همزة الوصل فيكون اخف عليهم في اللفظ كما فعلوا في اشياء حين
قلبوها في قول الخليل وسيبويه فزارا من تقارب الهمزتين وقوله كما هيا ما زايده لتكف الكاف
عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل وهي اسم مبتدا والخبر محذوف التقدير كما هي عليه والكاف في
موضع نصب على الحال من المصدر الذي دل عليه اطمان كما تقول سرت مثل سير زيد فمثل
حال من سيرك الذي تريده وفيه ارفق اذا بدا يا نيا ارفق تعجب وبدا في موضع رفع لان المعنى
رفق وبانيا تمييز لانه يصلح ان يحسن من كما تقول احسن بزيد من رجل وحرف الجر متعلق بمعنى التعجب
اذ قد علم انك متعجب منه فبسط هذا المعنى وكشفه موضع غير هذا ان شاء الله وبعد قوله
وقد بات في اضعاف خوت ليالي بيت لم يذكر ابن اسحق ووقع في جامع بن وهب
وابنت بتطينا عليه بحمة من الله لولا ذاك اصبح ضاحيا

صفية بنت الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عماد وسيأتي ذكر نسبها عند ذكر اخيها ابي
وقوله دغفوص ابواب الملوك يريد ولاجا في ابواب الملوك واصل الدغموص حمكة صغيرة كحية
الماء فاستعاره هنا وكذلك جاء مستعارا في حديث ابي هريرة يرفعه صعار لم دعا ميص الجنة
وكما استعارت عايشة العصفور حين نظرت الى طفل صغير قدمات فقالت طوبا له عصفور من
عصافير الجنة لم يعمل سوءا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ومايدريكان الله خلق الجنة وخلق لها
اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا اخرجه مسلم وفي هذه الابيات حزم في موضعين احدهما قوله
ولو شاء لملت ما عندي مفاتحه وبابه والاخر وانما اخذ الهوان العير اذ بوهي لها به
وقد تقدم مثل هذا في شعر بن الزبعري وعلمنا عليه هنالك بما فيه كفاية والحمد لله وقوله ويقول
لي لا أذل اي يقول امير ذلك بصك جنبيه صلابه اي صلاب ما يوضع عليه واضافها الى العير
لانها عيره وحمله وذكر قوله البراقي لا احالك وقال بن هشام البراقي بالضب والحالي الخلا
والبسر وقوله ليس مفجر كمن قال اي ليس من فجر وتكيس كمن انزلنا باله والنوم فهو من قال يقيل وهو
لالي ولاكن لا يتعجب منه لا يقال ما اقيله اهل النحو استغنوا عنه بما انوبه ولذكر
السر في امتناع التعجب من هذا الفعل موضع غير هذا وقول زيد اي مجرم لاجلة اي سائق
الجرم والجلة اهل الجل يقال للواحد والجميع جله وذكر لقاء زيد الراهب يليفعة كبر الميم من هكذا اصلح وفي الاصل
ميفعة والقياس فيها الفتح لانه اسم لموضع اخذ من اليناع وهو المرتفع من الارض شام اليهودية وحذف بعض الحاء والهاء وعبر عادة الهود وهو صواب
والنصرانية هو فاعل من الشم كما قال يزيد بن شيبان حين سال النسابه من فضاعة ثم انصرف فقال
له النسابه شامتنا شامة الذيب الغنم سم تنصرف في حديث ذكره ابو علي في النوادر ومعناه استخبر
فاستعاره من الشم منصب اليهودية والنصرانية نصب المفعول ومن خفض جعل شام اسم فاعل من
شممت والعمل اولى بهذا الموضع كما تقدم وقول ورقة رشدت والغمت ابن عمر واي رشدت وبالغت
في الرشد كما يقال امعنت انظر وانعمته ولو ان تحت الارض سبعين وادي انصبه سبعين
على الحال لانه قد تكون صفة للنكرة كما قال فلو كنت في جب ثمانين قامة ومكان صفة للنكرة
يكون جب الاسن المعرفة وهو هنا حال من البعد كانه قال ولو بعد تحت الارض سبعين كما تقول
بعد طويلا اي بعدا طويلا واذا حذف المصدر واقيمت الصفة مقامه لم يكن الا حالا وقد تقدم قول

سيبويه في ذلك في مثل سار وارويدا ونحو هذا داري خلف دارك فرسخا لا يكون الفرسخ تمييزا
دار عمرو الا لكون السبعين والمائتين تمييزا وذلك ان معنى قولك داري خلف دارك فرسخا اني بعد
منها فرسخا ان اردت القرب ولذلك ان اردت البعد فالقرب والبعد مقدران بالفرسخ فاوقعت داري
بقرب منك قرابة مقدرا بفرسخ لان بعده من بيتك قريبا قليلا او كثيرا فالفرسخ موضوع موضع كثير
او قليل فاعرابه كاعرابه وكذلك قول الشاعر

لا يحسبوا هلوان طول قنائه ميلا اذا نظم القوارين ميلا

اي نظم نظما مستطيلا ووضع ميلا موضع مستطيلا فاعرابه كاعرابه وهو وصف للمصدر
واذا اقيم الوصف مقام الموصوف في هذا الباب لم يحل الا من الناصب للاسم من المصدر الذي يدل الفعل
عليه بلفظه نحو سار والطويلا وشيئا احسن من شيء آبالك ونحو ذلك وقد يجتمع الحوارك
وسائلي اخر الكتاب ذكر الحواريين كلهم باسمائهم وقد قوله ابعضهم لي محانا اي باطلا وكذلك
ما في الحديث يا ابن ادم علم مجانا كما علمت مجانا اي لا ثمن فيه وصايا الحمائس ورماذ ذي الاسناف
والعمول بطل من زاهم مجانا اخذه وبالثمن اي بطول التجارب ومن صفة النبي صلى الله عليه
وسلم في التوراة ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو قال وجدت في التوراة في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله سبحانه انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بقول
لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ان لا اله الا الله ومن حكمه من صفته عليه السلام
عند الاجبار وما ذكره الواقدي بحبة بن النعمن الشيباني قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر
النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان ختم على سفر وينهاني
قراءته على يهود حتى يسمع من فيخرج بنفسه فاذا سمعت به فاعلمني فلما سمعت بك
اتيتك فاذا انت صفتك كما زال السلعة ما دامت ساكنة وما تحرم وادامت اكل خير الانبياء وانك
خير الامم وانك احمد صلى الله عليك وسلم وانك اخاف ان قربانهم دمائهم وانجيلهم صدورهم
لا يحفظون فيالا الا وحبريل منهم يحفظ الله عليهم كتبهم على قراءتهم قال اذا سمعت به فاخبرني اليه
فاخبره وصدق به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي صلى

الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدا النعمان الحديث من اوله فقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبسم ثم قال اشهد اني رسول الله وهو الذي قتله الاسود العنسي ووطئه عضوا عضوا وهو يقول اشهد
ان محمدا رسول الله وانك لكذاب تنبأ على الله بما لم يكتبا وذكر
اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا مروي عن ابن عباس وجبير
بن مطعم وعطاء وسعيد بن المسيب وانس بن مالك وهو صحيح عند اهل السير والعلم بالاثر
وقد روي انه بعث وسنه بضع عشرة سنة وقال الفتى بن اسيم من الكرات ام رسول الله فقال رسول
الله الكرتين وانا ابن منه وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقعت امي على رجب الفيل
ويروى خمسة اطيار وفي غير واحد من الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال
لا تسألني بيوم الاثنين قالي ولدت فيه وبعثت فيه واموت فيه وقال ابن اسحق قول الله
سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيناكم من كتاب وحكمة الاية وما في هذه الاية اسم
مبدا معنى الذي والعائد الذي اليه من كتاب وحكمة ولا يصح ان يكون في موضع نصب على اضمار
فعل ما يسغل عنه الفعل بضميره لان ما بعد اللام المبتدا لا يجوز ان يعمل فيما قبلها وما
لا يجوز ان يعمل فيما قبله لا يجوز ان يكون مشغولا بما بعده وقد قيل ان ما هذه شرط والتقدير
لما اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقول الخليل
انما هي لام الابتداء دخلت على ما التي بمعنى الذي اسم لا يجوز ان يكون الا مع صلة وليس بينهما عائد هذا فيكون اسما ويكون شرطا ويحتمل
ايضا ان تكون على قول الخليل لما بمعنى حين في موضع الاسناد ويكون الخبر لتؤمنن به وان ان اللام
عاملة في على رسول لا على الذي وللذي صلة رسول مصدق لما معكم ارتبط الكلام بعضه ببعض
واستغنى الضمير العائد على الرسول من ضمير عائد على المبتدا وله نظائر في التنزيل منها والله اعلم
والذين هم بربهم لا يشركون وليس بمستانف ولم يعد على المبتدا الذي لتثبيت الكلام بعضه ببعض
وقول الاحبار يجدون نعته في التوراة والانجيل وقول سيبويه قول الخليل عندي ان ما اسم مبتدا
اللام عاملة فيها على ان تعني في الجزاء ولم يرد ان يحمل بالجزاء وانما علم على اللام خاصة والله اعلم
قول ابن اسحق والشوهاء الطويل وموود لا يملها ولا يستطيعها الا اهل القوة والعزم من الرجال
وقع في رواية يونس عن ابن اسحق في هذا الموضع عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال سمعت وهب بن

منبه وهو في مسند منا وذكر له بوس النبي صلى الله عليه وسلم سأل كان عبدا صالحا وكان في
خلقه ضيق فلما حملت عليه اسأل النبوة ولما اسأل فلما حصلت عليه نسخ كنها نسخ الربح تخت اليم
النيل فالقاها عنه وخرج هاربا وفي رواية يونس عن ابن اسحق ان اولوا العزم من الرسل هم نوح وهود
وابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم اما نوح فلقوله يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري الايه
واما هود فلقوله اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون الايه واما ابراهيم فلقوله لابيه ووالده وعد
انا بآ منكم وما تعبدون من دون الله الايه وامر الله محمدا ان يصبر كما صبر هؤلاء

وذكر بن اسحق ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة اذ كان لا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله وفي مصنف البهقي ومسلم ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا
بمكة كان يسلم علي قبل ان ينزل علي وفي بعض المسند اب زيادة ان هذا الحجر الذي كان يسلم عليه هو
الحجر الاسود وهذا السليم الاظهر فيه ان يكون خصه وان يكون الله اطقه انطاقا خلق الحنين في
الجذع ولكن ليس من شروط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لانه صوت كما ان
الاصوات والصوت عرض في قول الاكثرين ولم يخالف فيه الا النظام فانه زعم انه جسم وجعله للاعراض
اصطكاكا في الجواهر بعضه ببعض وقال ابو بكر بن الطيب ليس الصوت نفس الاصطكاك للنه معنى
زائد عليه وللاحتجاج على القولين وهما موضع غير هذا ولو قدرنا الكلام صفة قائمة بنفس الحجر
والشجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اي ذلك كان اكان
كلاما مقرونا بالحياة وعلم فيكون الحجر به مؤمنا ام كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة وفي كلا الوجهين
هو علم من اعلام النبوة واما حنين الجذع فقد سمي حنينا وصمته الحنين بعض شرط الحياة وقد يحتمل تسليم
الحجارة ان يكون مضافا الى الحفظة الملائكة يسلمون ملك الاماكن ويعمرونها فيكون مجازا بان نسب قوله واسأل
القرية والاول اظهر وان كانت كل صوره من هذه الصور التي ذكرناها فيها علم على نبوته عليه السلام
غير انا لا نسمي معجزة في اصطلاح المتكلمين الا ما تجري به العادة بخرق واقعا معارضته

عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجاور في حرا ويتحنث قد قال والتحنث التبرر تفعل
من البر وتفعل يقتضي الدخول في الفعل وهو الاكثر فيها مثل تحنث وتحوب وتحرج وقد جاءت في
الفاظ يسيرة بمعنى الخروج عن الشيء واطراحه كالتآثم والتحرج والتحنث بالتاء المثلثة لانه من الحنث والحنث

الحمل الثقيل وكذلك التقذر انما هو تباعد عن القذر واما التعنف بالفاء فهو من باب التبرر لانه
من العنيف بن ابراهيم وان كانت الفاء بدلا من التاء فهو من باب التقذر والتاثم وهو قول بن هشام
والصحيح بحذف وحذف والشاذ قولك روبا، لو كان اجاري مع الاجداف وفي بيت رويه هذا
شاهد ورد على بن جني حيث زعم في سر الصناعة ان حذف بالفاء لا يجمع على احداف واحتج بهذا البيت
في ان التاء هي الاصل وقول رويه لو ان اجاري مع الاجداف يرد عليه والذي يذهب اليه ان الفاء
هي الاصل في هذا الحرف لانه من الحذف وهو القطع ومنه حداف السفينة وفي حديث عمر في وصف
الجن شرابهم الحذف وهي الرغوة لانها تحذف عن اللبن وقيل هي نبات ينقطع ويوكل وقيل كل ما كشف
عنه غطاؤه حذف والحذف الغبر من هذا فله ماده واصل في الاستقاق فاحذر ان يكون التاء هي
الاصل والثاء داخلة عليها

جاور في حرا الاخر اللام لجوار بكسر الجيم في معنى المجاورة وهي
الاعتكاف ولا فرق بين الجوار والاعتكاف الا من وجد ولجد وهو ان الاعتكاف لا يكون الا داخل
المسجد والجوار قد يكون خارج المسجد كذلك قال بن عبد البر وغيره ولذلك سمي جوار حجرا
اعتكافا لانه جر اليس من المسجد ولا كنه من جبال الحرم وهو الجبل الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قال له ثبير وهو على ظهره اهبط عني فاني اخاف ان تثقل علي ظهري فاعذب فناداه جرا الى ثبير رسول
الله

وذكر نزول جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث فاتاني وانا قائم
وقال في اخره فهبيت بين نومي فما كبت في قلبي كتابا وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها
بل في حديث عروه عن عائشة ما يدل ظاهره على ان نزول جبريل عليه حين نزل بسوره اقرا كان
في اليقظة لانها قالت في اول الحديث اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة
كان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بها حتى جاءه الحق وهو بغار حرا
فجاءه جبريل في هذا الحديث ان الرويا كانت قبل نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن وقد
يمكن الجمع بين الحديثين بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل ان يباشره في اليقظة
توطيه وتيسيرا عليه ورفقا به لان امر الوحي عظيم وعبؤها ثقيل والبشر ضعيف وسيأتي
في حديث الاسراء من سأله للعلما ما يوكد هذا الغرض ويصححه وقد ثبت بالطرق الصحاح عن عامر الشعبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يراه كل يوم ثلاث سنين ويأتيه بالكلم من الوحي

والمسي وقيل جبريل فجاءه بالقرآن والوحي على هذا كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه في احوال مختلفة فمنها النوم كما في حديث بن اسحق وكما قالت عايشة ايضا اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة وقد قال ابرهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني اذبحك فقال له ابنه افعل ما تؤمر فدل على ان الوحي كان يأتيهم في النوم كما يأتيهم في اليقظة ومنها ان نفثت في روعه الملك نفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال مجاهد واكثر المفسرين في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال هو ان ينفث في روعه بالوحي ومنها ان يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه وقيل ان ذلك ليستحم به قلبه عند تلك الصلصلة فيلقون اوعى لما يسمع والفهم لما يلقى ومنها ان يمثل له الملك رجلا فقد كان يأتيه في صورة دحية بن خليفة ويروى ان دحية كان اذا قدم المدينة لم تبق بمصر الا خرجت تنظر اليه لشدة جماله وقال بن سلام في قوله تعالى بجاك اوطوا كان الله تظرهم الى وجه دحية بجاله ومنها ان يتراءى له جبريل في الصورة التي خلقه الله فيها له ستمايه جناح ينتثر منها اللولو واليا قوت ومنها ان يكلمه الله من وراء حجاب اما في اليقظة كما كلمه في ليلة الاسرا واما في النوم كما قال في حديث معاذ الذي رواه الترمذي قال اتاني ربي في احسن صوره فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وتجلى لي علم كل شي وقال لي يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى قلت في الكفارات قال وما هن قلت الوضوء عند الكريهات ونقل الاقدام الى الجمعات واسباغ الصلوات بعد الصلوات فمن فعل ذلك عاش حميدا ومات حميدا وكان من ذنبه كيوم ولدته امه وذكر الحديث بهذه بقيته احوال وحاله سابعه وقد قدمنا ذكرها وهي نزول اسرافيل عليه السلام بكلمات من الوحي قبل نزول جبريل بهذه سبع سور في ليلتين نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم لم ار لجد احمعها كهذا الجمع وقد استشهدنا على صحتها بما فيه هنيه وقد املينا في حسنه رويته عليه السلام ربه في المنام على احسن صوره ويروي على صوره شاب سله بديعة كاشفة لقناع اللبس فلنتظرها لك والحمد لله

وذكر في الحديث ان جبريل اتاه بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قال بعض المفسرين في قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه انها اشارة الى الكتاب الذي جا به جبريل حين قال اقرا وفي الاية اقوال غير هذا ومنها انها اشارة الى ما تضمنه قوله سبحانه الم لان هذه الحروف المقطعة تضمنت معاني الكتاب كله كما تضمنت الحمد لله وقوله ما انا بقارئ اي اني امي فلا اقرا الكتاب فاهلا فقيل له اقرا باسم ربك اي انك لا تقراه بحولك ولا بصنعة نفسك ولا بمعرفتك ولكن اقرا مفتتحا باسم ربك مستعينا به فهو يعلمك ما طلعك وكما نزع عنك علق الدم ومعرة الشيطان بعد ما طلعه فيك ما طلقه في كل انسان فالانسان المشار اليه هو صلى الله عليه وسلم والاحبار امته ومما قوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانها نعت امه امية لا تكتب فصاروا اهل كتاب واصحاب قلم فعلموا القران بالقلم وعلمه نبيهم تلقينا من جبريل نزله على قلبه باذن الله ليكون من المرسلين وفي قوله اقرا باسم ربك من العقد وجوب استفتاح القراءة بسم الله غير انه امر مبهم لم يبين له باي اسم من اسمائه يفتتح حتى جا البيان بعد في قوله بسم الله مجراها ومرساها ثم قوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم وكان بعد ذلك ينزل جبريل عليه بسم الله الرحمن الرحيم مع كل سوره وقد ثبتت في سواد المصحف باجماع من الصحابة على ذلك وما ذكره البخاري عن مصحف الحسن البصري فشذوذ وذهبي على هذا من القران اذ لا يكتب في المصحف ما ليس بقران ولا يلزم قول الشافعي انها ايه من كل سوره ولا انها ايه من الفاتحة بل يقول انها ايه من كتاب الله مقترنة مع السوره وهو قول داوده وابي حنيفه وهو قول بين القوه لمن انصف والله المستعان وحين نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال فقالت قريش سحر محمد الجبال ذكره النقاش وان صح ما ذكره فمعنى يا سبحت عند نزولها خاصه وذكرانها اية انزلت على آل داود وقد كانت الجبال تسبح مع داود كما قال الله سبحانه انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث ذكر نمط الديباج مع الكتاب وفيه دليل واشاره الى ان هذا الكتاب سيخ على امته ملك الاعاجم ويسلبونهم الديباج والحرير الذي دانت زينهم وزينتهم وبه ايضا نال ملك الاخره ولباس الجنه الحرير والديباج وفي سير موسى بن عقبه وسير سليمان بن المعتمر زياده وهي ان جبريل اتاه بدرنوك من ديباج منسوج بالدر واليا قوت فاجلسه عليه غير ان موسى بن عقبه قال بساط ولم يقل بدرنوك وقال في سير المعتمر

فمتح جبريل صدره وقال اللهم اشرح صدره وارفع ذكره وضع عنه وزره ويصح ما رواه
بن المنذر ان الله انزل عليه المرسح لك صدرك الآيات كانه يشير الى ذلك الدعاء الذي كان
من جبريل والله اعلم وقوله في الحديث فغطني ويروي نسأني ويروي ساتني واحسبه انها
يروي فدعتني وكلها بمعنى واحد وهو للخنق والغم ومن الذعت جديثه الاخر ان الشيطان عرض
له وهو يصلي فاخذ بعنقه حتى وجدت برد لسانه على يدي ذكرت قول اخي سليمان هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي الحديث وكان في ذلك اظهارا للشدة والجد في الامر وان ياخذ الكتاب بقوة
ويترك اللين والمداهنة فانه امر ليس بالهوينا وقد انزع بعض الناس وهو شريح القاضي من هذا الضرب
الصبي على القرآن الا ما ثغط جبريل عليه السلام محمدا صلى الله عليه وسلم لما وعى رواية بن اسحق
ان ذلك في نومه كان يكون في تلك الغطات الثلاث من التأويل ما تلى بها اولا ثم ملأ الفرج
والروح وكذلك كان لمن هو واصحابه شدة من الجوع في شعب الخيف حين تعاقدت قريش الا يسعوا منهم
ولا يتركوا اميره تصل اليهم وشدة اخرى من الخوف والابعاد بالقتل وشدة اخرى من الاجلاء عن
احب الاوطان اليهم كانت العاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين وقوله في حديث
اسحق اقرأ قال ما انا بقارئ اراد ما انا بحسن ان اقرأ فاستفهما ما يريد اي بي امرا وتحمل ان يكون نفيا ورواية البخاري
وسلم تدل على انه اراد النفي اي ما تحسن ان اقرأ فاقدم من قوله ما انا بقاري وذكر رويته
بجبريل وهو صاف قدميه وفي حديث جابر انه راه على رفرف بين السما والارض ويروى على عرش
بين السما والارض وفي حديث البخاري الذي ذكر في اخر الجامع انه حين فتر عنه اوحى كان
يأتي شوامخ الجبال يهم بان يلقي نفسه منها فكان جبريل يتراءى له بين السما والارض فيقول له
يا محمد انت رسول الله وانا جبريل واسم جبريل سرياني ومعناه عبد الرحمن او عبد العزيز فملك
جاء بن عباس موقوفا ومرفوعا ايضا والوقف اصح واشهر الناس على ان اخر الاسم منه هو اسم الله
وهو ايل وكان شيخنا ابو بكر رحمه الله يذهب مذهب طائفة من اهل العلم في ان هذه الاسما
اضافتها مقلوبة وذلك الاضافة في كلام العجم يقولون في غلام زيد زيد علام فعلى هذا يكون ايل
عبارة عن العبد فيكون اول الاسم عبارة عن اسم من اسما الله الا ترى كيف قال في حديث بن عباس جبريل
وميكايل فانما يقول عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن الا ترى ان لفظ عبد يتكرر اذا قلت عبد الله

وعبد العزيز وعبد الرحمن فكان ايل في هذه الاسما تكرر بلفظ واحد والفاظها مختلفة واما ان الاسد
من قوله الا ولا ذمة فحذار حذار من ان تقول هو اسم مسمى الله باسم لم يسم به نفسه الا ترى ان جميع
اسما الله تعالى معرفة وايل نكرة وحاش لله ان يكون اسمه نكرة وانما الايل الكامل الجرمة ومن اسما الله جل
ويجب تعظيم الذمة والرحم والجوار والعهد وهو من الالة اذا اجتهدت في الشيء وحافظت عليه ولزمته
ومنه الايل في السير وهو الجد ومنه قول الكميت

وانت ما انتيب عبر اشانية ... اذا دعت الهنا الكاعب النفد

يريد اجتهدت في الدعاء واذا كان الايل بالفتح المصدر فالايل بالكسر هو الاسم كالذبح من الذبح فهو اذا الشيء
المحافظ عليه المعظم وقول الصديق هذا الامر لم يخرج من آل ولا بر اي لم يصدر عن ربوبية لان
الربوبية حقها واجب معظم ولذا فسر ابو عبيد واتفق في اسم جبريل عليه السلام انه موافق من
جهة العربية لمعناه وان كان اعجميا فان الجبر هو اصلاح ما وهي وجبريل موكل بالوحي وفي الروح اصلاح
ما فسد وجبريل موكل بالوحي وفي الوحي اصلاح ما فسد وجبر ما وهي من الدين ولكن هذا لا يعرفه
بمكة ولا بارض العرب فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة به اطلقت نسأل من عندها علم من الكتاب كعداس
وسطور الراهب فقالا لها قدوس قد وسمع الى هذا الاسم اريد ذكره في هذه البلاد وقد قدمنا هذا الخبر
عنها وهو في سير النبي اذ ذكرناه قبل وفي كتاب المعيطي عن اشهب قال سئل مالك عن النسمي بجبريل او ميكال
به ولده فكره ذلك ولم يعجبه وقال ورقة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى الناموس صاحب
سر الملك قال بعضهم هو صاحب سر الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر وقد فسر ابو عبيد والشد

فبلغ يزيدا ان عرضت ومنذرا ... وعمهما والمشترى للنامسا

وانما ذكر ورقة موسى ولم يذكر عيسى وهو اقرب لان ورقة كان قد تنصر والنصارى لا يقولون في عيسى انه نبي
يأتيه جبريل انما يقولون فيه ان اقنوما من الاقانيم الثلاثة الذي هو الله هو حل بناسوت المسيح واتحد به على
اختلاف بينهم في ذلك الحلول وهو قول اليعقوبية والملكية وعبارة عندهم عن العلم ولذلك كان
المسيح في زعمهم يعلم الغيب ويخبر بما في غد فلما كان هذا من مذهب النصارى الكذب على الله المدعي
المحال عدل عن ذكر عيسى الى ذكر موسى لعلمه او لاعتقاده ان جبريل كان ينزل على موسى لكن ورقة قد ثبت
ايمانه كما جاء عليه السلام وقد قدمنا حديث الهندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه في المنام وعليه

باب بيض الى الحر الحديث وقوله ورقه لكذبته ولتوذينه لا يتطرق هذه الامور الا اذا كنت
ولست بها اضمار وقوله ان ادرك ذلك اليوم انصرك نصرا موزرا وقال في الحديث الصحيح ايدركني
يومك وهو العباس لان ورقة سابق بالوجود والسابق هو الذي يدرك من يأتي بعده كما جاء في الناس من
ادركه الساعة وهو حي لم يمت وروايته بالحاء ايضا لها وجه لان المعنى ان اردت ذلك اليوم فسمي رؤيته
ادراكا وفي التنزيل لا تدركه الابصار اي لا تراه على احد القولين وقوله
موزرا من الازر وهو القوة والعون وفي حديث الغار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لورقة او مخرجي هم الا من شديد الياء في محي لانه جمع والاصل مخرجون فاجتمعت الواو والياء
وهو جائز اذا تقدم ولو كان للمبتدا اسما ظاهرا لكان نحو الياء ويكون الاسم الظاهر فاعلا لا مبتدأ اما
تقول اضاربي قومك اخارج اخوك فتقدر لا بل فعت به فاعلا وهو حسن في مذهب سيبويه
والاخفش ولولا الاستفهام لما جاز الا فراد الا على مذهب الاخفش فانه يقول قام الزيدون دون
استفهام فان الاسم المبتدا من المضمر ايكما خارج انت وايام هو لم يصح فيه الا الافراد لان
الفاعل اذا كان مضمرا لم يكن معصلا لا تقل قام انا ولا ذهب انت ولذلك لا تقول اذا هب انت على احد القائل
ولكن على احد المبتدا واذا كان على احد المبتدا فلا بد من جمع الخبر تقول على هذا لعل مخرجي هم زيد امخرجون
او اضفت اليا اليا حذفت النون وادغمت الواو كما سمعنا القياس وهذا فصل يدق من النحو قل من نبه
اليه وشرحه بهذا البيان وذكر ان ورقة لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رأسه فخه
قد تقدم ذكر اليافوخ وانه بفعول مفتوح واحد لا يقال في راس الطفل يافوخ حتى يستد وانما يقال له
العادة وذكر نا قول الحجاج ضربا اصاب اليافوخ جمه ولو كان يافوخ فاعولا لكان يعضه
بالجمز هو في الواحد ولا في الجمع وفي رواية يونس عن الحسن بسنده الى ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت ان يكون
هذا والله امر فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد
الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحد ابو بكر ساعة فقال اطلق بنا الى ورقة فقال من اخبرك
فقال حدثني بخبره فاطلقا اليه وقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد فانطلق هاربا

في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر
ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر بن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي
مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني يومك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت الشيخ في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وفي
رواية يونس ايضا انه عليه السلام قال لرجل سب ورقة اما علمت اني اريت لورقة جنة او جنتين وهذا الحديث
الاخير قد اسنده البزار وفي الصحيح انه قال لخديجة لقد خشيت على نفسي وتكلم العلماء على
معنى هذه الخشية بما قالوه كله وقد ذهب ابو بكر الاسماعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل له
العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكان اشتبه عليه ان يكون عنه مجنون ولم ير
الاسماعيلي ان هذا مجال في مبدا الامر لان العلم الضروري قد لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثلا
بالبيت من الشعر تسمع اوله فلا تدري ايتم هو ام نثر فاذا استمر الانشاد علمت قطعا انه قصيد فصار
الشعر كذلك لما استمر الوحي وامرت به القرائن المصيبة للعلم القطعي حصل العلم القطعي وقد
اتى الله عليه بهذا العلم فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله وملائكته وليه ورسله وانما نه
عليه السلام بالله وملائكته الى ان لقي موعود عليه بالواب الجزيل فاوعد على سائر اعماله المكتسبة
كانت من افعال القلب او من افعال الجوارح وقد قيل في قوله لقد خشيت على نفسي اي خشيت الاتهض
بما اتوه وان اضعف عنها ثم ازال الله خشيته ورزقه الايد والقوة والثبات والعصمة وقد
قيل ان خشيته كانت من قومه ان يقتلوه ولا غرو فانه بشر يحمى من القتل والاذاية الشياء ما
يحتاه البشر ويهون عليه الصبر في ذات الله كل خشيته ويحتمل ان قلبه دل بحاعد وقوة وقد قيل
معنى الحمى اموال غير هذه رغبت عن التطويل بذكرها وذكر قول الله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران الى اخر الاية مستشهدا بذلك على ان القران انزل في شهر رمضان وفي
ليلة القدر من رمضان ويحتمل هذا تاويلين احدهما انه اراد بدء النزول واوله لان القران نزل في
اثر عشرين سنة في رمضان وعشرين والثاني ما قاله ابن عباس انه نزل جملة واحدة الى السما الدنيا ليجعل
في بيت العزة ملوما في الصحف الملائكة المرفوعة المطهرة ثم نزل منه الايه بعد الايه بعد السنين في الجواب

السايلين والعوائل الكلاتة الى النووي صلى الله عليه وسلم وهذا الاول اسبه بالظاهر واصح في النقل والله اعلم
وفي قوله سبحانه شهر رمضان تذكر الشهر مضافا الى رمضان واختار الخطاب والموقوف الطوسي
بهذا اللفظ دون ان يقولوا كتب في رمضان وترجم البخاري والنسوي على جواز اللفظين جميعا واورد حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وادخل رمضان ولم يقل شهر رمضان وقد بينت ان الكل مقام تعالا
ولا بد من ذكر شهر في مقام ومن حذفه في مقام اخر والحكمة في ذكره اذا ذكر في القران وعين والحكمة
ايضا في حذفه اذا حذف من اللفظ وابين يكون البلغ من الذكر دل هذا مبين في كتاب تاج الفكر فهنالك اوردنا
فيه فوايد تبحث عنها هم اصل هذا العصر اذا هنا سادي رحله عند من عرف قدرها والجاهل عيرا ناصر
الى بعضها فقول دل سيبويه ومما لا يكون الا في الله الحرم وصفر يريد ان الاسم العلم متاوله اللفظ
له وكذلك اذا اضافت الاحد والاثنين فان قلت يوم الاحد او سهر الاحد هم كان ظرفا ولم يجر مجرى المفعول
وزال العموم من اللفظ لانك تريد في الشهر وفي اليوم ولذلك قال عليه السلام من صام رمضان ولم يقل شهر
رمضان ليكون الجل فيه كله وهذه اشارة الى بعض تلك الفوايد الى احكامها في غير هذا الكتاب

وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتكذبنه فلم يقل له النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا ثم قال ولتؤذينه فلم يقل له النبي شيئا ثم قال ولتخرجنه فقال او مخرجي هم فهو هذا دليل على
جب الوطن وشك مقارنة على النفس وايضا فانه حرم الله وحوارسه ملة ابيه اسماعيل فعند ذلك
فلذلك تحركت نفسه عليه وكره الخروج منه فلم تحمل قبل ذلك فقال او مخرجي هم والموضع الدال على تحرك
النفس وتحزنها ادخال الواو بعد الف الاستفهام مع اختصاص الاخراج بالسوال عنه وذلك ان الواو
ترد الى الكلام المتقدم وتشعر المخاطب بان الاستفهام على احد الامرين او النفي كلامه والتام منه
وذكر عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وقوله جدتي امي فاطمة بنت الحسين رضي الله
رضي الله عنهم ادخلته بين نوبها الحديث عبد الله هذا هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
وامه فاطمة بنت الحسين بن علي اخت سكينة واسمها امنة وسكينة لقبها الذي كانت ذات دعابة
ومزح وفي سكينة وابيها الرباب يقول الحسين بن علي

كان الليل موصول بليل اذا زارت سكينة والرباب

اي اذا زارت قومها وهم بنو علم بن جناب بن علم من كلب من بني لعب بن علم ويعرف بنو لعب بن علم بني زيد

غير معروف لانه اسم امهم وعبد الله بن حسن هو والد الطالبين القايمين على بني العباس وهم محمد ويحيى وادريس
مات ادريس بارض بربرية فارس الرشيد ومات مسموما في ذلك عند اهلها ووقع في كتاب الزبير بن بكر
قال قال عبد الرحمن بن زيد بن آدم عليه السلام ما فضل به على بني صاحب البعير ان زوجته كانت
عونا له على ما يبلغ امر الله وان زوجتي كانت عونا لي على المعصية وذكر حديث عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يشترى حديد بسهم فقبل صحب فيه ولا نصب
هذا حديث مرسل وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت ما غرت على احد
ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ولقد امر
ان يبشرها ببيت من قصب في الجنة وفي حديث اخر ان عايشة قالت له ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين هلكت
في الدهر قد ابدل الله خيرا منها قط وقال والله ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس
واشركني بها حين حرمني الناس ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها وروى يونس عن عبد الواحد بن ايمن
المخزومي قال حدثنا ابو بحج والد عبد الله بن ابي بحج قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جزورا وكم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عظما منها فناوله الرسول بيده فقال له
اذهب بهذا لخالة فلانة فقالت عايشة لم غرت يدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خديجة
اوصتني بها فغارت عايشة وقالت كانه ليس في الارض امراة الا خديجة فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم مضيا فلبث ما شاء الله ثم رجع فاذا ام رومان قالت يا رسول الله هالك ولعايشة انها حدثة
وانت احق من تجاوز عنها فاخذ بيدي عايشة وقال الست القايلة كانك ليس على الارض امراة الا خديجة
والله لقد امنت بي اذ كفر قومك ورزقت مني الولد وحرمتموه وفي صحيح مسلم انه قال خير
نسايها مريم بنت عمران وخير نسايها خديجة والها في نسايها حين ذكر مريم عايذه على انها
والها في نسايها حين ذكر خديجة عايذه على الارض وفي ذلك ان هذا الحديث رواه وكيع وابو اسامة
وابن نمير في اخرين واشار وكيع من بينهم حين حدث باصبعه الى السما عند ذكر مريم وعند ذكر خديجة
وهذه اشارة ليست هي من راية وانما هي زيادة في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزيادة العدل
مقبوله ويحتمل ان يكون معنى اشارته الى السما والارض عند ذكرهما اي هما خير نساء بين السما والارض
وهذا اسبه عندي بظاهر الحديث ولعلنا ان نذكر اختلاف العلما في المفضل بين مريم رضي الله عنها وبين خديجة

وعايشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نزع به كل فريق منهم ان شاء الله واما قوله بيت من قصب
فقد رواه الخطابي مفسرا فقال فيه وانت حديثه يا رسول الله هل في الجنة قصب فقال انه لؤلؤ مجوف
قصب بجمعي قال الخطابي يجوز ان يكون معناه مجوب من قولك جبت الثوب اذا خرمته فيكون
من المعلوب ويجوز ان يكون الاصل مجبوبا بالباء من الجب وهو القطع اي قد قطع داخله وقلبت الباء ميما
اجل التضعيف قال وانما اثبتت من الطين وقصبت الطهارى وتعلم اصحاب المعاني في هذا الحديث
وقالوا كيف لم يسم الا بيت وادنى اصل الجنة منزله من يعطى سبعين اضعاف الجنة فالجنة في حديث
ابن عمر خرجه المهدي وليف لم ينعت هذا البيت بشئ من اوصاف النعيم والبهجة الذي في
الصحيح وهو رفع الصوت فاما ابو بكر الاسكاف فقال في كتاب فوائد الاخبار له معنى الحديث انها
بشرت ببيت زايد على ما اعد الله لها مما هو ثواب لايمانها وعملها ولذلك قال لا صخب فيه ولا نصب
اي لم تنصب فيه ولم تصخب اي انما اعطيته زيادة على جميع العمل الذي نصبت فيه قال
المولف رضي الله عنه لا ادري ما هذا التاويل ولا يصفيه ظاهر الحديث ولا يوجد شاهد يعضده
واما الخطابي فقال البيت هاهنا عبارة عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل بيته والذي قاله صحيح
يقال في القوم هم اهل بيت شرف وعز وفي التنزيل عبر بيت من المسلمين ولكن لم ار في البيت هاهنا
بهذا اللفظ ولقوله بيت ولم يقل بقصر معنى لايق بصون الحال وذلك انها كانت ربة بيت الاسلام
لم تكن على الارض بيت اسلام الا بيتها حين امنت وايضا فانها اول من بنى بيتا في الاسلام بنى وبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبتها فيه وجزايد بذكر لفظ الفضل وان كان اشرف منه كما جاء
من سكن مسلما على عمري هداه الله بن خلد الجنة ومن سقا مسلما على ظمأ سقاه الله بن الرحيق
ومن هذا الباب قوله عليه السلام من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في لونه
مسجدا ولا في صفته ولكن قابل البنيان بالبنيان اي كما بنى بنى له قابل الكسوة بالكسوة والسقي بالسقي
فها هنا وقعت المماثلة لا في ذات المبني او المكسو واذا ثبت هذا فمن هاهنا اقتضت الفصاحة ان يعبر
لها عما بشرت به بلفظ البيت وان كان فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ومن تسميه الجزاء بالفضل في عكس ما ذكرناه قوله سبحانه نسوا الله فنسيهم وقالوا وذكر الله واما
قوله لا صخب فيه ولا نصب فانه ايضا من باب تكافا بسبيله لانه عليه السلام دعاها الى الايمان فاجابت

عفوا الرتجوجه الى ان نصب كما نصب النعل اذا تعصت عليه حليلته ولا ان ينصب بل ان النعت هل
نصب واستنه بن هل وحشه وهو نعت عليه كما كروه واراحته عالها بن هل لد ونصب فوصف منزلها الذي
بشرت به بالصفة المقابلة لنعالها وصورته واما قوله بن قصب ولم تقل من لولؤ وان كان المعنى واحدا
ولكن في اختصاصه هذا اللفظ من المشاكلة المذكوره والمقابلة بلفظ الجزا للفظ الفعل انها رضي الله عنها
قالت قد احرزت قصب السبق الى الايمان ذ وغيرها بن الرجال والنساء والعرب تسمي السابق محرز القصب
قال الشاعر موسى بن الزبير الفهدي وتقدمت امية حتى احرزوا القصبات
فاقتضت البلاغة ان يعبر بالعبارات المتشاكلة لعلها في جميع الفاظ الحديث فاما له
وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة هذا جبريل يقرئك السلام بن ربك الحديث يذكر عن
ابي بكر بن داود انه سيل اعايشة افضل ام خديجة فقال عايشة اوراها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
بن جبريل وخديجة اوراها السلام من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فهي افضل قيل له فمن افضل
خديجة وفاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة بني فلا اعدل ببضعة
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وهذا استقرا حسن ويسهد لصحة هذا الاستقرا ان ابا بابه جبن
ارتبط نفسه وحلف الا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجات فاطمة لقتله فابي من اجل فعله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة بني فحلفه وسنذكر الحديث باسناده في موضعه
ان شاء الله ويدل ايضا على تفضيل فاطمة قوله عليه السلام اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
الا مريم فدخل في هذا الحديث امها واخواتها وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمة غيرها
دون اخواتها فقيل انها ولدت سيد هذه الامة وهو الحسن الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني
هذا سيد وهو خليفة وبعلها خليفة ايضا واحسن من هذا القول قول من قال سادت اخواتها وامها
لانهن متن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين
فكان ذكره في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار من طريق ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام
قال لفاطمة رضي الله عنها هي خيرة بناتي انها اصيبت في فجر ان مات هذه جالها ان تسود نساء اهل
الجنة وهذا قول حسن والله اعلم ومن سودها ايضا ان المهدي المبشر به في اخر الزمان من ذريتها فهي
مخصوصة بهذا كله رضي الله عنها والاحاديث الوارده في امر المهدي كثيرة وقد جمعها ابو بكر بن ابي

صفحه

خيثمة فاكثروا من اغربها اسنادا ما ذكر ابن عساكر الاسكاف في فوايد الاخبار مسنده الى مالك بن انس
عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر
ومن كذب بالمهدي فقد كفر وقال في طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما احسب وذكر خديجة
الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام علمت بفقهها ان الله سبحانه لا يرد عليه السلام ما يرد على
المخلوق لان السلام دعا بالسلامة فان معنى قولها الله السلام فكيف اقول عليه السلام والسلام منه
يسأل ومنه يأتي ولكن على جبريل السلام فالذي تحصل من هذا الكلام من العقد انه لا ينبغي بالله سبحانه
ان الا اثنا عليه فجعلت ذلك رد التحمد على الله ثنا عليه ثم علموا في التشهد حتى قالوا السلام على الله
من عباده السلام على فلان فقيل لهم لا تقولوا هذا ولكن قولوا التحيات لله وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب
فوايد جمة في معنى التحيات لله الى اخر التشهد وقولها ومنه السلام ان كانت اردت بالسلام التحية فهو خبر
يراد به المسالة كما تقول منه يسأل الخير وذهب اكثر اهل اللغة الى ان السلام والسلامة بمعنى واحد كالرضاع
والرضاعة ولو تاملوا هام العرب وما تقطيعها الابيات من القصيد لرأوا ان بينهما فرقا بعيدا عظيما
وان الجلال اعم من الجلالة بكثير وان اللذاذ ابلغ من اللذاذة وان الرضاعة تقع على الرضعة الواحدة
والرضاع المصدر ذلك وكذلك السلام والسلامة وفي هذا على ثمر وثمرة ولقاح ولقاحة وضربة
وضرب الى غير ذلك وسمي سبحانه بالسلام لما شمل جميع الخليقة وعمهم من السلامة من الاختلال
والتفاوت اذ الكل جار على نظام الحكمة وكذلك سلم السلاني من جور وظلم او نبا بينهم من قبله
سبحانه فانما الملك مدبر فضلا وعدلا اما الكافر فلا يجري عليه الا عدله واما المؤمن
فيغمره فضله هو سبحانه في جميع افعاله سلام لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلال ومن زعم
من المفسرين ان هذا الاسم انه سمي به لسلامته من العيوب والافات فقد اتى بشنيع من القول انما السلام من
سلم منه والسالم من سلم من غيره وانظر لي قوله سبحانه كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي قوله سلام هي ولا تقال
ايضا في الخايط سالم من العمى ولا في الحجارة سالم من الزمان او من السعال انما يقال سالم ممن يجوز
عليه الافة ويتوقعها ربما يسلم منها والقدوس سبحانه منقال عن وصم الافات منزه عن جواز التقاليب
ومن هذه صفته لا يقال سلم منها ولا يسمى بسالم وهم قد جعلوا اسلاما بمعنى سالم والذي ذكرناه اولا هو
قول اكثر السلف والسلامة خصلة واحدة من خصال السلام فاعلمه والحرس وذكر فترة الوحي عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر مقدار مدة الفترة وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها ثلاث
سنتين ونصف سنة فمن هاهنا يتفق ما قاله ابن مالك ان مكثه بمكة كان عشر سنين وقول ابن عباس
بلغ عشر سنة وكان قد ابتدأ بالرؤيا الصادقة ستة اشهر فمن عدد الفترة واضاف اليها الاشهر
الستة كانت ثلاث عشرة سنة ومن عدها من حين حمي الوحي وتتابع كما في حديث جابر كانت عشر سنين ووجه
اخر في الجمع بين القولين ايضا وهو ان الشعبي قال واسرافيل ينزوه محمد صلى الله عليهما ثلاث سنين برجاه
جبريل بالقرآن وقد قدمنا هذا الحديث ورواه ابن عمرو في باب الاستيعاب واذا صح فهو ايضا وجه
بين الجمع بين الحديثين والله اعلم وذكر ابن هشام قول ابي خراش خويلد بن مرة الهذلي

ليالي سنه يا وي الهزبر اذا شتى ومستنبح بالي الدريشين عايل

الهزبر الضعيف المضطر والمستنبح الذي يضل عن الطريق في ظلم الليل فينبح ليسمع نباح كلب
والدريش الترب الخلق وقول الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به هلالا

يعني سعيد بن العاص بن امية وقال ان مروان بن الحكم حين سمع الفرزدق ينشد سعيدا هذا البيت
حسده عليه فقال قل قعودا ينظرون الى السعيد يا با فراس فقال له الفرزدق لا والله يا عبد الملك
الا قياما على الاقدام وذكر سبب نزول سورة والضحى وان ذلك لفترة الوحي عنه وخرج البخاري من طريق
جندب بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى فلم يقم ليلتين او ثلاثا فقالت له امراة اني لارجو ان
يكون شيطانك قد تركك فانزل الله عز وجل سورة والضحى

عن عايشة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيد في صلاة الحضر
واقرت صلاة السفر وذكر الحربي ان الصلاة قبل الاسرا كانت صلاة قبل غروب الشمس وصلاة قبل
طلوعها ويشهد لهذا القول قوله سبحانه وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال يحيى بن سلام مثله
وقال كان الاسرا وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام على ما هذا لحمد قول عايشة رضي الله عنها فزيد في
صلاة الحضر اي زيد فيها حين اتت خمسا فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ويكون قولها
فرضت الصلاة ركعتين اي قبل الاسراء وقد قال بهذا طايفة من السلف منهم ابن عباس ويجوز ان يكون
معنى قولها فرضت الصلاة اي ليلة الاسرا حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة

الحضر بعد ذلك وهذا هو المروي عن بعض رواة الحديث عن عايشة ومن رواه هكذا الحسن والسعي
ان الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام او نحوه وقد ذكره ابو عمر وقد ذكر البخاري
من رواية معمر عن الزهري عن عايشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فرضت اربعا هكذا لفظ حديثه وها هنا سوال يقال ها هذه الزيادة في
الصلاة فنسخ ام لا يقال اما زيادة ركعتين او ركعة قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة
منسوخ لان النسخ رفع الحكم وقد ارتفع حكم الاجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامدا افسدهما
وان اراد ان يتم صلاته بعد ان سلم وتحدث عامدا لم يجزه الا ان يستانف الصلاة من اولها فقد ارتفع
حكم الاجزاء بالنسخ واما الزيادة في عدد الصلوات حين اكملت خمسا بعد ما كانت اسبوعا فمنسوخ
على مذهب ابي حنيفة فان الزيادة عنده على النص نسخ وجمهور المتكلمين على انه ليس بنسخ والاحتجاج
في هذين موضع غير هذا [illegible] وذكر نزول جبريل عليه السلام باعلى مكة حين غمز له بعقبه فانبع
الماء وعلمه الوضوء وهذا الحديث مقطوع في السيرة مثله فانبع الماء وعلمه الوضوء وهذا الحديث مقطوع
في السير ومثله لا يكون اصلا في الاحكام الشرعية ولكنه قد روي مسندا الى اريد بن حارثة بن رفاعة غير
ان هذا الحديث المسند يدور على عبد الله بن لهيعة وقد ضعف ولم يخرج عنه البخاري ولا مسلم
لانه يقال ان كتبه احترقت فكان يحدث من حفظه وكان مالك بن انس لحسن فيه القول ويقال انه
النبي روي عنه حديث بيع العربان في الموطا مالك عن ابيه عنه عن عمرو بن شعيب فيقال ان الثقة
هاهنا ابن لهيعة وقال ابن وهب حدثنا به عن ابن لهيعة وحدثني ابن لهيعة هذا حدثنا
ابو بكر الحافظ محمد بن العباس قال حدثنا ابو الطيب سعد بن عبد الله بن ابي الرجا عن ابي نعيم الحافظ
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن يوسف العطار قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا الحارث
بن ابي اسامة قال حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة
بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه جبريل عليه
السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه حدثنا به ايضا ابن بكير
محمد بن طاهر عن ابي علي الحسناني عن ابي عمر المكي عن احمد بن قاسم عن قاسم بن اصبغ عن الحارث بن ابي
اسامة بالاسناد المتقدم فالوضوء على هذا الحديث مكي بالفرض مدني بالكمال لان اية الوضوء مدنية
وانما

وانما قالت عايشة فانزل الله اية التيمم ولم تقل اية الوضوء وهي مكية لان الوضوء قد كان مفروضا قبل غير
انه لم يكن قرانا يتلى حتى نزلت اية المايدة حديث عبد الله بن عباس في امامة جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم وتعليمه اياه اوقات الصلوات الخمس في اليومين وهذا الحديث لم يكن ينبغي له ان يذكر في هذا الموضع
لان اهل الصحيح متفقون على ان هذه القصة كانت في الفرض من ليلة الاسراء وذلك بعد مبعثه
باعوام وقد قيل ان الاسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف وقيل بعام وذكر ابن اسحق في بدء نزول
الوحي واول احوال الصلوة وذكر ان اول ذكر امن بالله علي وصلاتي قول من قال اول من اسلم ابو بكر وعلي
ذلك والله اعلم من الرجال لان عليا كان حين اسلم صبيا لم يدرك ولا يختلف ان خديجة هي اول من
امن بالله وصدق رسوله وكان علي اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر
سنين وعقيل اصغر من طالب بعشر سنين وكلهم اسلم الا طالبا احتطبته الجن فذهب ولم يعلم ما اسلامه
وام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم وقد اسلمت وهي احدى الفواطم الثلث فيهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي اشتمه بين الفواطم الثلاث يعني ثوب حرير قال القتبي يعني فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفاطمة بنت اسد ولا ادري من الثالثة ورواه عبد الغني بن سعيد اسمه بين الفواطم
الاربع وذكر فاطمة بنت حمزة مع الثلاث قبلهن وقال لا ادري من الرابعة فالذي في باب الفواطم
والمهمات وذكر حديث زيد بن حارثة وقال فيه حارثة بن شراحيل وقال ابن هشام
شرحبيل وقال اصحاب النسب كما قال ابن هشام ورفع نسبه الى كلب بن وبرة ووبرة هو بن تغلب بن حلوان بن الحاف
بن قضاعة وام زيد سعدى بنت ثعلبة من بني معن من طي وكانت قد حجت بزيد لتزير اهلها فاصابته
خيل من بني القين بن جسر فباعوه بسوق حباشة وهو من اسواق العرب وزيد يومئذ بن عايد اعوام
ثم كان من حديثه ما ذكره ابن اسحق ولما بلغ زيدا قول ابيه بيت علي زيد ولم ادر ما تاويل
الابيات قال بيت تسمه الركبان احل اهلي وان كنت نايا فابي فقيد البيت عند المشاعر
فلعمري ان الوجد الذي قد شجاكم ولا تهلوا في الارض نص الاباعر فاني بحمد الله في خير اسرة كرام معد ابر بعد كابر
فبلغ قوله اباه فجاء هو وعمه لحتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وذلك قبل الاسلام
فقالا له يا بن عبد المطلب يا بن سيد قومه انتم جيران الله وتفكون العاني وتطعمون الجايع وقد جينا
في ابنا عبدك فحسن الينا في فدايه فقال او غير ذلك فقالا وما هو فقال ادعوه واخيره فان اختاركما

الرابعة هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي ام علي بن ابي طالب وجعفر وعقيل وطالب وام هاني وجمانة وريطة وام حبيبة وهي اول هاشمية تزوجها قرشي وهي ام عبد الله بن عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال وان اختار بني فوالله ما اباها فبي لختار على بن اختا بني احدا فقال له قد زدت على النصف فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال بن هذا ان قال هذا ابن حارثة بن شراحيل وهذا عمي كعب
بن شراحيل قال فخيرك ان شئت ذهبت معهما وان شئت اقمت معي قال بل اقيم معك فقال له ابوه ويا زيد
اتختار العبودية على ابيك وامك وبيتك وهيك قال اني قد رايت من هذا الرجل شيا وما انا بالذي افارقه
ابدا فعند ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاده الى الملا من قريش فقال اشهدوا ان هذا ابني وارثا
وموروثا فطابت نفس ابيه عند ذلك وكان يدعى زيد بن محمد حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم وفي الشعر
الذي ذكر ابن اسحق لحارثة بعد قوله

حيا لي وان ما لي على منبي فكل امرئ فان وان عز الاصل

ما وصى به قيسا وعمرا قبلهما واوصى بزيد يوم اوصى به جبل

يعني بزيد بن كعب وهو عم زيد وخوه لامه ويعني بجبل جبلة بن حارثة اخا زيد وكان اسن منه
سئل جبلة من اكبر انت ام زيد فقال زيد اكبر مني وانا ولدت قبله يريد انه افضل منه لسبقه للاسلام
ونسبه قال واسمه عبد الله وسمي عتيقا لعتاقة وجهه
والعتيق الحسن وانه اعتق من الذم والعيب وقيل سمي عتيقا لان امه كانت لا تعيش لها ولد
فنذرت ان ولدت لها ولدا ان تسميه عبد الكعبة وتتصدق به عليها فلما عاش وشب سمي عتيقا لانه
اعتق من الموت وكان يسمى ايضا عبد الكعبة الى ان اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله وقيل سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين اسلم انت عتيق من النار وقيل
كان لابيه بكر من الولد معتق ومعتق وعتيق وهو ابو بكر وسئل بن سعد عن اسم ام ابي بكر فقال
ام الخير عند اسمها وهي ام الخير بنت صخر بن عمرو بنت عمر ابي قحافة واسمها سلمى وتكنى ام الخير
وهي من المبايعات واما ابوه عثمان ابو قحافة فاسمه قيله بيا منقوطة باثنتين من اسفل بنت اذاه
بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب واسم ابي بكر ام ابنه عبد الله واسمها
قتيلة بنت عبد العزى بتا منقوطة باثنتين من فوق وقيل فيها بنت عبد اسعد بن نضر بن حشل بن عامر
وهو قول الزبير وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فما عكم عن ذلك اي ما تردد
وكان من اسباب توفيق الله اياه فيما ذكر رويا راها قبل ذلك وذلك انه راى القمر نزل بمكة ثم راه قد

تصرف على جميع منازل مكة وسوقها فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كانه جمعه في حجره فقصها على بعض
الكاهنين فعبرها له بان النبي المنتظر الذي قد قرب زمانه سبعده وتكون اسعد الناس به فلما دعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يتوقف وفي مدح حسان الذي قاله فيه سمعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره دليل على انه
اول من اسلم من الرجال فيه يقول

خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا

والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا

واسمه وقد اختلف فيه فقيل عبد الله بن عامر
وقيل عامر بن عبد الله وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب قاله الزبير وذكر اسلام سعيد بن زيد وقد ذكرناه فيما مضى وذكرنا امه فاطمة بنت
بعجة بن خلف الخزاعية وما وقع في نسبه من التقديم والتاخير ومن الفتح في رزاح بن عدي والكسر
وان رزاح بن ربيعة هو الذي لم يختلف في كسر الراء منه وكنى سعدا ابا الاعور توفي بارضه بالعقيق
ودفن بالمدينة في امارة معاوية سنة خمسين او احدى خمسين وهو بن بضع وسبعين سنة روى عنه
بن عمر وعمرو بن حريث وابو الطفيل عامر بن واثلة وجماعة من التابعين وغيرهم وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاحاديث احدهما من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين وهو احد
العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الذين رجف بهم الجبل قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اثبت حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ويروى اثبت احد وان القصة كانت
في جبل احد ويروى انها كانت في جبل ثبير وذكر الترمذي وابن ماجة الاربعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
الخلفاء الاربعة ولعل هذا ان كون عمر اراد فتح الاحاديث فلما والله اعلم . فيمن اسلم بعد ابي بكر سعد بن
مالك وقاص واسم ابي وقاص مالك بن اهيب واهيب هو بن عم امنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم
والوقاص في اللغة واحد الوقائص وهي شباك يصطاد بها الطير وهي ايضا فعال من وقص اذا انكسر
وام سعد حمنة بنت سفيان بن اميه بن عبد شمس بن كنى ابا اسحق وهو احد العشرة دعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يسدد الله سهمه وان يجيب دعاه فكان دعاوه اسرع الدعاء اجابة وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجذوا دعوة سعد ما قتي في خلافة معاوية رض عبد الرحمن

دعوة

بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهره وهو ايضا يجد العشره يكنى ابا محمد امه الشفا بنت عوف
بن عبيد بن الحارث وهي بنت عم عوف والد عبد الرحمن بن عوف فابوها عوف عم عوف واخو عبد عوف

نعيم بن عبد الله النحام وقول النبي صلى الله عليه وسلم سمعت نحمه في الجنة ولم يسم النحم ما هو وفي
معله مستطيله وقيل للخيل نحام لانه يسعل اذا سئل يساغل من ذلك وانشد الزبير

مالك لا تنهم يا رويجله ان النحيم للفتاة راجله

قال وقيل للنحمه نحطه وقال غيره النحطه في الصدر والنحمه في الحلق والنحام ايضا طير احمر
في عظم الاوز وذكر عبد الله بن مسعود بن شمخ بن محزوم بن صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
بن هذيل حليف بني زهره وقال في نسبه كاهل محمد الوتي بفتح الهاء بن كاهل كانه سمي بالفعل
كاهل يكاهل كما قال عليه السلام لرجل استاذنه في الجهاد واسمه جاهمه قال هل في اهلك
بن كاهل اي من قوي على التصرف والاكمال القوه وقال ابو عبيد كاهل اي اسن وقال بن الاعرابي
انما لفظ الحديث هل في اهلك بن كاهن وعين الراوي له فقال من كاهل قال وكاهن الرجل هو الذي يخلفه
الرجل في اهله يقوم بامرهم بعده قال منه فهن يكهن كهانه وذكر في نسبه ايضا
شمخا ومن شمخ بانفه اذا رفعه عزه وام عبد الله هي ام عبد بنت سود بن قريب بن صاهله هذليه
مسعود القاري وهو مسعود بن سعد ورفع نسبه الى الهون بن خزيمه وهم القاره
وفيهم جرى المثل قد انصف القاره من راماها قال الراجز

قد علمت سلمى ومن والاها انا نرد الخيل عن هواها
نردها دامية كلاها قد انصف القاره من راماها
انا اذا ما قيد نلقاها نردا ولاها على اخراها

وسمي بنو الهون بن خزيمه قاره لقول الشاعر فيهم في بعض الحروب

دعونا قاره لا تذعرونا فنحمل مثل احمال الطليم

هكذا انشده ابو عبيد في كتاب الانساب وانشده قاسم والدلايل

ذرونا قاره لا تذعرونا فنبئكم قراباة والدنام

وكانوا رماه الحاج فمن راماهم فقد انصفهم والقاره من كثيره الحجاره وجمعها قور فكان معنى

المثل عند هم بعضهم ان القاره لا تنفد حجارتها اذا رمى بها فمن راماها فقد انصف ابا حذيفه
بن عتبه قال بن هشام واسمه مهشم وهو وهم عند اهل النسب فانما هشما انما هو ابو حذيفه بن
المغيره اخو هاشم وهشام ابي المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واما ابو حذيفه بن عتبه فاسمه
يشكر فيما ذكروا . اسما بنت عميس امراه جعفر بن ابي طالب وعميس ابوها هو بن معد بن الحارث
بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافه بن عامر بن سعد بن زيد بن مالك بن نصر بن وهب الله بن شهران بن عفرس
بن خلف بن افتل وهو جماع خثعم بن انمار على الاختلاف في انمار هذا وقد تقدم وامها هند بنت عوف
بن زهير بن الحارث بن كنانه وهي اخت ميمونه بنت الحارث الهلاليه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
امها ولبده واخت لبابه ام الفضل امراه العباس وكن تسع اخوات فهن كلهن لرسول الله صلى الله
وسلم الاخوات مومنات وكانت قبل جعفر عند حمزه بن عبد المطلب فولدت له امه الله ثم كانت عند
شداد بن الهاد فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وقد قيل بل التي كانت عند حمزه ثم عند اخيها شداد هي
سلمى لا اسما وقد تزوجها بعد جعفر ابو بكر الصديق فولدت له محمد بن ابي بكر وتزوجها بعده علي بن ابي طالب
فولدت له يحيى وقال الزبير ولدت له بعد يحيى عونا ولم يختلف انها ولدت لجعفر انها اسمه عونا
وولدت له ايضا عبد الله بن جعفر وكان جوادا العرب في الاسلام وبنات عميس اسما وسلامه وسلمى وهن
اخوات ميمونه وسائر اخواتها لام وذكر بن اسحق في الساسن في الاسلام من بني سهم عبد الله بن قيس بن
الحارث بن عدي بن سعيد بن سهم وحيث ما ذكر نسب عمر بن عدي بن سعد بن سهم يقول فيه بن اسحاق
سعيد والناس على خلافه انما هو سعد وسيأتي في شعر عبد الله بن قيس بن الحارث شاهد
على ذلك وانما سعيد بن سهم اخو سعد وهو جد عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم
وفي سهم سعيد اخر وهو بن سعد المذكور وهو جد المطلب بن ابي وداعه واسم ابي وداعه
عوف بن صبيره بن سعيد بن سعد وقد قيل في صبيره صبيره بالضاد المعجمه وهو الذي كان
شابا جميلا يلبس حلة ويقول للناس هل ترونني باسا اعجابا بنفسه فاصابته المنية بغته
قال الشاعر فيه

من يأمن الحدثان بعد صبيرة الفرشي ما تا
سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلانا

عامر بن ربيعة وقال هو من عنز بن وائل عنز بسكون النون ويذكر عن علي بن المديني
انه قال فيه عنز بفتح النون والسكون اعرف ذكر اهل النسب ان وائلا كان اذا ولد له ولد حرج
من جنابه فما وقعت عينه عليه سماه به فلما ولد له بكر وقعت على بكر من الابل فسماه به ولما
ولد له تغلب راقصين تعالبا فسماه تغلب فلما ولد له عنز راى عنزا وهي الانثى من الماعز فسماه عنزا
فلما ولد له النمر خرج فراى نمرا فسماه النمر فلما ولد له الاربع بهم قاد وائل
وهم معظم ربيعة وهو عامر بن ربيعة العنزي العدوي حليف لهم ويقال هو عامر بن ربيعة
بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط
وقيل عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن نجم بن سلامان بن هنب بن افصى بن دعمي
بن جدلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
وفهيرة امه وهي تصغير فهر لان الفهر مؤنثة وكان عبدا اسود للطفيل بن الحارث بن سخبرة
اشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه واسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وسيأتي
في الكتاب بذكر خبر منها انه قتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة فلما طعنه حرج من
الطعنة نور وكان عامر يقول من رجل لما طعنته رفع حتى حالت السماء دونه هذه رواية
البكائي عن ابن اسحق وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق ان عامر اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم عليه وقال يا محمد من رجل من اصحابك لما طعنته رفع الى السماء فقال هو عامر بن فهيرة
وروى هشام بن عروة عن ابيه ان عامرا التمس في القتلى يومئذ فلم يوجد فكانوا يرون
ان الملائكة رفعته او دفنته ذكره ابن المبارك قول الله سبحانه وتعالى اصدع بما تؤمر
والمعنى اصدع بالذي تؤمر به ولما حذف الفعل الى الها حين حذفها وكان الحذف هاهنا
حسن ذكرها لان ما بها من الابهام السر ما تقصيده الذي وقوعها ما الفعل تاويل المصدر راجع الى معنى
الذي اذا ما ملته وذلك ان الذي تصلح في كل موضع تصلح فيه ما الى يسوغ بها المصدر نحو قول
الشاعر عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
اي كما كانوا فقوله عز وجل اذا اصدع بما تؤمر اما ان يكون معناه بالذي تؤمر به من التبليغ
ونحوه واما ان يكون معناه اصدع بالامر الذي تؤمر به كما تقول عجبت من الضرب الذي تضربه فتكون ما هاهنا

عبارة عن الامر الذي تؤمره كما تقول عجبت من الضرب الذي تضربه فتكون ما هاهنا عبارة عن الامر
الذي هو امر اضربه ولا يكون له بد من دخول فلا تقدر وعلى الوجه الاول تكون ما مع صلتها عائدة
عما موقعا للنبي صلى الله عليه وسلم والاظهر بها مع صلتها عبارة عن الامر الذي هو قول الله وجهه بدليل
حذف الها الراجعة الى ما وحذف معنى الذي في الوجهين جميعا الا انك اذا اردت معنى الامر لم تحذف
الا الها وحدها واذا اردت معنى ما مؤنثة حذفتها وها فحذف واحد اسر من حذفين مع ما صنعه
وبيانه اذا اعتمد مريد وجيمك حبسه واذا اعتمد الفعل الذي امر به كان عمادا واذا حذف
بلفظ الذي لم يكن جديرا ان يحذف لانه قد يلتبس فلا تخفوه تعالى واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون وجعل قد يبدون وتكتمون ولم يقل بدي ولا اعتمادا تعبدون ولم يقل تعبدونه
وصف الله في ذلك كله من يعلم من عباده الكتاب والذي جعله الناس تبعا له
ذلك وانما يحذف ما يحذف منه لكثرة استعمالها فالذي فيها من الابهام فهو بين
الذي هو شرحه ومعنى ما تؤمر به كما تقول فيما تصنع اصنع مثله ليعلم
تصنعه لا معنى يختص به من المصنوعات وهي الى هي موصوله وهي التي لحقت
الها لحراف ما شبهها وعلى الذي يعهدها الله به اليها
الذي ذكره من حذف ما
ليلا توهم

كانهن اذ وردن لبغا نواحة تحتا به صعديا

لبغ اسم طير

ذكر في الحديث ان ابا طالب حلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام دونه اصل الحلب
الحنا في الطهر يستعير فيمن عطف على عبر ورق له كما قال النابغة

جد بنا على طوف ضبة انا كالما فيها وان مظلوما

ومثل ذلك الصلاة اصلها الحنا وانعطاف من الصلوين وهما عرقان من الظهر الى الفخذين ثم قولهم صلى
عليه اي الحنا عليه رحمه ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا اراد والمبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد
هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا فالحنو والعطف والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا
المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر

فازلت في لين له وتعطفي عليه كما تحنو على الولد الام

ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعا من يحنو عليه وينعطف عليه ولذلك لا تكون الصلاة
بمعنى الدعا على الاطلاق لا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه في معنى
الحنو والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فقولك
صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول الا دعوت له فتعدي الفعل باللام الا ان تريد السر والدعا
على العدو فبهذا فرق ما بين الصلاة والدعا واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعا اطلاقا
ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة
لما ذكرناه وقد يكون الحذف ايضا مستعملا في معنى المخالفة اذا قرن بالنقيض كقول الشاعر

فان حدبوا فاقعنسوا ان هم تقاعسوا لينتزعوا ما خلف ظهرك فاجدب

وكقول الاخر ولا يبهنه فوما ات خايفهم كمثل وتمك جملا يجال

فانفس اذا حدبوا واجدب اذا قعسوا وان اشفا لا بمثقال

اسد الباطح في هاب الجوان له وذكر مجي النفر من قريش الى ابي طالب

في ابن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسنابهم وذكر فيهم ابا البختري بن هشام قال واسمه
العاصي بن هشام وقال بن هشام هو العاصي بن هاشم والذي قاله بن اسحق هو قول بن الكلبي

والذي قاله بن هشام هو قول الزبير بن ابي بكر وقول مصعب وهكذا وجدته في حاشية الشيخ ابي ميان العاصي
بحر رحمه الله وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب والله لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في شمالي على ان ادع هذا الذي جئت به ما تركته او هلك فخص الشمس باليمين لانها الاية المبصرة
وخص القمر بالشمال لانها الاية الممحوة وقد قال عمر رضي الله عنه لرجل قال له اني اراني في المنام كان الشمس
والقمر يستلان ومع كل واحد منهما كوكب فقال عمر مع ايهما انت فقال مع القمر فقال لكنك مع الاية الممحوة اذهب
فلا تعمل لي عملا وكان عاملا له فعزله فقتل الرجل يوم صفين مع معاوية واسمه جابر بن سعد وخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيرين حين ضرب بهما المثل لان نورهما محسوس والنور الذي جاء به من عند الله
وهو الذي اراده على تركه هو لا يحاله اشرف من النور المخلوق قال الله سبحانه يريدون ان يطفئوا نور
الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره فاقتضت بلاغة النبوة لما اراده على ان ترك النور الا على ان يقابله
بالنور الادنى واخص اعلا البيرين وهي الاية المبصرة باشرف اليدين وهي اليمنى بلاغة لامثلها وحكمة
لا يجهل اللبيب فضلها وقول بن اسحق ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا لقومه فيه
بدا اي ظهر له راي وشي البدا بدا لانه يبدو بعد ما خفي والمصدر البدو والاسم البدا والبدو ضم
المصدر يقال بدا له بدوا كما لا يقال ظهر له ظهور بالرفع لان الذي يظهر يبدو وها هنا هو الاسم كالبداء
والسدا بوعلي لعلك والموعود حتى وفاوه بدا لك في تلك القلوص بدا

ومن اجل ان البدو هو الظهور كان البدا في وصف الباري محالا لانه لا يبدو له شي وكان غايبا عنه
والنسخ للحكم ليس ببدا ما توهمت الجهلة من الرافضة واليهود وانما هو تبديل حكم بحكم بتدبر
قدره وعلم قد سبق علمه وقد يجوز ان يقال بدا له ان يفعل كذا ويكون معناه اراد وهذا
من المجاز الذي لا سبيل الى الطلاقه الا باذن من صاحب الشرع وقد صح في ذلك ما خرجه البخاري في
حديث البلاد الاعمى والاقرع والابرص وانه عليه السلام قال بدا لله ان يبتليهم فبداها هنا
بمعنى اراد وذكرنا الرافضة لان بن عيينة ومن بعده منهم يجيزون البدا على الله عز وجل ويجعلونه
والنسخ سيا واحدا واليهود لا تجيز النسخ فحسبوه بدا ومنهم من اجاز البدا كالرافضة وروي ان
عليا رضي الله عنه صلى يوما ثم ضحك فسيل عن ضحكه فقال تذكرت اباطالب حين مرضت الصلاة
وانا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاء فقال ما هذا الفعل الذي اراي فلما اخبرناه قال

هذا حسن ولكن لا افعله ابدا لاني لا احب ان تعلوني استي فلما ذكرت الان قوله ضحكت

وذكر قول الملا بن قريش لابي طالب هذا عمان بن الوليد اتهدفني في قريش والجملة

لحقه مكان الخيل اتهداي اقوي واجلد ويقال قرن تهد للبي يقدم الخيل واصل الهدن الكلمة

التقدم ومنه يقال تهد تدي الحاربه اذا برز قدما وعمان بن الوليد هذا المذكور هو الذي ارسلته

قريش مع عمرو بن العاصي الى ارض الحبشة فسحرهم آل وجن وسنزيد في خبره سيابعد هذا

ان شا الله تعالى وذكروا ان ابا طالب قال لهم حين سالوه ان يا خذ عمان بدلا من محمد عليه السلم

ارايتم ما دتحن للعير فصيلها وترامه لا اعطيكم ابي يصلوه ابدا ولخذ ابنكم اكلة واحدة وه

وهو معنى ما ذكره بن اسحق قال بن اسحق لحبت الامر عند ذلك يريد اشتد وهو من قولك

حتب السمرا ذا نزع عنه الخف من شدة الجهد والنصب واذا عسر عليه البول ايضا لشدة الكرب

على ذلك البوضع يقال منه حقب البعير يحقب يستعمل في الامر اذا عسر وكذلك قوله فشرى الامر

عنه ذلك اي ايسر ومنه انشر السر ومنه النشر الذي وهي فروح تنشر على البدن يقال

منه نشر يحلد الرجل يشرى نشرى وذكر سعد اي طالب الا قل لهم والوليد الاخر

السعر وفيه الا ليت حظي من حياتكم بكر

اي ان حظي من الابل اتبع يا منكم فليسبي بدلا من حياتكم قال طرفة في عمرو بن هند

ليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قتبها تحور

وقوله من الخور جحاب بالجيم وفتح الخور الضعاف والجحاب باحا الصغير وفي حاشية

كتاب السيرة جحاب بالجيم وفتحه وقال هو الكبير الهدر وفي السعد

اذا ما علا القيفا قيل له وبر

اي نسب بالوبر لسعد ويحتمل ان يكون اراد بصغر في العين لعلو المكان وبعده والقيفا قال

ولو لا قولهم السيف لكان حملا على باب القصاص واخرجا واولى لان سمع السيف يعلم ان الالف

زايدة فانه من باب فلق وسلس الذي وصف به الفعل وقد عيب به في الفاظ يشبه بحوها

وسلس تلت وسدس وقد اعتسفا بجمعها بين اللام ولعلها موقعة فرقت من هذا العاب ان شا الله

ولا يكون الف قيفا للاطلاق فيصرف لانه ليس في الكلام فعلال فان قيل يكون ملحقا بقصاقص وبابه قلنا

قصاقص ثنائي مضاعف فلا يلحق به الثلاثي الذي لا يلحق الرباعي بالثلاثي ولا الاكثر بالاقل وقد يجي فيها ه

بالقصر وليست الفها للتانيث اذ لا يجمع بين علامتي تانيث فهي اذا من باب ارطاه ونحوها كانها ملحقة بشاهد

وفيه كما جرجمت من راس ذي علق الصخر

وترك صرف علم اما لانه جعله اسم بقعة واما لانه اسم علم وترك صرف الاسم العلم شايع في الشعر

وان لم يكن موتنا ولا اعجميا نحو قول بن عباس بن مرداس

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع ونحو قول الاخر

يا من لجمالي وملا نسيب اهلا وسهلا ومرحبا لما رايت مليا قلا

فلم يصرف حبا وسيا في هذا الكتاب شواهد لبيت على هذا الغاب وشرح العلة فيه ان سالته ولو راي من

راس ذي علق الصخر بحذف التنوين لالتقا الساكنين لانحنا فقرى بل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين

من احد وهي رواية عن ابي عمرو بن العلا وقال الشاعر حسبه العلا وذا كرم الا قليلا

وانشد قول ابي طالب اذا اجتمعت يوما قريش لفخر فعبد مناف سرها وصميمها

قوله سرها اي وسطها وسر الوادي وسرارته وسطه وقد تقدم متى يكون الوسط ميما وان ذلك

في موضعين في وصف الشهود وفي النسب وبينا السر في ذلك وقال

وتضبح عن احجارها من يرومها

اي يدفع عن حيها ومحافلها وان كانت الاحجار بعيدة الحي هنا وهو جمع جحر والجحر هنا مستعار

وانما يدفع عن بيوتها ومساكنها خير الوليدين المعين وقوله فما جاءه اني صلى الله عليه وسلم

بن الوحي والقران قد عنا السعد فما هو بهزجا ولا رجزه والهزج من اعاريض الشعر معروف

عند العروضيين ولا اعرف له اسما الا ان يكون من قولهم في وصف الذباب هزج اي يترنم واما

الحرف فيحتمل ان يكون من حرف ابل اذا عدلته بالدجاجة وهي شيء يعدل به الابل والرجز

في السعد اسطار معتدلة ويحتمل ان يكون من حرف الناقة اذا اصابتها رعلة عند ابيانها كما قال

حتى تقوم تخاف الرجز فالمرتجز كانه مرتعد عند انشاده لقصر الابيات وقوله

يدعنا الهمان فما هو بزمزمة الهاهن ولا بهمهمة الزمزمة صوت ضعيف كخوار ما كان الفرس تفعله

عند شربها الماء ويقال ايضا زمزم الرعد وهو صوت له قبل الهدر وذلك الهمان طنينهم وزمزمة

والله اعلم بكيفيتها وامارمد الفرس فمات من انوفهم وقولـــــ الوليد انا صله لعذق وان فرعه
كناه استعاره من النخلة التي تبت اصلها وهوى وطاب فرعها اذا حيي والنخلة هي العذق بفتح العين
وروايه بن اسحق افصح من روايه بن هشام لانها استعارة تامه سببه احسن الكلام اوله وروايه بن هشام ان
اصله لعذق من العذق وهو الماء الكدر ومنه يقال عيذق الرجل اذا كدر صافه ولحداعمام النبي صلى الله عليه
وسلم كان يسمى العذاق لكثرة عطاياه والعيذاق ايضا ولد الضب وهو البسر من الحمل قاله قطرب في
كتاب اشتقاق الاسماء ... وذكر ابن اسحق قول الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الايات نزلت
في الوليد وفيها له تهديد ووعيد شديد لان معنى ذرني ومن خلقت اي دعني واياه فسأريك ما اصنع
قال ... تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث وهي كلمة يقولها للمغتاظ اذا اشتد غيظه وعضبه
وكذلك ان شنع لمن اغتاظ عليه فمعنى الكلام اي لاستماعة لهذا الكافر ولا استعفار منك يا محمد
ولا من غيرك وقوله وبنين شهودا اي مقيمين معه غير محتاجين الى الاسفار والغيبه عنه لان
ماله كان ممدودا والمال الممدود عندهم انما عد الف دينار فصاعدا ومهدت له تمهيدا اي هيات
له وقدمت له مقدمات استدراجا له وقوله عز وجل سارهقه صعودا هي عند في جهنم
يقال لها الصعود مسيرة سبعين سنة يكلف الكافر ان يصعدها فاذا صعدها بعد عذاب طويل
صب من اعلاها ولا يتنفس ثم لا يزال كذلك ابدا لذلك جاء في الخبر وقوله فقتل كيف قدر
اي لعن كيف ما كان تقديره فكيف ها هنا من حروف الشرط وقيل معنى قتل اي هو اهل ان دعي عليه
بالقتل وقد فسر بن هشام بسر والبسر ايضا القهر والبسر ايضا حمل النخلة على الناقة قبل
وقت الضراب وفسر عضين وجعله من عضيت اي فرقت وفي الحديث لا تعضية في ميراث
الا ما احتمله القسم ومعنى هذا الحديث يوافق مذهب بن القاسم وروايه في كل ما لا ينقسم به اذا
قسم او كان فيه ضرر على الشركاء وهو خلاف قول مالك وحجة مالك قول الله سبحانه مما
قل منه او كثر نصيبا مفروضا وقد قيل في عضين انه جمع عضه وهي السحر واستدلوا
اعوذ بربي من النافثات في عقد العاضه المعضه
ومنه قولهم يا للعضيهة ويا للابتر وذكر قصيده اي طالب ليلى اخرها وفيها
وابيض عضبا من تراث المقاول قد شرحنا المقاول والاقوال في ما يقدم وتراث اصله وراث

من ورث ولكن لا يبدل هذه الواو تاء الا في مواضع محفوظه وعلتها اثر وجود التاء في تصاريف الكلمه
كالتراث مال قد تورث وتوارثه قوم عن قوم فالتاء مستعمله في الميراث والوارث ولذلك جاء البيت مستعمله
في التوجيه والتوجيد ونحو حتى الفقهاء على الفقهاء في تصاريف الكلمه لم يكثروا منها كما
فعلوا في ركاب وهو من الروح لكن اتى في تصاريف الكلمه كما قدمنا قبل وهي في تراث وبابه ابعد
لان التاء الملفوظ في مادة الكلمه زايده وياء ركاب ليست كذلك ولذلك التاء من توقات
وتراث من التواتر والتوجيه من التوجيه والمتلج لانهم يقولون اتلج بالتشديد فصيروا الواو للادغام
حتى يقولوا امتلج يجعلونها تاء دون الادغام وهذا اسبه بقياس ركاب وبابه لان الاصل الاولي
من متلج اصليه وهي في متلج اذا حققت اصليه ايضا هي تقف على هذا الاصل فانه سر الباب
واراد بالمعاذين اباه شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم من ملك بدليل حديث اي سبا
حين قال له هرقل هل كان في اباءه من ملك فقال لا ويحتمل ان يكون هذا السيف الذي ذكر
ابو طالب من هبات الملوك لابيه فقد وهب بن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه
مع قريش يهنئونه بظفره بالحبشه وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين وقوله موسمه
الاعضاد او قصرانها يعني موسومه في اعضادها ويقال لذلك الوسم السطاع والخاط في الفخذ
والوقمه ايضا في العصد ويقال للوسم في الكتف الكساح والمأ في قصر العنق العلاط والقطاف
والشعب ايضا في العنق وهو كالمحز في العنق وسم اخر ايضا يقال له قيد قال الراجز

كوم على اعناقها قيد القرش تهوى اذا الليل تراءى والتبس

والوسوم الابل اسماء كثيرة وباب طويل ذكر ابو عبيد الهروي في كتاب الابل فمنها المشيطنه
والمفآه والقرمة وهي في الانف وكذلك الجرف والخطاف وهي في العنق والدنو والمشط والقراح
والثؤثور والدماغ في موضع الدمع والصداغ في موضع الصدغ واللجام من الخد الى العين يقال
منه بعير ملجوم والهدال والحراش وهو من الصدغ الى الذقن وقوله اوقصرانها جمع قصر
وهي اصل العنق وحفظها بالعطف على الاعضاد ولا يجوز ان تكون في موضع نصب ما يقول
هو ضارب الرجل وزيدا في باب اسم الفاعل لان قوله موسمه الاعضاد من باب الصفه المشبهه
وهي لا تعمل الا مظهره واسم الفاعل يضمر اذا عطف على المخفوض وذلك ان الصفه لا تعمل المضي

وانما تعمل بشبه لفظي منها وبين اسم الفاعل فاذا زال اللفظ ورجع الى الاصل لم تعمل وتخالف اسم الفاعل ايضا لان معمولها لا يتقدم عليها كما يتقدم المفعول على اسم الفاعل وذلك ان منصوبها ناصب على المعنى والفاعل لا يتقدم والصفة لا يفصل منها ومن منصوبها بالظرف ويجوز ذلك في اسم الفاعل والصفة لا تعمل الا بمعنى الحال واسم الفاعل يعمل بمعنى الحال والاستقبال نعم ويعمل بمعنى المضي اذا دخلت عليه الالف واللام وتروي وسمه الاعضاد بنصب الدال على معنى وسمه للاعضاد بالتنوين وحذفه للالتقاء الساكنين جائز كما روي في شعر جندح كبكر مقاناة البياض بالصب وبالرفع ايضا اي البياض منها على اليد للتنوين في معناه وحذفه لالتقاء الساكنين فاما الخفض فلا خفاء به واذا كانت الصفات محفوظة بالعطف على الاعضاد ففيه شاهد لمن قال هو حسن وجهه كما روي سبوه حل السد كميتا الاعلى جونتا مصطلاهما وفي حديث ام زرع صفر ردائها وملء كسائها مثل حسنة وجهها اعني صفر ردائها وفي الامالي من صفة النبي صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه وقولهم تروي الودع والوضع والودع بالسكون والفتح خرزات تنظم وتحلى بها للنساء والصبيان كما قال

ولحلم حلم قناه تمتين الودعه وقال الشاعر

ان الرواه بلاءهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

ويقال ان هذه الخرزات يقذفها البحر وانها حيوان في جوف البحر فاذا قذفت فماتت وهي رطبة ولون حسن وتصلب صلابة الحجر فتثقب ويخذ منها القلايد واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر سبب عنها وبدعها فهي ودع مثل فرخ وفرخ واذا قلت الودع بالسكون فهو من باب ماشي بالمصدر والرخام اي ما قطع من الرخام فنظم وهو حجر ابيض ناصع والعناكب اراد العناكيب فحذف الياء ضرورة كما قال ابن مقبل وفيها العصافر اراد العصافير وفي اول القصيدة وقد حفوا قولي وما عليهم ان ظنه

وهو جمع ظنين اي متهم ولو كان بالضاد مع قوله عليهم لعاد معناه مدحا لهم كما قال اشهد عليهم كما اشهد عمرو بن حجر لولبث في قوم عليك اشحة بنفسك الا ان من طاح طايح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم ويأبى فوح المرء نتن المسايح

ومنها وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق لبون في حجرا ونازل

ثور جبل من جبال مكة وثبير جبل من جبالها ذكروا ان ثبيرا كان رجلا من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به وما عرف ابو قبيس بقبيس بن شاخ رجل من جرهم كان قد وثب على عمرو بن مضاض بن عمه فقتله وكان شديد الكلف بها فخلف ليقتلن قبيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فاطلعت فيه اوقد دي منه سمي الجبل اباقبيس وهو حبر طويل ذكره بن هشام في غير هذا الكتاب وقوله وراق لبون في حجرا ونازل قد تقدم القول فيه واصح الروايتين وراق لبر في حراء ونازل قال البرقي هكذا رواه بن اسحق وغيره وهو الصواب قال المؤلف رحمه الله تالوهم فيه اذا من بن هشام او من البكائي والله اعلم وقوله والحجر الاسود فيه زحاف يسمى الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وهو بعد الواو من الاسود ومن قوله خناجر

الا رب يوم لك منهن صالح

ووضع الزحاف بعد اللام من لك وقوله اذا اكتنفوه بالضحى والاصايل الاصايل جمع اصيل والاصيل جمع اصيل وذلك ان فعايل جمع فعيل والاصيله لغة معروفة في الاصيل وظن بعضهم ان اصايل جمع اصال على وزن افعال واصال جمع اصل نحو اطناب وطنب واصل جمع اصيل مثل رغف جمع رغيف فاصايل على قولهم جمع جمع الجمع وهذا خطاءان من وجوه منها ان جمع جمع الجمع لم يوجد قط في الكلام فيكون هذا تطيره ومنها ان الناس اذا كانوا الا مجموع الجمع الذي ليس لادنى العدد ناجروا الا مجموعا جمع جمع الجمع وابين خطاء في هذا القول غفلتهم عن الهمزة التي هي فاء الفعل في اصيل واصل ولذلك هي في الفعل في اصايل لانها فعايل وتوهموها زايدة التي في اناويل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فاء الفعل وانما هي عينه كما هي في اصيل واصل فلو كانت اصايل جمع اصال مثل اموال واناويل لاجتمعت همزتان مع الجمع مع همز الاصل ولما توافيه اواصيل بسهيل الهمزة الثانية ووجه اخر من الخطاءين ايضا وهو ان افاعيل جمع افعال لابد من ياء قبل اخره كما في اناويل مما نحن فيه واصيل وليس في اصايل حرف مد ولين قبل اخره وانما هي همزة وبعدها ياء وهي من الخطاء في قولهم ايضا ان حطوا اصلا جمعا كبيرا مثل رغف سمة زعموا ان اصال جمع له بمنزلة من

قال في رغف ارغاف فان قيل لجمع اي شيء هي اصال فلنا جمع اصل الذي هو اسم مفرد في معنى الاصيل
لا جمع اصل الذي هو جمع فان قيل وهل يقال اصل واجد اصال اصيل واجد فلنا قد قال بعض
ارباب اللغة ذلك واستشهد بقول الاعشى

يومًا باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ دنى الاصل

اي دنى الاصيل فان صح ان الاصل بمعنى الاصيل والا فاصال جمع اصيل على حذف الالف الزائدة مثل
طويل واطوال ولا اعرفان احدًا قال هذا القول اعني جمع الجمع غير الزجاجي وبن عزيز
وقوله وموطئ ابرهيم يعني موضع قدمه حين غسلت لنه راسه وهو ابن ثلاث فاعتمد بقدميه على
الصخر حين اماك راسه ليغسل وكانت ساره قد اخذت عليه عهدًا حين استاذنها في ان يطالع ولده
هكذ يحلف لها انه لا ينزل عن دابته على الصخرة التي هي فيها امر قدميه اية قال الله عز وجل فيه ايات
بينات مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم ومن حمل مقامًا بعد لا من ايات قال المقام جمع مقامة وقيل بل
هو اثر قدميه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه وقوله بين المروتين هو نحو ما تقدم في بطن
المحسر والجمرتين وعشرين مما ورد مثنى من اسماء المواضع وهو واجد في الحقيقة وذلنا العلة في تحريم
مثنى ومجموعا في الشعر والحديث وفيها قوله والاسعر الاقصى اذا قصد واله الا لا بيد
فالمشعر الاقصى عرفه والاجبل عرفه قال النابغة

يزرن الالاسبين الدافع

وسمي الالا لان الحجيج اذا راوه الوا في السير اي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف قال الراجز

منها الى الحجاب لا تسل بارك فيك الله من دلى

والشراج جمع شرج وهو سيل الماء والقوالب المتقابلة وفيها قوله وحطهم ثم الصفاح
جمع صفح وهو سطح الجبل والنمر يجوز ان يكون اراد بها النمر تبالة فيه نمر ونمر بساوة الميم
ويجوز ضم الميم لما قبلها بالسين كما قالوا في حسن حسن وكذا وقع في الاصل بضم
السين على ان هذا النقل انما يقع غالبا فيما يراد به المدح والذم نحو حسن وقبح كما قال وحسن
ذا ادبا اي حسن ذا ادبا ويجوز ان يراد بالنمر رها هنا جمع انمر ونمرا ان يكون وصفا
للثياب والسجر كما يوصف بالذبحة اذا ان مخضرا وفي التنزيل مدهامتان اي خضراوان

السموع على السيد سراج الدين ابي حفص عمر بن الحسن بن عبد الله بن المظفر بن الحسن بن عبد الله
والمقيد هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

السواد وقوله وشقراء هو بنات يقال لبابسه الضبع ولوطبه الشبرق وقوله
يثري محلا اي يسلبه ويغلب عليه وقوله نهوض الروايا هي الابل تحمل الماء واحدتها راوية
والاسنة ايضا يقال لها روايا واصل هذا الجمع رواوي ثم تصير في القياس رواي مثل حوايل جمع
حول ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة بعد ما قدموا الياء قبلها وصار وزنه فواعل وانما قلبوه كراهية اجتماع
واوين واو فواعل والواو التي هي عين الفعل وجه اخر وهو ان الواو والياء متى سبقت احداهما
الاخرى وقوع الالف بين واوين قلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا في خطايا وبابه مما الهمز فيه
معترض في الجمع والاصل المراد ات لهذا صلصله بالماء وفيها قوله غير ذب مواتله وهو مخفف
من ذرب والذرب اللسان الفاحش النطق والمواتل الذي لا جد عنده فهو كما هون الى عمر وفيها
قوله ثمال اليتامى اي يشملهم ويقوم بهم يقال هو ثمال اي يقوم به وفيها قوله
ليظعنن في اهل شاء وجامل الشاء والشول اسم للجمع مثل الباقر والبعير ولا واحد للشاء والشول
من لفظه واذا قالوا في الواحد شاه فليس من هذا لان لام الفعل في شاهة ها بدليل قولهم
في التصغير شويهة وفي الجمع شياه والجامل اسم جمع بمنزلة الباقر وقوله ولئن رمانا خطب
قد رحب اسم للجمع مثل رتب وليس بجمع لانك تقول في تصغير خطيب وريتب وقوله خطاب اقدر
مرجع حاطب فلا تصغر الا ان ترد الى الواحد فيقول حويطبون ومعنى ابيت اي لئيم متمعس
لا يحطبون الا لقدر واحدة فانتم الان بخلاف ذلك وفيها قوله من الارض من اخشب فجادل
اراد الاخاشب وهي جبال بمكة وجاء على اخشب لانه في معنى اجبل مع ان الاسم قد يجمع على حذف الزوائد
كما يصغرون كذلك والجادل جمع مجدل وهو القصير كانه يريد ما بين جبال مكة فيقصر الشاء
والعراقي والقابسي قوله فجادل تعطي الاتصال بخلاف الواو لقوله من الدخول فحومل وتقول مطرنا
بين مكة والمدينة اذا اتصل المطر من هذه الى هذه ولو كانت الواو لم يعط هذا المعنى وقوله
او يا جدل من الخصوم المساجل يروى بالجيم وبالحاء فمن رواه بالجيم فهو من المساجلة في القول واصله
من استقاء الماء بالسجل وصبه فكانه جمع مساجل على لفظه بحذف الالف الزائدة من مفاعل وجمع مسجل
بكسر الميم وهو من نعت الخصوم ومن رواه المساجل بالحاء فهو جمع منحال وهو اللسان وليس بصفة للخصوم
انما هو محفوظ لاضافة اي خصما الالسنة وقال ابن احمر

من خطب اذا ما انساح مسجله اي لسانه وهو ايضا من البحل وهو الصب
ومنه حديث ايوب حين فرج عنه فجاءته سحابة فسجلت في بدره ذهبا وجاءت اخرى فسجلت في الاخرى فيضه
وقال فيها

لقد سفهت احلام قوم بدلتها خلافا وبيضا من فعالك غيطل

قيضا اي معاوضة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لذي الخويصرة ان شئت قايضتك به المحاء من دروع بدر وقال مالك لا قصد البوم لسي يعني فرسا له وقال لابن الضحا وقال ابو الشيص

لا تنكري صبي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي
بدلت من نرد الشباب ملاءة خلقا وبيس منوه بالمقتاض

والغياطل بوسهم لان امهم الغيطلة وقد تقدم لسببها وقيل ان في سهم سموا بالغياطل لان رجلا منهم قتل حاتا طاف بالبيت سبعا وخرج من المسجد فقتله فاظلمت مكة حتى فزعوا من سدل الظلمة الى اصابتهم والغيطلة الظلمة الشديدة والغيطلة ايضا السحاب الملتف والغيطلة اختلاط الاصوات والغيطلة البئر الوحشية والغيطلة غلبة النعاس وقوله يحس شعثين اي ينقص والخسيس الناقص من كل شيء ويروى في غير السير يخس بالصاد والكاهل ما بين حرف السنام اذا ذهبه [illegible] من كل طحل وحامل الطحل النصل اذا وجدته في حاشية كتاب اي بحر وفي العين الطحل الرجل الفاحش والطحل والطحلاء الفقير والطحل الذئب وقوله لحد غير ناهل الناهلة التي لا صر اردع على احلائها فهي تباجه الحلب يقال ناقة مصرورة اذا كان على خلفها صرار يمنع الفصيل من ان يرضع وليست المصراة من هذا انما هي التي جمع لبنها في ضرعها فهو من الماء الضرب وقد غلط ابو علي في الباع فجعل المصراة بمعنى المصرورة وله وجه بعيد وذلك ان يحتلب احدى الدارين ما مثل قصيب الطفار ثم غيره انه بعد بمعنى وقالت امراة المعين تعاتب زوجها وقد رأت انها جانبه ذا ناقة الناهل اي الى لا صرار على احلائها اطعمك ماد ومي واسقك ملء مي وجيتك يا هلا غير ذات صرار وفي الحديث لا تورد والابل نهلا فان الشياطين ترصدها اي لا اصر عليها وفيها قوله برا الينا بن معقد خالد يباك قوم برا وبرا بالفتح وبرا بالكسر فاما برا بالكسر فجمع برى مثل كريم وكرام واما برا المصدر مثل سلام والهمز فيه وفي النبي

قبله لام الفعل وقيل رجل برا بفتح الباء ورجلان برا واذا كسرتها وضممتها لم تهمز الا في الجمع واما برا بالضم والاصل فيه برا امثل كرم فاستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الاولى وكان وزنه فعلا فلما حذفوا الى لام الفعل صار وزنه فعا والنسب برئ لانه اسبه فعالا والنسب اليه اذا سميت به برئ والنسب الى الاخير برائي وبرائي وزعم بعضهم انه من باب فير وفرار وعرق وغراق ولم يصنع شيئا وقال النحاس لا يعرف البصريون برا بضم الباء حديث استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وهو حديث مروي من طرق كثيرة وبالفاظ مختلفة وقوله حتى اتاه اهل الضواحي يسألون الغرب الضواحي جمع ضاحية وهي الاصل البراز التي ليس فيها ما يكن من المطر ولا متجاه من السيول وقيل ضاحية كل بلد خارجه وقوله عليه السلام اللهم حوالينا ولا علينا لقوله في حديث اخر اللهم منابت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام ولم يقل اللهم ارفعه عنا هو من حسن الادب في الدعاء لانها رحمة الله ونعمته المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يسأل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء في هذا تعليم لنبيه الاستسقاء وقال اللهم منابت الشجر ولم يقل اصرفها الى منابت الشجر لان الرب اعلم بوجوه اللطف وطرق المصلحة فان ذلك بعطر لبيد اوبندي وكل اوليف شاء ولذلك بطون الاودية والذرا التي يحتاج البدو من اجلها فان قيل كيف قال ابو طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ولم يره قط انما كان استسقاؤه عليه السلام بالمدينة في سفر وفي حضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة الله له فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قال روى ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم البستي السابوري ان زيطة بنت ابي صيفي بن هاشم قالت نابغت على قريش سنو جدب قد اخلت الظلف وارقت العظم فينا انا راقد اذ انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا اوان نجومه فحيي هلا الحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض بضا اشم العرنين له فخر يكظم عليه الا يليحاص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر اذا نه الا فلسيسق الرجل ولهو من القوم الا نغثتم اذا بدا ما عشتم وشيتم قالت فاصبحت مدعوة فدفعت جلدي وولد عقيل فامصصت رويا كي فوالجرمه والجرم اذا بوا طحى الاقال هذا سبيه اهله وتتامت عنده فرس وانقض اليه الناس من كل بطن رجل

سنوا ومسوا واسلموا واطوفوا بهذا البيت فطاف القوم بدفون حوله ما ان يدرك شيء منهم مهله
حتى توافدوه الجبل واسلموا جانبيه فقام عبد المطلب فاعتضد بابنه محمدا فرقعد على عاتقه
وهو يومئذ غلام قد ايفع او قد كرب يقول اللهم ساد الحله وكاشف الكربه انك عالم غير معلم ومسؤل غير
مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم فامنع اللهم وامطر علينا
غيثا مريعا معدقا فما راموا البيت حتى انبجست السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه رواه ابو سلمة عن
بن الاعرابي قال حدثنا محمد بن علي البجلي حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن
بن عوف حدثنا عبد العزيز بن عمران عن بن جويصة قال حدث محمد بن يونس عن امه رقيه
بنت ابي صيفي وذكر الحديث ورواه باسناد اخر الى رقيه وفيه الافاطر وامنهم رجلا وسيطا عظاما
جساما اوطف الاهداب وان عبد المطلب قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع او
كرب وذكر القصيدة
من هشام قال سمى ابو طالب في قصيدته او اشار اليه
تعريفا مستغنيا عن المزيد وذكر قصيده اي قيس صيفي بن الاسلت واسم الاسلت عامر والاسلت
هو الشديد الفطن يقال سلت الله نفسه ومن الاسلت حدثت بشر بن عاصم حين اراد عمران يستقله فلما كتب
له عهده ابى ان يبتله وقال لا حاجة لي به اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الولاة
يوم القيمة يقفون على جسر جهنم فمن كان مطواعا لله سنا وله الله يمينه حتى يجيز ومن كان عاصيا
لله يخرق به الجسر الى واد من نار يلتهب التهابا قال فارسل عمر الى ابي قردودا الى سلمان فقال لا
درات سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم والله وبعدا لوادي وادا حر من نار قال
وسال سلمان عمر ان يجعل له عمر من يأخذها منها فقال ابو ذر من سلت الله نفسه وعينه واصبع
خسلت في الارض ذكر بن ابي سيبه واولها يا راكبا اما عرضت فبلغا البيت
المغلغله الداخله لما اقصى مايراد بلوغه منها ومنه تغلغل في البلاد اذا بالغ في الاوغال فيها
واصله تغلل ومغلله ولكن قلبوا احدى اللامين عينا كما فعلوا في كثير من المضاعف واصله
من الغلالة والغلاله فاما الغلك فما يستر به المتاع والشجر واما الغلالة فما تزر لما تحتها وفيها
بيتكم تحين اي فرس محلفين وبيتلم لفظ مشكل وفي حاشيه الصحيح بيتكم وهو من المعنى
وفيه رجاء حرم ولكن لا يعاب المعنى به لله واما لفظ البيت في هذا البيت فبعيد من معناه والازل
الصوت

الصوت والمدكى الذي يوقد النار والجالب الذي يحطب لها ضرب هذا مثلا لنار الحرب كما قال الاخر

ارى خلف الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها الكلام

هي العول للاذنين اول قارب اي هي الهلاك يقال عال الغضب غول الحلم اي يهلكه والغول
بفتح الغين وجع البطن قاله البخاري في تفسير قوله عز وجل لا فيها غول وقول واخلال اجرام
الظبا الشوارب اي ان بلدهم بلد حرام تامن فيه الظبا الشوارب اي التي تاتي من بعد لما من فيه فهي شارب به
اي صادره الحين بعد المسافه واذا المحلوا بالظبا فيه فاجري الاحلوا بدمائكم والحلال واجرام
الظبا كونها في الحرم يقال لمن دخل في الشهر الحرام او في البلد الحرام مجرم والانجمة ثياب رقاق تصنع
باليمن والقليل يوضع قصيرة والاصل جمع صدا الحديد والقيد حلق الدرع شبهها بعيون الجراد واخذ هذا
المعنى السوحي فقال كانواب الاراقم مزقتها فخاطتها باعينها الجراد

في وصف الحرب تزين للاقوام حتى يرونها بعاقبة اذ بيت ام صاحب

هو كقول عمرو بن معدي كرب الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعلت وشب ضرامها ولت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت راسها فتنكرت مكروهة للشم والتقبيل

تقول ام صاحب اي عجوز كام لصاحب لك اذ لا يعجب الرجل الا رجل في سنه وفي جامع البخاري
قالوا اذا وقعت الفتنه يامرون بحفظ هذه الابيات يعني ابيات عمرو المقدمه وقول الم تعلموا
ما كان في حرب واحن آذاد بن اسحق بعد هذه القصيده ان شا الله وقول فيها ولي امري
فاخترت ديني فاما اي هو لي امري اختار ديني والفا رايده على اصل ابي الحسن الاخفش فانه قال في قولهم
زيدا فاضرب الفا معلقه اي زايده ومن لا يقول بهذا القول يجعل الفا عاطفه على فعل مضمر كانه قال ولي امري
تدبر فاختار ديني او نحو هذا وقد تقدم شرح باقي القصيده في اخر قصيده الحشه وقال فيها لزم المضارب
وفي حاشيه كتاب الصحيح لعله الضرايب يريد جمع ضربه ولا يبعد ايضا ان يكون قال المضارب يريد ان
مضارب سيوفه غير هذه سيوف ولا احد عليه الا بالسنا والحمد والوصف بالمكارم ومنها قوله وما هريق
على الاثال ويروي في الصلال وهي جمع صله وهي الارض التي لا تنبت الا اي رب ما هريق في الصلال

تذكر معنى واحسن ص

من اجل التراب لانه لايوصل الا من تحت الذباب الاصل عمت بمواضع الماء واذاعت به
اى بلدته ولم يسمع به وهذا مثل يضرب للظفر في عواقب الامور ومروى وما اهون سوء امر ومعناه
ما اهون ما يتقى من امر الضلال فوصل الف القطع ضرورة وصلها بواو الجمع وهي واو الجمع من الحركة
وهي الفتحة ولتعليلها موضع غير هذا وقوله فيها بين ساق وحاصب الساق الذي يجري التراب
واحساب ان يقال للحصا وفيها ذكر الحاجب وفي مثل من يحكي وقال البرقي هو حجر
يسحق فيها دم الهدي والهدايا والعرب تعظمها وتفخرها وقيل الحجيب الكروش قال الكميت بن حجيه
يسح الحميم والذي تقدم واجد خجيه بالضم ـــ وذكر حديث جرب داحس مختصرا
وداحس اسم فرس كان لقيس بن زهير ومعنى داحس مدحوس كما قيل مادافق اي مدفوق
والدحس ادخال اليد يوصف في ضيق كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بغلام يصلح شاة
فامره ان يتحى ليريه فدحس عليه السلام يده من الجلد واللحم حتى بلغ الابط ثم صلى ولم يتوضأ
وداحس سمي بهذا الاسم لان امه كانت لرجل من بني تميم من بني يربوع اسمه قراس بن عوف
وكان اسم الذي جلوى وكان ذو العقال فرسا عتيقا لحوط بن جابر فحرجت به فتانة
له لسقياه فمر بحلوى فادلى حين راها فحمحل عليها كالواهنا لك فاستحيت الفتاتان وكشفتا
رؤسهما فافلت ذو العقال حتى نزكى على حلوى وقيل ذلك لحوط فانبل معصبا وهو يسعى حتى ضرب
يده في الرابع دحسها في رحم الرحم الفرس فسطا عليها فاخرج ما الفحل منها واستملت
الرحم على بيده الماء فحملت بمهر فسموه داحسا بن احمل الدحس واظهر ما فيه ان يكون مثل ابن
وتامر والا يكون فاعلا بمعنى مفعول فهو داحس بن ذي العقال بن اعوج الذي ينسب اليه الخيل
الاعوجية في قول بعضهم وقد تقدم غير هذا القول ان سبل وكان لغني بن اعصر وقد قال
ان الجواد بن السبل ان دنوا جادوا وان جادوا اوبلا وفي ذي العقال يقول جرير

تمشي جياد الخيل حول بيوتنا من نسل اعوج اولي العقال واسد

ابعد مقتال مالك بن زهير ترجوا النساء عواقب الاطهار

وفيه اقوال وهو حذف حرف وهو نصف سبب من البسيط الاول وقد تكلمنا على معنى لا قوا قبل
واما احلاف القوافي فسمي آخاء وقوا الضلالة من الكف فكانه جعل الرفع كفا للخفض وسوى بينهما

وفيها قوله ترجوا النساء عواقب الاطهار كهود الاخطل

قوم اذا ابتاروا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار

يقال ان حرب داحس دامت ثمان عشرة سنة لم تحمل فيها انثى لانهم كانوا لا يقربون النساء
ما داموا مجاربين وذكر الاصبهاني ان حرب داحس كانت بعد يوم جبله بأربعين سنة وقد تقدم
ذكر يوم جبله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في تلك الايام وقال لبيد

وغنت حرسا قبل مجرى داحس ولو ان للنفس الحريص خلود

وكان لبيد في حرب جبله بن عشرة سنين وقوله حرسا اي وقتا من الدهر ويروى سبتا
والمعنى واحد وكان اجرا داحس والغبراء على ذات الاصاد موضع في بلاد فزاره وكان اخر ايام
حرب داحس تفلهى من ارض تيس وهناك اصطلحت عبس وعوله وهي ام بني فزاره شمخ وعبدي ومازن
فيقال لهذا الموضع تفلهى واما فلهيا فموضع بالحجاز وفيه اعتزل سعد بن ابي وقاص حين قتل عثمان وامر
ان لا يحدث سعي من اخبار الناس وان لا يستمع منها شيئا حتى يصطلحوا ويقال ان الحنفاء كانت فرس
جذيفه وانما سمع الغبراء ذلك اليوم قال الشاعر

اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد

فقد جرب الحنفاء حد بنيه وكان يراها عدة للشدائد

واما حرب حاطب التي ذكرها فهي حرب كانت على يدي حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشه بن
الاوس فنسب اليه وكانت بين الاوس والخزرج في ما بقي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قومه ذكر بن اسحاق والواقدي والتيمي وبن عقبة وغيرهم في هذا الباب
امورا كثيرة تتقارب الناظها ومعانيها وبعضهم يزيد على بعض فمنها حثو سفها يهم
التراب على راسه ومنها انهم كانوا ينضدون الرب والاقحاف والدماء على بابه ويطرحون
رحم الشاة في برمته ومنها بصق امية بن خلف في وجهه ومنها وطء عقبة بن ابي معيط على
رقبته وهو ساجد عند الكعبة حتى دات عيناه تبرزان ومنها اخذهم بمخنق حتى احمقوا
له عند الجمر وقد ذكره بن اسحاق وزاد غيره في الخبر انهم خنقوه خنقا شديدا
وقام ابو بكر رضي الله عنه دونه فجذ واراسه ولحيته حتى سقط الرستم واما السب والتجو

والليب وتعذيب اصحابه واحبابه وهو نظر فقد ذكر ذلك بن اسحق ما في الكتاب وقد قال
ابو جهل لسمية ام عمار بن ياسر ما امنت بمحمد الا لانك عشقتيه لجماله يرمطعنها بالحربة في قلبها حتى
قتلها والاخبار في هذا المعنى كثيرة وذكر بن اسحق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دثروني دثروني
فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر قال بعض اهل العلم في تسميته اياه بالمدثر
في هذا المقام لطافة وتانيس ومن عادة العرب اذا قصدت الملاطفة ان تسمي المخاطب باسم مشتق
من الحالة التي هو فيها كقوله عليه السلام لعلي قم يا ابا تراب فلولا داعي سبحانه وهو في تلك الحالة من التعرب باسمه او بالامر المجرد من هذه الملاطفة
لما له ذلك ولكن لما بدا ايها المدثر استرسل وعلم ان ربه راض عنه الاتراه كيف قال عند ما لقي
من اهل الطايف من شدة البلا والكرب ما لي رب ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي
الى اخر الدعا فكان مطلوبه رضى ربه وهو كانت هون عليه الشدايد فانيل
كيف يعظم مولاه يا ايها المدثر قم فانذر وما الرابط بين المعنيين حتى يلتيما في قانون
البلاغة وينشاد لا في حكم الفصاحة فلنا من صفته عليه السلام ما وصفه به نفسه حين
قال انا النذير العريان وهو مثل معروف عند العرب يقال لمن انذر بقرب
العدو وبالغ في الانذار هو النذير العريان وذلك ان النذير الجاد يجرد ثوبه ويشير به اذا خاف
ان يسبق العدو صوته وقيل ان اصل المثل لرجل من خثعم سلبه العدو ثوبه
وقطوايه فانطلق الى قومه نذيرا على تلك الحال وقوله عليه السلام انا النذير العريان
اي مثل مثل ذلك والنذير بالثياب مضاد للتعري فان في قوله يا ايها المدثر مع قوله قم فانذر
والنذير الجاد سمي العريان تشاكل بين والتيام بديع وسمانة في المعنى وجزاله في اللفظ
وقوله بعد هذا وربك فكبر اي ربك لا غيره اي لا تكبر عليه سواه من ابر الخلق وفي تقديم
المفعول على فعل الامر اخلاص ومثله اياك نعبد واياك نستعين اي لا نعبد غيرك
ولم يقل نعبدك ونستعينك وفي الحديث اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول
الله اخلص لي عبدي العبادة واستعانني على طاعتها فهذه بيني وبين عبدي وذكر قواعده
ان كان هذا ربنا تراه ولغة بني تميم ربي تراه بكسر الراء ولذلك يقولون في كل فعيل فان عين الفعل منه

هزة او غيرها من حروف الحلق كسروا اوله مثل رحيم وشهيد والرقي فعيل بمعنى مفعول ولا يكون
الا من الجن ولا يكون فعيل بمعنى مفعول في غير الجن الا ان يؤثر فيه الفعل نحو جريح وقتيل
وذبيح وطحين ولا يقال من الشكر شكير ولا من الذكرة هو ذكير ولا من لطم لطيم الا ان يعتبر
منه اللطمة قالوا لطيم الشيطان قال بن الزبعرى قتل عمرو بن سعيد الاسدق الى
ان اباذئاب مثل لطيم الشيطان لذلك نوبي بعض الطاعنين بعضا باكانوا لحسبون وقالوا بن الحميد
حميد ذهبوا به مذهب كريم ولذلك قالوا في الجن ربي وان كانت الرويه لا تؤثر في الرأي ولا تهم
ذهبوا به مذهب قرين وحي وذكر اسلام حمزة وامه هالة بنت اهيب بن عبد
مناف بن زهرة واهيب عم امنة بنت وهب تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله امنة في
ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت امنة لعبد الله محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما رضعتهما ثويبة كما تقدم وزاد غير بن اسحق في اسلام حمزة انه قال لما اخلني
الغضب وقلت انا على قوله او لثي الندم على فراق دين ابائي وقومي وثبت بن الشك في امر عظيم
لا اتحلل يومي هذا بيت الكعبة وتضرعت الى الله سبحانه ان يشرح صدري للحق ويذهب
عني الريب فما استتممت دعائي حتى راح عني الباطل وامتلا قلبي يقينا او كما قال فقدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من امري فدعا لي بان يثبتني الله وقال حمزة بن
عبد المطلب حين اسلم

حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الحنيف
لدين حاز رب عزيز خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسايله علينا تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسايل جاء احمد من هداها بايات مبينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع فلا تشنوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ولما نقض فيهم بالسيوف
ونترك منهم قتلى تناغ عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف به فجرى العباد من تثقيف
الاه الناس شر جزا قوم ولا اسقاهم صوب الخريف

وذكر ما سالته قومه من الايات وازاله الجبال عنهم وازال الملائكه عليه وغير ذلك
جهلا منهم بحكمه الله تعالى في امتحانه الخلق وتعبدهم بتصديق الرسل وان يكون ايمانهم عن
نظر وفكر في الادلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطا وحصل لهم العلم الضروري بطلت
الحكمه التي من اجلها يكون الثواب والعقاب اذ لا يوجد الامتناع على ما ليس من شانه ان لا يوجد على ما
خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك وانما اعطاهم من الدليل ما سمي النظر فيه العلم الكسبي وذلك لان الفعل
الا بفعل من افعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلاله المعجز على صدق الرسول الا
تقدكان قادرا سبحانه ان يامرهم بكلام يسمعونه ويفهمهم عن ارسال الرسل اليهم ولكنه
سبحانه قسم الامر بين الدارين فجعل الامر يعلم في الدنيا بنظر واستدلال وتفكر واعتبار لانها
دار تعبد واختبار وجعل الامر يعلم في الاخره بعاينه واضطرار لانها دار ثواب وجزا
وانما يكون الجزا فيها على ما سبق في الدار الاولى حكمة ربها وقضية احكمها وقد قال
سبحانه وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون يريد فيما قال اهل التاويل ان اهل مكه
بالايات نحو ما سالوه من ازاله الجبال عنهم وازال الملائكه يوجب في حكم الله الاليت الكافرين
بها وان يعاجلهم بالنقمه كما فعل بقوم صالح وبال فرعون فلو اعطيت قريش ما سالوا من الايات
وجاءهم بما اقترحوا لم يلبثوا ولكن الله اكرم محمدا في الامه التي ارسله اليهم
اذ قد سبق في علمه ان يكذب به من يكذب ويصدق به من يصدق وابقاه رحمه للعالمين ورفق
اما البر فرحمته اياهم في الدنيا والاخره واما الفاجر فانهم امنوا من الخسف والعرف ن
وارسال الحاصب عليهم من السما كذا قال بعض اهل التفسير في قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين مع انهم لم يسالوا ما سالوا من الايات الا تعنتا واستهزا لا على وجه الاسترشاد ودفع
الشك فقد كانوا راوا من دلايل النبوه ما فيه شفا لمن انصف قال الله سبحانه اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم الايه وفي هذا المعنى قيل

لو لم تكن فيه ايات مبينه كانت بداهته تغني عن الخبر

ذكر ابن اسحق في غير هذه الروايه انهم سالوه ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الله لهم فنزل عليه جبريل فقال له قل لهم ما شئتم ان شئتم فعلت ما سالتم

وذكر ما سالته قومه من الايات وازاله الجبال عنهم وازال الملائكه عليه وغير ذلك
جهلا منهم بحكمه الله تعالى في امتحانه الخلق وتعبدهم بتصديق الرسل وان يكون ايمانهم عن
نظر وفكر في الادلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطا وحصل لهم العلم الضروري بطلت
الحكمه التي من اجلها يكون الثواب والعقاب اذ لا يوجد الامتناع على ما ليس من شانه ان لا يوجد على ما
خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك وانما اعطاهم من الدليل ما سمي النظر فيه العلم الكسبي وذلك لان الفعل
الا بفعل من افعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلاله المعجز على صدق الرسول الا
تقدكان قادرا سبحانه ان يامرهم بكلام يسمعونه ويفهمهم عن ارسال الرسل اليهم ولكنه
سبحانه قسم الامر بين الدارين فجعل الامر يعلم في الدنيا بنظر واستدلال وتفكر واعتبار لانها
دار تعبد واختبار وجعل الامر يعلم في الاخره بعاينه واضطرار لانها دار ثواب وجزا
وانما يكون الجزا فيها على ما سبق في الدار الاولى حكمة ربها وقضية احكمها وقد قال
سبحانه وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون يريد فيما قال اهل التاويل ان اهل مكه
بالايات نحو ما سالوه من ازاله الجبال عنهم وازال الملائكه يوجب في حكم الله الاليت الكافرين
بها وان يعاجلهم بالنقمه كما فعل بقوم صالح وبال فرعون فلو اعطيت قريش ما سالوا من الايات
وجاءهم بما اقترحوا لم يلبثوا ولكن الله اكرم محمدا في الامه التي ارسله اليهم
اذ قد سبق في علمه ان يكذب به من يكذب ويصدق به من يصدق وابقاه رحمه للعالمين ورفق
اما البر فرحمته اياهم في الدنيا والاخره واما الفاجر فانهم امنوا من الخسف والعرف ن
وارسال الحاصب عليهم من السما كذا قال بعض اهل التفسير في قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين مع انهم لم يسالوا ما سالوا من الايات الا تعنتا واستهزا لا على وجه الاسترشاد ودفع
الشك فقد كانوا راوا من دلايل النبوه ما فيه شفا لمن انصف قال الله سبحانه اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم الايه وفي هذا المعنى قيل

لو لم تكن فيه ايات مبينه كانت بداهته تغني عن الخبر

ذكر ابن اسحق في غير هذه الروايه انهم سالوه ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الله لهم فنزل عليه جبريل فقال له قل لهم ما شئتم ان شئتم فعلت ما سالتم

لا بد لكم ان تتم بعد معاينه الايه قالوا لا حاجه لنا بها وذكر عبد الله بن ابي
امية له واسم ابي امية حذيفه والله لا اومن بك حتى تتخذ سلما الى السماء الى اخر الكلام
وقد اسلم عبد الله بن ابي امية قبل فتح مكه ومات شهيدا في عدوه الطايف وذكر ابن جهل
وما هم به من القا الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد رواه النسوي
باسناده الى ابي هريره قال قال ابو جهل وذكر الحديث الى قوله فنكص ابو جهل على عقبيه
فقالوا ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دنا لاختطفته الملائكه عضوا عضوا وخرجه ايضا مسلم وذكر النسوي ايضا باسناده
الى ابن عباس ان ابا جهل قال له الم انهك فوالله ما بمكه ناد اعز من نادي فانزل الله تعالى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله فليدع ناديه سندع الزبانيه قال محمد بن يزيد في الكلام
حذف تقديره ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اصيب هو ام مخطي وكذلك في قوله ارايت ان كان على
الهدى او امر بالتقوى قال ليس الذي ينهاه بضال ولا قوله لنسفعا بالناصيه اي لناخذن بها الى النار
وقيل معنا السفع ها هنا اذلاله وقهره والنادي والنادي والمنتدى بمعنى واحد وهو مجلس القوم
الذي يتنادون اليه وقال اهل التفسير فيدع اولياءه قال بعضهم فليدع حيه
وقال بعضهم عشيرته وقال بعضهم مجلسه وفي ارايت معنى اخبرني ولذلك قال سيبويه لم يجز
الغاوها كما لغى علمت اذا قلت علمت ازيد عندك ام عمرو ولا يجوز هذا في ارايت ولا بد من
النصب اذا قلت ارايت ازيدا ابوه من هو قال سيبويه لان دخول معنى اخبرني فيها لا يجعلها
بمنزله اخبرني في جميع احوالها المولف وظاهر القرآن يسمى خلاف ما قال
سيبويه الا بعد البيان وذلك انما في القرآن ملغاه لان الاستفهام هو مطلوبها وعليه وقعت في قوله
ارايت ان كذب وتولى الم يعلم فقوله الم يعلم استفهام وعليه وقعت ارايت ولذلك ارايتم وارايتكم
في الانعام فان الاستفهام وقع بعدها نحو هل يهلك الا القوم الظالمون وهذا هو الذي منع
سيبويه في ارايت وارايتك والاتيان ارايتك ابو من انت واما البيان فالذي قاله سيبويه صحيح
ولكن اذا اولي الاستفهام ارايت ولم يكن لها مفعول سوى الجمله واما ما في هذه المواضع التي في التنزيل
فليست الجمله المستفهم عنها هي مفعول ارايت انما مفعولها محذوف يدل عليه الشرط ولا بد من الشرط بعدها

في هذه القصة لان المعنى اراسيم بسنكم ان كان لذا ولذا كما يقول القايل ارايت ان لقيت العدو اساله ام لا فقدير الكلام ارايت رايك او صنيعك ان لقيت العدو وحذف الشرط وهو ان دال على ذلك المحذوف ومرتبطه والجمله المستفهم عنها هل سانف منقطع الا ان فيه زياده بيان لما يستفهم عنه ولو قال الشرط وليها الاستفهام لصح كما قال سيبويه وحسن في علمت وهل علمت وهل رايت وانما نحد مع ارايت خاصه وهي التي دخلها معنى الخبر في تقديره والله اعلم

وذكر حديث المعزبن الحارث وما نزل فيه من قبل الله عز وجل ان

لبلهز الاولين واحد الاساطير اسطور واسكاحد وقد احاديث وهو ما سطره الاولون وقيل اساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطا واما سطر بسكون الطا فجمعه اسطر وجمع الجمع اساطير تغييرا وذكر ان المعزبن الحارث كان يحدث قريشا باحاديث رستم واسفنديار وما تعلم في بلاد الفرس من اخبارهم وذكر ما انزل الله في ذلك من قوله وقد قيل فيه نزلت ومن قال سانزل مثل ما انزل الله واما احاديث رستم فيقول الطبري ان رستم بن دشان كان يحابب كي بستاسب بن كي لهراسب بعدما قتل اباه لهراسب بن اخو وكي في اوايل هذه الاسماء عباره عن ابتدا وان عباره عن ادراك النار وقال لهولا الملوك الذين بفاصل هذا وكان رستم الذي قال له رستم سپندبن دشان من ملوك الترك وكان كي بستاسب قد غضب على ابنه فسجنه حسدا له على ما اظهر من وفاء به في الترك حتى صار الذكر له عند ما ظهرت الترك على بلاد فارس وسبوا نيف لبستاسب اسم احد اما خمانه او نحو هذا فاما اي بستاسب الاذين لهم تبناهم لطلق ابنه من السجن وهو اسفنديار ورضي عنه وولاه امر الجيوش فمهد له رستم وكانت بينهما ملاحم يطول ذكرها لكنه قتل رستم واستباح عساكره ودوخ في بلاد الترك واستخرج اخيه من ايديهم بعد ما ات اسفنديار قبل ابيه وكان ملك ابيه بحوابن مايه عام ثم عهد لابيهمن بن اسفنديار فولاه الامر بعد موته وبهمن لعمهم الحسن البيدوام ملكه بينا على مايه عام وكان له ابنان ساسان وداراذ وقد املينا في اول الكتاب طرفا من حديث ساسان ونسبه وهم الساسانيه الذين قام عليهم الاسلام ورستم احد من ذكر ايضا قبل هذا في احاديث كي قباد وكان قبل عهد سليمان بن داود رستم

وابراهيم لي هاد لابنه كي قاوس ومن كان لدن فلحق له قيل ان سليمان ارهم بذلك فبلغ ذلك من العجاب ما لا يكاد ينصف قد ذوا العقول لخروجها عن المعتاد لكن محمد بن جرير الطبري ذكر فيها اخبارا عجيبة وذكرانهم بنوا هم بعمود من الصعود الى السما فطرحته الريح وضعضعت اركانه وهدمت بنيانه فمرتاب اليه بعض جنوده فصار كسايرالملوك يغلبهم ويغلب بخلاف ما كان قبل ذلك وسار بجنوده الى اليمن فملكه اليه عمه وهو الاذعاه فحمله عمرو واحد اسيرا محبسه في مجلس حتى جا رستم وكان صاحب امر فاستنقذ بن عمه و اما بطوع واما كراه وردالملك فارس شاوخش مع فراسياب ملك الترك حين عجز رستم هو اليتيم على شاوخش وكان الخاقد له في صغره وكان لحق شاوخش بعد عجايب ان قتله فراسياب وقام ابنه كي خسرو بطلب بثاره فدارت بينه وبين الترك وقايع فما اجرم لم يسمع عثلها وكان الظفر له فلما ظفر ورأى امله في اعدايه ما لا عينه قره وقلبه مسرور زهد في الدنيا واراد السياحه في الارض فعلمت له ابنا فارس وجدته بن سنات الشمل بعد ما وشماته العدو فاستخلف عليهم كي لهراسب بن كي خوش ابن عمه كي قاوس المتقدم ذكره ولاد رستم الذي قتله اسفنديار هو رستم شاجب كي قاوس وعدوه والظاهر انه ليس به لان بينه ما بين كي قاوس وكي بستاسب بعيدا جدا ولحسبه ما ورد انه كان من الترك وهذا له كان في مده اللبيه وعند استقلالهم بملك الترك استعملوا بخت نصر البابلي على العراق فكان من امره مع بني اسرايل والخانه فيهم وهدمه لبيت المقدس واجرايه للتوراه وقتله لاولاد الانبيا واستر قاقه لنسايلهم ولذرايهم مع عيشه في بلاد العرب حين جا من خلال ديارهم ما هو مشهور في كتب الناس كبير ومعلوم عند اصحاب التواريخ فهذه جمله مختصره سرح لك ما وقع في كتاب اسحق بن ذكر رستم واسفنديار وكانت اللبيه قبل مده عيسى بن مريم اولهم من عهد فريدون قبل موسى عليه السلام بمن من السنين واخرهم في مده الاسكندر بن فليبش والاسكندر هو الذي سلب ملكهم وقتل دارا بن دارا وهو اخرهم بمكانت الاشغانيه مع ملوك الطوايف اربع مايه وثمانين عاما وقيل اول من ذلك فرقول الطبري وفي قول المسعودي خمس مايه وعشرين وفي خلال امرهم بعث عيسى بن مريم بمكانت الساسانيه كوابن ملاخي قام الاسلام فقص جناحهم

وحصد شوكتهم وهدم هياكلهم واطفا نيرانهم التي توقدها ونحو ذلك كله في خلافة عمر
وذكر ابن اسحق في خلال ارسال قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى يهود وما اوصاهم
به من عندهم من الفصل بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه عن الامور الثلاثة التي قالت اليهود ان اخبرهم
بما تعوني به فهو متقول فقال لهم ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فابطا عنه الوحي في قول بن
اسحق خمسة عشر يوما وفي سيرة موسى بن عقبة ان الوحي انما ابطا عنه ثلاثة ايام ثم جاءه جبريل بسورة
الكهف و افتتاح الله سبحانه بحمد نفسه وذكر نبوة نبيه وحمده لنفسه سبحانه خبر باطنه
الاسرار والتعليم لعبده كيف يحمده اذ لولا ذلك لافضت الحال الوقوف عن تسميته والعبارات عن
جلاله لقصور دلالة عباده عما هنالك من الجلال واوصاف الكمال ولما كان الحمد واجبا على العبد
مدحي في هذه الآية لنفسه ليتزين في اللفظ بالحمد الذي هو واجب عليه وليستشعر العبد وجوب الحمد
عليه وفي سورة الفرقان تنزل الفرقان على عبده وبدا بذكر الفرقان الذي هو الكتاب
المبارك قال الله سبحانه وهذا كتاب انزلناه اليك مبارك فلما استفتح السورة بتبارك
الذي بدا بذكر الفرقان وهو الكتاب المبارك ثم قال على عبده فانظر الى تقديم ذكر
عبده على الكتاب وتقديم ذكر الكتاب عليه في آية الفرقان وما في ذلك من تساهل اللفظ وايهام
الكلام ترى الاعجاز ظاهرا والحكمة باهرة والبرهان واضحا والحمد لله والسدد في الرمية

كانه بالضحى ترمى الصعيد به دبابه في عظام الرأس خرطوم

يصف ولد الطبية والخرطوم من اسماء الخمر كانه من تشاطه دبت الخمر في راسه واشد له
ايضا طوى النحز والاجراز البيت والنحز والنحت والنحاز آباخذ الاسك والنحيز
الغدير والنحيز نسيجه كالحزام والضلوع الجراشع هو جمع جرشع قال صاحب العين
الجرشع العظيم الصدر ومعناه اذا في البيت على هذا ان الضلوع من الهزال قد تاتت وبرزت
كالصدى البارز وذكر الرقيم وفيه سوى ما قاله اقوال روى عن ابن عباس قال
الرقيم الكلب وعن كعب انه قال اسم القرية التي خرجوا منها وقيل هو اسم الوادي وقيل هو
صخر وبقال لوح كتب فيه اسماؤهم ودينهم وقصتهم وقال بن عباس لم اعلم ما الرقيم
الرقيم والسنين وحنانا وللاواه وقد ذكرت اسماؤهم على اختلاف في بعض الاسماء وهي

مليخا كسلمينا مرطوش براميس ازيطانس اوبونس شلطيوش وقيل اسم
مدينتهم افوس واختلف في بقائهم الى الان فروى عن بن عباس انه انكر ان يكون بقي شيء منهم
بل صار واترابا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض اصحاب الاخبار غير هذا
وان الارض لم تاكلهم ولم يغيرهم وانهم على تقريبهم من القسطنطينية والله اعلم وروي انهم سيجيئون
البيت اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام الفيت هذا الخبر في كتاب البدء لابن ابي خيثمة وذكر
قول الله تعالى ليعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وقد اطلنا في اعراب هذه الآية بخواتم
كراسه وذكرنا ما وهم فيه الزجاج من اعرابها حيث جعل احصى اسما في موضع رفع على
خبر المبتداء وامدا تمييز وهذا الايصح لان التمييز هو الفاعل في المعنى فاذا قلت
انهم اعلم ابا قالاب هو العالم وكذلك اذا قلت ايهم افضل عبدا نا العبد هو الفاضل
يلزم على قوله اذا ان يكون الامر فاعلا بالاحصاء وهو محال بل هو مفعول واحصى فعل
ماض وهو الناصب له وذكرنا في ذلك الاملاء ان ايهم قد يجوز فيه النصب بما قبله اذا
جعلته خبرا وكلا على شروط بينا ها هنالك لمن اراد الوقوف على حقيقته اي وهو اضعها
وكشف اسرارها والحمد لله وقوله عز وجل فضربنا على اذانهم اي امناهم واغفلنا قبل
في المنام ضرب على اذنه لان النائم ينتبه من حدة السمع والضرب هنا مستعار من ضربت
القفل على الباب قوله سبحانه تزاور عن كهفهم الآية وقيل في تقرضهم
تحاذيهم وقيل تجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع اي تقطع ما هنالك من الارض
وهذا كله شرح اللفظ واما فايدة المعنى فانه بين انهم في منفتح من الارض لا تدخل عليهم
الشمس فتحرقهم وتبلى ثيابهم وتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ليلا تاكلهم الارض
والفايدة العظمى في هذه الصفة كيفية جالهم في الكهف وحال كلبهم واين هو من الكهف وانه
بالوصيد منه وان باب الكهف الى جهة الشمال للحكمة التي تقدمت وان هذا البيان لا يعاد
يعرفه من راهم فيه فان المطلع عليهم عيلا منهم رعبا فلا يمكنه تامل هذه الدقايق من
احوالهم والنبي عليه السلام لم يرهم قط ولا سمع بهم ولا قراها وانما فيه صفتهم لانه اي في امية
وقد جاكم بيان لا يات بعد من وصل اليهم حتى ان كلبهم قد ذكر وذكر موضعه وبسطه ذراعيه

بالوصيد وهم في النحوه وفي هذا كله برهان عظيم على بطوه ودليل واضح على صدقه وانه غير مقول
كما زعم الواصف تبلك على مضمون هذه الاوصاف والمراد بها تعظيم امر الله تعالى وتعجيب السامع
من الاخبار بهذه الاية من كتاب الله وقولهم اي فاتحة في ان يكون الشمس تزاور عن كهفهم
وهكذا هو في بطون في مسموه من الارض اي بابه بجهة الشمال فيه اهل المعاني على الباب الاول
لمسه عن لطف الله بهم حيث حملهم في مسموه تزاور عنهم الشمس ولا وديهم فيها لئلا يفسد من اهل
الباب على هذا القول ذكر الكلب وبسط ذراعيه بالوصيد من الفايدة وما فيه من معنى الطف بهم والحنو
ما قد مناه من ان الله سبحانه لم يزل من بيان حالهم شيئا حتى ذكر حال كلبهم مع ان نامهم منعدة
عما من الطلع عليهم من الرعب فكيف من لم يرهم ولا سمع بهم لولا الوحي الذي جاء به من الله عز وجل بالبيان
الشافي والبرهان الكافي والحمد لله والرعب الذي كان يغشى المطلع عليهم قيل كان بما كانت
صورهم واطفارهم ومن الايات في هذه القصة قوله تعالى في نحوه منه اي في قضاء ومع انهم
في قضائه فلا تصيبهم الشمس وقيل من لام تهذبه قال وكانوا يقلبون في السنة مرتين
ومن فوايد الاية اذا خرج الكلب من التقليب قال بسط ذراعيه ومع انه لا تيب اكله الارض
لان التقليب كان من فعل الملايكة بهم والملايكة اولياء المومنين في الدنيا وفي الاخرة والكلب
خارج عن هذه الولاية الا تراه كيف قال بالوصيد اي فناء الغار والدخول معهم لان الملايكة
لا تدخل بيتا فيه كلب فهذه فوايد جمة استند عليها الكلام وقيل سمار كانوا يقلبون في
الرقاد الاول قبل ان يبعثوا وقال الذين غلبوا على امرهم
ليتخذن عليهم مسجدا وقال يعني اصحاب السلطان واستدل بعض اهل العلم على انهم كانوا مسلمين
بقولهم ليتخذن عليهم مسجدا وذكر الطبري ان اهل تلك المدينة تنازعوا فيما بينهم في الاجساد
والارواح كيف تكون اعادتها يوم القيمة فقالت طوايف تبعث الاجساد كما كانت بلا ارواح فيها بقوله اهل
الاسلام وخالفهم اخرون وقالوا تبعث الارواح دون الاجساد كما يقوله اهل الاسلام عبد النصارى
وتشري بينهم الشر واشتد الخلاف واستد على ملكهم ما نزل بقومه من ذلك فلبس المسوح وافترش
الرماد واقبل على الضرع والبكا الى الله ان يريه الفصل بما اختلفوا فيه فاحيا الله اصحاب
الكهف عند ذلك فكان من حديثهم ما قد عرف وسهر قال الملك لقومه هذه اية اظهرها الله لكم

لتتفقوا ولتعلموا ان الله عز وجل كما احياهم لا احيادهم فلذلك يبعث الخلق يوم
القيمة كما بداهم فرجع القول الى ما قاله الملك وعلموا انه الحق قول الله سبحانه
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقد امرنا الله في هذه الواو التي وسمها بعض الناس واوا الثمانية
باطويلا والذي يتبين في هذا الموضع منه ان تعلم ان هذه الواو تدل على تصديق الباين انهم سبعة لانها
عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم وذلك ان قايلا لو قال ان زيدا اثنا عشر
رجلا له وفيه لقد صدقت قد كان فان نعم هو كذلك وفيه ايضا وفي الحديث سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايتوضا بما افضلت الحمر قال وبما افضلت السباع يريد نعم وبما افضلت السباع
خرجه الدارقطني وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر
هو من هذا الباب فلذلك ما اخبر به عنهم من قولهم ويقولون سبعة قال سبحانه وثامنهم كلبهم
وليس كذلك سادسهم كلبهم ورابعهم كلبهم لانه في موضع النعت لما قبله فهو داخل تحت قولهم
مع قوله سبحانه رجما بالغيب ولم يقل ذلك في اخر القصة قول الله سبحانه
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وسموه قال اي استثن شيئه الله الشيئة مصدر
شاء يشاء ان الخيفة مصدر خاف يخاف ولكن هذا السير وان كان صحيح المعنى فليط الاية به
شمل جدا لان قوله لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نهي عن ان يقول هذا الكلام
ولم ينهه عن ان يصله بما لان يشاء الله فيكون هذا العبد المنهي عن هذا القول منهيا ايضا عن ان
يصله بقوله الا ان يشاء الله هذا محال فقوله اذا الا ان شاء الله اسقط من السراج لما اول الكلام
وهذا ايضا اذا املته بعض لغويه البصرة والبا للحكمة قال السيد اذا قال لعبده لا تفعل الا ان يشاء
الله ان تقوم تقدير حل عقده النهي لان مشيئة الله للفعل لا تعلم الا بالفعل فللعبد اذا ان يقوم ويقول
قد شاء الله ان اقوم فلا يكون للنهي معنى على هذا فاذا لم يمكن رد حرف الاستثناء الى النهي ولا هو من الكلام
الذي يلي العبد عنه فقد تبين اشكاله فالجواب ان في الكلام حذفا واضمارا تقديره ولا تقولن لشيء
تاعل ذلك غدا الا ان تذكر الا ان يشاء الله او ما طابقه ان يشاء الله ومعناه الا ان تذكر ان يشاء الله كما قال
بن اسحق لان الشيئة مصدر وان مع الفعل بتاويل المصدر واعراب ذلك المصدر مفعول بالقول
المضمر والعرب تحذف القول وتحيي بالمقول وفي التنزيل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال

لما كان هذا محذوف القول وبقي الكلام المقول فلذلك قوله سبحانه يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم يقولون سلام عليكم وهكذا وكذلك اذا قوله لا يحتمل من كلام الله يجيء له سبحانه
ما يصح القول وهو الذي قدمناه وبقي المقول وهو ان يشاء الله وهذا القدر يكفي في هذا المقام
وقد كان في الآية من بسط الكلام والعلم ما هو كثير من هذا قوله سبحانه
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة اي يقولون ذلك وهو احد الاقوال فيه وعلى هذا القول فراه
من سعود وقد لبثوا لبثوا زيادة على ما قاله من لبث وذلك ربي اعلم بما لبثوا وهو ردهم من القول
او عليه وانما قال الله اعلم بما لبثوا وقد قيل انه اجاز لهم عن مقدار لبثهم ولكن لما علم
استعداد قريش وغيرهم من الحرص على هذا المقدار وعلم ان فيه تنازعا بين الناس من تره قال الله اعلم
بما لبثوا وقوله سنين وازدادوا تسعا اي انها ثلاث مائة بحساب الشمس وازدادوا تسعا
زادا العدد تسعا لان ثلاث مائة سنة بحساب الشمس تسع وثلاث مائة بحساب القمر ثلاث قيل فكيف
قال ثلاث مائة سنين ولم يقل سنة وهو قياس العدد في العربية لان المائة تضاف الى لفظ الواحد
فيقال ثلاث سنين في الآية بدليل ما قبلها ليس على حد الاضافة ولا التمييز والحكمة عظيمة
في نقل اللفظ عن الاضافة الى البدل وذلك انه لو قال ثلاث مائة سنة لكان الكلام كانه جواب
الطالب وليس هو من الدين والناس منهم طائفة عرفوا طول لبثهم ولم يعلموا لمه السنين
بعرفهم انها ثلاث مائة وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا سبب خبرهم فلما قال ثلاث مائة معرفا
بلا ولم يقل الى تنبهوا بها من الآخرين ان هذه الثلاث مائة سنون وليست اياما ولا شهورا
فاتم البيان للطائفتين فذكر العدد وجمع للمعدود ليبين انه بدل او البدل يراد به ليبين ما قبله
الا ترى ان اليهود قد كانوا عرفوا ان لاصحاب الكهف بناء عجيبا ولم يكن العجب الا من
طول لبثهم غير انهم لم يكونوا على يقين من انها ثلاث مائة او اقل فاخبر ان ذلك السنين الثلاث مائة
ثم لو وقف الكلام ها هنا لقالت العرب ومن لم يسمع بخبرهم ما هذه الثلاث المائة هل كانت لبثين
لهم سنين وقد روي معنى هذا التفسير عن الضحاك ذكره النحاس

سنين لم تقل اعواما والسنة والعام وان اتسعت العرب فيهما واستعملت كل اسم منهما مكان
الآخر اتساعا ولكن منهما في حكم البلاغة والعلم بتنزيل الكلام منزلا فخذه اولا

من الاستئناف فان السنة من سنا يسنو اذا دار جمل البئر والدابة هي الساقية فدلت السنة دون
من دوران الشمس وقد سمي السنة دارا وفي الخبر ان من ادم ونوح الف دار اي الف سنة هذا اصل هذا
الاسم ومن سموا اكلهم السنة سموا الله القحط سنة قال الله سبحانه ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين ومن سمى قبل استنان القوم اذا قحطوا وكان وزنه افعوا لا افعلوا لانك قال بعضهم
وحول سينيه التاء بدلا من الواو وهي عين افعلوا الان الجذوة والخشب مقترنا الشتاء والصيف
وحساب العجم انما هو بالسنين الشمسية بها يورخون واصحاب الكهف من امة عجيبة والنصارى يورخون
جدهم ويورخون به فجاء اللفظ في القرآن بذكر السنين الهوافق حسابهم وتمام الفائدة بقوله واز
دادوا تسعا ليوافق حساب العرب فان حسابهم بالشهور القمرية كالحرم وصفر ونحوهما وانظر بعد هذا
الى قوله تزرعون سبع سنين دابا الآية ولم تقل اعواما ففيه شاهد لما تقدم غير انه قال ثم يأتي
من بعد ذلك عام ولم يقل سنة عدولا عن اللفظ المستثقل فان السنة قد يعبر بها عن السنة والازمنة
كما تقدم فلو قال سنة لذهب الوهم اليها مع ان العام اقل اياما من السنة وانما دلت الرؤيا على
سبع سنين شداد واذا انقضى العدد فليس بعده الشدة الا رخاء وليس في الرؤيا ما يدل على مدة ذلك
الرخاء ولا يمكن ان يكون اقل من عام والزيادة على العام مشكوك فيها لاحتمال الرؤيا فحكم بالاقل
فترك ما يقع الشك فيه من الزيادة على العام فهذه فائدتان في اللفظ بالعام في هذا الموطن واما
قوله وبلغ اربعين سنة فانما ذكر السنين وهي اطول من الاعوام لانه مخبر عن اكمال الانسان
وتمام قوته واستوائه ولفظ السنين اولى بهذا الموطن لانها اكمل من الاعوام وفائدة اخرى
وهو انه خبر عن السن والسن معتبر بالسنين لان اصل السن في الحيوان لا يعتبر الا بالسنة الشمسية
لان النتاج واكماله يكون بالربيع والصيف حتى قيل ربيعي للبكير وصيفي للوحش قال
الراجز ان بني صبية صيفيون افلح من كان له ربعيون

فاستعمله في الادمي فلما قيل في الفصيل ولحوه بن سنة وبن ستين قيل ذلك ايضا في الادمي
وان كان اصله في المماسية لما قدمنا واما قوله سبحانه وحمله وفصاله في عامين فلانه
قال سبحانه يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس فالرضاع من الاحكام الشرعية
وقد فصلنا في الاحكام الشرعية علم الحساب بالاهلة وكذلك قوله عز وجل يحوله

عاما ويحمونه عاما ولم يغز سنة لانه يعني بهم المحرم ويسمى الاجرا العام ولم يحجوا ليحسبوا بالهلوك ولا بشهر ولا بنيروز ولا بمهرجان وهي الصور المستعملة وقوله سبحانه فاماته الله مائة عام اخبار عنه محمد صلى الله عليه وسلم وامنه وحسابهم بالاعوام والاهلة كما وقف لهم سبحانه وقوله تعالى في قصة نوح الف سنة الا خمسين عاما قيل اعاد ذكر اولا السنين لانه كان في شدايده في مدة هلها الا خمسين عاما مدحاة الفرج واماه الغوث ويجوز ان يكون ان الله سبحانه علم ان عمر كان الفا الا ان للخمسين منها كانت اعواما فيكون عمر الف سنة ينقص منها ما بين المسمين السمية والتمرية في الخمسين خاصة لان خمسين عاما بحساب الاهلة اقل من خمسين سنة شمسية نحو تسع عام ونصف فان كان الله قد علم هذا من عمر فاللفظ موافق لهذا المعنى والا ففي القول الاول مندوحة والله اعلم عما اراد فتامل هذا فان العلم بتنزيل الكلام ووضع الالفاظ في مواضعها اللايقة بها يفتح لك بابا من العلم باعجاز القرآن والله المستعان وبنى على هذا الاصل تعرف للمعنى في قوله سبحانه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله الف سنة مما تعدون واند كلام ورد في معرض التهويل والتفخيم لطول ذلك اليوم والسنة اطول من العام كما تقدم بلفظها الذي هذا المقام

وذكر فيه الرجل الطواف والحديث الذي جا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ملكا مسح الارض الاسباب ولم يسرح معنى الاسباب ولاهل التفسير فيه اقوال متقاربة قالوا في قوله سبحانه وابتاه من كل شيء سببا اي علما يتبعه وفي قوله عز وجل فاتبع سببا اي طريقا موصلة وقال ابن هشام في عجم هذا الكتاب السبب جبل من نور كان ملك عشتي بن يده فيتبعه وقد قيل في اسم ذلك اليوم الملك ذا قيل وهذا يقرب من قول من قال سببا اي طريقا ويقرب ان يكون تفسير القول النبي صلى الله عليه وسلم مسح الارض بالاسباب واختلف في تسمية ذي القرنين كما اختلف في اسمه واسم ابيه فاصح ما جا في ذلك ما روي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سال ابن الكوا عليا بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ارايت ذا القرنين انبيا كان ام ملكا قال لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعا قومه الى عباد الله فضربوه على قرنه ثم دعا قومه فضربوه على قرنه وانه فيكم مثله يعني بمكة وقيل كان له طبيزانان من شعر والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا وقيل انه راى في المنام في رؤيا طويلة انه اخذ بقرني الشمس فكان التاويل انه بلغ المشرق

والمغرب وذكر هذا الخبر علي بن ابي طالب الفيروزابادي وقال ابن هشام في هذا الكتاب اسمه مرزبة بن مرذبة بذال معجمة في اسم ابيه وزاد في اسمه وقيل فيه هرمس وقيل فردوس وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب اسمه الصعب بن ذي مراثد وهو اول التبابعة وهو الذي حكم لابرهيم عليه السلام في بير السبع حين حاكم اليه فيها وقيل انه افريدون بن اثفيان الذي ملك العجاك ويروي في خطبة قس بن ساعدة التي خطبها بسوق عكاظ انه قال فيها يا معشر ايادس الصعب والقرنين ملك الكافتين واذل السلطين وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة عين واسد بن هشام قال

والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا ... بالحنو في جدث اميم مقيم

بالحنو يريد حنو عراقر الذي مات فيه ذو القرنين بالعراق وقول ابن هشام في السير انه من اهل مصر وانه الاسكندر الذي بنى الاسكندرية عرفت به قول بعيد مما تقدم ويحتمل ان يكون الاسكندر سمي ذا القرنين ايضا تسميها له بالاول لانه ملك ما بين المشرق والمغرب فيما ذكروا ايضا واذل ملوك فارس وقتل دارا بن دارا وقهر ملك الروم وغيرهم وقال الطبري في الاسكندر هو اسكندروس بن فيلقوس وقال المسعودي بن فيلبس وكانت امه زنجية وكانت اهديت اداريا الاكبر او سباها فوجد منها نكهة تعجبه فتزوجها فحملت منه بالاسكندر وسمت ابنها عندهم مشتق من ملك البقلة التي طعمت امه بها فيما ذكروا وذكر عن الزبير بن بكار انه قال ذو القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معد وفي المحبر في ذكر ملوك الحيرة انه قال الصعب بن قرين هو ذو القرنين ويحتمل ان يكونوا ملوكا في اوقات شتى سمي كل واحد منهم ذا القرنين والله اعلم والاول كان على عهد ابرهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحياة فوجدها الخضر ولم يجدها هو والقرنين حالت بينه وبينها الظلمات اليه وقع فيها هو واجناده في حديث طويل مذكور في بعض التواريخ مشهور وعند بعض الاخباريين وانما قول عمر لرجل سمعه يقول يا ذا القرنين لم يكفكم ان تسموا بالانبياء حتى تسموني بالملائكة ان كان عمر والد بن قيس من الني صلى الله عليه وسلم فهو ملك لا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الحق وان كان

قاله ما ويلتاه وقد خالفه علي في اللحد المقدم والله اعلم اي الخبرين اصح نقلا اعتبار الرواية المقدمة عن علي بغيرها مما نقله اهل الاخبار عن ذي القرنين والله اعلم وكان من مذهب عمر رضي الله عنه كراهية التسمي باسماء الانبياء فقد انكر على المغيرة تكنيته بابي عيسى وانكر على صهيب تكنيته بابي يحيى فنحبه كل واحد منهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فكان كان عمر رضي الله عنه انما كره من ذلك الاكثار وان نطق المسمى شرفا في الاسم اذا سمي باسم من اوله سمعه ذلك في الاخر فكانه استصغر من رعيته هذا القدر ونحوه هو اعلم بما كره من ذلك والا فقد سمى محمدا طائفة من الصحابة منهم ابو بكر وعلي وطلحة وابو حذيفة وابو جهم بن حذيفة وحاطب وحطاب ابنا الحارث هل هؤلاء الذين كانوا يكنون بابي القاسم الا محمد بن حطاب وسمى ابو موسى ابنا له موسى وكان يحيى واسيد بن حضير سميا ابنيهما يحيى وعلم النبي عليه السلام فلم يكره عليه وان لطلحة عشرة من الولد كلهم يسمى باسم مهم موسى بن طلحة وعيسى واسحق ويعقوب وابراهيم ومحمد وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهداء فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت تسميهم باسماء الشهداء قال الزبير فانا اطمع ان يكون بني شهداء ولا اطمع انت ان يكون بنوك انبياء ذكره ابن ابي خيثمة وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابا ابراهيم والاثار في هذا المعنى كثيرة في السنن لابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسماء الانبياء وهذا محمول على الاباحة لا على الوجوب واما التسمي بمحمد ففي مسند الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا فقد جهل وفي المعطى عن مالك قال ما بلغني في اهل بيت اسم محمد الا كان فيهم خير وبركة ورزق واما الكنية بابي القاسم لمن اسمه محمد فقد قدمنا من نهى عن ذلك من ابناء الصحابة ممن اسمه منهم محمد وفي المعطى عن مالك انه سئل عن اسمه محمد ويكنى ابا القاسم فلم ير به باسا فقيل له اكنت ابنك ابا القاسم واسمه محمد قال ما احسبه بهذا الا لان اهله يلعنونه بها ولم اسمع في ذلك نهيا ولا اراك بذلك باسا وهذا يدل على ان ذلك لم يبلغه اولم يصح عنده حديث النهي عن ذلك وقد رواه اهل الصحيح فالله اعلم ولعله بلغه حديث عائشة انه عليه السلام قال الذي احل اسمي حرم كنيتي وهذا هو الناسخ لحديث النهي والله اعلم وقد كان بن سيرين يكره لاحد ان يكني بابي القاسم كان اسمه محمدا او لم يكن وطائفة انما يكرهونه لمن اسمه محمد وفي المعطى

بلغه انه سئل عن التسمي بمحمد فكرهه وقال وما علمه بانه مهدي وابيح التسمية بالهادي قال لان الهادي هو الذي يهدي الطريق وقد قدمنا كراهية ملك للتسمي بجبريل وقد ذكر ابن اسحق كراهية عمر للتسمي باسماء الملائكة وذكر ملك التسمي بياسين وذكر سؤالهم عن الروح وما انزل الله فيه من قوله عز وجل ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الاية وروى عن ابن اسحاق من غير طريق الكلبي انه قال هذا الخبر فنادا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل وهذه الرواية عن ابن اسحاق تدل على خلاف ما روي عن ابن عباس ان يهود قالت لقريش اسألوه عن الروح فان اجابكم به فهو نبي وان لم يجبكم به فليس بنبي قال ابن اسحاق فيما تقدم من الحديث اسألوه عن الرجل الطواف وعن الفتية وعن الروح فان اجابكم في واحدة واثنتين فالرجل متقول فتوقي في هذا الخبر بين الروح وعن ولحلف اهل الكتاب ويل في الروح المسؤل عنه قال بعضهم هو جبريل لانه الروح الامين وروح القدس وعلى هذا القول رواية ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش حين سألوه هو جبريل قالت طائفة الروح خلق من الملائكة على صور بني ادم وقالت طائفة الروح خلق يرون الملائكة ولا تراهم وهم للملائكة كالملائكة لبني ادم وروى عن علي انه قال الروح ملك له مائة الف راس لكل راس مائة الف وجه في كل وجه مائة الف فم في كل فم مائة الف لسان يسبح الله بلغات مختلفة وقالت طائفة الروح الذي سألت عنه يهود هو روح الانسان ثم اختلف اصحاب هذا القول فمنهم من قال لم يجبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على سؤالهم لانهم سألوا تعنتا واستهزاء قال الله له قل الروح من امر ربي ولم يأمره ان يبينه لهم وقالت طائفة بل قد اخبرهم الله به واجابهم عما سألوه لانه قال لنبيه قل الروح من امر ربي وامر الرب هو الشرع والكتاب الذي جاء به فمن دخل في الشرع وتفقه في الكتاب والسنة عرف الروح فقال معنى الكلام ادخلوا في الدين تعرفوا ما سألتم عنه فانه من امر ربي اي من الامر الذي جئت به مبلغا عن ربي وذلك ان الروح لا سبيل الى معرفته من جهة الطبيعة ولا من جهة الفلسفة ولا من جهة الرأي والقياس وانما يعرف من جهة الشرع فاذا نظرت الى ما في الكتاب والسنة من ذكر نحو قوله سبحانه ثم سواه ونفخ فيه من روحه اي من روح الحياة والحياة من صفات الله والله في الحقيقة مضاف الى ملك شيء باذن ربه وسلطانه ما

اخبره الرسول عليه السلام ان الارواح جنود مجندة وانها تتعارف وتتشام في الهواء وانها تقبض
من الاجساد بعد الموت وانها تتلاقى في القبر فتعرف السوال وتسمع وترى وتسمع وتعذب وتلذ وتالم
وهذه كلها من خواص الاجسام فيعرف انها اجسام لطيفة الطف لطافة كالاجساد في كثافتها
وثقلها واطلاقها او الاجساد خلقت من ماء وطين وحمإ مسنون فهو اصلها والارواح خلقت
من امر الله تعالى وهو النفخ المتقدم المضاف الى الملك والملائكة خلقت من نور كما جاء في الصحيح وان كان
ما اضاف النفخ اليه سبحانه وكذلك اضاف قبض الارواح اليه سبحانه وتعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها واضاف ذلك ايضا الى الملك قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
واضافه ايضا الى الملائكة مجازا والى الرب سبحانه حقيقة فهو اذا اجتمع ولكنه من جنس الريح وكذلك
سمي روحا من لفظ الريح وسمي الملك في معنى الريح غير انه سمي اولا لانه نوراني والريح هو المتحرك
واذا كان الشرع قد عرفنا من معاني الروح وصفاته هذا القدر فقد عرف من جهة امره ما قال سبحانه
في الروح من امر ربي ايضا ولم يقل من امر الله ولا من امر ربكم يدل على خصوص وعلى ما ذكرناه من
انه لا يعلمه الا من اخذ عنه من قول الله وقول رسوله بعد الايمان بالله ورسوله واليقين
الصادق والفقه في الدين فان كان لم يحسن اليهود حين سالوه عنه فقد اجابهم على موضع
السلم به والحمد لله
وما يتصل بمعنى الروح وحقيقته ان نعرف هل هو
النفس او غيرها وقد كثر في ذلك الاقوال واضطربت المذاهب فتعلق قوم بظواهر من الاحاديث
لا توجب القطع لانها نقل آحاد وايضا فان الفاظها محتملة للتاويل ومجازات العرب واشاراتها
في الكلام كثيرة مما تعلقوا به في ان الروح هي النفس قول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك
من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وقوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها
والمتوفى منه هي الارواح ولم يفرقوا بين البعض والكل في ولا يدل الاخذ في قول بلال اخذ بنفسي
بين قول النبي صلى الله عليه وسلم قبض ارواحنا وسمع الاقوال وترجيحها يطول وقد روى ابو نعيم
في التمهيد حديثا يدل على خلاف مذهبه في ان النفس هي الروح لفظه قال ان الله خلق آدم
وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عقله وفهمه وعلمه ونكاحه ووفاؤه ومن النفس شهوته وطيشه
وسفهه وغضبه ونحو هذا وهذا الحديث معناه صحيح اذا تامل صحيح نقله اولم يصح وسيبلك ان تنظر
في باب الله

في باب الله اولا الى الاحاديث التي تنقل مرة على اللفظ ومرة على المعنى ويختلف بها الفاظ
الرواة المحدثين مقول قال الله سبحانه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ولم يقل من نفسي وكذلك قال
سبحانه ثم سواه ونفخ فيه من روحه ولم يقل من نفسه ولا يجوز ايضا ان يقال هذا ولا اختلافا منهم في
الفرق في الكلام وذلك يدل على ان بينهما فرقا في المعنى ويعلمنا هذا قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في روحي وقال ولا اعلم ما في نفسك ولم يقل ما في روحك ولا يحسن هذا القول ايضا
ان يقوله غير عيسى ولو كانت النفس والروح اسمين لمعنى واحد كالليث والاسد لصح وقوع كل واحد
منهما مكان صاحبه وكذلك قوله سبحانه يقولون في انفسهم ولا يحسن في الكلام يقولون في ارواحهم
وقال سبحانه ان تقول نفس ولم يقل ان تقول روح ولا يقوله ايضا عز ذكره فاين اذا كون النفس
والروح معنى واحدا لولا الغفلة عن تدبر كلام الله سبحانه ولطف دقيقه يعرف منها السر
والحقيقة ولا يكون بين القولين اختلاف متباين ان شاء الله فنقول وبالله التوفيق الروح مستمد من الريح
وهو جسم هوائي لطيف به تكون حياة الجسد عادة اجراها الله لان العقل يوجب ان لا تكون
للجسم حياة حتى ينفخ فيه ذلك الروح الذي هو في تجاويف الجسد كما قال ابن فورك وابو المعالي
وابو بكر المرادي وستبعهم عليه ابو الحسن الاشعري ومعنى كلامهم واحد او متقارب
واذا ثبت ان الروح هو سبب الحياة عادة اجراها الله هكذا كما ان البارد في عرف
الشجر صعد الحي نجي به عادة فنسميه ماء باعتبار اوليته ونسمي ايضا هذا روحا باعتبار اوليته
واعتبار النسخة التي هي ريح فما دام الجنين في بطن امه حيا فهو ذو روح فاذا انشا او اكتسب ذلك الروح
اخلاقا واوصافا لم تكن فيه واقبل على مصالح الجسم كلفا به وعشق مصالح الجسد ولذاته ودفع المضار
عنه سمي نفسا مما يكتسب الماء الصاعد في الشجر من الشجرة اوصافا لم تكن فيه فالماء في العنبة مثلا
هو ماء باعتبار الاصل والبداءة فيه من الماء الميوعة والرطوبة وفيه من العنبة الحلاوة واوصاف
اخر فنسميه مضطرا ان ثبت او خمرا او غير ذلك مما اوجبه الاكتساب بهذه الاوصاف فمن قال
ان النفس هي الروح على الاطلاق من غير تقييد فلم يحسن العبارة وانما فهما من الروح الاوصاف التي سميناها
نفسا الملك والملك موصوف بكل خلق كريم فلذلك قال في الحديث فمن الروح عفافه وحلمه ووفاؤه
وكرمه ومن النفس شهوته وغضبه وطيشه وذلك ان الروح لما قارنا ما ريح الجسد الذي فيه الدم سمي

الدم نفسًا وهو مجرى الشيطان وقد حكمت الشريعة بنجاسة الدم لعلمه ان يفهم ما نحن بسبيله فمن
يعرف جوهر الكلام وينزل الالفاظ منازلها لا يسمي روحا الا ما وصع به الفرق بين الجماد والحي والذي كان
سببًا للحياة كما يأتي في الكتاب للعبر عند ذكر لحيا الطفل ولنفخ الروح فيها ولا يباح نفخ النفس فيها الا
عند الانشاء في الكلام وتسميته الى بما يؤول اليه ومن هنا سمي جبريل عليه السلام روحا والوحي
روحًا لانه تكون به حياة القلوب قال الله عز وجل أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وقال في الجماد امواتٌ غيرُ
احياء وقال في النفس ما تقدم وقال ان النفس لامارة بالسوء ولم يقل ان الروح لامارة لان الروح
الذي هو سبب للحياة لا يأمر بسوء ولا يسمى ايضا نفسًا فيما تقدم حتى يكسب من الجسد الاوصاف المذكورة
وملاكن نحوها والماء النازل من اله ماء جنس واحد فاذا مازج اجسادا كالشجرة كالنخل والعرسك
والحنظل والعشر وغير ذلك تحالفت انواعها لان الروح الباطنة التي من عند الله هي جنس واحد
وقد اضافها الله الى نفسه تشريفا لها حين نفخ فيه من روحه ثم خالط الاجساد التي خلقت من طين
وقد كان في ذلك الطين طيب وخبيث فتنزع كل فرع الى اصله وينزع ذلك الاصل الى ما يشاكله
في اجزاء الكتاب والى ما دون واحكمه الحكيم الخبير فعند ذلك تتنازل العقول او تقارب وتتحاب او تتباغض
على حسب المشاكل والمخالف وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف وقد يجب بعض الحكماء بصديق له ان نفسي غير مشكوكة في الانتباه اليك بغير زمام
فانها ما دامت عند بعض جواهرها والتي تتبع بعضه بعضا وقد يعبر بالنفس عن
جملة الانسان روحه وجسمه مقول عندي بلا نفس ولا نقل عندي بلا ارواح لم يعبر بالروح
الا عن المعنى المتقدم ذكره وانما اتسع في النفس وعبر بها عن الجملة لغلبة اوصاف الجسد على الروح
حتى صار يسمى نفسًا وطرأ عليه هذا الاسم بسبب الجسد كما يطرأ على المائي سجرا ما عن حسب اختلاف
انواع الشجر من حلو وحامض ومر وجريف وغير ذلك فتحصل من مضمون ما ذكرنا الايتان في
النفس هي الروح على الاطلاق حتى يقيد بما تقدم ولا يبالي في الروح هو النفس او لا يقال
في المتي هو الانسان او ما يقال كما المعنى للكلمة هو الكل او الخمر على معنى انه ستتضاف الله او ما
يسمى بها خلا او خمرا فبعد اللفظ هو معنى الكلام وتنزيل كل لفظ في موضعه هو معنى البلاغة
فافهمه وبالله التوفيق

واذا ثبت هذا فلم يبق الا قول لال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فذكر النفس لانه محذور
بعيد من ترك عمل امرء الاعمال مضافة الى النفس لان الاعمال جسد انيه وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قبض ارواحنا فذكر الروح الذي هو الاصل لانه انتهم من زعمهم وعلمهم ان خالق الارواح يقبضها اذا
شاء لانبسط انبساطها في النفخ وروح النائم وان وصف بالقبض فلا يدل لفظ القبض على انتزاعه
بالكلية فلا يدل قوله سبحانه في الظل ثم قبضناه الينا قبضًا يسيرًا على اعدام الظل بالكلية وقوله
سبحانه الله يتوفى النفس ولم يقل الارواح لانه وعظ العباد الغافلين عنه فاخبر انه يتوفى انفسهم
ثم يعيدها حتى يتوفاها ولا يعيدها الى الحشر لتزدجر النفوس بهذه العظة عن سوء عملها
اذ الاعادة كنية والخطاب للحاضر فقد تنزلت الالفاظ منازلها في الحديث والقرآن وذلك معنى الفصاحة
وسر البلاغة والحمد لله

واستشهد بن هشام بقول بن هرمة وسبقه قال
فهري وانما هو خلجي والخلج اسمه قيس بن الحارث بن فهر واختلف في تسميته بني خلج بن الحارث الخلج
فقيل لانهم اخلجوا من قريش وسكنوا ك، وقيل انهم نزلوا بموضع فيه خلج من ماء فسبوا اليه
وبن هرمة اسمه ابراهيم بن علي بن هرمة كما ذكر وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية
وبيته واذا هرقت بحل دار عبرة ترف الشؤن ودمعها ينبوع
والشؤن مجاري الدمع وهي اطباق الراس وهي اربعة للرجل وثلاثة للمراة كذلك ذكروا عن اهل السرح
وكذلك ذكر ما سيأتي في الابل والله اعلم كل ما شرح بن هشام من الابيات الى هنا بن اسحاق
فقد تقدم ما يحتاج تبيانه منه وفي قوله سبحانه بيت من زخرف دليل على ان البيت قد يراد به
القصر والمنزل وان كان عظيمًا فانه يسمى بيتًا كما قدمنا في شرح بيت القصب في حديث
خديجة وذكر اسحق قول ابي جهل مستهزيا بزعم محمد ان جنود ربه الى يخزنهم
بها تسعة عشر وانتم الناس الى آخر القصة واهل التفسير يعزون هذه المقالة الى الاشرس
الجحي واسمه كلدة بن اسيد بن خلف وابو ذهبل الشاعر هو بن اخيه واسمه وهب بن زمعة بن اسيد
بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وكانت عند ابي ذهبل التؤمة التي يعرف بها صاحب حوض التؤمة
وهي اخت عبد الله بن صفوان بن امية ولدت له عبد الرحمن قتل يوم الجمل وابنه كلثوم
انيس وانا اكفيكم سبعة عشر اعجابا منه بنفسه وكان بلغ من شدته فيما زعموا انه كان يقف

عن حلم الفرو ويجانبه عسفه ليشرعوه من تحت ذاميه فيمرق الجلد ولا يتزحزح عنه وقد دعا
النبي صلى الله عليه وسلم الى الحصار عنه وقال ان شرعي امنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرارا فلم يومن وقد نسب ابن اسحاق خبر الحصار عنه الى ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب وسيلي
في الكتاب والله اعلم واما قول اهل اللغة ويل في حزن جهنم اسمه عسر فروى عن ابن عباس انه قال
ويل واد في جهنم عمود له سبعون واد ليدع بالتبعة تسعين الفا في النار وقد اطلنا في معنى ابواب
الجنة وابواب النار وفايدة عددها وتسميتها وذكر الزبانية والحكمة في كونهم عددا قليلا
في قوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فوق ويش انما يعلمه رجل اليمامة
يعلمه الرحمن وان الا تومن بالرحمن وقد انزل الله سبحانه وهم يكفرون بالرحمن فاهو في ان مسيلمة
سمي الرحمن قد سمي بالرحمن في الجاهلية وكان من اليمن ذكر وفيه عن معمر ان
مسيلمة سمي الرحمن قبل ان يولد عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند في تفسير الزبانية
ومن كثير نعوذ بالله
وجدت في حاشية النسخ بخط هذا الكتاب لعبد الحق من هذيل المولف ابو القاسم رضي الله
عنه وفي اسد ايضا لابن عم ثعلبة وان اسد وغني ابنا سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار كثير وشعوبه ايضا ينتظم من بني غاضرة وهم من الازد والذين تقدم ذكرهم من هذيل هو لحيان بن
طابخة وكان بن سعد بن هذيل وذكر استماع ابي جهل باي سفين والاحسن الى
قول ابي جهل فلما حاذيا على الركب وقع في الجمهرة الحاذي المقبي على قدميه وقال
وقد جعل الحاذي والحاتي سوا قال الله سبحانه عنهم حين اعجبهم حلمنا بيك
من الذين لا يومنون بالاخرة حاتا مستورا بضم مستور معنى ساترا قال سبحانه وكان
وعده ماتيا اي اتيا والصحيح ان مستورا هنا على بابه لانه حجاب على القلب فهو لا يرى
جاء في ابن عباس حين سيل عن قوله سبحانه اوحطما مما يكبر في صدور لم فقال الموت وهو يصير
يحتاج اليه نفسه ورايت لبعض المتاخرين فيه قال اراد ابن عباس ان الموت سيفني كل شيء حتى لا حيا
انه يذبح على الصراط فمن المعنى ان لم يكن حجابا يدركه الموت والفناء ولعل الموت الذي هو
كبير في صدور لم بد لكم من الفناء والله اعلم تاويل ذلك وقد بقي في نفسي من تاويل هذه

حتى يحل الله نعمته بعضهما ان شاء الله سبحانه ولو اعلى ادبارهم نفورا يجوز ان يكون
نفورا جمع نافر فيكون نصبا على الحال ويجوز ان يكون مصدرا مولدا لولوا وما انزل الله عز وجل في اسماعهم
ومنهم من يستمعون اليك افان تسمع الصم الاية كيف جمع يستمعون والحاء على اللفظ اذا قرن منه احس
الاية الى قوله سبحانه ومن يسلم وجهه الى الله فافرد حملا على اللفظ من قوله تعالى في اخر الاية ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون جمع حملا على المعنى لما بعد من اللفظ وهكذا كان القياس في قوله تعالى ومنهم
من يستمعون ولكن لما كانوا جماعة وترك الاية فيهم باعيانهم صار المعنى ومنهم نفر يستمعون يعني اولئك
النفر وهم ابو جهل وابو سفيان والاخنس بن شريق الاية كيف قال بعد ومنهم من ينظر اليك فافرد
حملا على اللفظ لارتفاع اللبس المتقدم والله اعلم وذكر تعذيب من اسلم وطرحهم
في الرمضاء وكانوا يلبسونهم ادراع الحديد حتى اعطوهم بالسنتهم ما سالوهم من كلمة الكفر الا بلالا احد
وانزل الله فيهم الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الاية ونزل في عمار وابويه الا ان تتقوا منهم تقاة
ولما كان الايمان اصله في القلب رخص للمومن في حال الاكراه ان يتلفظ بلسانه ما شاء اذا خاف على
نفسه حتى لقد قال من سمعه شيئا من كلمة تدفع عني سوطين الا قلتها هذا في القول فاما في الفعل
فتنقسم فيه احكام فمنه ما الاختلاف في جواز فعله الحرام اذا خاف على نفسه القتل وان لم يخف الا
ما دون القتل فالصبر له افضل وان لم يخف في ذلك الا السجن يوما او طرفا من الهوان خفيف
فلا تحل له المعصية من اجل ذلك واما الاكراه على القتل فلا خلاف في حظره لانه انما رخص له
فيما دون القتل ليدفع بذلك قتل نفسه وهي نفسه فاما اذا دفع عن نفسه بقتل اخرى
فلا رخصة ولا خلاف في الاكراه على الزنا فذكر عن الماجشون انه قال لا رخصة فيه لان نفسه
لا يستحل له الا عن ارادة في القلب او شهوة وافعال القلب لا يباح مع الاكراه وقال غيره
بل يرخص في ذلك لمن خاف القتل لان انبعاث الشهوة عند المماسة بمنزلة انبعاث الشراب عند مضغ
الطعام وقد يجوز له اكل الحرام اذا اكره عليه واختلف الاصوليون في مسالة
من الاكراه وهي هل المكره على الفعل مخاطب بالفعل مع فوات المختار له لا يصح الامر بالفعل مع الاكراه
عليه وقالت الاشعرية ذلك جايز لان العزم انما هو فعل القلب وقد يصح منه في ذلك
الحين العزم والنية وهي الفضيلة امتثالا لامر الله وان كان ظاهره انه يفعله خوفا من الناس وذلك

ادا آلوه على فرض كالصلاة مثلا اد مسلما صلى لاطلت واما اد قيل له ان صليت مثلت نظر
الباجي ان الحلاف سا وبين لعدم يمينه ذلك وعطه بعض اصحابه وقالوا الحلاف في هذه
المسئله محاطب بالصلاة ومامورها وان رضي له ذلك فليس الرضى مجرجه عن حكم الخطاب
واما بعد الاكراه الماسم والحجه على ان كون محاطب بها وهذا الغلط منسوب الى الباجي
في هذه المسئله ليس بصواب له وانكاره في ذلك التعريف والارد عن جاهله من الفقهاء قالوا
لا تصور القصد ولا دن للسماع مع الاكراه عليه هذا باطل لانه
يتصور كما قاله عنه مع الاكراه فلا يتصور منه القصد الى الامتثال وهذا معنى التعريف
فانما غلط اذا من سبب اليه من الاصوليين هذا القول الذي ابطله وبين بطلانه وانما ذكرت ما قالوه
هنا ان ابى كلامه في المسئله وقد على جهته مذهبه وهو بري من الغلط فيما رحمه الله
رد لم يعذب في الله سمية ام عمار وقد ذكرنا قبل اي حمل لها وهي وشهيد في
الاسلام وروي ان عمارا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بلغ بنا العذاب كل مبلغ
فقال له النبي عليه السلام صبرا ابا اليقظان فقال اللهم لا تعذب احدا من ال عمار بالنار وقد رحمه
امه وهي بنت خياط كانت مولاة لابي حذيفة بن المغيرة واسمه هشيم وهو عمر بن جهل وغلط بن
فيه وقيل فيه عمر بن الارزق مولى الحارث بن كلده حلف عليها بعد ياسر فولدت له سلمة بن
الارزق وقال اهل العلم بالنسب انما سميه ام سلمة بن الارزق سميه اخرى وهي ام زياد بن ابي سفين لام
عمار وعمار والحويرث وسمير وعبود بنو ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن يمن بن الحصين بن
نويش وقال نوفل بن سلمة بن عوف حارثة بن عامر بن مالك بن ادد بن زيد الغني
المدحج حليف لبني مخزوم ومن ولد عمار عبد الله بن سعد الحسن بن عمار بن الحسن بن عبد الله بن سعد
بن عمار بن ياسر وهو المعروف بالاذلس قتله عبد الرحمن بن معاوية وزيره الى اعتقها
ابو بكر واول اسمها زاي مكسورة بعدها نون مكسورة مشدده على وزن فعلة هكذا اصحت
الروايه في ذلك والزينة والجمع الزنائر وهي الجماعة الصغار قال ابو عبيد وبعضهم
يقول فيها زنيرة بفتح الزاي وسكون النون وبا بعدها ولا يعرف زنيرة في النساء واما
في الرجال فزنيرة بن زيد بن محزوم من صاد بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل بن مدركة بن

الياس بن مضر وابنه خالد بن زنيرة وهو الذي قتله الدارقطني امر عتيش وكانت لبني تيم
بن مرة اعتقها ابو بكر وذكر عبد الرزاق ان هؤلاء الذين عذبوا في الله لما اعطوا السنتهم ما سألوا
من الكفر ما ان قبله كل رجل منهم ما طاع الا دمر فيها الما فوضعوهم فيها واخذوهم باطرافها
واحملوهم الا بلا لا وقوله ورقه لين مسلموه يعني بلالا وهو على هذه الحال لاتخذنه
حنانا اي لاتخذن قبره منسكا ومستحما والحنان الرحمه وكان بلال رحمه الله يكنى ابا عبد
الكريم وقيل ابا عبد الله واخته غفره وقد تقدم في اول الكتاب ذكر عمر مولى غفره وفي هذه
والغفره الذي من الاد الاراوي والذكر غفر

وقد ذكر
نسب الحبشه في اول الكتاب واما النجاشي فاسم لكل ملك يلي الحبشه كما ان كسرى اسم لمن ملك
الفرس وقيصر اسم لمن ملك الروم كما ان بطليوس اسم لمن ملك يونان وقد ذكرنا
هذا المعنى قبل واسم هذا النجاشي اصحمه بن الجبر وتسميه عطيه وذكر في اول من خرج الى
الحبشه عثمان بن عفان وزوجه رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حين تزوجها
يكنيها النسابه هذا الرجز

احسن بحضين راي انسان رقيه وبعلها عثمان

ولدت رقيه لعثمان ابنه عبد الله وبه كان يكنى ومات عبد الله وهو بن ست سنين وكان سبب موته
ان ديكا نقره في عينه فتورم وجهه فمرض فمات وذلك في جمادى الاولى سنه اربع من
الهجره ثم تزوج بعد ذلك ابا عمرو وهذا هو عبد الله الاصغر وعبد الله الاكبر هو ابنه من فاخته
بنت غزوان واكبر بنيه بعد هذين عمرو ومن بنيه عمر وخالد وسعيد وابو لبيد والمغيره
وعبد الملك وابان وفي السيره من غير هذه الروايه ان امه كانت من احسن البشر وان رجالا
من الحبشه راوها برضهم يكاد يدركلون اذا راوها اعجابا منهم بحسنها فمات تنادى
لذلك وكانوا لا يستطيعون لغربتهم ان يقولوا لهم شيئا حتى خرج اولئك النفر مع النجاشي
الى عدوه الذي تاروا عليه فقتلوا جميعا فاستراحت منهم وظهر النجاشي على عدوه وروى
الزبير في حديث اسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا يلطف له عثمان ورقيه فاحبس

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ويروى ان اباه سعيد بن العاص مر فقال ان رعى الله من رعى
هذا لا يعبد الا به بن الى كبشة يعكه ابدا فعال ابنه خالد اللهم لا ارعه فهلك كما قال فهولاء بنو
سعيد بن العاص بن امية وعثمان هو بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس ولا يختلفون في عبد شمس
انه بالدال واما عبث شمس بن سعد بن زيد مناه بن تميم فقال فيه ابو عبيد والتبي عبد شمس كما في
الاول وقال الكلبي انما سمي عبث شمس لانه حالف قوما في معناه فقيل معناه عبد شمس لان ادغمت الدال وقيل
بل عبث الشمس هو وهوها وصفاؤها وقيل في المثل هو ابرد من عبيقر اي البرد وبعضهم يقول وهو
المبرد بن عبث قراي بياض قير ومن جب فرايضا وفيه قول كليب اعني عبث شمس وهو مروي عن ابي عمرو
قال معناه عبث شمس بالهمز حذفت الهمزة تسهيلا وعبثوا الشمس وعبوه مثله وقيل بن
اسحاق في عمار بن ياسر هل يوجد الى ارض الحبشة ام لا والاصح عند اهل السير كالواقدي وابن
عقبة وغيرهما انه لم يكن فيهم بن اسحق من بني الحارث بن قيس بن هاجر الى ارض
الحبشة ولم يذكر فيهم تميم بن الحارث وذكره الواقدي وغيره والحارث بن قيس ابوه كان من
المستهزئين الذين انزل الله تعالى فيهم انا كفيناك المستهزئين وذكر من بني زهرة من هاجر
الى ارض الحبشة وهم ستة نفر ولم يذكر السابع وهو عبد الله بن شهاب جد محمد بن مسلم بن
عبد الله بن شهاب الزهري وكان اسمه عبد الجان سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله مات بمكة بعد الفتح واخوه عبد الله الاصغر شهد احدا مع المشركين ثم
اسلم المطلب بن عبد عوف ولم يذكر اخاه طليبا وكلاهما هاجر الى ارض الحبشة
وماتا بها وهما اخوا ازهر بن عبد عوف واسد لعبد الله بن الحارث
ماتا له في ارض الحبشة وفيه الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعايذ ابك ان يعلوا ويطغوا
اسد سيبويه في باب ما ينتصب على الفعل المتروك اظهاره واجاز فيه الرفع على معنى
انا عايذ بك واما النصب فعلى الحال ولان اختزل الفعل العامل فيها فلا يجوز اظهاره وذلك
لحكمه وهي ان الفعل لو اظهر لم يخل ان يكون ماضيا او مستقبلا فالماضي يوهم الانقطاع والمتكلم
انما يريد انه في مقام العايذ وفي حال عوذ والفعل المستقبل ايضا يوذن بالانقطاع وفعل
الحال مشترك مع المستقبل في لفظ واحد وذلك يوهم انه غير عايذ الان فكان تحييه

ـه الاسم المنصوب على الحال او على مذهب من يرى ان عبد الكريم وزيد هو الذي يسمى عند
الكوفيين اسم وقد بينا ما لنا وما عليها في كتابنا المسمى بالتعليقة في هذا الكتاب
كله وبينا وجه قول من قال ان هذا عبد الله وليس بعبد وقد اعود الى ذكر شيء من ذلك
عند قوله ان شاء الله تعالى وقوله ان يكونا يكون اسم ما بعدها في موضع نصب وفي موضع خفض عند
الكوفيين اما النصب فعلى اضمار الفعل لانه لما قال عبدا علم انه حادث فكأنه قال احدث ان
يكونا مطولين واما الخفض فعلى اضمار حرف الجر كأنه قال من ان يكونا وقد اجاز الخليل
وسيبويه في الجميع وان المتقدمة نحو قولك هذا ممكن ان يكون وان هذا ممكن انه ولجاز عندهما
وجاز اضمار حرف الجر في هذين الموضعين وان كانت حروف الجر لا تضمر لانها موصولة بما بعدها
فطال الاسم بصلته فجاز الحذف والدليل على ان ما بعدها موصولة بما قبلها ان ما بعدها اسم
تام علمنا انه في موضع خفض لدخول العامل عليها اما لان الخفض لا يجب بعد شيء
الا على واحد وما انزل الله بذلك قول تعالى لخلق ان تقوم فيه وكقولك يعجبني ان تصل الحبل
وقوله عز وجل لجدر الا يعلموا معناه بان لا يعلموا فلو كان في ان معنى حرف الجر
من الفعل نصب ولكن احدر واحق اسمان لا يتم الا بمن هنا عرف النحويون انه في موضع خفض
لانا سبب له واما ما اعتلوا به من طول الاسم بالصلة فان ذلك هو الذي سوغ عندهم اضمار حرف الجر
فعليه دخول الخفض عليهما لان الاسماء الموصولة كالذي ومن وما فانها قد طالت بالصلة ومع ذلك
لا يجوز اضمار حروف الجر فيها لا تقول خرجت ما عبدك ولا هذا الذي عبدك اي من الذي
عبدك وتقول خرجت ان يراني زيد وعرفت ان يراني عمرو اي من ان يراني عمرو والدليل
يراني على ان الصلة عليها قالوا وهي ان مع الفعل ليست باسم محض وانما هو في تأويل اسم والاسم
المحض ما دخل عليه حرف الجر فلا بد اذا من اظهار حرف الجر اذا جئت به لانه اسم
في تأويل لدخول الخافض عليه واما ان الحرف المحض لا يصح دخول حرف جر عليه ولا على الفعل المتصل
به فلانه هو اسم محفوض انما هو في تأويل اسم مخفوض فمن هاهنا عرفت العرب سنه ومن غيره
من الاسماء فاذا ادخلت عليه حرف الجر مضمرا جاز لانه في تأويل اسم واذا اضمرت حرف الجر

جاز ايضا الفا لما لان الحرف الجار جاز ايضا لا يدخل على الحرف ولا على الفعل فحسن اسقاطه مراعاة
للفظ ان واللفظ الفعل وقلنا هو في موضع خفض على ان اللام يوول الى الاسم المخفوض لانه يظهر
فيه خفض ويقدر تقدير الاسم الذي معنى البناء من ظهور الخفض فيه حتى شبه به ان موصول
هو اسم مبني على السكون لانه لا يتمكن حرف والحرف لا يدخل عليه حرف الجر لا مضمرا ولا
مظهرا وانما هو تقدير في المعنى لا في اللفظ فافهمه واعلم ان التي في
تأويل المصدر لا يضاف اليها اسم يقول هذا موضع قعودك ولا تقول موضع ان تقعد ويوم خروجك
ولا تقول يوم ان تخرج لانها ليست باسم كما قدمنا وانما يضاف الى الاسماء المحضة لا الى التأويل
ولا يضاف اليها ايضا اسم الفاعل لا بمعنى المضي ولا بمعنى الاستقبال ولا للمصدر الا على وجه واحد
نحو ما خفته ان تقوم وذلك اذا اردت معنى المفعول بان وما بعدها واما على اضافة المصدر
الى الفاعل فلا يجوز ذلك وانما تكون فاعله مع الفعل اذا ذكرته قبلها نحو يسرني ان تقوم
واما مع المصدر فلا لانها ان كانت مضافة اليها فلا يكون مفعوله مع المصدر ومع الفعل معا وكل هذا لا اسرار بعد
موضعها غير هذا والله المستعان لانها في قولك هاهنا فوله لا يقبل هذا الموضع فاني لم اذكر
الخفض باضمار حرف الجر في ان وان الا مساعلى من تقدم معنا بيانه بالتعليل والتفصيل
واذا ابيت من التعليل ولا اضمار حرف الجر فيها انما هو الطيب بفعل ظهرا ومضمرا اما قوله
سبحانه احق ان تقوم فيه فانه لما قال احق ان تقوم علم انه يوجب عليه ان يقوم فيه وذلك
احدر ان لا يعلموا ومعنا احدر احق وارتب ولما ثبت لهم تلك الصفة اقتضى ذلك ان لا يعلموا
فصار منصوبا في المعنى ولو جئت بالمصدر الذي هو اسم محض نحو القيام والعلم لم يصح اضمار هذا
الفعل لان احدر واحق ونحوهما اسمان يضافان الى ما بعدهما فلو جئت بالقيام بعد قولك احق
فيامك لا نصب المعنى ولو نصبته باضمار الفعل الذي اضمرت مع ان لم يكن دليل عليه لان
الاسم يطلب الاضافة فيمنع من الاضمار والنصب واذا وقعت بعده ان لم يطلب الاضافة
لما قدمناه من امتناع اضافة الاسماء اليها وانما اخترنا هذا المذهب واثرناه على ما تقدم
من اضمار الخافض لانا قد وجدنا في مواضع مجرورة ولا يجوز اضمار حرف الجر لقولك سير
الى ان يطلع الشمس ولا يجوز اضمار الا هاهنا وكذلك تقول هذا حين من ان تفعل كذا ولا

ولا يجوز اضمار من ايضا ولو كان اضمار حرف الجر معها للعلة المذكورة لاطرد جوازه
فيها على الاطلاق وانما هي ابدا اذا لم يكن معها حرف الجر ظاهرا معموله بفعل مضمر وقد تكون
فاعلة والمرتفع ظاهر نحو يعجبني ان تقوم واما حرجت ان اري زيدا فعلى اضمار الارادة
والقصد فانك اردت ان اراه او ان لا اراه لان كل من فعل فعلا فقد اراده امرا ما فاعلم ذلك
جعلت كانها المصدر لم يجز الاضمار وتبعها لان المصدر تعمل فيه الافعال الظاهرة اذا كانت متعدية
وتصل اليه بحرف جر اذا لم تكن متعدية وان مع الفعل لا تعمل فيها افعال الحواس ولا افعال الجوارح
الظاهرة تقول رايت فيام زيد ولا تقول ان يقوم وسمعت كلامك ولا تقول سمعت ان تكلم
وانما تعمل فيها وعلى بها الافعال الباطنة نحو خفت واشتهيت وكرهت وما كان في معنى هذا
او قريبا منه واذا سمع المخاطب ان مع الفعل لم يذهب وهمه بحكم العادة الا الى هذه المعاني
الباطنة فان كانت مضمرة فذاك والا اعتقدناها مضمرة وان الفعل الظاهر دال عليها
وغيرها من الاسماء ليس كذلك اذا وقع قبلها فعل من افعال الجوارح الظاهرة وقع عليها ان كان
متعديا او وصل بحرف جر ان كان غير متعد ومنع الاضمار اذ لم يطرد الاضمار معنوي
الا في باب المفعول من اجله وقد مر ما فيه مرارا بعيدا فيما سبق من هذا الكتاب والله ولي
التوفيق

واشد لعبد الله بن الحارث شعرا فيه

كما جحدت عاد وثمود والجحد

اما عاد فقد تقدم نسبها واما الجحد فليست باسم ولكنها دار ثمود اراد اهل الجحد واما مدين
فهم اسم شعيب عليه السلام وهم بنو مديان بن ابراهيم عليه السلام وامهم قنطورا بنت يقطان الكنعانية
ولدت له ثمانية من الولد تناسلت منهم امم وقد سميناهم في باب التعريف والاعلام وفي اثناء
هذا الكتاب وفيه ايضا قوله فان انا لم ابرق فلا يسقني

البيت وفيه سمى المبرق

ابو القاسم رحمه الله وفي هذا حجة

على الاصمعي حيث منع ان يقال ارعد وابرق وذكر له قول الكميت ارعد وابرق يا يزيد
فلم يرجع والحقه بالمحدثين للاخر زمانه وما فعل ذي الرمة حين اخذ عليه بقوله

اذو زوجة بالمصر اردن خصومة

فانى ان تقول زوجها المابيث وقد طال ما اكل ذو الرمة الزيت في حوانيت البقالين وبيت
المبرق هذا لا يحتمل وجها الخ وهو ان يكون من ابرق في الارض اذا ذهب فيها لا من ارعد
وابرق وكذلك وجدته في حاشية الشيخ على هذا البيت منسوبا للمصنف قال الابراق
الذهاب وفي العين ابرق الفارة اذا ضربت به يمينا وشمالا وهو في معنى الذهاب في الارض
لانه حولان فيها وهي البروق قال نهشل بن دارم لاخيه سليط وقد لامه على ترك الكلام
في بعض المواطن التي احسن تاتيها ولا تكذابك تشول بلسانك شولان البروق وفي الشعر

بين ما في النفس اذ بلغ النقر

ويروى بين ما في الصدر والنقر البحث عن الشيء والمرمايال فيه المنقر واسمه عبد الله
المبرق في عزوه الطايف وكان ابوه الحارث من المستهزئين وكان جده قيس اعز ولد
في زمانه يروى ان عبد المطلب كان ينتزا بنه عبد الله والرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو طفل فعول كانه في العزيمين بن عدي في دار قيس الندي ينتدي

الزبير بن ابي بكر

سعر عمار بن مطعون

ابتم بن عمرو اللذي جا بغضة

اراد عجبا للذي جا والدليل على هذه اللام في التعجب لقوله عليه السلام لهذا العبد الحبشي
جاس ارضه وسمايه الا الارض التي خلق منها فالها في عبد حبشي دفن في المدينة وقال
في جنان سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتنهدهم تبارك الله لهذا العبد
الصالح ضم عليه القبر ثم فرج عنه وقال في قوله سبحانه لايلاف قريش اقوال منها انها
متعلقة بمعنى العجب كانه قال اعجبوا لايلاف قريش وبغضة نصب على التمييز كانه قال
يا عجبا لما جابه من بغضه ويجوز ان يكون مفعولا من اجله وروي الزبير هذا البيت ابتم
بن عمرو اللذي وارضعته وكذلك روي في هذا الشعر في صرح بيطا تدعو بالطاء
وفتح الباء وكسرها وقال بيطا اسم سينه وتشاغ بالدال اي تدفع وزعم ان بني عمرو
هو جمح سمي جمحا لان اخاه سهم بن عمرو وكان اسمه زيدا سابقه الى غاية فجمح عنها بغير فرسه

[illegible]

المولف ابو القاسم رحمه الله [illegible] بالالعمرة [illegible] حاربك
[illegible] عمرو بن العاص [illegible] ابو القاسم [illegible] ان المصعب الزبيري [illegible]
[illegible] واما [illegible] عمرو بن العاص [illegible] فم ذكره ابن اسحق
ممن هاجر الى الحبشة [illegible] وموسى بن عقبة [illegible] المولف رحمه الله
[illegible] رحمه الله [illegible] ابو اسحق [illegible] لعبد المطلب عبد
[illegible] الامانة [illegible] ذكر من هاجر [illegible] عدد من حمه [illegible]
[illegible] ابن اسحق وذكرهم مع الحبشة [illegible] عامر بن ربيعة

نهم على هذا استه غير انه يحتمل ان يريد ان بعد نفر دون خليفهم ~~عامر~~ وما اظنه قصد هذا لان
من عادته ان يعد الخلف مع التميم لان الدعوة تجمعهم وذكر ام سلمة وبعلها ابا سلمة
توفي عنها في المدينة وخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اسمها هندا وقد قيل في
اسمها رملة وابوها ابو امية اسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب وذكر انها ولدت بارض الحبشة
زينب بنت ابي سلمة وكان اسم زينب برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكانت
زينب هذه عند عبد الله بن زمعة وولدت منه وكانت قد دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يغتسل وهي اذ ذاك طفلة فنضح في وجهها من الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها
حتى عجزت وقاربت المائة وكانت من افقه اهل زمانها وادركت وقعة الحرة بالمدينة وقتل
لها في ذلك اليوم ولدان اسم احدهما كثير والاخر يزيد بن عبد الله بن زمعة فكانت تبكي على
احدهما ولا تبكي على الاخر فسئلت عن ذلك فقالت بكيت لانه جرد سيفه وقاتل والاخر
لا ابكيه لانه لزم بيته او نحو هذا حتى قتل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بام سلمة
دخل عليها في ظلمة فوطئ على زينب فبكت فلما كانت من الليلة الاخرى دخل عليها في ظلمة ايضا
فقال انظروا زنابكم ان لا اطأ عليها او قال اخروا ذكره الزبير وفي هذا الحديث
توهين لرواية من روى انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار حديث عائشة
كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبر النجاشي نور وقد خرجه ابو داود من طريق سلمة بن الفضل
عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان عن عائشة واورده في باب النور يرى عند قبر الشهيد وليس في هذا
الحديث ولا غيره ما يدل على ان النجاشي مات شهيدا ولعله اراد ان يشد بهذا الحديث
ما وقع في كتب التاريخ من ان عبد الرحمن بن ربيعة اخا سلمان بن ربيعة الذي يقال له ذو النور
كان على باب الابواب فقتل في زمان عمر رضي الله عنه فهو لا يزال يرى على قبره
نور ويعضد هذا حديث النجاشي بقول ما دام ان النجاشي وليس شهيد يرى عنده نور فالشهيد
احرى بذلك بقول الله سبحانه والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم

ذكر ابن اسحق انهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة واهدوا معهما

[illegible]

[illegible] عمال

[illegible]

[illegible] ت

ولن تفعل به ما هو شر من القتل فدعا السواجر فامرهن ان يسحرنه فمحن في اخيله فخذ
طار منها هابيا على وجهه حتى بلغ الوحوش في الجبال وكان يرى ادميا فينفر منه وكان يرى
ذلك اخر العهد به الى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجا ابن عمه عبد الله بن الربيعة
الى عمر واستاذنه في المسير اليه لعله يجده فاذن له عمر فسار عبد الله الى ارض الحبشة فاكثر
التفتيش عنه والفحص عن امره حتى اخبر انه في جبال يرد مع الوحش اذا وردت ويصدر معها اذا صدرت
فسار اليه حتى كمن له في طريقه الى الماء فاذا هو قد غطاه شعره وطالت اظفاره وتمزقت عنه
ثيابه حتى كاد شيطان فتبض عليه عبد الله وجعل يدنوه بالرحم ويستعطفه وهو يمتنع منه ويقول
ارسلني لتجير ارسلني لتجير واى عبد الله ان يرسله حتى مات بين يديه وهو خبر مشهور واحمده
بعض من الف في السير وطوله ابو الفرج واوردته على معنى دلالته مخبرا بالبعض الباقي

حديث اصحاب الهجرة مع النجاشي وما قال له جعفر الى اخر القصة وليس بينه وبين ما قبله
وفيه من الفقه الخروج من الوطن وان كان الوطن مكة على فضلها اذا كان الخروج فرارا بالدين وان
لم يكن الى ارض اسلام فان الحبشة كانوا نصارى يعبدون المسيح ولا يقولون هو عبد الله وقد بين
ذلك في هذا الحديث وسموا هذه الهجرة مهاجرين وهم اصحاب الهجرتين الذين اثنى الله عليهم
بالسبق فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وجاء في التفسير انهم الذين صلوا
القبلتين وهاجروا الهجرتين وقد قيل ايضا هم الذين شهدوا بيعة الرضوان فانظر كيف
اثنى الله عليهم بهذه الهجرة وهم قد خرجوا من بلد الله الحرام الى دار الكفر لما كان فعلهم ذلك
احتياطا على دينهم ورجاء ان يحيى بينهم وبين عباد ربهم يذكرونه امنين مطمئنين وهذا حكم
مستمر متى غلب المنكر في بلد واودي على الحق مومن وراى الباطل ظاهرا للحق ورجا ان يكون في بلد
اخر اي بلد كان يحيا بينه وبين دينه ويظهر فيه عبادة ربه فان الخروج على هذا الوجه حتم
على المومن وهذه هي الهجرة التي لا تنقطع الى يوم القيمة ولله المشرق والمغرب فاين ما تولوا فثم وجه
الله ان الله واسع عليم وليس في باقي حديثهم سوى سرح قد سرح بن هشام الشيوم
وهم الامنون فيحتمل ان يكون لغة حبشية غير مشتقة ويحتمل ان يكون لها اصل في العربية
وتكون من شمت السيف اذا اغمدته لان الامن يعمد عنه السيف والله في صون وحرز

كالصيف في عمله وقوله صوالبك فسداي والبك ولاد والبك واما ضوي بكسر الواو فهو كل
من الضوي مقصورا وهو الهزال قال الشاعر

فبي لم ملاه بنت عم قريبه فيضوى وقد يضوى رديد الغرائب

ومنه الحديث اغتربوا لا تضووا يقول ان تزوج الغرائب يورث الضوى في الولد والضعف
وقال الراجز ان بلالا لم تشنه امه لهيا سبحانه وعمه وقوله فوقهم اعلا بهم عينا
اي ابصر بهم اي عينهم وابصارهم فوق عين عربهم في امرهم فالعين ها هنا بمعنى الرويه والابصار
لا بمعنى العين التي هي الجارحة وما سميت الجارحة عينا الا لانها موضع العين وقد قالوا
عانه يعينه عينا اذا راه وان كان الاشهر في هذا ان يقال عاينه معاينه والاشهر في عنت
ان يكون بمعنى الاصابة بالعين واغا اوردنا هذا الكلام لتعلم ان العين في اصل وضع اللغه
صفه لاجارحه وانها اذا اضيفت الى الباري سبحانه فانها حقيقة كقولهم سلمه لعاسه بعين
الله مهوال وعلى رسول الله تردين وفي التنزيل واصنع على عيني وقد املينا في المسايل
المفرده مسلكا في هذا المعنى ومنها الرد على من اجاز النسبة في العين مع اضافتها الى الله
سبحانه وقاسها على اليدين ومنها الرد على من احتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس
باعور واوردنا في ذلك ما فيه شفا وانتفاه بما ان يد يعبد في معنى عور الدجال فليطلب هنالك
وقولهم جعفر في عيسى عليه السلام هو روح الله وكلمته ومعنى كلمته اي قال له كن فكان
لا دم حين خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وانما قال فكان ليدل على وجودهم وقوع الفعل بعد القول
بقصير وانما هو واقع للحال فقوله فيكون مشعر بوقوع الفعل في حال القول وتوجه الامر
عليه غير متقدم ولا متاخر في هذا معنى الكلمه واما روح الله فلانه نفخه روح القدس في
جيب الطاهره المقدسه والقدس الطهاره من كل ما يشين ويعيب او يقدره نفس او يكرهه شرع
وجبريل روح القدس لانه روح لم يخلق من شيء ولا صدر عن شيء هو مضاف الى الله سبحانه اضافه
تشريف وتكريم لانه صادر عن الحضره المقدسه وعيسى عليه السلام صادر عنه فهو روح الله على
هذا المعنى اذ الروح لنفخ وعيسى روحا ايضا كما قال غيلان يصف الثار

ملت له ارفعها اليك واحيها بروحك واقدرها لها فتيه قدرا

واصف هذا الكلام بروح القدس وفي تسميه النفخ روحا الى ما ذكرناه قبل في حسبه الروح
وشرح معناه فاندفع كلامه له وذكر حديث عايشه عن النجاشي حين رد الله عليه ملكه
وان قومه كانوا باعوه فلما سرح امر الحبشه اخذوه من سيده واستردوه وظاهر الحديث يدل
على انهم اخذوه منه قبل ان يأتي به بلادهم لقوله خرجوا في طلبه وقد بين في حديث اخر
ان سيده كان من العرب وانه استعبده طويلا وهو الذي سبيه وولده فلما مرح على الحبشه امرهم
وضاق عليهم ما هم فيه وهذا يدل على طول المده في مقامه عنهم وقد روي ان وقعه بدر حين
اسري جزعهم الى النجاشي علم بها قبل من عنده من المسلمين فارسل اليهم فلما دخلوا عليه اذا هو قد لبس مسحا
وقعد على التراب والرماد وقالوا ما هذا ايها الملك انا نجد في الانجيل ان الله سبحانه اذا احدث
لعبده نعمه وجب على العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله قد احدث الينا والكم نعمه عظيمه
وهي ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم بلغني انه الذي هو واعداؤه بواد ينال له بدر كثير الاراك
لبث ارعى فيه الغنم على سيدي وهو من صدره وان الله قد هزم اعداءه فيه ونصر جنده فذلك هذا
الخبر على طوايا كلمه في العرب فمن هنا والله اعلم تعلم من لسان العرب ما فهمه سودهم حين
تليت عليه حتى بكى واخضل لحيته وروي عنه انه قال انا نجد في الانجيل ان اللعنه تقع في الارض
اذا ماتت اماته الصبيان ومما في حديث الهجرة الى الحبشه من البقه ان جعفر بن
ابي طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي في السفينه اذا ركبنا البحر فقال صل قائما
الا ان تخاف الغرق خرجه الدارقطني والمزني في اسناده مقال وفي مصنف ابن ابي شيبه وصلى
انس في السفينه جالسا وذكره البخاري ايضا عن الحسن يصلي قائما الا ان يخاف اهلها
وذكر الكتاب الذي كتبه النجاشي وجعله بين صدره وثيابه وقال للقوم اشهدان عيسى لم يزد على هذا
وفيه من البقه انه لا ينبغي للمؤمن ان يكذب لذا صراحا ولا ان يعطي بلسانه الكفر وان كره ما امكنه
لجمله وفي المعاريض مندوحه عن الكذب ولذلك قال اهل العلم في قول النبي عليه السلام
ليس الكاذب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا رواه ام كلثوم بنت عقبه قالوا معناه ان
يعرض ولا يفصح بالكذب مثل ان يبلغ سمعته يستغفر لك وبه عوالك وهو انه سمعه يستغفر للمسلمين
ويدعو لهم لان الاخبار من جمله المسلمين ويحال في التعريض ما استطاع ولا يخلق الكذب

ولكنهم وان كانوا الملائكة فقد وسمهم بالطهارة مقرونا بذكر المس ما يسمى الا يمسه الا المطهرون
بالملائكة المصونين فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ولكنه حكم مندوب اليه وليس محمولا
على الفرض وكذلك ما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم والا يمس القرآن
الا طاهر ليس على الفرض ايضا وان كان الفرض فيه ابين منه في الاية لانه جاء بلفظ الخبر عن مسه
بغير طهارة ولكن في كتابه الى هرقل بهذه الاية يا اهل الكتاب الاية تعالوا الاية دليل على
ما قلناه وقد ذهب داود وابو نور وطائفة ممن سلف منهم الحكم بن عتيبة وحماد بن ابي
سليمان الى ان المجنب يمس المصحف على غير طهارة واحتجوا بما ذكرنا من كتابه الى هرقل وقالوا
حديث عمرو بن حزم مرسل فلم يروه صحة والدارقطني قد اسنده من طرق حسان اقواها رواية
داود الصيدلاني عن ابن شهاب الزهري عن ابي محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده وما يقوي ان
المطهرين في الاية هم الملائكة انه لم يقل المتطهرون وانما قال المطهرون وفرق ما بين المتطهر
والمطهر ان المتطهر من فعل الطهور وادخل نفسه فيه كالمستعد الذي يدخل نفسه في الفقه والمراد
المتصل في الدار الاسلام والسدسيبويه وقيس عيلان ومن تميسا
ولادميون متطهرون اذا تطهروا والملائكة مطهرون خلقة والادميات اذا تطهرن متطهرات
وفي التنزيل ولا تطهرن فاتوهن والحور العين مطهرات وفي التنزيل لهم فيها ازواج مطهرة
وهذا فرق بين وقوله تنا ويا مالك رحمه الله في الاية والقول عندي في الرسول عليه السلام
انه متطهر ومطهر اما متطهر فانه يشرادمي يغسل من الجنابة ويتوضأ من الحدث واما مطهر فانه
قد غسل باطنه وشق عن قلبه وملئ حكمة وايمانا فهو مطهر ومتطهر وانعم هذا الفصل
بالما تقدم في ذكر مولده من هذا المعنى فانه حمله له والحمد لله وفي ظهر عمر قبل ان يظهر الاسلا م
قوله لقول بن القاسم ان الكافر اذا طهر قبل ان يظهر اسلامه ويشهد لسهاوين انه مجري له وقد
عاب قول بن القاسم هذا الامين من الفقهاء وكذلك في خبر اسلام سعد بن معاذ عن ابي مصعب
بن عمير وقد سأله كيف يصنع من يريد الدخول في هذا الدين فقال يتطهر ثم يشهد شهادة الحق
ففعل ذلك هو واسيد بن حضير وحديث عمر وان كان من احاديث السير فقد خرجه الدارقطني
في سننه غير انه خرج ايضا من طريق انس ان اخت عمر قالت له انك رجس ولا يمسه الا المطهرون

والمطهرون في هذه الاية هم الملائكة وهو قول مالك في الموطا والحجة لهذه الاية الاخرى التي في سورة
عبس ولكنهم

[illegible] وفيها سورة طه في هذه الرواية ان كان
[illegible] في رواية يونس [illegible] مهبلا قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان عمر
[illegible] الى قوله لمن يخشى [illegible] وذكر من سحر في مواليه رواية
في اسلام عمر قال حدثنا ابو المعتمر قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني شريح
بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته
قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تأليف القران قال
فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل الى آخر
السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وقال عمر حين اسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت له علينا ايادٍ ما لها غِيَرُ
وقد بدانا فكذبنا فقال لنا صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زللي بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة والدمع من عينها عجلان يبتدر
ايقنت ان الذي تدعوه خالقها فكاد تسبقني من عبرة درر
فقلت اشهد ان الله خالقنا وان احمد فينا اليوم مشتهر
نبي صدق اتى بالحق من ثقة وافي الامانة ما في عوده خور

رواه يونس عن ابن اسحاق وذكر البزار في اسلام عمر انه قال فلما اخذت الصحيفة اذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فجعلت افكر من اي شيء اشتق ثم قرات فيها سبح لله ما في السموات
والارض وجعلت اقرا وافكر حتى بلغت فامنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله   وفي حديث عمر قال ما هذه الهينمة الهينمة كلام لا يفهم

واسم الفاعل منه مهينم فانه تصغير وليس بتصغير ومثله المبيطر والمهيمن والمبيقر بالقاف
والمسيطر والمبيقر بالقاف هو المهاجر من بلد الى بلد ولو صغرت واحدا من هذه الاسماء لحذفت
الياء الزائدة كما تحذف الالف من فاعل ولحقت ياء التصغير في موضعها فيعود اللفظ الى ما كان فتقول
في تصغير مهينم ومبيطر مهينم ومبيطر فان قيل فهلا قلتم انه لا يصغر اذ لا يعقل تصغير
على لفظ تكبير والا فما الفرق اذا فالجواب انه قد يظهر الفرق بينهما في مواضع منها
الجمع فانك تجمع مبيطرا مباطر بحذف الياء واذا كان مصغرا لا يجمع الا ان تقول مبيطرون
وذلك ان التصغير لا يكسر لان تكسيره يؤدي الى حذف الياء في الخماسي لانها زائدة كالالف
فيذهب معنى التصغير واما الثلاثي المصغر فيؤدي تكسيره الى تحريك ياء التصغير او همزها
وذلك ان تقول في فليس فلايس فيذهب ايضا معنى التصغير لتغير لفظ الياء التي هي دالة عليه
ولو بنيت اسم فاعل من تأيس لقلت فيه مبيئس ولو سهلت الهمزة لحركت الياء فقلت فيه مبيس
وتقول في تصغيره اذا صغرته مبيس بالادغام كما تقول في تصغير افوس اوس ولا تنقل
حركة الهمزة الى الياء اذا سهلته كما سهلتها في اسم الفاعل من تأيس ونحوه اذا سهلت الهمزة
وهذه مسالة بديعة من التصغير يقوم على صحتها البرهان ويعجز عن تحصيلها اكثر النظار من
النحاة فتاملها   وفي حديث عمر فنهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زجره والنهيم
زجر الاسد والنهامي الحداد والنهام طائر وفيه قول العاصي بن وائل قال هكذا عن
الرجل هكذا الكلمة معناها الامر بالتنحي فليس يعمل فيها ما قبلها كما يعمل اذا قلت جلس هكذا
اي على هذه الحال وان كان لابد من عامل فيها اذ جعلتها للامر لانها كاف التشبيه دخلت على
ذا وها التنبيه فتقدير العامل اذا قلت ارجعوا هكذا وتاخروا هكذا
واسعني بقولك هكذا عن الفعل كما اسمعني برويدا عن ارود   وذكر قول عمر بجميل
بن معمر الجمحي لما اسلمت وتابعت بها فصرخ جميل على صوته الا ان عمر قد صبا جميل بن معمر
هذا هو الذي كان يقال له ذو القلبين وفيه نزلت في احد الاقوال ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه وفيه قيل   وكيف ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر
وهذا هو البيت الذي تغنى به عبد الرحمن بن عوف في منزله واستاذن عمر فسمعه وهو يتغنى به

الا ابلغا عبسيا على ذات سنا ... قال فارس بن ثابت ذات بيننا وذات
بيده وما كان نحو صنيعه فحذوف ومعنى كانه يريد الحال التي هي ذات بينهم كما قال سبحانه
واصلحوا ذات بينكم وكذلك اذا اضفت ذات يده يريد ماله او مكسبانه كما قال عليه السلام
ارعاه على زوج في ذات يده وكذلك اذا اضفت لبيته ذات يوم اي لقاءه او مرة ذات يوم
فلما حذفوا الموصوف وبنيت الصفة صارت كالحال لا تمكن ولا تنون في باب ما لم يسم فاعله
كما ترفع الظروف الممكنة وانما هو لقولك سير عليه شديدا وطويلا نحو وقول الخثعمي واسمه
انس بن مدرك ... عزمت على اقامة ذي صباح
ليس هو عندي من هذا الباب وان كان سيبويه قد جعلها لغة تخثعم ولكنه على معنى اقامة
يوم وكل يوم هو ذو صباح كما تقول ما لمني ذو شفاء اي متكلم وما مررت بذي يقوم
فلا يكون من باب ذات مرة الذي لا يتمكن في الكلام وقد وجدت في حديث قيلة بنت مخرمة
وهو حديث طويل وفيه فمسند بن لها سيبة ان اختها قالت لبعلها ان اختي تريد
المسير مع حريث بن حسان فاصباح من سمع الارض وبصرها فهذا لون من باب ذات مرة وذات
يوم غير انه ورد مذكرا لانه يستثقل التانيث مع الصاد وتوالي الحركات فحذفوها فقالوا
ليسير ذا صباح وهذا لا يتمكن كما لا يتمكن ذات يوم ولا ذات حين ولا يضاف الله عز وجل
ولا غيره وقول ... الخثعمي عزمت على اقامة ذي صباح قد اضاف اليه فكيف يضيف
اليه ينصبه او كيف يضارع الحال مع اضافة المصدر اليه ولذلك حفضه واخرجه عن نظائره الا ان
يكون سيبويه سمع خثعم يقولون سرت عليه ذات يوم او سير عليه ذات يوم برفع التاء
فحينئذ يسوغ له ان يقول هي لغة خثعم واما البيت الذي تقدم فلا شاهد له فيه وما اظن
خثعم ولا احدا من العرب يجيز التكلم في نحو هذا واخرجه عن النصب والله اعلم
وقوله ... لاحير ممن خصه الله بالحب وهو مشكل وحيرا لان لا في باب البرية لا تنصب
مثل هذا الا منونا تقول ... لا خيرا من زيد في الدار ولا شرا من فلان وانما تنصب بعد
سوى اذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقوله تعالى لا يريب عليكم لان عليكم ليس من
صلة الثوب لانه في موضع الخبر واشبه ما يقال في بيت ابي كالب ان حرا محف من خير

شعر ابي كالب ...

كهن ومنه وفي التنزيل حيرات حسان هو مخفف من خيرات وقوله من متعلق بمحذوف وكأنه
قال لاخير لخير من حسنه الله وخير ولخير لفظان من حسن ولحسنه حسن الحذف استثقالا
لتكرار اللفظ فحسن ولكن البرمن ابن... واجح اسهم معلومات لما في خبر الله من ثقل
الثقل على اللسان واعرف من هذا قول الله سبحانه ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم لخيرهم اي لعجله
لهم اذا استعجلوا به استعجالا مثل استعجالهم لخير نحسن هنا يحذف لما في اللام من ثقل
التكرار واذا حذف فوجهان الجر وهو الاصل لعلهم لعلهم لحمرت وعلى بتوبلان وصلة واحسن
فيجري ان يحذفوا الهمزة من حروف هذا اصل مطرد ويجوز فيه وجه اخر ان يكون حذف
التنوين مراعاة لاصل الهمزة لان خيرا من زيد انما معناه لخير من زيد وكذلك شر من زيد
انما اصله اسر على وزن افعل وحذفت الهمزة تخفيفا وافعل لا ينصرف واذا حذفت الهمزة
انصرف ونون من لو همتها غير ساقطة التفاتا الى اصل الكلمة لم يعد حذف السوء
على هذا الوجه والله اعلم مع ما يعود من صرون الشعر وقوله با نفسا سيته الشهب
يعني السوف لسهيل فساس وهو معدن حديد بني اسد وقيل اسم للجبل الذي فيه المعدن
قال الراجز يصف فاسا احضر من معدن ذي فساس كانه في الجند ذي الاضراس
يرمي به في البلد الدهاس ○
وقال ابو عبيد في المساسية لا ادري لم اي شيء نسبت والذي ذكرناه قاله المبرد
قوله ذي قيس حكى ذو زيد اي صاحب هذا الاسم وفي امة حمير ذو كلاع
وذو رعين واضيف المسمى الى اسمه كما قالوا زيد بصه اضافوه الى لقبه وذكر فيه
الشوذ الطحم قيل هي السود الروس قاله صاحب العين وقال ايضا الطحمة سواد في
مقدم الانف وقوله كراغية السقب يريد ولد الناقة الى عقرها فدار فرغا ولدها
تصايح برغاية كل شيء له صوت مهلكت ثمود عند ذلك فضربت العرب ذلك مثلا في كل مهلكة
قال علقمة رعافوتهم سقب السما وقال اخر
لعمري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الشرثار رغية البكر
وذكرام جميل بنت جرعمة معاوية وذكر انها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق

رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيها وامرأته حمالة الحطب
رحمه الله فنهاه عن ذلك الشوك بالحطب والحطب لا يكون الا في حبل من شرجل الجبل في عنقها
ليقابل الجزء الثقل وقوله من مسد هو من مسدت الحبل اذا احكمت فتله الا انه قال من مسد ولم يقل
حبل مسد ولا ممسود لمعنى لطيف ذكره بعض اهل التفسير قال المسد يعبر به في عرف اللغة عن حبل
الدلو وقد روي انها يصنع لها في النار ما يصنع بالدلو يرفع بالمسد في عنقها الى سفين جهنم ثم يرمي بها
الى قعرها هكذا ابدا وقولهم ان المسد هو حبل الدلو في العرف صحيح فانا لم نجده في كلام
العرب الا كذلك كقول النابغة الذبياني لها صريف صريف القعو بالمسد
وقال اخر وهو يسقي على البلة يا مسد الخوص تعوذ مني ان لك لدنا لينا قاني
ماسيت من ايسر مكيين وقال اخر
يا رب عبس لا تبارك في احد في ايهم منهم ولا فيمن تعد غير الالي شدوا باطراف المسد
اي استقوا وقال اخر وهو يسقي ومسد امر من ابانق ليس بناب ولا حقانق
يريد جمع انبق وابنق جمع نافة مقلوب واصله انوق فقلب وابدلت الواو ياء لانها قد ابدلت
ياء للكسرة اذ قالوا ابناق وقالوه فرارا من اجتماع همزتين لو قالوا انوق على الاصل يريد
ان المسد من جلودها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المدينة انها فدجر منها
الا لعصفور تنب او مسد محاله والمحالة الكرة وفي حديث اخر انه حرمها بريدا في بريد
الا لمحذة او مسد والمحذة عصا الراعي وقال ابو حنيفة في المناب حل مسد رشا واشد ايضا
وكرة ومحورا صرارا ومسد من ابق مغارا
والابق الغنب قال والزيزا الحمار واسد ايضا انزعها تمطيا ومتا بالمسد المفتول اوبرقا
فقد بان لك بهذا ان المسد حبل البعير وقد جاء في صفة جهنم اعاذنا الله منها انها
تطي البعير لها قرنان والقرنان من البعير ذكره لدعامتين للبكرة سدبان لك بهذا علمه فاذكره
اهل التفسير من صفة عذابها اعاذنا الله من عذابه وبهذا انا سبب الكلام ونرجع عنانه
ونتزيد عن ان يكون فيه حشو او لغو تعالى الله منزله فانه كتاب عزيز وقول مجاهد انها السلسلة
الى ذرعها سبعون ذراعا لا ينفي ما تقدم اذ يجوز ان يرين في تلك السلسلة ام جميل وغيرها

يوم تبلى لنا فيسأله عن جيد اسيل تزينه الاطواق
ونثيث الاجفان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق
وابيض جثل النبات ترويه لعوب غزيرة مفتاق
جره لمفضله الانامل كالذبيه لاعابث ولامراق

قوله تزينه اي تزيد حسنا وهذا من القصد في اللام وقد اتى المولدون في هذا المعنى وان تقلبوه
قال في الحماسة حميد بن طير مثلة الاطواق زانت عقودها بالحسن مما زينتها عقودها
وقال خالد الكاتب لعمر بن عبد العزيز من كرم الخلافة زينتها فانت بها ومن شرفتها
فانت شرفتها وانت كما قال الشاعر

وتزيدين الطيب الطيب طيبا ان مسه ان مثلك ابتاك

واذا الدرز ان حسن وجوه كان للدر حسن وجمال بها

قال عمران صاحبكم اعطى مقولا ولم يعط معقولا ——
رضي الله عنه وانا لم نحسن هذا من خالد لما قصد به التملق والا فقد صدر مثل هذا المعنى عن الصديق
رضي الله عنه نحسن لما عضده من الصحة والبحري للحر والبعد عن الملل والخلابة وذلك حسن عند
الي عمر الخلافة ودفع اليه عهده مختوما وهو لا يعرف ما فيه فلما عرف ما فيه رجع اليه حرسا
كهيئة المعلى يقول حملني عبئا لا اضطلع به وا ورجني مورد الا ادري كيف الصدر عنه
فقال له الصديق ما ارتك بها ولكني اثرتها بك وما فصلت مسلك وللي رجوت ادخال الضر ور
على المومنين بك ومن هذا اخذ للطيب قوله

ما اثروك بها اذ قدموك لها لان انفسهم كانت بها الاثر

وقد سبك هذا المعنى في السيب من عباس الرومي فقال

واحسن من عقد المليحة جيدها واحسن من سربالها المتجرد

وما هو دون العلو وفوق التقصير في هذا المعنى قول الرضي

طيبه جيده لما يتلاه وكحله ما تعينه من الكحل ونحو منه ما انشده
الثعالبي وما اعلى الاجيد من نقيصة يتم من حسن الجيد قصرا

يوم تبلى لنا فيسأله عن جيد اسيل وما عن عسل وقول الاخر
واحسن من عقد المليحة جيدها ولم يقل عنها ولو له لان عنا من الكلام فاما من
ذكر الجيد حسن قائما ونضرب لهذا المعنى قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم اي لا بشرهم
لان البشارة تحل بينهم ضرب وجيع
اي لا جيد لهم لذلك قوله في جيدها حبل اي ليس حبل لها هو حبل المسد وانظر كيف قال
امراته ولم يقل زوجه لانها ليست بزوج له في الاخرة ولان المزوج يحليه شرعيته وهو من اسر
الذي تحدد من امر هذه الصفة فجرد منها امراة نوح وامراة لوط فلم يقل زوج نوح وقال
الملائكة اسكن انت وزوجك الجنة وقال النبي عليه السلام قل لازواجك وقال وازواجه امهاتهم
الا ان يكون مساق الكلام في ذكر الولادة والحمل ونحو ذلك فيكون حينئذ ذكر المراة لايقا
ذلك المعنى كقوله سبحانه وكانت امراتي عاقرا واقبلت امراته في صرة لان الصفة التي هي الاثرة
هي المقصودة للحمل والوضع لا من حيث كانت زوجا واسد شاهد اعلى الجيد قول الاعشى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اوجدت [illegible] من الحروف في القبر

[illegible] وذكر [illegible] لا مرون الى

[illegible] على [illegible] هذا الحديث

[illegible] الطلاق [illegible] هو نقه حسن

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لا [illegible] عن [illegible] مدما

[illegible] مدما ومدما لا [illegible] كذلك اذا كان

المحلل [illegible] الطلاق لم يزيد وكان معروفه عنه [illegible] الا نسبة ان

[illegible] المطلاق ٠٠ وذكر حديث [illegible] مع العوص [illegible] وما انزل الله

[illegible] من قوله ارايت الذي كفر باياتنا فقد تقدم الكلام على ارايت [illegible] ان يكون بهما الاستفهام

[illegible] التي علمت [illegible] عليه في الذي [illegible] وما قدمناه من القول فيها يغني هاهنا عن

اعادته [illegible] ونزولها ٠٠ وذكر قول ابي جهل للنبي عليه السلام لتسبن الهتنا او لنسبن

الهك [illegible] الله [illegible] يدعون من دون الله الاية وهذه الاية اصل عند المالكية في باب

الذرائع [illegible] في البيوع وكثير من الاحكام وذلك ان سب الهتهم كان من الدين فلما كان سببا

الى سبهم البارئ سبحانه [illegible] وكذلك ما جاء في سد الذرائع الى الربا ينبغي الزجر عنه

ومن المنهج ما قرب من الحرام ومنه ما بعد تتبع الرخصة والتشديد على حسب ذلك والتحيل الى التابعي

الذريعة الى الحرام اصلا ولكن [illegible] من البيوع التي [illegible] فيها الذريعة [illegible] المومن [illegible]

[illegible] ومن حجتهم قول عمر بن الخطاب [illegible] من قصد الربا وقول النبي عليه السلام

انما الاعمال بالنيات انما لكل امرئ ما نوى [illegible] عز وجل عن سب

الهة الكفار لئلا يسب الله عز وجل ليس من هذا الباب لانه لا يتهم فيه المومن ولا يضيق عليه وكما سبق

الذريعة الى التحليل بالحرام ولذلك ينبغي ان يتقي تحريم ما احل الله [illegible] واحل الله البيع

وحرم الربا والربا معلوم فما ليس من الربا فهو من البيع والكلام في هذه المسالة للطايفتين والاحتجاج

للفريقين [illegible] مجاله [illegible] مقصود الكتاب ٠٠ وذكر حديث النضر بن الحارث

[illegible] علقمة بن كلدة ولذلك [illegible]

[illegible] عن ابي الوليد وفي حديث النضر انه [illegible] اخبار رستم [illegible] واسفنديار

وكان يقول اي [illegible] وقع في الاصل [illegible] وفي الرواية الاخرى

عن ابي الوليد [illegible] ورستم [illegible] بالفارسية معناه ذو الضيا والباء في [illegible] والالف

سوا ومنه [illegible] وقد تقدم شرحه ومنه [illegible] وهو من اول ملوك الارض وهو

الذي قتله الضحاك [illegible] ثم عاش الى ملك افريدون وقتله افريدون [illegible] وبين

افريدون وبين [illegible] وقال له حين قتله [illegible] وما انت له [illegible]

[illegible] كان في داره وقد تقدم طرف من اخبار رستم واسفنديار في الجزء قبل هذا

حديث ابن الزبعرى وقوله انا نعبد الملائكة وان النصارى تعبد المسيح الى

اخر الاية وما انزل الله في ذلك من قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

رضي الله عنه ولو تامل ابن الزبعرى وغيره من اهل قريش الاية لراى ان اعتراضه

غير لازم من وجهين احدهما انه خطاب متوجه على الخصوص لقريش وعبدة الاصنام وقوله

انا نعبد الملائكة [illegible] والمحاجة في اللات والعزى وهبل وغير

ذلك من اصنامهم والثاني ان لفظ التلاوة انكم وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فكيف

يلزم اعتراضه بالملائكة والمسيح والعزير وهم يعقلون والاصنام لا تعقل ومن [illegible]

الاية بلفظ ما الواقعة على ما لا يعقل وانما تقع على ما يعقل [illegible] من التعظيم

او الابهام لعلنا نشرحها ونبينها فيما بعد ان قدر لنا ذلك وسبب عبادة النصارى

للمسيح معروف واما عبادة اليهود عزيرا وقولهم فيه انه ابن الله سبحانه وتعالى عن قولهم

فسببه فيما ذكر عبد بن حميد [illegible] ان التوراة لما احترقت ايام بخت نصر وذهب بذهابها

دين اليهود فلما مات الهم امرهم وجد والسدها اعظم الكرب فساعر بن سكى لهم التوراة اذ مر
بامراة جامل على فم وبد سرب سعرها قال لها عزير من انت قالت انا الميا ام التركي اجي
على ولدي وات بكى على اثرك وقالت له اذا كان عداك هذا الملان فالان جا من امر الساعة
الذي وعدنه او اهوا لسان خارج من الارض في يده هذه القارورة فيها بول وقال لها صدقت
فالقاها في جوفه فكتب عزير التوراة فاذا الله بعد ما كانت قد دفنت عرضت
التوراة وكان عزير كتب فوجدوه شوا فيها فقالوا انه ولد الله تعالى الله عن قولهم
سجانه حصب جهنم هو من باب القص والنقص والحصب بسكون الصاد الدبس والنقص ومنه
الكاصب في قوله سجانه ان يرسل عليكم حاصبا ويروى حصب جهنم بضاد معجمة في شواذ
القرآت وهو من حصب النار بمعنى احضانها وقال ارتها واتقدتها وحشتها واذكيتها
وفسر بن اسحق قوله تعالى يصدون ومن قرا يصدون بالكسر فمعناه يعجون
وذكر ما لقول الذي في الاحسن شريق واسمه ابي من قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم وقد
قيل نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في الاسود بن عبد يغوث الزهري وقال بن عباس
نزلت في رجل من ورس له زمنان من الشرك زمنى الشاه رواه البخاري باسناده عنه وفي روايه
اخرى له قال الزنيم الذي له زمنان من الشر يعرف بها كما تعرف الشاه بزمنها وروى عن
بن عباس ايضا قال بن اسحق ان الزنيم هو الملصق بالقوم وليس منهم قال ذلك لنافع بن الازرق
الحروري وقال اما سمعت قول حسان زنيم تداعاه الرجال زيادة ابيت
وقد اسند بن هشام هذا البيت مستشهدا به ونسبه للخطيم التميمي والاعرف انه لحسان كما قال
بن عباس واما العتل فهو الغليظ الجافي من قوله سجانه خذوه فاعتلوه وقال عليه السلام
الا ابئكم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر جماع مناع قولهم الذي انزل
الله فيه قل يا ايها الكافرون الى اخرها قال لا اعبد ما تعبدون اي في الحال ولا انا عابد ما
عبدتم اي في المستقبل وكذلك قوله ولا انتم عابدون ما اعبد فان قيل كيف يقول لهم
ولا انتم عابدون ما اعبد وهم قد قالوا له هلم فلنعبد ربك وتعبد انت ربنا فكيف نفى عنهم
ما اراده وعزموا عليه فالجواب من وجهين احدهما انه علم انهم لا يفعلون فاخبر بما

علم الثاني انهم لو عبدوه على الوجه الذي قالوا ما كانت عبادة ولا سمي عابدا لله من عبد شيئا
وعبد غيره لخرى فان قيل كيف قال ولا انتم عابدون ما اعبد ولم يقل من اعبد وقد
قال اهل العربية ما تقع على ما لا يعقل فكيف عبر بها هاهنا عن الباري سجانه فالجواب
ما قد ذكرنا فيما قبل ان ما قد تقع على من يعقل بقرينة فهذا او ان ذكرها وتلك القرينة
الابهام والمبالغة في التعظيم والتفخيم وهو في معنى الابهام لان من جلت عظمته حتى حجبت
عن الحصر وعجزت الافهام عن كنه ذاته وجب ان تكون نسبته هو نحو ما هو لقول العرب سجان ما
سبح الرعد بحمده ومنه قوله والسما وما بناها فليس لكونه عاما ما يوجب له من التعظيم
ما يوجب له انه بنى السماوات ودحا الارض بل ان المعنى ان شيئا بناها لتعظيم
اوما اعظمه من شيء فلفظ ما في هذا الموضع يوذن بالتعجب من عظمته اي اي شيء ما كان
هذا الفاعل لهذا فما اعظمه، وكذلك قوله سجانه في قصة ادم ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي ولم تقل لمن خلقت وهو يعقل لان السجود لم يجب له من حيث كان يعقل ولا من
حيث كان لا يعقل ولكن من حيث امر وا بالسجود له كائنا ما كان فلك المخلوق فقد
وجب عليهم ما امروا به فمن هاهنا حسنت ما في هذا الموضع لان جهة التعظيم له ولكن
من جهة ما تضمنه الامر من السجود له كائنا ما كان واما قوله لا اعبد ما تعبدون
فواقعه على ما لا يعقل لانهم كانوا يعبدون الاصنام وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد
افضاها الابهام وتعظيم المعبود مع ان الحسد منهم مانع لهم من ان يعبدوا معبوده كائنا
ما كان فحسنت ما في هذا الموضع لهذه الوجوه فبهذه القرائن حسن وقوع ما على اولي العلم
ويستحيل ان يعبر بعيسى بعين النبيه عليها وهو قوله ولا انا عابد ما عبدتم بلفظ الماضي ثم
قال ولا انتم عابدون ما اعبد بلفظ المستقبل المضارع في الاثنين جميعا اذا الخبر
عن نفسه قال ما اعبد ولم يقل ما عبدت والحكمة في ذلك ان ما فيها من الابهام وان
كانت خبرية تعطي معنى الشرط كانه قال مهما عبدتم شيئا فاني لا اعبده والشرط
يحول المستقبل الى لفظ الماضي تقول اذا قام زيد غدا فعلت كذا وان خرج زيد غدا
خرجت فما فيها رايته من الشرط من اجل ابهامها فلذلك جا الفعل بعدها بلفظ الماضي ولا

ولا يدخل الشرط على فعل الحال ولذلك قال في اول السورة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لان
رابطة الشرط معدومة فيها مع الحال وكذلك رابطة الشرط معدومة في قوله تعالى عابدون
ما اعبد لانه عليه السلام يستحيل عليه ان يتحول عن عبادة ربه لانه معصوم فلم يستقم تقديره بمعنى
ما استقام ذلك في حقهم لانهم في بعض الشيطان يقودهم بما هواهم فجايز ان يعبدوا اليوم شيئا
ويعبدوا غدا غيره ولكن بمعنى عبد واتيا فالرسول عليه السلام لا يعبد قط فلذلك قال ولا
انتم عابدون ما اعبد في الحال وفي المآل لما علم من عصمة الله له ولما علم الله من زيادته على
توحيدهم فلا مدخل لمعنى الشرط في حقه عليه السلام واذا لم يدخل الشرط في الكلام بقي الفعل
المستقبل على لفظه كما تراه ونظير هذه المسئلة قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا
اضطربوا في اعرابها وتقديرها فالكاف من معنى الذي وجاز ان عمل لفظ الماضي وفهمها الزجاج
فاشار الى ان من فيها طرف من معنى الشرط ولذلك جاز كان بلفظ الماضي بعده فصار معنى الكلام
من كان صبيا فكيف يكلم ما اشارت الى الطفل ان كلموه ولوا كيف نكلم من هو في المهد
الان لكان الانكار والتعجب مختصا به فلما قالوا كيف نكلم من كان صار الكلام ابلغ في
الاحتجاج للعموم الداخل فيه الى هذا الغرض اشار ابن اسحق وهو الذي اراد وان الذين هذا
لفظه فليس المقصود العبارات وانما المقصود تصحيح المعاني المتلقاة من الالفاظ والاشارات

حديث ابي جهل حين ذكر نجم الزقوم فقال ان هذه الكلمة لم تكن فيما
قريش وان رجلا لحسبن ان اهل يثرب يقولون ترقمت اذا اتانا التمر بالزبد فجعل من حمله
اسم الزقوم من ذلك استهزاء وقيل ان هذا الاسم اصلا في لغة اليمن وان الزقوم عندهم كل
ما يتقيأ منه وذكر ابو حنيفة في النبات ان نجرة باليمن يقال لها الزقوم ولا ورق لها
وفروعها اشبه شيء برؤوس الحيات هي كريهة المنظر وفي تفسير بن سلام والماوردي ان نجرة
الزقوم في الباب السادس من جهنم وان اهل النار يتحدرون اليها وهي تحيا باللهب
تحيا تحر الدنيا بالمطر وقوله الملعونة في القرآن اي الملعون اهلها وقيل بل هو وصف لها كما
يقال يوم ملعون اي مشوم وذكر حديث بن ام مكتوم وذكر اسمه ونسبه
وام مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم وذكر الرجل الذي كان

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الوليد بن المغيرة وقد قيل كان امية بن خلف وفي حديث
المولد عظيم من عظماء المشركين ولم يسمه وفي قوله سبحانه ان جاءه الاعمى من البيان
في ذكر الانسان بما ظهر في خلقته من عمى او عرج الا ان يقصد به الازدراء فيلحق الاثم
به لانه من افعال الجاهلين قال الله سبحانه اتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
وفي ذكره اياه بالعمى من الحكمة والاشارة اللطيفة البديعة على موضع العتب لانه قال ان جاءه
الاعمى فذكر المجيء مع العمى وذلك بني عن تجشم كلفة ومن تجشم القصد اليك على ضعف
محل الاقبال عليه لا الاعراض عنه وفايدة اخرى وهي تعليق الحكم بهذه الصفة متى
وجدت وجب ترك الاعراض فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم معتوبا على توليه عن الاعمى بعذره
اخر العتب هذا مع انه لم يكن امن بعد الا ترى قوله سبحانه وما يدريك لعله يزكى في الاية ولوه
قد صح ايمانه وعلم ذلك منه لم يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اعرض لكان العتب اشد
والله اعلم ولذلك لم يكن ليخبر عنه وسميه بالاسم المشتق من العمى دون الاسم المشتق من الايمان
والاسلام لو كان قد دخل في الايمان قبل ذلك والله اعلم وانما دخل فيه بعد نزول الاية ويدل على
ذلك قوله للنبي صلى الله عليه وسلم استدنني يا محمد ولم يقل استدنني يا رسول الله مع ان ظاهر الكلام
يدل على ان الهاء في لعله يزكى عايدة على الاعمى لا على الكافر لانه لم يتقدم له ذكر بعد لعل من
قوله سبحانه الا لعله يزكى بمعنى الترجي والانتظار ولو كان ايمانه قد تقدم قبل هذا لخرج عن
حد الترجي والانتظار للنبي والله اعلم وذكر ما بلغ اهل الحبشة من اسلام اهل
مكة وكان باطلا وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فالقى الشيطان في امنيته اي
في تلاوته عند ذكر اللات والعزى وانهم لهم الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترجى ووطأ
ذلك بكلمة مشركون وقالوا وذكر آلهتنا بخير فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اخرها وسجد المسلمون والمشركون بما القى الشيطان فنسخ الله ما القى الشيطان في امنيته الاية فمن
هاهنا اتصل بهم في ارض الحبشة ان قريشا قد اسلموا ذكر موسى بن عقبة وبن اسحق من غير روايه
البكاء واهل الاصول يدفعون هذا الحديث بالجملة ومن صححه قال فيه اقوالا منها ان
الشيطان قال ذلك واشاعه والرسول لم يتلفظ به وهذا جيد لولا ان في حديثهم ان جبريل عليه

العبد بمكة بالي جبة صوف يشتري سمنا من الطعام لعياله فيصوم ابو لهب عدو الله فيقول
يا معشر التجار غالوا على اصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئا فقد علتم ما لي ووفاء ديني
فانا ضامن لاحمار عليهم فيريدون عينه في السامحة منها فحتى يرجع الى اطفاله
وهم يتضاعون من الجوع وليس في يده شيء يعلنهم به وبعد والتجار على ابي لهب فيبيعهم فيها اشتروا
من الطعام والناس حول حمد الموصوف ومن معهم جوعا عريانا وهذه احدى الشدايد التي
الى دل عليها ما اوحى الله تعالى به عطفه جبريل حين قاله له اقرأ قال ما انا بقارئ وان كان
ذلك كان في البيطة ولكن مع ذلك له في معنى الحكمة تأويل وآيا وقد تقدمت الاشارة
الى هذا قبل والله اعلم حديث الصحيفة وليس فيه ما يشكل وقوله اي قالب

الاهل الى بحرينا

يعني الذين ارض الحبشة نسبهم البحر لركوبهم اياه وهكذا وجه النسب اليه وقد قال عليه
السلام اذا اتاك كريم قومه وزعم ابن سيده في باب المحكم ان العرب نسبت الى البحر
بحراني على غير قياس وله من شواذ النسب ونسب هذا القول الى سيبويه والخليل وما قاله
سيبويه قط وانما قال في شواذ النسب تقول في بهراء بهرائي وفي صنعاء صنعاني كما تقول
بحراني في النسب الى البحرين التي هي بلد وعلى هذا المعنى جميع النحاة وتأويل من كلام سيبويه
وانما سبقه على بن سيده لقول الخليل في هذه المسئلة اعني مسئلة النسب الى البحرين انهم يقولون البحر
على بحراني وانما اراد لفظ البحرين الا تراه يقول في كتاب العين تقول بحراني في النسب الى
البحرين ولم يذكر النسب الى البحر اصلا للعلم بدل واحد على الياء شجار وفي المغرب
المصنف عن ابن بري انه قال انما قالوا بحراني في النسب الى البحرين ولم يقولوا بحري
لتغير حواليه ومن النسب الى البحر وماء ابن سبيل نعرف في هذا الكتاب وعين عثرات
يدمي منها الاصل ويدحض حضات تخرجه الى سيل من ضل الاراك قال في هذا الباب
وذكر بحيره طبريه قال هي من اعلام ظهر الدجال وانه يسر ماؤها عند خروجه
والحديث انما جاء في عين زغر وانما ذكرت بحيرة طبريه في حديث ياجوج وماجوج وانهم
يشربون ماءها وقال في الجمهرة في غير هذا الكتاب هي التي يرمى بعرفة وهذه هفوة لا تقال

وعشرة لا لعا لها وكم له من هذا اذا علم في النسب وغيره والله ولي التوفيق ومن النسب
الى البحر قوله عليه السلام لاسماء بنت عميس حين قدمت من ارض الحبشة البحرية الحبشية
هذا مثل قول ابي كالب الاهل اتى بحرينا وقوله والله بالناس ارود اي ارفق
ومنه رويدك اي رفقا جاء بلفظ المصغر لانهم يريدون به تقليلا ما اي ارفق قليلا وليس له
مكبر من لفظه عند المراقش وقد حكى ابو عبيد ان له مكبرا وهو رود لان المصدر
ارواد لا يكون من باب تصغير الترخيم وهو ان يصغر الاسم الذي فيه الزوائد فتحذفها
في التصغير وتقول في اسود سويد وفي مثل اراود رويد وقوله من ليس فيها بقر
اي ليس بها ليل لان القرقر الارض الموطوءة التي لا تمنع سالكها ويجوز ان يريد به ليس بذي هزل
لان القرقر الضحك وقوله وطايرها في راسها يتردد اي حظها من الشر
والشوم وفي التنزيل الزمناه طايره في عنقه لها حلج سهم وقوس ومرهد
وجدت في حاشية كتاب الشيخ منسوبة عن ابي الوليد الفقيه على هذا البيت لعله حلج
بضم الحاء والدال جمع حلج على ما حكاه الفارسي واستشهد عليه عن يعلب

قمنا فاسنا الجمول والحلج

وطيره ستر وستر ذكر ذلك عنه بن سيده في محكمه فيكون المعنى ان الذي يقوم لها مقام
الحلج سهم وقوس ومرهد ليها ها هنا انتهى ما في حاشية الشيخ
ابو القاسم وفي العين الحدج جبك العطب فيكون الحلج في الست مستعارا لان هذا
اي لها جبك ثم فسره فقال سهم وقوس ومرهد كذا في الاصل بالواو وكسر الميم يحمل
ان يكون مقلوبا من مهرد مفعل من هرد الثوب اذا مزقه ويعني به رمحا او سيفا ويحمل ان يكون
غير مقلوب ويكون من الرهيد وهو الناعم اي بيعم صاحبه بالظفر ويغنم هو بالوري من
الدم وفي بعض النسخ مزهد بفتح الميم والزاي فان صحت الرواية به فمعناه مزهد في الحياة وحرص
على الممات والله اعلم وقوله فيها اذا جعلت ايدي المنيضين ثم عد يعني المنيضين بالقداح
في الميسر وكان لا يضرب معهم في الميسر الا سخي وكريم لا يدخل معهم في ذلك البرم
الذي يراه لبعلها وكان برما بخيلا وربما يثرب بضعفين في الاصل ابرما قرونا

ويسمونه ايضا الحيس ويريد ابو طالب انهم يطعمون اذا جل الناس والميسر هي الجزور التي
تسمى سديسا اذا تمت هكذا فسره الصبي وابن
اول لهم بالصبا اذ يسروني الم تسمعوا اني بن وش هدم
ب يسروني اي يسمون بي ويروى ياسروني من الاسر وهو الشد في وثوق الدرع
احد وثوق الدرع فضفاضا وقيل معنى وثوق خضراها فضول العرس والبسط وهو قول
ن عباس وعن علي انها المرافق وعن سعيد بن جبير الرفارف وابن الجنة والاحد الذي في مسيله
ت قال وهو من الجحد وهو عيب في الرجل وفيه
فسر جوادا سهل بن بيضا راضيا سهل هذا هو بن وهب بن سعيد بن هلال بن
سعد بن الحارث بن فهر يعرف بابن البيضا وهي امه واسمها دعد بنت جندم بن اسيد بن ظرب
بن الحارث بن فهر وهم بلاد اخو سهل وسهيل وصفوان بنو البيضا ومولاه
ولي وانا هم قال قابل لديد البيان لو علمت اسود اسود اسم جبل كان قد ثبت فيه
قتيل فلم يعرف قاتله فقال اولينا المقتول هذه المقالة قد هبت متلا
وذكر قول حسان في مطعم بن عدي ويذكر جوان للنبي عليه السلام وذلك
حين رجع من الطايف وقيامه في امر الصحيفة وفيه
ملكان مجد يخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
وهذا عند الكوفيين من باب الضرورة لان تقدم الفاعل وهو مضاف الى ضمير المفعول
فصار في الضرورة مثل قوله جزى ربه عني عدي بن حاتم
غير انه في هذا البيت اسهل قليلا لتقدم ذكر مطعم فكانه قال ابقى مجد هذا
للذكور المتقدم ذكره مطعما ووضع الظاهر موضع المضمر كما تقول
ان زيدا ضربته جاريته زيدا اي ضربت جاريته اياه ولا يجوز هذا ولا سيما اذا قصدت
قصد التعظيم وتفخيم ذكر الممدوح كما قال ومالي ان اقول اعيني وجي ظاهر الاثواب
ويجوز عندي نصبه على البدل من قوله وبكى عظيم المشركين ويكون المفعول من
قوله التي مجده محذوفا كانه قال ابقاه مجده والمفعول لا يبعد في حذفه اذا دل عليه
الكلام كما قال في هذا البيت وذكر قول حسان في هشام بن عمرو
وقال فيه الحارث بن حبيب بن شخام وقد تقدم نسبه وهو حبيب بالتخفيف
تصغير حب وجعله حسان تصغير حبيب فشدده وليس هذا من باب الضرورة
اذ لا يسوغ ان يقال في فلس فليس ولا في كلب كليب في شعر ولا في غيره
ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل احدهما مكان الاخر وهو
حسن في الشعر وسائغ في الكلام وهشام بن عمرو هذا اسلم وهو معدود
في المؤلفة قلوبهم وكانوا اربعين رجلا فيما ذكروا وقوله ابن شخام هو
اسم امه واكثر اهل النسب يقولون فيه شخام بسين معجمة والفين في حا
شية الشيخ ان ابا عبيدة النسابة وعوانة يقولان فيه شحام بسين وحاء مهملتين
والذي في الاصل من قول ابن هشام شخام بسين مهملة وخاء معجمة ولفظ شخام
من شخم الطعام وخسم اذا تغيرت رائحته قاله ابو حنيفة وذكر حديث
صفيل بن عمرو بن صريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن
دوس الى اخره وليس عندي اشكال الا قوله حتى ذي الشري وقد قال ابن هشام
هو حما وهو موضع حمود لصنمهم ذي الشري فان صحت رواية ابن اسحق فالنون
قد تبدل من الميم كما قالوا خاتم وخاتن للحديد ويجوز ان يكون من حنون العود
ومن محنية الوادي وهو ما انحنى منه وقوله باذا الكفين ليست من غبادكا اراد
الكفين بالتشديد فخفف للضرورة وردة غيرت في نسخة الشيخ ان لصنمكان يسقي
ذا الكفين وقد حققت الفاء فحذفه بعد ان كانت مشددة قد لا انه عندي محقق
في غير الشعر فان صح هذا فهو محذوف اللام كانه تثنية كف من كفأت
الاناء او كف بمعنى كفوء ثم سهلت الهمزة والقيت حركتها على الفاء كما يقال
الخبء والخبء وفي الحديث ان اهل الحاضر من دوس كانوا يتراءونه في التثنية و
في سوطه كالقنديل المعلق وذكر المبرد فقال في لفظ الحديث جعلوا
ينظرون الى الجبل وهو يلتهب من شدة الضياء والنور وروى ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال لما قال طفيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان دوسا قد غلب عليها

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] وذكر بن عائشة حديث الاعشى وصدر به في خبرها قال
فلما كان قريبا من مكة لقيه بعض المشركين فقال يا ابا بصير حديث
ودك حرمة الزنا وحرمة الخمر وهل الاعشى ما خمر في نفس منعه الا ان وقال
غير بن عائشة كان قائل الاعشى هذه المقالة لابي جهل بن هشام فاهدى في دراعته
من بعده وكان ذلك عام الفتح فوثب به غاسم ومحمد ابنا عبد الله بن هشام ومن
قال بقولهما من المجمعون على ان الخمر مما حرم حين حرمها بالمدينة بعد بدر واحد وحرمت في سورة المائدة وهي من آخر ما نزل وفي الصحيحين من حديث قصة
حمزة حين شربها وعنده ليلتان الا ان الخمر يشرك الماء فيفرح خمرا شاربين وجبت
سكرتهما وقوله لنبي صلى الله عليه وسلم هل انتم الا عبيد لابائي وهو ثمل الحديث بقوله
فان ثم خبر الاعشى وما ذكر في الخمر فلم يكن هذا بمكة وانما كان بالمدينة
ان ثم ويكون لقائله ما علمت انه يحرم الخمر من حنفيين او من يهود فالله
علم وفي القصيدة ما يدل على هذا فان لها في هل يقرب موعد وقد لقيت لقائلي
رواية عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال لقي الاعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس وهو
مقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له انه يحرم الخمر فرجع فهذا وابيا لصواب
وقول الاعشى تزودي منها هذا العام ثم عودي فاسلم لا يخرجه عن الكفر باجماع قال
الاسفرايني في عقيدته ومن قال المؤمن ساكفر غدا وبعد غد فهو كافر حينه باجماع
ومن قال انك فرساؤمن غدا وبعد غد فهو على كفره لا يخرجه عن حكم الكفر
للايمان اذ لا خلاف في هذا والله المستعان ام تغتمض عيناك ليلة
ارمد لم تعب ليله على الظرف لان ذلك يفسد معنى البيت ولكن اراد المصدر فحذفه
واقام المضاف اليه مقامه فصار اعرابها كما
عربه وقد روي في هذا البيت ليلك بالكاف ومعناه غمض ارمد وقيل بل ارمد على
هذه رواية من صفة الليل اي حال منه على المجاز كما تقول ليلك ساهر تنا سيت
فبات اليوم خلة مهدد امهدد فعلل من مهد ولولا قيام الدليل على ان الميم اصلية

لحكمنا بانها مفعل لان الكلمة الرباعية اذا كان اولها ميما او همزة فحملها على
الزيادة الا ان يقوم دليل على انها اصلية والدليل في هذه الكلمة ظهور التضعيف في
الدال اذ لو كانت الميم زائدة لما ظهر التضعيف ولقلت فيه مهد كما تقول مرد
ومكر ومقر في كل ما وزنه مفعل من المضاعف وانما الدال في مهدد خوعفت
لتلحق ببناء جعفر ذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا والاصيد الماثل العنق ولما
كانت الحرباء تدور بوجهها مع الشمس كيف ما دارت كانت في وسط النهار
وفي اول الزوال كالصيد وذلك احرما تكون الرمضاء يصف ناقته بالنشاط وقوة
المشي في ذلك الوقت خنافا لبنا في العين خنفت الدابة تخنف بيديها في السير
اذا مالت بهما نشاطا وناقة خنوف وقال الراجز ان الشواء والنشيل والرعف والقبنة
الحساء والكاس الانف للطاعنين الخيل والخيل خنف لبنا غير احرد اي تفعل
ذلك من غير حرد في يديها اي اعوجاج والبحير وصرخد بلدان واهل البحير اول
من ارتد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه بعد اهل دبا وكان اهل دبا قد حاصرهم حذيفة
بن اسيد وحاصر اهل البحير زياد بن لبيد بامر ابي بكر رضي الله عنه حتى نزلوا على حكمه
واما صرخد فبلد طيب الاعناب واليه تنسب الخمر الصرخدية وفي الاماني ولذ كطعم
الصرخدي تركنه واليت لا اوي لها من كلالة اي لا ارق لها يقال اويت
للضعيف اية ومأوية اذا رققت له كبدك وقوله اغار لعمري في البلاد واتجدا المعروف
في اللغة غار واتجد وقد انشدوا هذا البيت لعمري غار في البلاد واتجدا والغور ما
انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها وانما تركوا القياس في الغور ولم يأتوا على
افعل الا قليلا وكان قياسه ان يكون مثل انجد واتهم لان من اتى الغور فقد
هبط ونزل فصار من باب غارت عينه تغور او غار الماء ونحو ذلك فان اردت
اشرف على الغور قلت اغار ولا يكون خارجا عن القياس وليس عطاء اليوم
مانعه معناه على رفع العطاء ونصب مانع اي ليس العطاء الذي يعطيه غدا
اليوم مانعا له غدا من ان يعطيه فالهاء عائدة على الممدوح ولو كانت عائدة
على العطاء لقال وليس عطاء اليوم مانعه هو بارز ضمير الفاعل لان الصفة اذا

حرف علي غير من في مدرز الضمير المستتر وذلك سيبيناه في غير هذا الموضع لم يذكره
الناس ولو نصب لجاز علي ضمار الفعل المتروك اظهاره لانه من باب اشتغال
الفعل عن المفعول بضميره ويكون سؤليس علي هذا مضمرا فيه عائدا علي نبي صلي الله عليه
وسلم فانكحن اوتابدا يريد وترهب لان الراهب يدعزب فقيل له متابدا اشتقاقا
من لفظ الابد والله فاعبدا وقف علي النون الخفيفة بالالف وكذلك فانكحن
اوتابدا وذلك كتبت في الخط بالف لان الوقف عليها بالالف وقد قيل في مثل هذا
انه لمجرد النون الخفيفة وانما خاطب الواحد بخطاب الاثنين وزعموا انه معروف في كلام
العرب وانشدوا في ذلك فان تزجراني يابن عفان ازدجر وان تدعاني احم عرضا
ممنعا وانشدوا ايضا في هذا المعني وقلت لصاحبي لاتحسبانا ابتزع اصولها واجتز شيحا
ولا يمكن ارادة النون الخفيفة في هذين البيتين لانها لا تكون لفظا لا في الوقف و
هذا الفعل قد اتصل به الضمير فكما يمتنع الوقف عليه دون الضمير وحكي ان الحجاج
قال ياحرسي اضربا عنقه وهذا قد يمكن فيه حمل الوصل علي الوقف ويحتمل ان يريد
اضربا عنقه وصاحبك وقد قيل في قوله سبحانه القيا في جهنم ان الخطاب لمالك وحده
حملا علي هذا الباب وقيل بل هو راجع الي قوله سائق وشهيد وفي القصيدة زيادة لم تقع في
رواية ابن هشام وهي قوله في وصف ناقة قامت اذا دخلت فتري لها رقبيين بحما لا يغيب
وفرقدا وقع هذا البيت بعد قوله بيتا غير احرد في صفة النبي صلي الله عليه وسلم
اغار لعمري في البلاد واجدا بعد به انفذ الله لا امر من العمي وملكان فيهم من يربع الي
الهدي وذكر حديث الاراشي الذي قدم مكة واستعدي علي ابي جهل قال ابن
اسحق هو من اراش واراش هو ابن الغوث او ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا وهو ولد انمار الذي ولد بجيلة وخثعم وارشة الذي ذكر ابن هشام
بطن من خثعم وارشة ايضا مذكورة في انساب في نسب فرعون صاحب مصر وفي بلي ايضا
بنو ارشة من يؤديني علي ابي الحكم اي يعينني علي اخذ حقي وهو من الاداة التي
بها يتوصل الانسان الي ما يريد كادات الحرب وادوات الصناع فالحاكم يؤدي الخصم اي
يوصله الي مطلبه وقد قيل ان الهمزة بدل من العين ويؤدي ويعدي بمعني واحد

اي بزيل العدوان والعداء وهو الظلم كما تقول هو يشكيك اي يزيل شكواك وفي
حديث خباب شكونا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الرمضاء فلم يشكنا معناه علي
احد الوجهين لم يرفع شكوانا ولم يزلها فخرج اليه وما في وجهه رائحة اي بقية
روح فكان معناه روح باقية فلذلك جاء به علي وزن فاعلة والدليل عليه انه اراد معني
الروح وان جاء به علي بناء فاعلة قول الاراشي في اخر الحديث خرج الي وما معه روحه
وذكر حديث زكانة ومصارعته للنبي صلي الله عليه وسلم وقد تقدم مثل هذا الحديث عن
ابي الاشدين الجمحي ولعلهما ان يكونا جميعا صارعا رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد
تقدم التعريف بابي الاشدين وباسمه ونسبه وركانة هو ابن عبد يزيد بن هاشم بن
المطلب بن مسلمة الفتح وتوفي في خلافة معوية وهو الذي طلق امراته البتة فساله رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن نيته فقال انما اردت واحدة فردها عليه ومن حديثه عن النبي
صلي الله عليه انه قال ان لكل دين اخلقا وخلق هذا الدين الحياء ولابنه يزيد بن ركانة
صحبة ويروي عن يزيد بن ركانة ابنه علي وكان علي قد اعطي من الايد والقوة ما لم
يعط احد نزع في ذلك اي جده ركانة وله في ذلك اخبار ذكرها الفاكهي منها
خبره مع يزيد بن معوية وكان يزيد بن معاوية من اشد العرب فصارعه يوما فصرعه علي
صرعة ثم يسمع بمثلها ثم حمله بعد ذلك معوية بعد ذلك علي فرس جموح لا يطاق فعلم
علي ما يراد به فلما حمل به الفرس ضم عليه فخذيه ضمة نفق منها وذكر عنه ايضا انه تابط
رجلين ايدين ثم جري بهما وهما خزابطيه حتي صاحا الموت الموت فاطلقهما
وذكر قدوم وفد نصاري من ارض الحبشة وايمانهم وما انزل الله فيهم من قوله الذين
قالوا انا نصاري ولم يقل من النصاري ولا سماهم هو سبحانه بهذا الاسم وانما حكي قولهم
الذي قالوه حين عرفوا بانفسهم ثم شهد لهم بالايمان وذكر انه اثابهم الجنة واذا كانوا
هكذا فليسوا بنصاري هم من امة محمد صلي الله عليه وسلم وانما عرف النصاري بهذا
الاسم لان مبدء دينهم كان من ناصرة قرية بالشام فاشتق اسمهم منها كما اشتق اسم
اليهود من يهوذا بن يعقوب ثم لا يقال لمن اسلم منهم يهودي اسم الاسلام اولي بهم جميعا
من ذلك النسب وذكر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جلس الي مبيعة غلام المبيعة

مفعلة مثل معيشة وقد جوز ان تكون مفعلة بضم العين وهو قول الاخفش واما
فوضم سابعة مبيعة فمفعولة حذفت لو ومن قال في قول سيبويه حين سكنوا ياء استثقالا
متمنة وفي قول الخليل الاخفش ياء بدل من لو او نزلت في مبوعة ونقلت عنده مفولة
حذف العين والكلام على هذين موضع غير هذا وذكر صهيب وهو فكيهة وسنذكر
سمي فكيهة والتعريف فيهم بعد لانه بدرية وكذلك صهيب بن سنان وتقتصر في
هذا الموضع على ذكر اسمه وهو يسار مولى بني عبد الدار وذكر قوم من العلماء
ان محمد بتر من نفع ذكره وما نزل فيه في قوله من سورة الكوثر على قول من يحق
وكثر مفسرين وقال ان ابا جهل هو الذي قاله وقد قيل كعب بن الاشرف ويلزم
على هذا القول الاخبار بان تكون سورة الكوثر مدنية وقد روى يونس عن ابي عبد الله الجعفي
عن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال كان قاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان
ركب لدابة وسير على نجيبة فلما قضى الله تعالى على ابنه محمد بتر من انه قال
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان عصيناك كوثر عوضا بابنك محمد من مصيبتك بقاسم فصل
فصل ربك وانحر شانئك هو الابتر وقوله عز وجل ان شانئك هو الابتر ومن قال ان شانئك
ابتر يتضمن اختصاصه بهذا الوصف لان هو في مثل هذا موضع تعريف واختصاص مثل ان يقول
قائل ان زيدا فاسق فلا يكون مخصوصا بهذا الوصف دون غيره فان قلت ان زيدا هو الفاسق
فمعناه هو الفاسق لا الذي زعمت قال علي بن عيسى الحصرة من زعم غيرك وهكذا قال الجبائي
وغيره في تفسير هذه الاية ان هو تعريف لاختصاص وكذلك قوله في قوله سبحانه الله هو
غني وافقني لما كان العباد يتوهمون ان غيره قد يغني قال هو الغني وقني لا غيره وكذلك قوله
وانه هو امات واحيا اذ كانوا قد يتوهمون في الاحياء والاماتة ما توهمه النمرودي حين قال
انا احيي واميت اي انا اقتل من شئت واستحيي من شئت فقال الله عز وجل وانه هو امات واحيا
لا غيره وكذلك قوله وانه هو رب الشعرى اي هو رب لا غيره اذ كانوا قد اتخذوا ربا من
دونه منها الشعرى فلما قال وانه خلق الزوجين وانه اهلك عادا استغنى الكلام عن هو التي تجيء
معنى الاختصاص لانه فعل لم يدع احد وذا تبين هذا فكذلك قوله ان شانئك هو الابتر اي لا انت
والابتر الذي لا عقب له يتبعه فعدمه كالابتر الذي هو عدة الذنب فاذا نامن هذا ونقرت اي العاجز

وكان ذا ولد وعقب وولده عمرو وهشام ابنا العاصي بن وائل فكيف يثبت له البتر وانقطاع
الولد وهو ذو ولد ونسل وبقيه عن بنيه وهو يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية
فالجواب ان العاصي ان كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فليسوا بابناء له لان
الاسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من ابناء محمد صلى الله عليه وسلم وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم كما قرابي بن كعب وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وابي وليهم كما
قال الله سبحانه ونعالى فهم وجميع المومنين ابناء النبي في الدنيا واتباعه في الاخرة الى حوضه
وهذا معنى الكوثر وهو موجود في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ليغدوا ارواحهم بما فيه حيوتهم من
العلم وكثرة اتباعه في الاخرة ليسقيهم من حوضه ما فيه الحيوة الباقية وعدو الله العاصي
على هذا هو الابتر على الحقيقة اذ قد تقطع ذنبه واتباعه وصار واتبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم
وذلك قبل تعيير النبي صلى الله عليه وسلم بالبتر بما هو ضده من الكوثر فان الكثرة تضاد معنى
القلة ولو قال في جواب للعين انا اعطيناك الحوض الذي من صفته كذا لم يكن رد اعليه
ولا مشاكلا لجوابه ولكن جاء باسم يتضمن الخير الكثير والعدد الجم الغفير المضاد معنى
البتر وان ذلك له في الدنيا والاخرة بسبب الحوض المورود الذي اعطاه فلا يختص لفظ الكوثر
بالحوض بل جمع هذا المعنى كله وشتمل عليه ولذلك كانت آنيته كعدد نجوم السماء
ويقابل هذه الصفة في الدنيا علماء الامة من صحابه ومن بعدهم فقال اصحابي كالنجوم وهم
يرد ون العلم عند ويؤدونه الى من بعدهم كما ترد الابنية في الحوض ويسقي الوارد عليه
تقول رويت الماشية سقيته كما تقول رويت العلم وكلاهما فيه حيوة ومنه قيل لمن روى
شعرا او علما راوية تشبيها بالمزادة او الدابة التي يحمل عليها الماء وليس من باب علامة ونسابة
وفي حديث ابي برزة في صفة حوض انها ترد في اكف المومنين يعني الاباريق وحصباء الحوض
اللوء لوء والياقوت ويقابلهما في الدنيا الحكم المأثورة عنه الا ترى ان اللوء لوء في علم التعبير حكم
وفوائد علم وفي صفة حوض حالة المسك اي حماد ويقابله في الدنيا طيب الثناء على العلماء وابناء نبي
صلى الله عليه وسلم الانقياء كما ان المسك في علم التعبير ثناء حسن وعلم التعبير من علم النبوة
مقتبس وذكر في صفة الحوض الطير التي ترده كاعناق البخت ويقابله من صفة العلم في الدنيا
ورود الطالبين من كل ضفة وقطر وجناب على حضرة العلم وانتيابهم اياها في زمان النبي صلى

الله عليه وسلم وبعده فتأمل صفة الكوثر معقولة في الدنيا محسوسة في الآخرة مدركة بالعيان
هنا كما بين لك عجز القرآن ومطابقة السور لسبب نزولها ولذلك قال له فصل لربك وانحر اي
توضع من اعطاك الكوثر بالصلوة له فان الكثرة في الدنيا تقتضي في اكثر الخلق الكبر و
نحو ذلك والخير والخيرية فلذلك كان عليه السلام حين رأى كثرة اتباعه عام الفتح يطأطأ راسه و
هو على راحلته حتى ان لحيته تكاد تمس عثنونه بارحل امتثالا لامر ربه ولذلك امره بالنحر شكرا له ورفع اليدين
الى النحر في الصلوة عند استقبال القبلة التي عند المنحر واليها يهدي معناه الجمع بين الفعلين النحر
لما ورد يوم الاضحى والاشارة اليه في الصلوة برفع اليدين الى النحر كما ان القبلة محجوجة ومصلى
اليها فكذلك النحر عندها واشارة الى النحر عند استقبالها والى هذا التفت عليه السلام حين قال من
صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا ونسك نسكنا فهو مسلم وقال الله سبحانه وتعالى ان صلوتي ونسكي
فقرن بين الصلوة التي الكعبة والنسك بها كما قرن بينهما حين قال فصل لربك وانحر
وذكر في صفة الحوض كما بين صنعاء وايلة وقد جاء فيه بيناني العضباء كما بين جرباء و
اذرح وبينهما مسافة بعيدة وفي الصحيح ايضا في صفته كما بين عدن الى عمان وقد
تقدم ذكر ابين وانه ابن زهير بن يمن بن حمير وان عدن سميت برجل من حمير عدن بها
اي اقام وتقدم ايضا ما قاله الطبري ان عدنا وابين هما ابنا عدنان اخوا معد واما عمان
بتشديد الميم وفتح العين فهي بالشام قرب دمشق سميت بعمان بن لوط بن هاران كان
سكنهم فيما ذكروا واما عمان بضم العين وتخفيف الميم فهي باليمن سميت بعمان بن
سبا وهو من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فيما ذكروا والله اعلم وفيه نظر اذ لا يعرف في ولد
ابراهيم لصلبه من اسمه سبا وفي صفة الحوض ايضا كما بين الكوفة ومكة وما بين
بيت المقدس والكعبة وهذه كلها روايات متقاربة لمعاني وان كانت بعض هذه المسافات
ابعد من بعض فذلك الحوض ايضا له طول وعرض وزوايا واركان فيكون اختلاف هذه المسافات
التي في الحديث على حسب ذلك جعلنا الله من الواردين عليه والناعمين بالنظر اليه في الآخرة
ومما جاء في معنى الكوثر ما رواه ابن ابي حميد عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة لا يدخل احد
اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر وقفه هذا الحديث في السير من رواية يونس بن بكير
ورواه الدارقطني من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني نهرا يقال له الكوثر لا يشاء احد من امتي يسمع خرير ذلك النهر
الا سمعه فقلت يا رسول الله وكيف ذلك قال ادخلي اصبعيك في اذنيك وشدي فالذي
تسمعين فيها خرير الكوثر وروى الدارقطني من طريق جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي والذي نفسي بيده انك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كفار الامم كما
تذاد الابل الضالة عن الماء بعصا من عوسج الا ان هذا الحديث يرويه حرام بن عثمان
عن ابني جابر وقد سئل عنه مالك فقال ليس بثقة واغلظ فيه الشافعي في القول واما قوله عليه
السلام ومنبري على حوضي فقد قيل فيه في معناه اقوال وتفسيره عندي الحديث الآخر وهو قوله
عليه السلام وهو على منبري انا فرطكم على الحوض الان من مقامي هذا فتأمله وذكر ابن
هشام في الاستشهاد على معنى الكوثر قول ربيعة وصاحب ملحوب فجعنا يوم وعند
الرداع بين اخرى كوثر وقيل البين وبالغورة الخراب ذوا الفضل عامر فجعه ضياء الطارق
المنور يعني بعامر عامر بن مالك ملاعب الاسنة وهو عم لبيد وسنذكر لم سمي ملاعب
الاسنة اذا جاء ذكره عند الرداع ان شاء الله وصاحب ملحوب عوف بن الاحوص بن جعفر
بن كلاب وقد ذكر ابن هشام والذي عند الرداع شريح بن الاحوص في قوله وقال اغير
هو حبان بن عنبة بن مالك بن جعفر بن كلاب والرداع من ارض اليمامة وملحوب
مفعول من حبت العود اذا قشرته فكان هذا الموضع سمي ملحوبا لانه ذا كثر فيه ولا
نخر والله اعلم وذكر حديث مستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل
الله فيهم من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية فقال فيها استهزئ برسل ثم قال
حاقا بالذين سخروا ولم يقل استهزءوا ثم قال ما كانوا به يستهزءون ولم يقل يسخرون
ولا بد من حكمة في هذا من جهة البلاغة وتنزيل الكلام منازله فقوله استهزئ برسل
اي سمعوا من الكلام الذي يسمى استهزاء ما ساءهم تأنيسا له لنبيه كما سمي بعض فعله من الرسل
فانما يسمى استهزاء اذا كان مسموعا وهو من فعل الجاهلين قال الله سبحانه اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واما السخر والسخر فقد يكون في النفس غير
مسموع ولذلك يقول العرب سخرت منه كما تقول عجبت منه الا ان العجب لا يختص بالمعنى
المذموم كما يختص السخر وفي التنزيل خبرا عن نوح صلى الله عليه وسلم ان تسخروا منا

فانا نسخر منكم ومن يقل نستهزئ بكم كما تستهزؤن لان الاستهزاء ليس من
فعلنا لانبياء انما هو من فعل الجاهلين كما قدمنا من قول موسى صلى الله عليه وسلم
فانه يسخر بالعجم من كفر من سخر به ومن سخف عقولهم فان قلت فقد قال الله
سبحانه الله يستهزئ بهم قلنا العرب تسمي الجزاء على الفعل باسم الفعل كما قال الله تعالى فمن
وهو مجاز حسن واما الاستهزاء الذي كنا بصدده فهو المسمى استهزاء حقيقة ولا يرضى به
الا جهول ثم قال سبحانه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن اي حاق بهم
من العذاب عين لهم على لسنة الرسل ما كانوا به يستهزؤن به بالسنتهم فنزلت كل
كلمة منزلتها ولم يحسن في حكم البلاغة وضع واحدة مكان الاخرى وذكر
ايضا قوله سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو جعلنا الرسول اليهم من الملائكة
لم يكن الا على صورة رجل ولدخل عليهم من اللبس فيه ما دخل في امر محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله بسنابل على ان الامر كله منه سبحانه فهو يعمي من شاء عن الحق ويفقه
بصيرة من شاء وقوله ما يلبسون معناه ما يلبسون على غيرهم لان كثرهم قد عرفوا انه
حق ولكن جحدوا بها واستيقنتها انفسهم فجعلوا يلبسون اي يلبس بعضهم على بعض
ويلبسون على هبيهم واتباعهم اي يخلطون عليهم بالباطل تقول العرب لبست الامر
عليهم البسه اي سترته وخلطته ومن لبس الثياب لبست ولبس لانه في معنى كسيت
وفي مقابلة عريت فجاء على وزنه والاخر في معنى خلطت او سترت فجاء على وزنه
اتفقت الرواة على تسميته اسراء ولم يسمه
احد منهم سري وان كان اهل اللغة قد قالوا سري واسري بمعنى واحد فدك على ان
اهل اللغة لم يحققوا العبارة وذلك ان القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله سبحانه سبحان
الذي اسرى بعبده ولم يقل سرى وقال والليل اذا يسري ولم يقل يسري فدل على ان السري
من سرينا اذا سرت ليلا وهي مؤنثة تقول طالت سراك الليلة والاسراء متعد في المعنى لكن
ومفعوله حذف مفعوله كثيرا حتى ظن اهل اللغة انهما بمعنى واحد لما راوهما غير متعديين في اللفظ
وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما تقول امضيته اي جعلته يمضي لكن كثر
حذف المفعول لقوة الدلالة عليه او للاستغناء عن ذكره اذ المقصود بالخبر ذكر محمد

صلى الله عليه وسلم لا ذكر الدابة التي سارت به وجاز في قصة لوط صلى الله عليه وسلم
ان يقال له فاسر باهلك اي سر بهم وان يقرأ فاسر باهلك بالقطع اي فاسر بهم ما يحملون
عليه من دابة ونحوها ولم يتصور ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم آذ لا يجوز ان يقال سري
بعبده بوجه من الوجوه فلذلك لم تأت التلاوة الا بوجه واحد في هذه القصة فتدبره و
كذلك تسامح النحويون ايضا في الباء والهمزة وجعلوهما بمعنى واحد في حكم التعدية
ولو كان ما قالوه اصلا جاز في امرضته ان تقول مرضت به وفي اسفته ان تقول سفمت به
وفي اعمته ان تقول عمي به فيا سفا على ذهبته وذهبت به ويا بى الله ذلك والعالمون
فانما الباء تعطي مع التعدية طرفا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه الهمزة فاذا قلت
اقعدته فمعناه جعلته يقعد واذا قلت قعدت به فقد جعلته يقعد ولكنك شاركته
في القعود فجذبته بيدك الى الارض او نحو ذلك فلا بد من طرف من المشاركة اذا قلت
قعدت به ودخلت به وذهبت به بخلاف ادخلته واذهبته فان قلت فقد قال الله سبحانه
ذهب الله بنورهم وذهب بسمعهم وابصارهم وتعالى الله ان يوصف بالذهاب او يضاف اليه
طرف منه وانما معناه اذهب الله نورهم وسمعهم قلنا في الجواب عن هذا ان النور و
السمع والبصر كل بيده سبحانه وقد قال بيده الخير وهذا من الخير الذي بيده واذا كان
بيده فجائز ان يقال ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله سبحانه بيده الخير كائنا ما كان
ذلك المعنى فعليه يبني هذا المعنى الاخر الذي في قوله ذهب الله بنورهم مجازا كان او
حقيقة الا ترى انه لما ذكر الرجس كيف قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل يذهبه
وكذلك قال ويذهب عنكم رجز الشيطان تعليما لعباده حسن الادب معه حتى لا
يضاف الى القدوس سبحانه ولفظا ومعنى شيء من الارجاس وان كانت خلقا له وملكا
فلا يقال هي بيده على الخصوص تحسينا للعبادة وتنزيها له وفي مثل النور والسمع والبصر
يحسن ان يقال هي بيده تحسن على هذا ان يقال ذهب واما اسري بعبده فان دخول الباء فيه
ليس من هذا القبيل فانه فعل يتعدى الى مفعول وذلك المفعول المسري هو الذي سري
بالعبد فشاركه في اسري كما قدمناه في قعدت به وقمت به انه يعطي المشاركة
في الفعل او في طرف منه فتأمله ونقدم بين يدي الكلام في هذا الباب هل

كان الاسرا في يقظته وجسده او كان في نومه بروحه كما قال سبحانه والتي لم
تمت في منامها وقد ذكر ابن اسحق عن عائشة ومعاوية انها كانت رؤيا حق وان عا
ئشة قالت لم يفقد بدنه وانما عرج بروحه تلك الليلة وتحج قائل هذا القول بقوله سبحانه
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وهي قول الرؤية وانما يسمي رؤيا ما كان في النوم في عرف
اللغة ويحتجون ايضا بحديث البخاري عن انس بن مالك قال ليلة اسري برسول الله
صلي الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلثة نفر قبل ان يوحي اليه وهو نائم
في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال احدهم
خذوا خيرهم فكان تلك الليلة فلم يرهم حتي اتوه ليلة اخري فيما يري قلبه وتنام
عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه
حتي احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل الحديث بطوله وقال في اخره و
استيقظ وهو في المسجد الحرام وهذا لا اشكال فيه انها كانت رؤيا صادقة وقال اصحاب
القول الثاني قد تكون رؤيا بمعني الرؤية في يقظة وتشد وتدعي بصف صائد
وكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر فلما كان جما بلاله قالوا وفي الاية بيان انها كانت
في اليقظة لانه قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كانت رؤيا نوم ما
افتتن بها الناس حتي ارتد كثير ممن اسلم وقال الكفار يزعم محمد انه جي بيت المقدس
ورجع الي مكة من ليلته والعير تضرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا
نوم لم يستبعد احد منهم هذا فمعلوم ان النائم قد يري نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب
فلا يستبعد ذلك منه واحتج هؤلاء ايضا بشربه الماء في الاناء الذي كان مغطي عند
النوم ووجدوه حين اصبح الاناء فيه وبارتداده للذين ندد بعيرهم حين اخبرهم حس لذلك
وهو ابعد حتي دلهم عليه فاخبرهم مكة بامارة ذلك حتي ذكر الغارتين السوداء
والبرقاء كما في هذا الكتاب وفي رواية يونس انه وعد قريشا بقدوم العير الذي ارتد
هم في بعير وشرود اناء هم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان اليوم ولم يقدموا حتي كربت
الشمس فدعا الله فحبس الشمس حتي قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس لاحد ذلك
اليوم وليوشع بن نون وهذا كله لا يكون الا يقظة وذهبت طائفة ثالثة منهم شيخنا

القاضي ابو بكر رحمه الله الي تصديق القائلين وتصحيح الحديثين وان الاسراء كان مرتين
احداهما في نومه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدو نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه
امر النبوة فانه عظيم تضعف عنه القوي البشرية وكذلك الاسراء سهله عليه بالرؤيا لان
هوله عظيم فجاءه في اليقظة علي توطئة وتقدمة رفقا من الله بعبده وتسهيلا عليه ورايت
المهلب في شرح البخاري قد حكي هذا القول عن طائفة من العلماء وانهم قالوا كان
الاسراء مرتين مرة في نومه ومرة في يقظته بدنه صلي الله عليه وسلم قال المؤلف ابو القاسم
رضي الله عنه وهذا القول هو الذي يصح وبه تتفق معاني الاخبار لا تري انه قال في حديث انس
الذي قدمنا ذكره اتاه ثلثة نفر قبل ان يوحي اليه ومعلوم ان الاسراء كان بعد النبوة
وحين فرضت الصلوة كما قدمنا في الجزء قبل هذا وقد قيل كان قبل الهجرة بعام وكذلك
قال في الحديث فارتد كثير ممن كان قد اسلم ورواة الحديثين حفاظ فلا يستقيم
الجمع بين الروايتين الا ان يكون الاسراء مرتين وكذلك ذكر في حديث انس
انه لقي ابراهيم في السماء السادسة وموسي في السابعة وفي اكثر الروايات الصحيحة
انه رأي ابراهيم عند البيت المعمور في السماء السابعة ولقي موسي في السماء السادسة
وفي رواية ابن اسحق في ثلثة اوان احداها ماء فقال قائل ان اخذ الماء غرق وغرقت
امته وفي احدي روايات البخاري في الجامع الصحيح انه اتي باناء فيه عسل وليس ذكر الماء و
الرواة اثبات ولا سبيل الي تكذيب بعضهم ولا توهينهم فدل علي صحة القول بانه كان
مرتين وعاد الاختلاف الي انه كان كله حقا ولكن في حالتين ووقتين مع ما يشهد
له من ظاهر القرآن قال الله سبحانه يقول ثم دني فتدلي فكان قاب قوسين او ادني
فاوحي الي عبده ما اوحي ما كذب الفؤاد ما راي فهذا نحو ما وقع من حديث انس من قوله
فيما يراه قلبه وعينه نائمة والفؤاد هو القلب ثم قال افتمارونه علي ما يري ولم يقل
ما قد راي قد تعني ثم روية اخري بعد هذه ثم قال ولقد راه نزلة اخري اي
في نزلة نزلها جبريل اليه مرة اخري فرآه علي صورته التي هو عليها عند سدرة المنتهي
اذ يغشي السدرة ما يغشي قال يغشاها فراش من ذهب وفي رواية يتشر منها الياقوت
وثمرها مثل قلال هجر ثم قال ما زاغ البصر وما طغي ولم يقل الفؤاد كما قال في التي قبل هذه

قد عني انها رؤية عين وبصر في مرة الاخرى ثم قال تذرأي من ايات ربه الكبرى
وذكر ان رؤية عين فهي من ايات الكبرى ومن عظم البراهين والعبر وصارت
الرؤيا هي بالاضافة الى الاخرى ليست من الكبر لان ما يراه العبد في منامه دون
ما يراه في يقظته بمكة وكذلك قال في اكثر الاحاديث انه رأى عند سدرة المنتهى
نهرين ظاهرين ونهرين باطنين وخبر جبريل ان الظاهرين النيل والفرات و
ذكر في حديث انس انه رأى هذين النهرين في سماء الدنيا وقال له الملك هما النيل
هما سيحان وعرف اصلهما وعنصرهما فيحتمل ان يكون رأى في حال اليقظة منبعهما
ورأى في المرة الاخرى دون ان يرى اصلهما والله اعلم وقد جاء في تفسير قوله
عز وجل ونزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض انهما النيل والفرات انزلا من
الجنة من سفار رجة منها على جناح جبريل عليه السلام فاودعهما بطون جبال ثم ان
الله سبحانه يسير فعهما ويذهب بهما عند رفع القرآن وذهاب الايمان فلا يبقى على
الارض خير وذلك قولنا عالي ذهب به قادرون في حديث مسند ذكره النحاس
في معاني القرآن من هذا فاختصرته ووقع في كتاب معلم لمذري قول رابع في الجمع
بين الاقوال قال كان الاسراء بجسده في يقظة في بيت مقدس فكانت رؤيا عين
ثم اسري بروحه صلى الله عليه وسلم الى فوق سبع سموات فكانت رؤيا قلب ولذلك
شنع الكفار قوله وثبت بيت بيت مقدس في يقين عنده ولم يشتغوا قوله فيما سوى ذلك

وعما يسأل عنه في هذا حديث شماس البراق حين ركبه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له جبريل اما تستحيي يا براق مما تركبك عبد لله قبل محمد هو اكرم عليه منه
فقد قيل في تفسيره ما قاله ابن بطال في شرح الجامع الصحيح قال كان ذلك بعد عهد البراق
بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وروي عنه في ذلك
شيئا آخر قال في روايته حديث الاسراء قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم حين شمس به
البراق لعلك يا محمد مسست لصفرا اليوم فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه مسستها لانه
مر به فقال تبا لك لمن يعبدك من دون الله وما شمس لا لذلك وذكر هذه الرواية
ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى فالله اعلم وقد جاء ذكر لصفرا في مسند البزار

وانها كانت صنما بعضه من ذهب فكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي
الحديث الذي خرجه الترمذي من طريق بريدة الاسلمي انه عليه السلام حين انتهى
الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه الى الحجر فخرقها فشد بها البراق وان حذيفة انكر
هذه الرواية وقال لم يفر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة وفي هذا من الفقه على
رواية بريدة التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي عن
وهب بن منبه لا يمنع الحازم من توقي امرها كما قال وهب وجدته في سبعين من كتب الله
القديمة وهذا نحو من قوله عليه السلام قيدها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد سخر
له كايمانه بقدر الله وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان يتزود
في اسفاره ويعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربطه للبراق
في حلقة الباب من هذا القبل وهو حديث صحيح وقد رواه غير بريدة ووقع في مسند الحارث
بن ابي اسامة من طريق انس ومن طريق ابي سعيد وغيرهما اعني ربطه للبراق في الحلقة
التي كانت تربط فيها الانبياء غير ان الحديث يرويه داود بن المحبر وهو ضعيف ومما
يسأل عنه قول الملائكة في كل سماء لجبريل من معك فيقول محمد فيقولون وقد
بعث اليه فيقول نعم هكذا لفظ الحديث في الصحاح معنى سؤالهم عن البعث اليه فيما قال
بعض اهل العلم اي قد بعث اليه ليعرج به الى السماء كما وجدوا في انه سيعرج به وهو
اراد وابعثه الى خلق لقالوا او قد بعث ولم يقولوا اليه مع انه يعد ان يخفى على الملائكة
بعثه الى الخلق فلا يعلمون به الى ليلة الاسراء وفي الحديث الذي تقدم في هذا الكتاب بيان
ايضا حين ذكر تسبيح ملائكة السماء السابعة ثم تسبيح ملائكة كل سماء ثم يسأل
بعضهم بعضا ممن سبحتم حتى ينتهي السؤال الى ملائكة السماء السابعة فيقولون قضى
ربنا في خلقه كذا ثم ينتهي الخبر الى سماء الدنيا الحديث بطوله وفي هذا ما يدل على ان الملائكة
قد علمت بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم حين بني وانما قالت او قد بعث اليه اي قد بعث
اليه بالبراق كما تقدم على ان في حديث انس ان ملائكة سماء الدنيا قالت لجبريل
او قد بعث كما وقع في السيرة وليس في اول الحديث اليه وهذا انما جاء في حديث الرؤيا
التي رآها بقلبه كما قدمنا وان ذلك قبل ان يوحى اليه كما جاء في ذلك الحديث بعينه

وفي هذا نوع مما تقدم من ان الاسراء كان رؤيا ثم كان رؤية ولذلك لم يحد في رواية من روايات ان الملائكة قالوا وقد بعث الا في هذا الحديث فالله اعلم

وذكر باب حفة وان عليه ملكا يقال له اسمعيل وقد جاء ذكره في مسند حارث وفيه ان تحت يده سبعين الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك وهكذا لفظ حديث في رواية حارث وفي رواية ابن سحق اثنا عشر الف ملك وفي مسند حارث ايضا وذكر سدرة المنتهى فقال لو غطيت بورقة من ورقها هذه الامة لغطتهم وفي صفتها من رواية جميع فاذا ثمرها كقلال هجر وفي حديث القلتين من كتاب الطهارة من رواية ابن جريج اذ كان ماء قلتين من قلال هجر لم يحمل الخبث قالوا والقلتان منها نسعان خمسمائة رطل قال الترمذي وذكر خوص من خمس قرب وفي تفسير ابن سلام عن بعض سلف قال انها سميت سدرة منتهى لان روح المؤمن ينتهي اليه فيصلي عليه هناك الملائكة مقربون قال ذكي في تفسير علين وفيه انه رئي دم في سماء الدنيا وعن يمينه سودة وعن شماله سودة وان جبريل علمه ان الاسودة التي عن يمينه هم اصحاب اليمين وفي رواية ابن سحق تعرض عليه ارواح ذريته فاذا نظر عن يمينه ضحك وقد سنا عن عمد فضيلك كيف رئي عن يمينه ارواح اصحاب يمين ومن كان ذرك من اصحاب اليمين لا نفر قليل وعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة فالجواب ان يقال ان كان الاسراء يقظة فلعلها ان ذلك يكون وان كانت رؤية عين كما قال ابن عباس وغيره فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين رآها هناك لان الله توفى الخلق في منامهم كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فصعد بالارواح الى هناك فرآها ثم عيدت الى اجسادها وجواب اخر وهو ان اصحاب اليمين الذين ذكرهم الله في سورة الملائكة في قوله الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قال ابن عباس هم الاطفال الذين ماتوا صغارا ولذلك سألوا المجرمين ما سلككم في سقر لانهم ماتوا قبل ان يعلموا بكفر الكافرين وقد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة ابراهيم عليه السلام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام حين رآهم في الروضة مع ابراهيم عليه السلام من هؤلاء يا جبريل قال اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا فقال له واولاد الكافرين قال واولاد الكافرين خرجه البخاري في الحديث الطويل في كتاب الجنائز وخرجه في موضع اخر فقال فيه اولاد الناس فهو في الحديث الاول نص وفي الثاني عموم وقد روي في اطفال الكافرين ايضا انهم خدم لاهل الجنة فعلى هذا لا يبعد ان يكون الذي رآه عن يمين ادم من نسم ذريته ارواح هؤلاء وفي هذا ما يدفع تشغيب ذلك السؤال والاعتراض به وفيه شربه من اناء القوم وهو مغفي والماء وان كان لا يملك والناس شركاء فيه وفي النار والكلا كما جاء في الحديث لكن المستقي اذا احرزه في وعائه فقد ملكه فكيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شربه وهو ملك غيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت يومئذ وادماؤهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرفها عادة عندهم اباحة الرسل لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطون عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا رسلا وهو اللبن من احد من بهم وللحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له وقد ترجم البخاري عليه في كتاب البيوع وخرج حديث هند بنت عتبة خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وذكر فيه انه دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الانبياء فصلى بهم وفي حديث الترمذي الذي قدمناه عن حذيفة انه انكر ان يكون صلى بهم وقال ما زال ظهر البراق حتى رأى الجنة والنار وما وعد الله ثم عاد الى الارض وزيادة العدد مقبولة ورواية من اثبت مقدمة على رواية من نفى وذكر فيه صفة الانبياء وقال في عيسى كان رجلا سبط يقطر ماء وليس به ماء وكانه خرج من ديماس والديماس الحمام واصله دماس وجمعه على دماميس وقد قيل في جمعه دياميس ومنه قيراط ودينار ودياج والاصل فيها كلها التضعيف ثم قلب الحرف المدغم فلما جمعوا وصغروا ردوه الى اصله فقالوا قراريط ودنانير كما قالوا دياميس وقالوا دايبج ودايبج في الديباج واصل الدمس التغطية ومنه ليل دامس وفي هذه الصفة من صفة عيسى عليه السلام اشارة الى الري والخصب الذي يكون في ايامه اذا اهبط الى الارض فالله اعلم وذكر في صفة موسى صلى الله عليه وسلم انه ادم طوال وليس ادما بالادمة اصل في كتاب الله قاله الطبري عند تفسير قوله تخرج بيضاء من غير سوء قال في خروج يده بيضاء اية له دليل على ادمته لان الاية

انما هي في ان خرجت بيضاء مخالفا لونها سائر لون جسده وذلك دليل
يبين على ادمة التي هي خلاف البياض وذكر ابراهيم فقال لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وفي اعراب
هذا الكلام اشكال من اجل ان اشبه منصوب في موضعين ولكن اذا فهمت
معناه عرفت اعرابه ومعناه ما رأيت رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم به منه ثم
كرر اشبه توكيدا فصار نعوتا كالمفهم وصاحبكم معطوف على الضمير
الذي في اشبه الاول الذي هو نعت لرجل وحسن العطف عليه وان لم يؤكد هو
كما حسن في قوله ما اشركنا ولا اباؤنا من اجل الفصل بلا النافية ولو
سقط من الكلام اشبه الثاني لكان حسنا جدا ولو اخر صاحبكم فقال ولا
اشبه به صاحبكم منه لجاز ويكون فاعلا باشبه الثانية ويكون من باب قولهم
ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل من زيد وهي مسئلة عذراء لم يفترعها يد
لنحاة بعد ولم يشف منها مستاخر منهم ولا مستقدم ممن رأينا كلامه فيها
وقد ملينا في غير هذا الكتاب فيها تحقيقا شافيا بعون الله والحمد لله
وذكر في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم مما نعت به علي ابن ابي طالب رضي الله
قال لم يكن بالطويل الممغط وبالعين المعجمة وفي غير هذه الرواية بالعين
المهملة وذكر الاوصاف التي اخرها وقد شرحها ابو عبيد فقال عن الاصمعي
والكسائي وابي عمرو وغير واحد قوله ليس بالطويل الممغط يقول ليس
بالبائن الطول ولا القصير المتردد يعني الذي تردد خلقه بعضه على بعض وهو
مجتمع ليس بسبط الخلق يقول فليس هو كذلك ولكن ربعة بين
الرجلين وهكذا صفته عليه السلام وفي حديث اخر انه ضرب الحمين
الرجلين وقوله ليس بالمفهم قال الاصمعي هو التام من كل شيء منه على حدته
فهو بارع الجمال وقال غير الاصمعي المفهم هو المدور الوجه يقول ليس كذلك
ولكنه مسنون وقوله مشرب يعني الذي اشرب حمرة والادعج العين الشديد
سواد العين قال الاصمعي الدعجة هي السواد والجليل المشاش العظيم رؤس العظام

مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين وقوله هر الكتد هو الكاهل
وما يليه من جسده وقوله شثن الكفين والقدمين يعني انهما
الى الغلظ وقوله ليس بالسبط ولا الجعد الفطط فالفطط الشديد الجعودة مثل
اشعار الحبش ووقع في غريب الحديث لابي عبيد انه كل شيء منه
على حدته يقول ليس كذلك ولكنه بارع الجمال فهذه الكلمة اعني
يقول ليس كذلك محلة بالشرح وقد وجدته في رواية عن ابي عبيد با
سناده يقول ليس كذلك ولكن على نص ما ذكرنا انفا عنه عن الاصمعي
والذي في غريب الحديث من تلك الزيادة وهم وقع في الكتاب
والله اعلم واما ما رواه الترمذي عن الاصمعي قال هو البادن
الكثير اللحم ذكره عن ابي جعفر عن الاصمعي وذكره عنه في
الممغط نحو ما قدمناه وقال سمعت اعرابيا يقول تمغط في شبابه اي مدها
وفي كتاب الغين ممغط شيء اذا مددته وقال في باب العين المهملة
معطل الشيء اذا مددته كما قال في الغين المعجمة فعلى هذا يقال فيه ممغط
وممعط ووزنه منفعل واذغمت النون في الميم كما اذغمت
في محوته فانحا اما من التباسه بالمضاعف ولم يدغموا النون في الميم
في شاة زماء ولا في عنما لئلا يلتبس بالمضاعف وقال زماء وعماء و
قد ذكرنا قبل ما وهم فيه الترمذي من تفسير زر الجلة حيث قال
يقال انه بيض له حيث تكلمنا على خاتم النبوة وصفته واختلاف
الرواية فيه والحمد لله وفي صفة مشيه صلى الله عليه وسلم انه كان يمشي
قلعا وهو الذي كاد لا يمس بعقبيه الارض كذلك جاء مفسرا في
بعض الحديث وقد تكلم العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم ربه ليلة الاسراء فروي مسروق عن عائشة انها انكرت ان
يكون رآه وقالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على
الله الفرية واحتجت بقوله سبحانه لا تدركه الابصار وفي مصنف

فهم المفهم شرح

الترمذي عن ابن عباس وكعب الاحبار انه رآه قال كعب ان الله قسم رؤيته
وكلامه بين موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله هل رايت ربك فقال رايت نورا وفي حديث آخر من كتاب مسلم قال
نور اني اراه وليس في هذا الحديث بيان شافٍ انه رآه وقد حكي عن ابي الحسن الاشعري
انه قال رآه بعيني رأسه وفي تفسير الثعالبي عن ابن حنبل انه سئل هل رأى
محمد ربه فقال رآه رؤية حتى انقطع صوته وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري وذكر انكار عائشة انه رآه فقال الزهري ليست عائشة اعلم عندنا من
ابن عباس وفي تفسير بن سلام عن عروة انه كان اذا ذكر انكار عائشة رضي
الله عنها ان يكون صلى الله عليه وسلم يشتد ذلك عليه وقول ابي هريرة
في هذه المسئلة كقول ابن عباس انه رآه روى يونس عن ابن اسحق
عن داود ابن الحصين قال سئل مروان اباهريرة هل رأى محمد ربه قال نعم و
وفي رواية يونس ان بن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد
ربه فقال نعم رآه فقال ابن عمر وكيف رآه فقال ابن عباس كلما كرهت
ان اورده بلفظه لما يوهم من التشبيه ولو صح لكان له تاويل والله اعلم والمتحصل
من هذه الاقوال والله اعلم انه رآه لا على اكمل ما تكون الرؤية على نحو ما يراه في حضيرة
القدس عند الكرامة العظمى والنعيم الاكبر ولكن دون ذلك والى هذا يومي قوله رايت نورا ونورا
اني اراه في الرواية الاخرى والله اعلم واما الدنو والتدلي فهما خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عند
بعض المفسرين وقيل ان الذي تدلى هو جبريل عليه السلام تدلى الى محمد صلى الله عليه وسلم حتى دنا منه
وهذا قول طائفة ايضا وفي الجامع الصحيح في احدى الروايتين منه تدلي الجبار وهذا مع صحة نقله لا يكاد
احد يذكره لاستحالة ظاهره او للغفلة عن موضعه ولا استحالة فيه لان حديث الاسراء ان كان رؤياه
بقلبه وعينه نائمة كما في حديث انس فلا اشكال فيما يراه في نومه عليه السلام فقد رآه في احسن صورة ووضع كفه
بين كتفيه حتى وجد بردها بين ثدييه رواه الترمذي في حديث طويل ولما كانت هذه رؤيا لم ينكرها احد من اهل
العلم ولا استبشعها وقد بينا ان حديث الاسراء كان رؤيا ثم كان يقظة فان كان قوله تدلى الجبار في المرة التي كان
فيها غير نائم فكان الاسراء بجسده فيقال فيه من التاويل ما يقال في قوله ينزل ربنا كل ليلة فليس بعد منه في باب التاويل ولا
نكارة فيه كان في نوم او كان في يقظة وقد اشرنا الى تمام هذا المعنى وشرح ما تضمنه لفظ قوسين من قوله قاب قوسين في جزء

املیناه

املیناه في شرح سبحان الله وبحمده تضمن لطائف من معاني التقديس والتسبيح فليطلب هناك واملينا ايضا
في معنى رؤية الرب في المنام وفي عرصات القيمة مسئلة فاشتمل لفناع الحسنى في ذلك فمن اراد فهم
الرؤية والرؤيا فليطلبها هناك والله المستعان ويقوي ما ذكرناه من اضافة التدلي الى الرب
سبحانه ما في حديث البخاري ما رواه بن سخبرة مسندا الى تريح بن عبيد قال لما صعد النبي صلى الله عليه
وسلم الى السماء فاوحى الى عبده ما اوحى فلما اجرى الله جبريل رد نور الرب خر ساجدا فلم يزل يسبح
سبحان رب الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى يقضي الله الى عبده ما قضى قال ثم رفع راسه فرايته
في خلقه الذي خلق عليه منظوما بحجته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل الي ان ما بين عينيه قدر سدا لا
وكنت قبل ذلك لا اراه الا على صورة مخلفة وكنت ارى اراه على صورة دحية بن خليفة الكلبي وكان احيانا لا
يراه قبل ذلك الا يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال

وما ينبغي عنه من حديث
الاسراء وترك لم يجد لقاؤه لادم في السماء الدنيا ولابراهيم في السماء السابعة وغيرهما من الانبياء
الذين لقيهم في غير هاتين السماءين والحكمة في اختصاص كل واحد منهم بالسماء التي راءه فيها وسوال
اخر في اختصاص هؤلاء الانبياء بالمعاد دون غيرهم وان كان رأى الانبياء هم فالحكمة في اختصاص
هؤلاء الانبياء بالذكر وقد تكلم ابو الحسن بن بطال في شرح البخاري على هذا السؤال فلم يفتح شيئا
ومغزى كلامه الذي اشار اليه ان الانبياء لما علموا بعد ومه عليهم انهم رواد لا لغاية ابتدار اهل الغايات
للغايات لما هم منهم من اسرع ومنهم من ابطا الى هذا المعنى اشار ولم يزد عليه والذي اقول في هذا ان ماخذ
هم من علم التعبير فانه من علم النبوة واهل التعبير يقولون من راى نبيا بعينه في المنام
فان رؤياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي من سعة او رخاء وغير ذلك من الامور التي اخبرها
عن الانبياء في القرآن والحديث وحديث الاسراء ان بمكة ومكة حرم الله وامنه ونظائرها
جيران الله لان بيته بها بيته فاول ما راى عليه السلام من الانسان ادم الذي هو في ابن الله وجوار
الله خرجه عدوه ابليس منها وهذه القصة تشبهها لكالة من احوال النبي صلى الله عليه وسلم
حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجواره فذكره ذلك وهمه فاشتهت نفسه في ذلك القصة
ادم مع ان ادم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا حيث يرى القريبين
لان ارواح اهل الشقاء لا تبلغ السماء ولا تفتح لهم ابوابها قال الله تعالى ومن راى في الثانية

عيسى ويحيى وهما المتضافان باليهود يا عيسى تكذبه اليهود وادعه وهو بسلة نرفعه اليك واما
يحيى فتناولوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان
وكانت محنته فيها باليهود اذوه وقاهروا عليه وهموا بالفتك به فخرج عليهم ليقتلوه فنجاه الله كما
نجى عيسى منهم سمعوه في السماء فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره فمات عند الموت
وهكذا فعلوا باتباع الخائنة عيسى ويحيى لان امر يحيى اشياع سنحاران لختم بهم مهاجنة واما
لقاؤه في السماء الثالثة ليوسف فانه يوذن بحالة ثالثة فنقول يوسف وذلك ان يوسف
طفر باخوته بعد ان خرجوا من بين يديه فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم الايه وكذلك
نبينا عليه السلام اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم العباس عمه وبن عم عقيل فمنهم
من اطلق ومنهم من افداه ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم وقال لهم اقول ما قال
اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم ثم لقاه لادريس في السماء الرابعة وهو المكان الذي رفعه الله مكانا
عليا وادريس اول من اتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك موذنا بحاله رابعة وهي علو شانه عليه السلام
حتى لخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى الطاعة حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاء
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف هرقل عند امر من اليه كبشة حين اصبح يخافه ملك
بني الاصفر وكتب عنه بالقلم الى جميع ملوك الارض فمنهم من ابعد عن دينه كالنجاشي وملك عمان
ومنهم من هاداه واهدى اليه والمقوقس ومنهم من بعضي عليه فاطفره الله به فهذا
مقام علي وخط بالقلم نحو ما اوتي ادريس ولقاوه في السماء الخامسة لهارون المحبب في قومه
يوذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه ولقاؤه في السماء السادسة لموسى يوذن بحاله
شبيهة بحاله موسى حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا بها واهل بيت اسرائيل الى
خروجه منه بعد اهلاك عاد وهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام
وظهر على صاحب دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اتي به اسيرا وافتتح مكة ودخل
اصحابه البلد الذي خرجوا منه مرتين ولقاؤه في السماء السابعة لابراهيم عليه السلام وعلى جميع النبيين
بحكمين احدهما اندراجه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة وانه يحج
الملائكة كما ان ابراهيم هو الذي بنى الكعبة واذن في الناس بحج اليها والحكمة الثانية ان اخر احوال

النبي صلى الله عليه وسلم حجه الى وداع البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا
من المسلمين ورويه ابراهيم عند اهل التاويل توذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة
المحجوجة فقد انتظم في هذا الكلام الجواب عن السوالين المتقدمين احدهما السوال عن تخصيص
هولا بالذكر والاخر السوال عن تخصيصهم بهذه الاماكن من السماء الدنيا الى السابعة وكان الحزم
ترك التعليق لما وقل ما يرد فيه نص عن السلف ولكن عارض هذا الغرض ما يجب من التفكر في حكمة
الله والتدبر لايات الله وقول الله عز وجل ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقد روي ان تفكر
ساعة خير من عبادة سنة ما لم يكن الفكر والنظر مجردا بل ملاحظة اشارات الكتاب
والسنة ومعاني كلام العرب فعند ذلك يكون القول في الكتاب والسنة بغير علم عصمنا الله من ذلك وجعلنا
من المتمثلين لامره حيث يقول فاعتبروا يا اولي الابصار وليدبروا اياته وليذكر اولوا الالباب
ولولا اسراع الناس الى انكار ما جهلوه وغلط الطباع عن فهم كثير من الحكمة لابدنا من سرد
هذا السوال وكشفنا عن الحكمة في هولاء الانبياء المسمين في هذه المراتب المرتبة كشفنا

وذكر البيت المعمور وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك روي من سخبر عن علي رضي الله عنه قال البيت المعمور بيت في السماء السابعة يقال له الضراح واسم السابعة عزبيا روى ابو بكر الخطيب باسناد صحيح الى وهب بن منبه قال من قرا البقرة والعمران يوم الجمعة كان له نورا ما بين عزبيا وجزبيا في الارض السابعة وذكر عن عبد الله بن الهذيل ذلك البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا عنه عاد اليه سبعون الف ملك رواه عنه ابو صالح قال ابن سلمة قلت ما الدخيه قال الريش روي بن سخبر ايضا من طريق الى هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء السابعة بيت يقال له المعمور يحاذي الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينفض منه اشاعره يخلق الله من كل قطرة يخلقه ملكا يصيرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يوم ان يقف هم في السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة

عليه هذا آخر ما فتح به من الفتوح القدسية على افضلها حيث لم يفض الا في الحضرة المقدسة

المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شرائطها ومن شرائط اداتها والتسمية على انها مناجاة الرب
وان الرب مقبل بوجهه على المصلي بناجيه بقوله حمدني عبدي اثنى على عبدي الى اخر السورة
وهذا مستدل لفرضها عليه فان السماء تطهر حيث سمع كلام الرب ومناجاته ولم يعبر بذكر
حرف طهرها طنه وظاهره بما يزعم انها يطهر المصلي للصلوة ولخروج عن الدنيا بجسده كما يخرج
المصلي عن الدنيا بقلبه ويجزم عليه طي الاسماء بربه وتوجه به الى قبلته في ذلك
يقين وهو بيت المقدس ورفع اليدين الى السماء كما يرفع المصلي يديه الى جهة السماء اشارة الى القبلة
العليا وهي الست المعمور والى جهة عرش من يناجيه وتصلي له سبحانه

واما فرض الصلوات خمسين ثم حط منها عشرة بعد عشرة الى خمس صلوات وقد روي ايضا انها حطت
خمسا بعد خمس وقد يمكن الجمع بين الروايتين لان الحط في الاخر فقد تكلم في هذا النقص
من الفرض انه هو نسخ ام لا على قولين فقال قوم هو من باب نسخ العبادة قبل العمل بها وانكر
ابو جعفر الناسخ هذا القول من حيث لحقها البناء على اصله ومذهبه في ان العبادة لا يجوز
نسخها قبل العمل بها لان ذلك عنده من البداء والبداء محال على الله سبحانه الذي ان العبادة وان
جاز نسخها قبل العمل بها عند من يرى ذلك فليس يجوز عند احد نسخها قبل هبوطها
الى الارض ووصولها الى المخاطبين قال وانما ادعى النسخ في هذه الصلوات الموصوفة عن
محمد صلى الله عليه وسلم وامته الناسي ليصح بذلك مذهبه في ان البيان لا يتاخر عن المبين قال ابو جعفر انما وقع النسخ
سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امته ومراجعة ربه يخبر عن امته ولا نسي مثل هذا
نسخا ابو القاسم رحمه الله امامذهبه في ان العبادة لا نسخ
قبل العمل بها وان ذلك باطل فليس بصحيح لان حقيقة البداء ان يبدو الامر من بين الصواب فيه
بعد ان لم يكن تبينه وهذا محال في حق من يعلم الاشياء بعلم قديم ودين النسخ من هذا
في سبيل انما النسخ بديل حكم بحكم اخر في سابق علمه ومعنى حكمته لنسخه المرض بالصحة
والصحة بالمرض ونحو ذلك وانما فان العبادة المامور بها يجب عليه عند توجه الامر عليه بلا
عبادات الفعل الذي امر به والعزم على الامتثال عند سماع الامر واعتقاد الوجوب
ان كان واجبا فان نسخ الحكم قبل الفعل فتحصلت فائدتان العزم واعتقاد الوجوب

وعلم الله ذلك منه فصح امتحانه له واختباره اياه فاوقع الجزاء على حسب ما علم من عبده وانما الذي
لا يجوز نسخ الامر قبل ورود وصول علم المخاطب به والذي ذكره النحاس من نسخ العبادة بعد
العلم بها فليس هو حقيقة النسخ لان العبادة المامور بها قد مضت وانما جاء الخطاب بالنهي عن
مثلها لا عنها وقولنا في الخمس واربعين صلاة الموضوعة عن محمد وامته احد وجهين اما ان يكون نسخ
اوجب على النبي صلى الله عليه وسلم من اداتها ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب وهذا
قد منا انه نسخ على الحقيقة ونسخ عنه ما وجب عليه من البلوغ فقد كان في علمه عازما
على تبليغ ما امر به وهو ابو جعفر انما كان شافعا وراجعا لا سبب النسخ فان النسخ قد
يكون عن سبب معلوم وقد يعلم عنه عليه السلام لانه كان سبب النسخ لا مبطلا له بحقيقته ولان
النسخ ما ذكرناه من حتم البلوغ الواجب عليه قبل النسخ وحكم الصلوات الخمس في خاصته
واما امته فلم ينسخ عنهم حكما اذ لا يتصور نسخ الحكم قبل وصوله الى المامور بها ودمنا وهذا الله
احد الوجهين في الحديث والوجه الثاني ان يكون هذا خبرا لا بعدا واذا فان خبرا
لم يدخله النسخ ومعنى الخبر انه عليه السلام اخبر ربه ان على امته خمس صلاة ومعناه
انها خمسون في اللوح المحفوظ وكذلك قال في اخر الحديث هن خمس وهن خمسون والحسنة بعشر
امثالها فما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها
خمسون في الثواب لا بالعمل فان قيل فما معنى نقصها عشرا بعد عشر وقلتا اسبق الى الخاطر لحضر قلبه في
الصلاة من اولها الى اخرها وقد جاء في الحديث انه يكتب له منها ما حضر قلبه فيها وان العبد يصلي
الصلاة فيكتب له نصفها وربعها حتى ابنى العشر منها ووقف منها حتى في حق من يكتب له عشرها وعشر
يحق من يكتب له الف من ذلك وخمسون في حق من تمت صلاته واداها بما يلزمه من تمام خشوعها
وذلك سجودها وركوعها والله اعلم

و ذكر انه عليه السلام لقيه
ن للملائكة الاصاحبا مستبشرا الا ملكا خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا
هو ضاحك وسدانة سدانة باب الله سبحانه قال الله سبحانه عليها ملائكة
غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله فالغضب لازم لهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة لحديث
الذي جاء في صفة ميكائيل انه ما ضحك منذ خلق الله جهنم وذلك يعارضه ما خرجه الدارقطني

صلى الله عليه وسلم

ان رسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رأيت ميكائيل
راجعا من طلب القوم وعلى حاجبه الغبار فضحك لما سمعت الله واذا صح الحديثان فوجه
الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الا هذه المرة التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص ويكون الحديث الاول حدث به رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بالحديث الذي ضحك اليه والله اعلم
ولم يرد بكاء على الصورة التي يراه عليها المعذبون في الاخرة ولو رآه على تلك الصورة ما استطاع
ان يطرد البكاء وذكر انه الربا وانهم يسبحون كما يسبح آل فرعون على النار كما يسبح المبوسه
وهي العطاش والهيام شدة العطش وكان قياس هذا الوصف ان يقال فيه مهيوم كما يقال
معطوشه انما يقال هايم وهيمان وقد يقال هيوم ويجمع على هيم وورد فعل بالضم يكسر
في الجمع كما قال تعالى فشاربون شرب الهيم ولكن جاء في هذا الحديث مبوسه كما قد سمع فعل بها
للمحمودة والمحمودة وكالمبهوم وهو الذي لا يشبع وكان قياس ايضا ان تعتل فيقال مبيمة كما قال
مبيعة في معنى مبوعة ولكن صح ايضا لانها في معنى المبومة كما صح الواو في عورة لانه
في معنى العورة وكما صح في اجورة والابد في معنى بجارة والنار اهم مسخه بطونهم لان العقوبة
مناسبة للذنب فاكل الربا يربو بطونهم بو بطنه فان ان يربو ما له بادن ما حرم عليه فصحف البرله
من ماله وجعلت نخالة في بطنه حتى يقوم مقام الذي يسخطه الشيطان من المس وانما جعلوا
يطرحون الى فرعون يعرضون عليهم غدوا وعشيا لان يوم القيمة آل فرعون هم اشد الناس عذابا يوم
قال سبحانه ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فخصوا بالذكر ليعلم ان الذين هم اشد الناس
عذابا يطوفون بهم فضلا عن غيرهم من الكفار وهم لا يستطيعون القيام ومعنى كونهم في
طريق جهنم بحسب ما للكفار عليهم ان الله سبحانه قد اوقف امرهم من ان يتوا فيكون
حتفهم ومن ان يعودوا ويصيروا فيدخلهم النار وهذه صفة من هو في طريق النار
قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الى اخر الاية وفي بعض المسندات انه راى
بطونهم كالبيوت يعني انها الربا وفيها حيات ترى من خارج البطون فان قيل
ما الاحوال التي وصفها عن اكلة الربا ان كانت عيانا عن حالهم في الاخرة قال

فرعون في الاخرة قد ادخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا
في البرزخ وان كانت هذه الحال التي راهم عليها في البرزخ فاي بطون لهم وقد صاروا
عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق فالجواب انه انما راهم في البرزخ لانه جد سعى
راى بهذه الحال هو حال ارواحهم بعد الموت وفيها صحيح لان تلك الارواح اجساد لطيفة
قابلة للنعيم والعذاب فيخلق الله في تلك الارواح من الالام ما يجد من راى بطنه حتى وطئ
بالاقدام ولا يستطيع ان يقام وليس في هذا الحديث دليل على انهم اشد عذابا من آل فرعون ولكن
فيه دليل على انهم يطوفهم آل فرعون وغيرهم من الكفار الذين ليرباكلوا الربا ما داموا في البرزخ
الى ان تقوم يوم القيمة فاذا قام الذي يتخبطه الشيطان من المس سمعنا نادى مناد الله ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وكذلك فاراى من انشا المعلقات بثديهن يجوز ان يكون راى ارواحهن
وقد خلق فيها من الالام ما يجده من هذه حاله ويحتمل ان يكون مثلت له حالهن في
الاخرة وذكر الذين يدعون ما اجل انفسهم من نسائهم وياتون ما حرم عليهم وهذا نص على
تحريم اتيان النساء في اعجازهن وقد قام الدليل على تحريمه من الكتاب والسنة والاجماع
وقد ذكرنا المواضع التي يقوم منها التحريم على هذه المسئلة من كتاب الله ومن حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ما جاء في ذلك عن ابن عباس من قوله هو الكفر وقول ابن عمر هو اللوطية
الصغرى واما الاجماع فان المراة ترد من آلة الحرث ولو جاز وطئها في المسلك الاخر لما اجمعوا
على ردها بدا الحرث وقد مهدنا الادلة على هذه المسئلة مقررة في غير هذا الكتاب
بما فيه شفاء والحمد لله وقوله فاكل جرابهم الحربية المال وهو من الحرب وهو
السلب يريد ان الولد اذا كان لغير رشدة سبى الذي ولد على فراشه فاكل من ماله صغرا
ويتطول اباه من غير له ويلا احواله واسن بعمات له ويلا امه وليستجدله وهذا مستفاد
كثير وانما قدم ذكر الاكل من حربته وماله قبل الاطلاع الى عوراته وان كان الاطلاع
على العورات اشنع لان نفسه عليه اول من حال صغره وقد بلغ حد الاطلاع على العورات
ولا بلغ ايضا فان الام ان ارضعته بلبانها ولم تدفعه الى مرضعة كان الزوج ابا له
من الرضاعة وكان حكمه حكم الابن من الرضاعة وفي ذلك نقصان من الشناعة

فان بلغ الصبي وثبت الامر فاعلمته انه اخبر رسله ليستعف عن مراتهم وكيف عن الاطلاع على عوراتهم
او علم ذلك تعزيره جاز وجب عليه ذلك والا كان شرا لله فاجاب في الحديث
في بن الزنا وقد تؤول حديث شر الناس على وجوه هذا اقربها الى الصواب لقوله
عليه السلام اطلاعهم والاطلاع على عوراتهم ومن فعل هذا عن عمد وقصد فهو شر الناس
وان لم يعلم فاكله واطلاعه شر عمل وابواه حين زنيا فارقا ذلك العمل الخبيث بينهما
والان في عمل خبيث من مشيه الى وقاته فعله شر عمل وفي هذا الحديث من الفقه
ايضا ان حكم الحاكم لا يحل حراما وذلك ان الولد في حكم الشريعة للفراش
الا ان ينفى باللعان فاذا حكم الحاكم بهذا وعلم الولد عند بلوغه خلاف ما حكم به
لم يحل له ان يأكل ما حرم الله عليه من اكل الحرام والاطلاع على العورات وفي
هذا رد لمذهب ابي حنيفة حيث ذهب الى ان حكم الحاكم قد يحل ما يعلم انه حرام مثل ان
يشهد شاهدان على رجل انه طلق وهما يعلمان انه لم يطلق بعد الماضي شهادتهما فيطلق
للمرأة على الرجل فاذا بانت منه فان لاحد الشاهدين ان ينكحها مع علمه بانه قد شهد
زورا ولم يقل ابو حنيفة بهذا القول في الاموال لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعل احدكم
ان يكون الحن بحجته من صاحبه فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا يأخذه
فانما اقطع له قطعة من النار وفي هذا الحديث رد على من ذهب ولا حجة له في ان يقول
ذلك مخصوص بالاموال من وجهين احدهما ان القياس اصل من اصوله وقياس المسلمين
واحد الملفى انه قال من حق اخيه ولم يقل من مال اخيه وهذا لفظ يعم الحقوق كلها
رضي الله عنه وعندي ان ابا حنيفة رحمه الله انما بنى هذه المسألة على
مذهبه في طلاق المكره فانه عنده لازم واذا الزم الرجل على الطلاق وقلنا بلزوم
الطلاق له فقد حرمت المرأة عليه واذا حرمت عليه جاز ان ينكحها من شاء فلا اثم
انما يلحق في هذا المذهب بالمهاد دون النكاح وقد خالفه فيها الحجازي في طلاق المكره
وقولهم بعضه الامر وقول ابي حنيفة بعضه الرطب والخوض في هذه المسألة بصدنا عما
نحن بسبيله

ذكر ادريس في السماء الرابعة مع قول الله سبحانه ورفعناه

مكانا عليا معانه قد رأى موسى وابراهيم في مكان اعلى من مكان ادريس فدل ذلك والله اعلم
لما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس خص من جميع الانبياء بان رفع قبل وفاته الى السماء الرابعة
رفعه ملك ان صديقا لله وهو الملك الموكل بالشمس فسأله ادريس فسأله ان يرفعه
الجنة فاذن الله له في ذلك فلما كان في السماء الرابعة رآه هناك ملك الموت فعجب فقال
امرت ان اقبض روح ادريس الساعة في السماء الرابعة فنظره هناك فرفعه حيا الى ذلك المكان
العلي خاص له دون الانبياء

من قول الانبياء له في دخولهم مرحبا
بالاخ الصالح وقال ادم وابراهيم عليهما السلام بالابن الصالح وقد ذكرنا في اول هذا
الكتاب ان في هذا الحديث حجة لمن قال ان ادريس جد لنوح ولا هو من آبائه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه قال له مرحبا بالاخ الصالح ولم يقل بالابن الصالح واما اعتنا موسى عليه السلام بهذه
الامة والحاحه على نبيها ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها فلقوله عليه السلام والله اعلم حين
قضى اليه الامر بجانب الغربي ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول
اجعلني من امة احمد وهو حديث مشهور في المناسبين فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه
بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم والله اعلم وما جاء في حديث
الاسراء مما لم يذكره ابن اسحاق ما وقع في مسند الحارث بن ابي اسامة ان صلى الله عليه وسلم
ناداه مناد وهو على ظهر البراق يا محمد يا محمد فلم يعرج عليه ثم ناداه اخر يا محمد يا محمد يا محمد
ملائا فلم يعرج عليه ثم لقيته امرأة عليها من كل زينة ناشرة يديها عليها تقول يا محمد يا محمد
حتى تغشته فلم يعرج عليها ثم سأل جبريل عما رأى فاخبره فقال اما المنادي الاول
فداعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك واما الاخر فداعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك واما
المرأة التي كان عليها من كل زينة فانها الدنيا لو اجبتها لاثرت الدنيا على الاخرة

وذكر حديث المستهزئين الذين انزل الله تعالى فيهم انا كفيناك المستهزئين
وذكر فيهم الحارث بن الطلاطلة والطلاطلة امه وقال ابو الوليد الوقشي والطلاطلة في اللغة
الداهية وقال ابو عبيد كل داء عضال هو طلاطلة وذكر في سببه عبد عمرو بن ملكان

ومَلْكان بالضبطين جميعًا وفي حاشيته الشيخ الحافظ ابي الحسن قال قد تقدم من قول
ابن حبيب النحوي ان الناس ليس فيهم ملكان بفتح الميم واللام الا ملكان بن جرم بن ربان بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وملكان بن عباد بن عباض بن عقبة بن السكون والسكون
بن اشرس واخو عدي هم تجيب عرفوا بامهم تجيب بنت ذقم بن ثوبان ذهم من كندة وكل من
في الناس غيرهما ملكان مكسور الميم ساكن اللام وقال [illegible] متابع خزاعي في خزاعة
ملكان بفتح اللام قال الفاسي يعني بن حبيب ملكان بن افصى بن حارثة بن بعلبة بن عمرو بن عامر
وقال الفاسي وقال غيره حبيب كالذي يخرج من عبارته ان الذي في خزاعة انما هو ملكان
بن افصى مثل ملكان بن عبدك بن عبد مناه بن الرباب انصارهط سفيان بن سعيد الثوري
في المسهر بن الاسود بن عبد يغوث الزهري روي انه لما انزل الله انا اعطيناك
المسهر بن نزل جبريل عليه السلام فحنى ظهر الاسود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي حر
خل عنك سمحناء حتى قتله وذكر وفاه الوليد بن المغيرة وقوله لسنة وعقرى
عند ابي ازهر الدوسي لا تدعو العقر دية الفرج المعصوب واصله في البكر من اجل
المديه ومنه عقر الفرس المرج اذا دماه وبيضه العقر منه لانهم كانوا يقسمون بالبيضة
البكر ليعرفوا الجوزة وقيل عُقر بضم العين لانه بمعنى نُقع وذكر قتل هشام بن الوليد
لابي ازهر وخبر ام غيلان مع ضرار حين اجارته ومن مسلم الجبران دوسا
لما بلغها مقتل ابي ازهر الدوسي وثبت على رجال من قريش كانوا عندهم فقتلوا منهم بجيرين
العوام اخا الزبير واراد واقتل ضرار بن الخطاب فاجارته ام غيلان وابتها عوف
كذا رأيته في نسختي بن درعها وبدنها حتى لحقا بسيد ركبها والسيد موضع الحلق
من الشعر وكان الذي قتل بجيرا صبيح بن سعد او مليح بن سعد جد اي مرين لامه
لان امه مليكة بنت مليح او صبيح وذكر شعر عبد الله بن ابي امية بن المغيرة
وفيه وان تنزلوا ما بخرعه اطرقا والبلخ عه والجزع معنى واحد
وهو معظم الوادي وهاب بن الاعرابي هو ما انثنى منه واطرقا اسم علم لموضع سمي بفعل
الامر للاثنين وهو محكي لا يعرب وقيل ان اصل تسميته بذلك ان لابله نفرت وابه خائفين

الدرس شهد والده بدرا وشهد ملكان بن عبد عبد مناه من الرباب ح

سمع احدهم صوتا فقال لصاحبه اطرقا اي انصت حتى نرى ما هذا الصوت سمي المكان
اطرقا والله اعلم سمع الجوني بن ابي الجوف وفيه

الم تقسموا لتوتوا الوليد طلاقه

اراد ان توتوا ومعناه الا توتوا كما جاء في التنزيل يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا
في قول طائفة ومعناه عندي كراهة لكم ان تضلوا وقد مضى في الجزء قبل هذا كلاما
على ان ومقتضاها وشيا من اسرارها فيه غنية واذا كان اللام مجولة على معناها فالنصب
جائز ايضا كما انشدوا والرفع جائز ايضا الا ايهذا الزاجري احضر الوغا
بنصب احضر ورفعه واسد سيبويه ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله
يريد ان افعله واذا رفعت في هذا الموضع لم يذهب الرفع معنى ان فقد حكى سيبويه مره
يحفرها وقد مر تقدير من احدهما ان يريد اكاد اي مره حافرا لها والثاني ان يريد
مره ان يحفرها وارفع الفعل اذا ذهبت ان من اللفظ وبين بن جني الفرق بين التقدير بن
وقال اذا نويت ان فالفعل مستقبل واذا لم تنوها فالفعل حاضر وهاهنا مسئلة مسمى عنه
من العرب ذكرها الطبري قال العرب تقول لمن توجه في امر تصنع ماذا وتفعل ماذا
على تقدير تريد ان تصنع ماذا وذا لو اتريد ماذا لم تحتج الى ارفعا لان المعنى الذي يجلب
معنى ان الناصبة ليس في قوله تريد اذا ليستقيم ان تقول تريد ان تريد ماذا بمعنى ان الارادة
لارادة وذكر سعر الجوني بن ابي الجوف ايضا وفيه

بها يمشي المعلهج والمهيس

المهيس من المهموز الجسر والمعلهج المتردد في الامكنة وهو مفعوت من اصلين من العلج
لان الامة علجة ومن اللهج كان والى الامة تدلج بها فمن لفظ المعلهج من هذين
اللفظين وفيه كما رسا بمنتقد شئين
كذا صحت الرواية في رسا بالخفيف وهو جاف داخل على رجاف لان سكين اللام من مفاعلتن
في الوافر رجاف ولكنه حسن كثير فلما لم يشبهه هذا الشاعر بما عين لانه علي وزنه
مفاعيلن بحسن حذف الياء منها في الطويل فيصير بعولن مفاعلن فلذلك ادخل هذا الشاعر

الرجاز على مفاعلن لانها بعد السكون في وزن مفاعيلن التي يخذف باوها حذ فا

مستمرا فتدبر فانه علم العروض

يجمان

على اهل ضوجي ذي المجاز بخمة ضوج الوادي جانبه وذو المجاز سوق عند عرفة كانت العرب اذا حجت اقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثم ترتحل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم ترتحل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى ايام الحج وكانوا يتفاخرون في سوق عكاظ اذا اجتمعوا ويقال عكظ الرجل صاحبه اذا فاخره وغلبه بالمفاخرة سميت عكاظ بذلك

لعل يقال القوم مغبط ورد

يعني الدم العبيط وذكر ما انزل الله في الربا الايات من سورة البقرة وقد ورد في حديث بنيان الكعبة من قولهم لا نسقوا فيها ربا ولا مهر بغي وان في ذلك دليلا على تحريمه في شرع ابرهيم وغيره من الانبياء وذلك انه من ابرح الافعال لما فيه من هدم جانب المروة وايثار الحرص مع بعد الامل ونسيان بقاء الاجل على التوسعة وحسن المعاملة ومن تامل ابواب الربا لاح له سر التحريم من جهة الخشع المانع من حسن المعاشرة والذريعة الى ترك القرض وما في التوسعة من مكارم الاخلاق ولذلك قال سبحانه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله غضبا منه على اهله ولهذه النكتة قال عباسة لام محمد مولاه زيد بن ارقم الملعي زيدا يعني زيد بن ارقم ان قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكرت لها عنه مسئلة من البيوع فسد الربا فقالت ابطل جهاده ولم تقل صلاته ولا صيامه لان السيئات لا تحبط الحسنات ولكن حبطت الجهاد بالابطال لانه حرب لاعداء الله واكل الربا قد اذن بحرب من الله وهو ضده ولا يجتمع الضدان وهذا معنى ذكر ابو الحسن بن بطال في شرح الجامع وتلك المسئلة مذكورة في المدونة لا لكن اسنادها الى عباسة ضعيف

وفاه اي كالب الى اخر

القصة وفيها قال العباس والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع

ابو القاسم رحمه الله شهادة العباس

لاي كالب لو اداها بعد ما اسلم كانت مقبولة ولم ترد بقوله عليه للكلام لم اسمع لان الشاهد العدل اذا قال سمعت وكان من هو اعدل منه لم اسمع اخذ بقول من اثبت السماع لان عدم السماع يحتمل اسبابا منع الشاهد من السمع ولان العباس شهد بذلك قبل ان يسلم مع ان الصحيح من الاثر قد ابت لابي كالب الوفاة على الشرك والكفر وابت نزول هذه الاية فيه فما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وثبت في الصحيح ايضا ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وفي الصحيح ايضا من طريق ابي سعيد انه عليه السلام قال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وفي رواية اخرى كما على المرجل وفي جامع البخاري كما يغلي المرجل او القمقم وفي رواية ابي ذر الهروي كما على المرجل بالتقديم والتاخير وقال بعض اهل العلم القمقم هو السراج الاخضر يطبخ في المرجل اسرع لانضجه فعل ذلك اهل الحجاز وفي رواية يونس عن ابن اسحاق زاد وهي انه قال تغلي منه دماغه فيسيل على قدميه ومن باب النظر في حكمه ومشاكله الجزء اللهم ان ابا طالب كان مكفور الاقاصيه

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته مخيرا له الا انه كان شبتا لمد يه على اهله عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على اهله عبد المطلب فسلط العذاب على مديه خاصة لشبيته اياهما على اهله اباه تثبتنا الله على الصراط المستقيم

قول الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وقد استغفر عليه السلام يوم احد وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وذلك حين جرح المشركون وجهه وسلوا عمه وكسروا ان اصابه ولا يصح ان ابا طالب مات في عمه ناسخة لاستغفاره يوم احد لان وفاة عمه كانت قبل ذلك بمكة ولا ناسخ المتقدم المتاخر وقد اجيب عن هذا السؤال باجوبة منها ان قيل استغفاره لقومه مشروط بتوبتهم من الشرك كانه اراد الدعاء لهم بالتوبة حتى يغفر لهم ويقوي هذا القول رواية من روى اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقد ذكرها ابن اسحاق رواها عنه بعض رواة الكتاب هذا اللفظ وقيل اراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا من الخسف

والنسخ وغير ذلك ووجه الدال وهو ان كون الاية تاخر نزولها فنزلت بالمدينة
ناسخة للاستغفار للمشركين فيأتي سببه نزولها متقدما ونزولها متاخرا الا سيما
وهي في سورة براءة ومن آخر ما نزل فتأول فتأول على هذا ناسخة للاستغفار ثم جميعا
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابي طالب عند موته وعنده
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله
فقال له ابو جهل وابن ابي امية ارغب عن ملة عبد المطلب فقال انا على ملة عبد المطلب
وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات على الشرك ووجدت في بعض كتب المسعودي
اختلافا في عبد المطلب وقد قيل فيه انه مات مسلما لما راى من الدلايل على نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم غير ان في مسند
البزار وفي كتاب الصفوي من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة وقد عثرت قوما من الانصار عن منتهم لعلك بلغت معهم الكدى ويروى
الكرى بالراء يعني القبور فقالت لا فقال لو كنت بلغت معهم الكدى او كما قال
ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك وقد خرجه ابو داود ولم يذكر فيه حتى يدخلها
جد ابيك وكذلك لم يذكر فيه ما دخلت الجنة وفي قوله جد ابيك ولم يقل
جدك يعني اباه تقوية للحديث الضعيف الذي قدمنا ذكره ان الله احيا امه
واباه وامنا به فالله اعلم ويحتمل ان يكون اراد بتخييفها بقوله حتى يدخلها
جد ابيك فسوهما انه الجد الكافر ومن جد وان عليه السلام وابرهيم ٥
واسمعيل لان قوله عليه السلام حتى ولو غفا معهم اللذي لا يوجب خلودا في النار
هذا من لطيف الكايد فنهمه وحكى عن هشام بن السايب الكلبي او ابنه انه
قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر
قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المعدم الشجاع
والواسع الباع واعلموا انكم لم تزالوا للعرب في الدهر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا
الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة
والناس لكم تبع وعلى حرمكم انتم فعظموا هذه البنية فان فيها
مرضاة للرب وقواما للعاش ونباتا للوطاة وصلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في
صلة الرحم منسأة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق فانهما هلكت
القرون قبلكم ليجبوا الداعي واعطوا السايل فان فيهما شرف الحياة والممات عليكم
بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام والى اوصيكم
بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم
به وقد جاءنا بامر قبله الجنان والسن اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر
الى صعاليك العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا
دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤوس قريش وصناديدها
ادنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم
منه لحظا هم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فوادها واعطته قيادها
دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم فوالله ولاه وكرزه حماه والله لا يسلك احد سبيله الا
رشد ولا يأخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لسني مدة ولاجلي تاخير لكفيت
عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي ثم هلك
انزل الله فيهم ان امشوا واصبروا على الهتكم وذكر بعض اهل التفسير ان قولهم ان
امشوا من المشآء لا من المشي والمشآء العالي وزيادته كما قال مسى الرجل وامشى اذا سعى
وما شيته قال الشاعر

ولي فتى وان امشى واثرى ستخلجه عن الدنيا منون

وقال الراجز والشا لا مشى على الهماع

اي لا يطرو والهماع الذيب وقال الخطابي في معنى الاية كانهم اراد وا ان
المشآء البركة في صبرهم على الهتهم وحماها على المسي اظهر في اللغة والله اعلم
تتابع المصايب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موتا
ذكر الزهري في حديثه اسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على

خليجه وهي في الوتد ما لكم هزمن واري مثل ياخذ بحجه وقد جعل الله في الكرم خيرا
اشعرت ان الله قد اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت
موسى واسيه امراة فرعون فقالت الله اعلمك بهذا رسول الله قال نعم فقالت بالرفا والبنين
وذكر ايضا في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة

وسند السبب في تسميتها بالطايف وان الدهور جعل من الصدف من حضرموت
نزلها مالك لاهلها الايلي لكم حايط يطيف ببلدكم فبناه لهم فسميت الطايف وقيل غير
ذلك مما سنذكره وقوله فيذيرهم عليه قد سمى بن هشام واسد

ذيروا الفلي عامر وتغضبوا

وفي الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء قالوا ذيرن النساء على
ازواجهن وقد فسره ابو عبيد بالنشوز على الازواج واسد المذكور الذي اسد بن هشام
ومعنى كلامها واحد [illegible] مالقي من اشراف نصف وذكر موسى بن عقبة زياد
في الحديث حتى اعروا منها هم قال وكان عيسى بن سماطين منهم كلما
نقل هدم رجموا عراقيبه بالحجارة حتى احصنت نعلاه بالدما وذكر السمي كما ذكرنا عقبة
وزاد وكان اذا اذلقته الحجارة قعد على الارض فياخذون بعضديه ويقومونه فاذا مشى
رجموه وهم يضحكون حتى اسمى الى الموضع الذي ذكر بن اسحق بن حايط عبده وشيبة قال
بن اسحق فحط الى ظاهر جبل والجبال اكرمه اشتق اسمها من الجبل لانها تحمل بالعنب ولذلك
نخل الجبل والنخل يسمى جملا لفرط تشبيها بجمل المراة وقد يقال فيه جمل بالكسر
تشبيها بالجمل على الظهر ومن قال في الحرمة جبل بسكون الباء ليس بالمعروف
وقد قال ابو الحسن بن كيسان في سبب النهي صلى الله عليه وسلم عن بيع جبا الجبل
اذ بيع العنب قبل ان يطيب كما جاء في الحديث الاخر من نهيه عن بيع الثمر قبل ان
يبدو صلاحه وهو غريب لم يذهب اليه احد في باب الحديث وقد قال
عمر بن الخطاب في الحضين الى استحق في زمانه وقد قيل له اوسمها على الذين

اشرهما مال والله لادعنها حتى يحاهد بها جبل الجبلة بريد ولادما في البطون
ذكر ابو عبيد في كتاب الاموال والقوال الذي ذكر ابو الحسن في حبل الحبلة
وقع في كتاب الالفاظ ليعقوب وانا اكل عليه وعلى غيره دخول الهاء في الحبلة
حتى قالوا فيها قوالا كلها هبا فمنهم من قال انما قال الحبلة لانها بهيمة او جنينة
ومنهم من قال دخلت للجماعة ومنهم من قال للمبالغة وهذا الله يتعلس عليهم بقوله
حبل الحبلة فانه لم يدخل الهاء الا في احد اللفظين دون الاخر ويبطل ايضا على من قال
اراد معنى البهيمة حديث عمر المتقدم وانما الكلام في ذلك ان الحبل ما دام حبلا لا يدرى
اذكر هو ام انثى يعبر عنه المصدق بن حبلت المراة حبلا اذا حملت فاذا ولد الحبل
وعلم اذكر هو ام انثى لم يسم حبلا فاذا اتى وبلغت حد الحمل فحملت فذلك
الحبل هو الذي نهي عن بيعه والاول قد علمت انوثته بعد الولادة عبر عنه بالحبلة
وصار معنى الكلام انه نهى عن بيع حبل الحبلة الى ان حبلا لا يعرف ما هي بعد
عرف بعد الوضع وكذلك في الادميين فاذا الانثى لها حبلة الا بعد المعرفة
بانها انثى وعند ذكر الحبل الذي لان هذه الانثى قبل ان تحبل تسمى وهي صغيرة
رخلا ويسمى حبلا واشباه ذلك وقد زال عنها اسم الحبل فاذا حملت وذكر
حملها وازدوج ذكر مع الحاله الاولى التي كانت فيها حبلا فرق بين اللفظين
بتا الباينة وحمل اللفظ الذي هو عبارة عن الانثى بالتا دون اللفظ الذي لا يدري ما هو
اذكر ام انثى وقد كان المعنى قريبا والماخذ سهلا لا يحتاج الى هذه الاطالة
لولا ما قدمناه من تخليطهم في تاويل هذا الكلام الفصيح البليغ الذي لا يقدر قدره
في البلاغة الا عالم بحور الكلام

حبل وجميع ما هنا مثله بكسر الباء

عليه السلام عند السد وقوله اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي الى
اخر الدعا وفيه اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
ويسال عن معنى النور هنا ومعنى الوجه واشراق الظلمات ايما الوجه الذي اذا جاء كان في
الكتاب والسنة فهو ينقسم في الذكر الى موطنين موطن تقرب واستدنا بعمل لقوله يريدون

وجهه وكقوله عز وجل الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فالمطلوب في هذا الموطن رضاه وقبوله
للعمل واما له على العبد العامل واصله ان من رضي عن عبد قبله اقبل عليه بوجهه ومن
غضب عليه اعرض عنه ولم يرك وجهه فافاد قوله بوجهه هاهنا معنى الرضا والقبول
والاقبال وليس بصله في الكلام قال ابو عبيدة لان قوله ذلك هو أمن القول
ومعنى الصلة عنده انها كلمة لا تفيد الا ما يفيد الكلام وهذا قول من غلظ طبعه
وبعد بالجهل عن فهم البلاغة فلبه كذا لك قال هو ومن ذلك في قوله تعالى ويبقى
وجه ربك اي يبقى ربك وكل شئ هالك الا وجهه اي الا اياه فعلى هذا القول قد حلا
ذكر الوجه من جملة وليخلو كلمة منه من الحكمة وهو الاجل الجليل ولكن هذا هو
الموطن الذي من مواطن ذكر الوجه والمعنى به ما ظهر لي القلوب والبصائر من اوصاف
جلاله ومجده والوجه لغة ما ظهر من الشئ معقولا كان او محسوسا تقول هذا وجه
المسئلة ووجه الحديث اي الظاهر لي منه وكذلك وجه الثوب ما ظهر لي البصر
منه والبصائر لا تحيط باوصاف جلاله وما يظهر لها من ذلك انما هو ما يفيض عنها وهو الظاهر
والباطن تعالى وجل ذلك في الحقيقة نظر اهل الجنة الى وجهه سبحانه انما هو نظر الى ما
يرون من ظاهر جلاله انهم عند تجليه ورفع الحجاب دونهم وما لا يدركون
من ذلك لجلاله اكثر مما ادركوا وقوله سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ما كانت
السموات والارض قد اظهرت من عزته وسلطانه ما اظهرت اخبر تعالى ان فناها لا يعدم
ما علم من سلطانه وظهر لي البصائر من جلاله فقد كان ذلك لجلاله
قبل ان يخلقها وهو باق بعد فنائها كما كان في القدم هو ذو الجلال والاكرام قال
ليس معناه تجلد بالبها واكرم من شاء بالنظر الى وجهه واما الاشعري فذهب
في معنى الوجه الى ما ذهب اليه في معنى العين واليد وانها صفات لله سبحانه
لم يعلم من جهة العقول ولكن من جهة السمع المنقول وهذه عجمة ايضا فانه
نزل بلسان عربي مبين قد فهمته العرب لما نزل بلسانها وليس في لغتها
ان الوجه صفة ولا اسم على الكافة منهم ولا على المؤمن معنى هذه الاله التي احج اخر

الزمان الى الكلام بهامع العجمان لان المؤمن لم يحسن على عقيدته سكتا ولا سبيلا فلم يسمع
منهم احد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سأله عن هذه الاي التي هي اليوم مشكلة عند
عوام الناس ولا الكافر الذي في ذلك الزمان لم يتعلق بها في معرض المناقضة والمجادلة
فاعلموا في قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ولا قال احد منهم يزعم
محمد ان الله لا يشبهه شئ من خلقه بل ثبت له وجها ويدين الى غير ذلك فدل على انهم
لم يريدوا في هذه الاي اشكالا ولفقوا معانيها على غير السبيل وعرفوا من سمائه
الكلام وملاحته وحلاوة الاستعارة فيه انه معجز فلم يتعاطوا له معارضة ولا تولوا عنه
مناقضة وقد امليت في معنى العين واليد مسئلة بديعة جدا فلتطلب هنالك والحمد لله

فعبارة عن الظهور واشعاف الحقائق الالاهية وبه اشرقت الظلمات
اي اشرقت محالها وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالات والشكوك فاستنارت
القلوب بنور الله وقد قال المفسرون في قوله تعالى مثل نوره اي مثل نور في قلب
المؤمن كمشكاة هي كوة لا نور الايمان والمعرفة له كالكلة وشك قال
ابن عباس المشكاة مثل لليد والمصباح مثل للسانه والزجاجة مثل لصدره اذ قال لقلبه
اي لقلب محمد صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بنور وجهك ولو قال اعوذ بنور ربك
لحسن ولكن توسل اليه بما اودع قلبه من نوره فتوسل بنعمته الى نعمته والى فضله
ورحمته بفضله ورحمته وقد تكون الظلمات ايضا هاهنا الظلمات المحسوسة واسرافها
دلالتها على خالقها وكذلك الانوار المحسوسة الله دال عليه فهو نور النور اي
مظهر ومنور الظلمات اي جاعلها نورا في حكم الدلالة عليه سبحانه

٥ غلام عتبة بن ربيعة وسمه بن
ربيعة حين جاء بالقطف من عندهما الى اخر القصة وفيه قول هذه المشركة
ولا ينزع عن طعامه وسيأتي استقصاء ذلك ان شاء الله وزاد النبي فيها ان عداسا
حين سمعه يذكر يونس بن متى قال والله لقد خرجت منها يقص من ينوى وما
فيها عشرة يعرفون ما متى فمن اين عرفت انت متى وانت امي وفي امة اميه ٥

قال ـــ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اخي كان نبيا وانا نبي وذكروا ايضا الى اعداء
هذا لما اراد سيداه الخروج الى بدر امراه بالخروج معهما قال لهما اما ترى ذلك
الرجل الذي رايته بحايط؟ تريدان والله ما تقوم له الجبال قالا له ويحك يا عدو الله قد سمعنا
بلسانه وعنده مال في رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الطايف مال ودعا بالدعاء
المتقدم نزل عليه جبريل ومعه ملك الجبال كما روى البخاري عن عبد الله بن يوسف
عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حدثته انها قالت للنبي عليه السلام هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد
قال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن
عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال
لتامره بما شيت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ذلك لك فما شيت ان
شيت اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من
اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا هكذا قال في الحديث بن عبد كلال
وهو خلاف ما نسبه بن اسحق ـــ وذكر حديث وفد جن نصيبين وما انزل الله فيهم
وقد املينا في اول المبعث من هذا الكتاب طرفا من اخبارهم وبينا هناك اسماءهم ونصيبين
مدينة بالشام اتى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم روي انه قال ـــ رفعت الى نصيبين
حتى رايتها فدعوت الله ان يعذب نهرها وينضر شجرها ويكثر ظلها وتقدم في
اسمايهم ما ذكره بن دريد قال هم منشي وماشي وشاصر وماصر والاحقب لم يزد على
تسميته هؤلاء وقد ذكرنا تمام اسمايهم فيما تقدم وفي الصحيح ان النبي اذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن بسجن وانهم سالوه الزاد فقال لكل عظم ذكر
اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يكون عظما وكل بعر علف لدوابهم رادا بن سلام
في تفسيره ان البعر يعود حشيشا لدوابهم ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجي بالعظم
والبعر وقال

وقال ـــ انه زاد اخوانكم من الجن ولفظ الحديث في كتاب مسلم كما قدمنا كل عظم ذكر
اسم الله عليه ولفظه في كتاب ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه واكرم الاجابة
محمولة على معنى رواية ابي داود وقال بعض العلماء رواية مسلم في الجن الموسس والرواية
الاخرى في جن الشياطين منهم وهذا قول صحيح لبعض الاحاديث الا انا نكره الاطالة
وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتاولوا قوله عليه السلام ان الشيطان ياكل
بشماله ويشرب بشماله على غير ما هو وهم لانه اصناف كما جاء في حديث اخر صنف على
صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف ريح طيار اوقال هفافة ذوات اجنحة
وزاد بعض الرواة في الحديث وصنف يحلون ويظعنون وهم السعالى ولعل هذا الصنف الطيار
هو الذي لا ياكل ولا يشرب ان صح القول المتقدم والله اعلم وروينا في حديث سمعته بقراءة
على الشيخ الحافظ ابي بكر بن العربي في سننه الى جابر بن عبد الله قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشي اذ جاءت حية فقامت الى جنبه وادنت فاها من اذنه وكانها تناجيه او نحو هذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت قال ـــ جابر فسالته فاخبرني انه رجل
من الجن وانه قال له مر امتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله سبحانه جعل لنا في ذلك
رزقا ـــ عرضه نفسه صلى الله عليه وسلم على القبايل ليؤمنوا به
وليضروه قبيلة قبيلة ذكر في حنيفة واسم حنيفة اثال بن لجيم ولجيم تصغير اللجم وهي
دويبة قال قطرب ـــ واسد

لها ذنب مثل ذيال العروش الى سبته مثل جمر الغضى

ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل وسمي حنيفة حنفا كان في رجليه وقيل لان حنيفة امهم وهي بنت
كاهل بن اسد عرفوا بها وهم اهل اليمامة ولصاحب مسيلمة الكذاب وقد املينا في اول
الكتاب سبب نزولهم اليمامة واول من نزلها منهم وذكر بحيرة بن فراس العامري
وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم افهذف فنجورنا للعرب دونك نهذ فاي نجلها هذ فا
اسهامهم والهذف الغرض وذكر قول الشيخ فهل لها من تلاف اي تدارك وهو فاعل من لا اسيهم
وهل لذنابها من طلب مثل ضربه لما فاته منها واصله من ذنابا الطاير اذا افلت من الحبالة

طلب الاخذ بذا باه فقال ما نقولها اسما عيلي وط اي ما ادعى النبوة كاذبا احد
من بني اسماعيل وذكر عرضه نسبه على كنده وهم بنو ثور بن مرتع بن ادد بن
زيد بن يشجب بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا على احد الاقوال من انساب
في كنده وسمي كنده لانه كند اباه اي عقه وسمي ابنه مرتعا لانه كان يحل لزاماه
بن قومه مرتعا فهم بنو مرتع بن ثور وقد قيل ان ثورا هو مرتع وكنده ابوه
غير بن اسحى ما لم يذكر بن اسحاق بما رايت املا بعضه
في هذا الكتاب سماه لفايدته قاسم بن ثابت والخطابي عرضه نسبه على ما
فصل بن ثعلبه مرعى بني سيبان بن ثعلبة فذكر الخطابي وقاسم جميعا ما كان
بين لام اي آخر مرع دغفل بن حنظله الذهلي وزاد قاسم تكمله الحديث فرايتا ان نذكر
زياده قاسم فانها مما لبس بهذا الكتاب قال ورد دغفل الى مجلس لخر عليهم السكينه
الوقار وقعد ابو بكر رضي الله عنه قسام قال على فكان ابو بكر في آخر من قعد فما قال من القوم
فقالوا بن شيبان بن ثعلبه فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو بكر لبيك انت وامي يا رسول الله هولاء غرر في قومهم وفيهم مفروق بن عمرو وهاني
بن مسيعة ومثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا
وليانا وكانت له غديرتان سقطتان على تريبتيه وكان ادنى القوم مجلسا من ابي
بكر فقال له ابو بكر فكيف العدد فيكم فقال مفروق انا لنزيد على الالف ولن يغلب الف
من قله فقال ابو بكر فكيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد
فقال ابو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق انا لاشد ما نكون
غضبا حين نلقى واما لاشد ما نكون لقاحين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح
على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مره ويديل علينا لعلك اخو قريش فقال
ابو بكر او قد بلغكم انه رسول الله فهاهو ذا فقال مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك
فالى ما تدعو اليه يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى
شهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله والى ان تؤوني وتنصروني

فان قريشا قد ظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله
هو الغني الحميد فقال مفروق والام ندعوا ايضا يا اخا قريش فوالله ما رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلا قالوا الم تاجرم وكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
فلا تسلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا تسلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
فقال مفروق والام تدعو ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن
الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه اراد ان يشركه في الكلام هاني
بن مسعه فقال وهذا هاني بن مسعه سيخنا وصاحب ديننا فقال هاني قد سمعت مقالتك
يا اخا قريش ولنا ان تركنا ديننا واتبعنا على دينك لحلس جلسته الينا ليس له اول
ولا اخر وله في الرأي وفله نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة
ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع ونرجع وننظر وننظر وكانه
احب ان يشرك في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة سيخنا وصاحب
حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب هو جواب هاني بن مسعه
في تركنا ديننا واتباعنا اياك على حلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر وانا انما نزلنا بين
صرخي اليمامه والسماوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصرخان فقال
انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور له
وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنبه مغفور وعذره مقبول
وانما نزلنا على عهد اخذ علينا كسرى الا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى
ان هذا الامر الذي تدعونا اليه اخو ما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ
افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا

حدثنا

ايا ء

قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اسجون الله ٥
وقد سونه فهلك النعمان بن شريك اللهم لك ذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فقال يا ابا بكر يا احسن اباة اخلاق في الجاهلية
ما اسوفها بها يدفع الله باس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال ثم
دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فاهضنا حتى يا تيهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
صدقا صبرا وذكر في حديث مسند الى طارق قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرتين رايته يسوق في الجاز يعرض نفسه على القبايل يقول يا ايها الناس
قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه رجل له غديرتان يرجمه بالجاز حتى ادمى كعبيه
يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب سالت عنه فقيل هو غلام عبد المطلب
قلت ومن الرجل يرجمه قيل لي هو عمه عبد العزى ابو لهب وذكر الحديث بطوله
خرجه الدارقطني ووقع ايضا في السيرة من رواية يونس
وذكر حديث سهيد بن حارثة وشعره وفي الشعر
وبالعيب ما ثورٍ على نعرة البحر
يعني السيف وما ثور من الاثر وهو فرند السيف يقال فيه اثر واثر قال الشاعر
خفافا كلها يتقي باثر
اراد سقى وسويد هذا هو الكامل وهو بن الصامت بن عطية بن جوطا بن حبيب بن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وامه ليلى بنت عمرو البجارية اخت سلمى بنت عمرو ام عبد
المطلب بن هاشم سويد هذا بن خاله عبد المطلب وبنت سويد هي ام عاتكة اخت
سعيد بن زيد امراة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد هالامها واسم امها زينب
وقيل جليسة بنت سعد هذا ذكره الزبير بن ابي بكر وذكر نخلة ٥
لقمن وهي الصحيفة وكانها منقلة من الجلال والجلالة اما الجلالة ممن صفة المخلوق
والجلال من صفة الله سبحانه وقد اجاز بعضهم ان يقال في المخلوق جلال وجلالة وانشد

فلا ذا جلالٍ هيبة لجلاله ولا ذا ضياع هن ترك للفقرِ
ولهن بها كان نويبا من اهل ايله وهو لهاف بن عنقا بن سرون فيما ذكروا وابنه الذي
ذكر في القران هوتا ران فيما ذكر الزجاج وغيره وقد قيل في اسماء غير ذلك وليس
لبقايا بن عاد الحميري ـــــ وذكر قدوم ابي اليسر انس بن رافع يطلب
الملف وذلك بسبب الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج وفي حرب بعاث المذكورة
ولهم فيها ايام مشهورة هلك فيها كثير من صناديدهم واشرافهم وبعاث اسم ارض بها
عرفت ـــــ ولم يكن الانصار اسما لهم في الجاهلية
حتى سماهم الله به في الاسلام وهم بنو الاوس والخزرج في اللغة الريح
الباردة وقال بعضهم هي الجنوب خاصة ودخول الالف واللام في الاوس على احد
دخولها في النيم جمع تيمي وهو من باب رومي وروم لان الاوس هي العطية والعوض
ومثل هذا اذا كان علما لا تدخله الالف واللام الا مري ان كل اوس في العرب
غير هذا فانه بغير الف ولام كاوس بن حارثة الطائي وغيره وكذلك اوس
واويس اسم الذيب قال ـــــ الراجز

فيا ليت شعري عنه والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم
وابو هم حارثة بن ثعلبة وهو ايضا والد الخزرج عاد على احد القولين وامهم قيلة بنت
كاهل بن عذرة فصاعبة ويقال هي بنت جنبة بن عمرو بن عامر وقيل بنت شيع بن
الهون بن خزيمة بن مدركة قاله الزبير بن ابي بكر في كتاب اخبار المدينة له واسم
جنبة علبة والانصار جمع ناصر على غير قياس في جمع فاعل ولكن على
تقدير حذف الالف من ناصر لانها زايدة فالاسم على تقدير حذفها ناصر والذي يجمع
على افعال وقد قالوا في نحو صاحب واصحاب وشاهد واشهاد وذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم للنفر من الانصار امن موالي يهود انتم اي من حلفائهم والمولى
جمع الحليف وبنو العم والمعتق لانه مفعل من الولاية وجاء على وزن مفعل لانه
مشروع والمجاز وليه فجاء على وزن ما هو في معناه والدليل قول النبي في المومن هو ولي الله ٥

ولا تقول هو مولى الله

في العام الماضي ٥

الذين بايعوه سمعه النسا وقد ذكر الله بيعة النسا في القرآن فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الآية فاراد بيعة النسا انه لم يبايعوه على القتال وكانت مبايعتهن للنساء ان ياخذ عليهن العهد والميثاق فاذا اقررن بالشرط قال قد بايعتكن وما مست يده يد امراة في مبايعته لذلك قالت عايشة وقد روي انه كان ياخذ بيده في البيعة من فوق ثوب وهو قول عامر الشعبي ذكره عنه بن سلام في تفسيره والاول اصح وقد ذكر ابو بكر محمد بن الحسن المقرى المقاش في صفة بيعة النسا وجها ثانيا اورد فيه اثارا وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى يده في انا ونفس المراة يدها فيه عند المبايعة يكون ذلك عقد البيعة وليس هذا بالمشهور وهو عند اهل الحديث بالبين غير ان بن اسحق ايضا قد ذكره في روايته يونس عن اسرائيل بن ابي صالح وذكر اصحاب الذين بايعوه وسعيد في ابواب بيعة العقبة وغزاه بدر وهالك بيع البيعة على ما يحتاج اليه بعون الله وذكر في انساب المبايعين له في العقبة الاولى في نسب بني سلمة منهم سارية بن تزيد بن خشم وتزيد بتا منقوطة باثنين من فوق ولا يعرف في العرب يزيد الا هذا ويزيد بن الكاف بن رضاعة وهم الذين ينسب اليهم الباب التزيدية واما سلمة بكسر اللام فهم في الانصار يسمى باسلمة واحدهم السلام وهي الحجارة قال الشاعر

ذا كان خلي وذو يعاتبني يرمي وراي بالسهم والسلمه

وفي حمى بلي بن عمرو بن ذهل بن مزان بن جعفر وفي حمية سلمة بن نصر بن عطفان قاله بن حبيب النسابة وفي الصحابة عمرو بن سلمة ابو مريدة الجرمي الذي امر قومه وهو بن ست سنين او سبع وفي الرواية عبد الله بن سلمة وينسب الى بني سلمة بولاء سلمي بالفتح كما ينسب الى بني سلمة وهم بطنان من بني عامر يقال لهم السلمان يقال لاحدهم سلمة الخير وللاخر سلمة الشر ابنا قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر واما بنو سليمة بيا في دوس وهم بنو سليمة وهم بنو سليمة بن مالك بن فهم بن عمرو

بن دوس وسليمة هذا هو اخو جذيمة الابرش وهو الذي قتل اباه ملكا بسهم قتل خطاء ويقال في النسب اليه سلمي ايضا هذا هو القياس وقد قيل سليمي كما قيل في عمير عميري وذكر بن جداره من بني النجار وجداره وجده اخوان وغيره يقول في جدار جداره بالكاف المضمومة وهكذا قيده ابو عمر وهكذا ذكره بن دريد في الاشتقاق وهو اشبه بالصواب لانه اخو حدقة وكثيرا ما يحاول اسما الاخوة مشتقة بعضها من بعض وذكر القوافل وهم بنو عمرو بن غنم بن مالك وذكر سبب تسميتهم القوافل وذلك لقولهم اذا اجاروا احدا قوفل حيث شيت وفي الانصار القواقلة الجلادون وهما بطنان من الاوس وسبب تسميتها والجلد في المعنى اما الجلاد كانوا اذا اجاروا واحدا اعطوه سيما وان واجد ربه حيث شيت كما كانت القوافل تفعل وهم بنو زيد بن عمرو وزيد بن مالك بن ضبيعة سموا لهم كثير الذهب وهما جميعا من الاوس قال الشاعر

فان لنا بين الجواري وليلة مقابلة بين المحادر والكهر
متى يدع في الزيدين زيد بن مالك وزيد بن عمرو ننتهاه عن الخمر

ابا الهيثم بن التيهان ولم ينسبه ولا سببه في اهل العقبة الثانية ولا في غزوة بدر وهو مالك بن التيهان واسم التيهان ايضا مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زعورا بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري حليف بني عبد الاشهل كان احد النقباء ليلة العقبة ثم شهد بدرا واختلف في وقت وفاته واصح ما قيل فيها انه شهد مع علي صفين وقتل فيها رحمه الله واحسب بن اسحق وبن هشام تركا نسبه على جلالة قدره في الانصار وشهوده هذه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاختلاف فيه وقد وجدته في شعر عبد الله بن رواحة حين اضاف ابو الهيثم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله ومعه ابو بكر وعمر فذبح لهم عناقا واتاهم بقنو من رطب الحديث بطوله قال

بن رواحة في ذلك

فلم ار كالاسلام عز لاهله ولا مثل اضياف لابراشي معشرا

فجعله اراشيًا كما تري والاراشي منسوب الي اراشة في خزاعة او الي ارش بن كعب بن الغوث فالله اعلم اهو انصاري بالكلف امر بالنسب المذكور قيل هذا وهلك من حباب اي عمير في الاستيعاب وقد قيل انه بلوي من بني اراشة بن غفار ان عمرو بن ملي والهيثم في اللغة فرخ العقاب والهيثم ايضا ضرب من العشب وما ذكر ابو حنيفة وبه سمي الرجل هيثمًا او بالمعنى الاول واسد

رعت بقران الحزن روضًا منورًا عميمًا من الظلام والهيثم الجعد

وذكر بيعتهم لرسول الله صلي الله عليه وسلم علي بيعة النساء الي قوله والذين يؤتون الي اخر الاية وقيل في قول الله سبحانه خبرا عن بيعة النساء ولا يأتين ببهتان يفترينه انه الولد نسبه الي بعلها ولبين منه وقيل هو الاستمناء بالمراة فيما دون الوطي كالقبلة والجسة ونحوهما والاول اشبه ان يبايع عليه الرجال وكذلك قيل في قوله عز وجل ولا يعصينك في معروف انه النوح وهذا ايضا ليس من شان الرجال فدل علي ضعف القول من خصه بالنوح وخص البهتان بالحمل ولد الرجل وليس منه وقيل بفتريه بين ايديهن يعني الكذب وعيب الناس بما يبين منهم وارجلهن يعني المشي في معصية ولا يعصينك في معروف اي في خير تامرهن به والمعروف اسم جامع لمكارم الاخلاق وما عرف حسنه ولم ينكر القلوب وهذا معنى نعم الرجال والنساء وذكر ابن اسحق في روايته يونس فيما اخذ عليه السلام عليهن ان قال ولا نغشش ازواجنا فقالت احداهن وما غش ازواجنا فقال ان تاخذن من ماله فتخفاني فيه

وذكر هجره مصعب بن عمير وهو المقرئ

واول من سمي بهذا اعني المقرئ مكي ابا عبد الله كان قبل اسلامه من انعم قريش عيشا واعطرهم وكانت امه شديدة الحلف به وكان يبتوقب المرآة عند راسه يستنظف فيها كل قليل فلما اسلم اصابه من الشدة ما غير لونه واذهب جمه ونهكت جسمه حتي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم تنظر اليه وعليه فروة قد رقعها فبكي لما كان يعرف من نعمته وحلفت امه حين اسلم وهاجر الا تاكل ولا تشرب ولا تستظل

بظل حتي يرجع اليها فكانت تقف للشمس حتي تسقط مغشيًا عليها وكان بنو هاشم تحوا فاها بشجار ينصبون فيه الحبال لئلا تموت وسنذكر اسمها ونسبها عند ذكرنا في البدريين ان شاء الله وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكره فيقول ما رايت بمكة احسن لمة ولا ارق حلة ولا انعم نعمة من مصعب بن عمير فتاركه سبابًا وجمالًا وسيبًا وكان ابواه يحبانه وكانت امه تكسوه احسن ما يكون من الثياب وكان اعطر اهل مكة يلبس الحضرمي من الغالية وذكر ابن اسحق ان منزله كان علي اسعد بن زرارة منزل بفتح الزاء وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان علي فلان فهو بالفتح لانه اراد المصدر ولم يرد المكان وكذا قيده السيخ ابو بحر واما ام قيس بنت محصن المذكورة في هجرة بني اسد فاسمها آمنة وهي اخت عكاشة بن محصن وهي التي ذكرت في الموطا انها اتت بابن لها صغير لم ياكل الطعام الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الحديث

اول من جمع بالمدينة

وهو ابو امامة وذكر عنه ان اول من جمع بهم مصعب بن عمير لانه اول من قدم المدينة من المهاجرين ثم قدم بعد ذلك ابن ام مكتوم وقد ذكرنا في اول الكتاب من جمع في الجاهلية بمكة فخطب وذكر وبشر بمبعث النبي صلي الله عليه وسلم وحض علي اتباعه وهو كعب بن لوي فيقال انه اول من سمي العروبة الجمعة ومعني العروبة الرحيمة فيما يذكر عن بعض اهل العلم وكانت يوم الجمعة فيها يسمي حكي الزبير بن بكار فيخطبهم ويقول اما بعد فاعلموا ان الارض مهاد والجبال اوتاد والسماء بناء والبحور علامات فبارهم بصلة الرحم وبشرهم يا لبي صلي الله عليه وسلم ويقول جرثومة يا قوم عظموه فسيكون له نبا عظيم ويخرج منه نبي كريم ثم يقول في شعر ذلك

علي غفلة باتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها
صروفا رايناها بقلب اقلها لها عند ما يستحيل مريرها ثم تقول
يا لبني ساهر فحوا دعوته اذا قريش تبغي الخير خذلانا

واما اول من جمع في الاسلام فهو من ذكرنا وذكر ابن اسحق انه جمع بهم ابو امامة

عند هزم النبي بني قينقاع له تبا له بقيع الخضمات بقيع بالبا وجدته في نسخة
السبخ اي بحر وكذلك وجدته في رواية يونس عن ابن اسحق وذكر البكري
في كتاب معجم ما استعجم من اسما المنع انه بقيع بالنون ذكره في باب النون والقاف
وقال هزم النبي جبل عال بردمن المدينة وفي غريب الحديث انه على البلاط
حمى غربي البقيع قال الخطابي البقيع القاع والغرز شبه التمام وسيأتي
بسيره فيما بعد ان شا الله ومعنى الخضمات من الخضم وهو الاكل بالفم كله والقضم
بالمراقي الاسنان وقيل هو اكل اليابس والخضم اكل الرطب فكانه جمع خضم وهي
الماشية التي تخضم كانه سمي بذلك لخضمه فيه واما البقيع بالبا فهو اقرب الى المدينة
منه بكثير واما بقيع الجصة بجا وجيم وباين فجا ذكره في مسند ابي داود والجصة
حجر نعرف بها وذكر بجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
للجمعة وتسميتهم اياها بهذا الاسم وكانت تسمى العروبة كان عن هداية من الله لهم
قبل ان يوحى اليها ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام
في يوم الجمعة اصتكم اصله اليهود والنصارى وهداكم الله اليه ذكر
الاختي وهو عبد بن حميد رحمه الله قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموا الجمعة وقالت الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه
كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلم فلنصل يوما نجتمع فنذكر الله ونصلي ونشكره
او كما قالوا فجعلوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوا يوم العروبة
قالوا سمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ
ركعتين وذكرهم فسموا الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا من تلك
وذلك لعلمهم فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك بعد اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله المؤلف ابو القاسم رحمه الله ومع توفيق الله لهم اليه

يعد ان يكون فاتهم ذلك عن غير اذن من النبي لهم وقد روى الدارقطني عن عثمان بن محمد بن السماك
قال اخبرنا احمد بن محمد بن غالب الباهلي قال اخبرنا محمد بن عبد الله ابو زيد المدني قال
اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثني مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل ان تهاجر ولم يستطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بمكة ولا يبدي لهم فكتب الى مصعب بن عمير اما
بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا
مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول
من جمع مصعب بن عمير حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجمع عند
الزوال من الظهر والظهر من ذلك ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اظلته اليهود والنصارى
وهداكم الله اليه فيما ذكر بعض اهل العلم ان اليهود امروا يوم من الاسبوع
يعظمون الله فيه ويتفرغون لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم السبت فالزموه في زعمهم
وكذلك النصارى امروا على لسان عيسى يوم من الاسبوع فاختاروا من قبل انفسهم الاحد
فالزموه شرعا لهم وكان اليهود انما
اختاروا السبت لانهم اعتقدوا ان اليوم السابع سمي زادوا الهزهم ان الله استراح فيه
تعالى الله عن قولهم لان اول بدو الخلق عندهم الاحد واخر استة الايام التي خلق الله الخلق
الجمعة وهو ايضا مذهب النصارى فاختاروا الاحد لانه اول الايام في زعمهم
وقد شهد الرسول عليه السلام للفريقين باضلال ذلك اليوم وقال
في صحيح مسلم ان الله خلق التربة يوم السبت وبين ان اول الايام التي خلق الله فيها الخلق
السبت فاخر الايام الستة اذا الجمعة وكذلك قال ابن اسحق بما ذكر عنه الطبري
وفي الاثر ان يوم الجمعة سمي الجمعة لان جمع فيه خلق ادم روى ذلك عن سلمان وغيره
وقد قدمنا في حديث الكشي ان الانصار سموه جمعة لاجتماعهم فيه فهداهم الله الى اسمه
وهداهم للاختيار ليوم ومواعده الحكيم فان الله سبحانه لما بدا فيه خلق ابينا ادم وجعل
فيه بدو هذا الخلق وهو البشر وجعل فيه ايضا فناءهم وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة

وجب ان يكون يوم ذكر وعباده لانه تذكر بالمبداء وتذكر بالمعاد وانظر الى قوله
عز وجل اسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وخص البيع لانه يوم يذكر بالبيوم الذى لا سع فيه
ولا خله مع انه وتر للايام الى قبله في الاصح من القولين والسبب الوتر لانه من اسمائه
فمن هدى الله تعالى لهذه الامة ان الهموا اليه سراعا وعليه لما وافقوا الحكمة فيه هم
الاخرون السابقون يوم القيمة كما قال عليه السلام كان اليوم الذى اختاروه سابق
لما اختارته اليهود والنصارى ومقدم عليه ولذلك كان نيرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة السجدة في صبح يوم الجمعة رواه سعد بن ابرهيم عن الاعرج عن ابي
هريرة ورواه مسلم الطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كلاهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم ورواه عن سعيد بن جبير ايضا عزره بن عبد الرحمن ذكره البزاز ورواه الترمذي
في كتاب العلل له عن ابي الاحوص ورواه البزار ايضا عن ابي الاحوص عن علقمة عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من ذكر الستة الايام واتباعها
بذكر خلق ادم من طين وذلك في يوم الجمعة تنبيها منه عليه السلام على الحكمة وتذكرة
للقلوب بهذه الموعظة واما قراءة هل اتى على الانسان حين من الدهر في الرابعة
الثانية فلما فيها من ذكر السعي وسكر الله لهم عليه حيث يقول وكان سعيكم مشكورا
مع ما في اطلها من ذكر بدء خلق الانسان وانه لم يكن قبل شيئا مذكورا وقد قال
في يوم الجمعة فاسعوا للاذكر الله فيه بقراءة اياها على الناهب للسعي المشكور عليه والله
اعلم الاتراى كيف كان كثيرا ما يقرأ في صلاة الجمعة هل اتاك حديث الغاشية
وذلك ان فيها لسعيها راضية ما في سورة الجمعة فاسعوا للاذكر الله فاستجاب عليه
للسلام ان يقرأ في الثانية ما فيه رضاهم بسعيهم المامور به في السورة الاولى
ولفظ الجمعة ماخوذ من الاجتماع كما قدمنا وكان على وزن فعلة وفعلة لانه
في معنى قربة وقربة والعرب تاتي بلفظ الضمة على وزنها هو في معناها وقالوا اعمر
فاشتقوا اسمها من عمار المسجد الحرام وبنوه على فعله لانها وصله وقربة الى الله
ولهذا الاصل فروع في كلام العرب ونظائر لهذين الاسمين يطول تتبعه عما نحن بسبيله

وبما قدمناه ما هو اكثر من الحمد لله وقالوا في الجمعة جمع بتشديد الميم كما قالوا عيد
اذا شهد العيد وعرف اذا شهد عرفة ولا يقال في غير الجمعة الا جمع بالصف
وفي البخاري اول من عرف بالبصرة بن عباس والتعريف انما هو بعرفات فكيف يعرف
بالبصرة وانما معناه انه كان رضي الله عنه اذا صلى العصر يوم عرفة اخذ في الدعاء
والذكر والضراعة الى الله الى غروب الشمس كما يفعل اهل عرفة وليس في تسميه هذا اليوم
بالاحد والاثنين ما يشد قول من قال ان اول الاسبوع الاحد وتابعها السبت
كما قال اهل الكتاب لانها تسميه طارئة وانما كانت اسماؤها في اللغة القديمة
شيار واول واهون وجبار ودبار ومونس والعروبة واسماؤها قبل هذا السريانية
ابوجاد هوز حطي لما اخرها ولو كان الله سبحانه ذكرها في القرآن لهذه الاسماء المشتقة
من العدد لقلنا هو تسميه صادفه على المسمى بها ولكنه لم يذكر منها الا الجمعة والسبت
وليسا بمستقين من العدد ولم يسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين
كما يريها الاحاكيا للغة قومه لا مبتديا بتسميتها ولعل قومه ان يكونوا اخذوا اسماء
هذه الاسماء من اهل الكتاب المجاورين لهم فالمواعلمها هذه الاسماء اباعا لهم والله
قد قدمنا ما ورد في الصحيح من قوله ان الله خلق التربة يوم السبت والجبال يوم
الاحد الحديث والعجب من الطبري على بحره في العلم كيف خالف مقتضى هذا الحديث
واعتقد في الرد على من اتبعه وعين وقال ان قول اليهود في ان الاحد هو الاول ويوم
الجمعة سادس لا وتر وانما الوتر في قولهم يوم السبت مع ما ثبت من قوله عليه السلام
اضلت اليهود والنصارى وهدانا الله اليه وما احتج به الطبري من حديث احمد
بن عبد الجبار في الصحة كالذي قدمناه وقد يمكن فيه التاويل ايضا فقف بقلبك على حكمة الله
في تعبد الخلق بما فيه من التذكرة باشاهد الفطرة ومبدئها قدمنا وبما فيه ايضا من التذكرة
باحد يه الله سبحانه والفراغ قبل الخلق بسببه فانك اذا تاملت فيه وتفكرت في دخل
جمعة قبله حتى يترقى وهلم الى الجمعة التي خلق فيها ابوك سر فكرت في الايام الستة
التي قبل يوم الجمعة وجدت في كل يوم منها جنسا من المخلوقات موجودا الى السبت ثم

الخميس

في الجمعة

اسطع وهكذا فلم تجد في الجمعة التي يلي ذلك اسبت وجودا الا الواحد الاحد الوتر
الصمد فقد ذكرت الجمعة من تذكر بوحدانية الله واوليته فوجب ان يوكد في هذا اليوم
توحيد الله والرب بالذكر له كما قال سبحانه فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع واتما كد
ذلك الذكر بالعهد وذلك بان يكون ذلك العهد مشاكلا لمعنى التوحيد فيلزمون الاجتماع
في مسجد واحد من المساجد والى امام واحد من الائمة ويخطب ذلك الامام فيذكر
بوحدانية الله وبقائه فيشاكل الفعل للقول والقول للعقد فتامل هذه الاغراض
تطلبك فانها تذكر بالحق وقد زدنا على ما شرطنا في اول الكتاب معاني لم تكن عندنا لك
وعدنا بها ولكن الكلام يفتح بعضه باب بعض ويجد والمتكلم قصد البيان لا الاطالة
ولا باس بالزيادة من الخير والله المستعان

وسمع اهل مكة قبل اسلام سعد بن معاذ هاتفا يهتف ويقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

يحسبوا انه يريد بالسعدين القبيلتين سعد بن هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناه
بن تميم حتى سمعوه يقول

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
لجبريل داعي الهدى وتميا على اسد في الفريق من منيه عارف

علموا حسدا انه يريد سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وذكر فيه اعتصامهما حين اسلما
بامر مصعب بن عمير لهما بذلك فذلك السنة في كل كافر يسلم ثم احلف في نيه الكافر
اذا اسلم باغساله قال بعضهم ينوي به رفع حكم الجنابة عن بدنه وقال
بعضهم ينوي التعبد ولا حكم للجنابة في حقه لان معنى الامر به استباحة الصلاة والكافر
لا يصلي وان كان مخاطبا بالصلاة في اصح القولين ولكنه امر مشروط بالايمان فاذا لم يات
بالايمان وهو الشرط الاول فاحرى بان يكون الشرط الثاني وهو الغسل من الجنابة
غير مفيد شيا فاذا اسلم هدم الاسلام ما كان قبله فلم تجب عليه اعادة صلاة مضت

واذا سقطت عنه الصلوات سقطت عنه شروطها واستانف الاحكام الشرعية فتجب
عليه الصلوات من حين يسلم بشروط ادايها من وضوء وغسل من جنابة اذا اجنب بعد
اسلامه وغير ذلك من شروط صحة الصلاة وراى بعض المتاخرين ان غسله
سنة لا فريضة وليس عندي بالبين لان الله سبحانه يقول انما المشركون نجس وحكم
النجاسة انما يرفع بالطهارة ولم يحكم عليهم بالنجس لموضع الجنابة بدلالة ما علق
الحكم بصفة الشرك والحكم المعلل بالصفة مرتبط بها فاذا ارتفع حكم الشرك بالايمان
لم يبق للجنابة حكم كما اذا كان المسلم جنبا سربال فالطهور من الجنابة يرفع عنه
حكم الحدث الاصغر وهو حدث الوضوء لان الطهارة الصغرى داخلة في الكبرى
وتطهيره من نجس الشرك بايمانه هو ايضا بالاضافة الى الطهر من الجنابة الطهارة
الكبرى بمعنى ان يكون معه عنها كما كانت الطهارة من الجنابة معه عن الطهارة
من الحدث اذ ليست واحدة من هذه الطهارات مزيلة لعين نجاسة فيه فبقي بعد
هذا ان امره بالاغتسال تعبد والحكم بانه غير فرض لحكم والله اعلم غير ان الزمدي
خرج حديث قيس بن عاصم حين اسلم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل قال
الزمدي وعلى هذا العمل عند اهل العلم يستحبون للكافر اذا اسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه
قال يستحبون وجعلها مسالة استحباب وذكر سعد

بين ذل الاسلت ولولا بناها يهودا وما دين اليهود بدين يكول ٥

اراد جمع شكل وسكل المسي بالمعجمة هو مثله والمثل بالاسر الذلة والحمق فكانه
اراد ان دين اليهود بدع وليس له شكول اي ليس له نظير في الحقائق ولا نظير بعضه من
الامر المعروف المسول وقد قال الطائي

وقلت احي لوا خ من قرابة فقلت لهما ان الشكول اماربُ
قريني في ديني وراي ومذهبي وان باعدتنا في الخطوب المناسبُ

وقال فيه مع الرهبان في الجبل الجليل الجليل الجليل الجسيم الثمام وهذا الجبل
من جبال السراة معروف بهذا الاسم وصلاة الى القبلة

ذكر حديث عبد الله بن حنش حين حج في نفر من قومه معهم القرآن معه ورفعوا يصلون
الى بيت المقدس وكان البراء يصلي الى الكعبة الحديث الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد كنت
على قبلة لو صبرت عليها فقي قوله لو صبرت عليها انه لم يأمر من باعادة ما قد صلى لانه
كان متاولا ففي الحديث دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى بيت المقدس
وهو قول ابن عباس وقال طائفة ما صلى الى بيت المقدس الا منذ قدم المدينة سبعة عشر
شهرا او ستة عشر شهرا على هذا يدور في القبلة نسخان نسخ سنة بسنة
ونسخ سنة بقرآن وقد روي حديث ابن عباس مسندا الى النبي في هذه المسئلة فروي عنه
من طرق صحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس وصلى
الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما كان عليه السلام تجري السنن جميعا كلم ان
توجه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة والله اعلم قال
له في الآية الناسخة ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام اي من اي جهة
جئت للصلاة وخرجت اليها فاستقبل الكعبة لان مستدبر بيت المقدس اولم تر كيف
ان الله تحرك في استقباله بيت المقدس ان يكون الكعبة بين يديه وتدبر قوله ومن حيث
خرجت فول وجهك وقال لامته وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولم تقل حيث ما
خرجتم وذلك انه كان عليه السلام امام المسلمين فكان يخرج اليهم في كل صلاة فيصلي بهم
فكان ذلك واجبا عليه اذ كان الامام المقتدى به فافاد ذكر الخروج في خاصته
هذا المعنى ولم يكن حكم غيره هكذا يقتضي الخروج ولا سيما النساء من لا تجمعه
عليه وكرر المبارك سبحانه الامر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلاث آيات لان
المنكرين لتحويل القبلة كانوا ثلاثة اصناف من الناس اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في
اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق استند انكارهم له لانه كان اول نسخ نزل
وكانوا يرسون ان لو اندم محمد على فراق ديننا سيرجع اليه كما رجع الى قبلتنا كانوا
قبل ذلك يحتجون عليه بما يقولون بزعم محمد انه يدعو الى ملة ابراهيم واسمعيل وقد
فارق قبلة ابراهيم واسمعيل وآثر عليها قبلة اليهود فقال الله له حين امره بالصلوة

الا الذين ظلموا منهم فلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي
لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وقال سبحانه وانه للحق من ربك فلا
تكونن من الممترين اي من الذين شكوا وامتروا ومعنى هو الحق من ربك اي الذي امرتك به
من التوجه الى البيت الحرام هو الحق الذي كان عليه الانبياء قبلك فلا تمترين في ذلك
وقال وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وقال وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء وروى ابو داود
التنزي في كتاب الناسخ والمنسوخ له وهو في روايتنا عنه بسند رفيع جدا حدثنا
به الامام ابو بكر بن العربي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ايوب
البزار قال اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو بكر السيد البغدادي احمد
بن سليمان عنه قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عنبسة عن يونس عن ابن شهاب
قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل زمنه قال فشرب
معه وهو ولي عهد قال ومعه خالد بن يزيد بن معاوية قال سليمان وهو جالس معه
والله ان في هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون والنصارى لعجبا قال خالد بن يزيد
اما والله لقد لاقوا الكتاب الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم واقوا التوراة فلم
يجدها اليهود في الكتاب الذي انزله الله عليهم ولكن يأتون السكينة كان على الصخرة
فلما غضب الله عز وجل على اسرائيل رفعه فكانت صلاتهم الى الصخرة عن شاوره منهم
وروى ابو داود ايضا ان يهوديا خاصم اباه العالية في القبلة فقال ابو العالية
ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل بيت المقدس فكانت الكعبة قبلته
فكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بني وبينك مسجد صالح النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو العالية فابى صليت في مسجد صالح وقبلته الكعبة واخبر ابو العالية
انه رأى مسجد ذي القرنين وقبلته الكعبة وروي ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول لجبريل وددت ان الله حولني عن قبلة اليهود فيقول له جبريل انما انا عبد مأمور
وروي غير هذا انه كان يتبعه بصره اذا عرج الى السماء جريا على ان يأمره

بالتوجه الى الكعبة فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما الاية

بيعة العقبة وانهم كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين وهما ام عماره وهي نسيبة
بنت كعب امراة زيد بن عاصم شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت
يوم اليمامة وباشرت القتال بنفسها وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة الكذاب
تقطعت يدها وجرحت اثني عشر جرحا ثم عاشت بعد ذلك دهرا وكان الناس
يأتونها بمرضاهم ليستشفي لهم فتمسح بيدها الشلاء على العليل وتدعو له فقل ما
مسحت بيدها داعا هه الا برئ والاخرى اسماء بنت عمرو ام منيع وقد رفع
في نسبها ونسب الاخرى بن اسحق ويروى ان ام عماره قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اري كل شي الا للرجال وما اري للنسا شيا فانزل الله عز وجل ان
المسلمين والمسلمات الاية وذلك قول البرا بن معرور وهو اول من ضرب بيده على
يد الرسول صلى الله عليه وسلم بالبيعة على اختلاف في ذلك قد ذكره بن اسحق
نبا يطلعك ان نمنعك مما نمنع منه ازرنا اراد نسانا والعرب تحمي عن المراة بالازار
وتحمي ايضا بالازار عن النفس وجعل الثوب عبارة عن لابسه قال

رموها باثواب خفاف فلا تري لها شبها الا النعام المنفرا

اي بادرن حاف فقوله مما نمنع منه ازرنا يحتمل الوجهين جميعا وقد قال الفارسي
في قول الرجل الذي لجب الى عمر رضي الله عنه من الغزو ويذكر باهله

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدي لك من اخي ثقة ازاري

قال الازار كنايه عن الاهل وهو في موضع نصب بالاغرا اي احفظ ازاري
وقال بن قتيبه الازار في هذا البيت كنايه عن نفسه ومعناه فدي لك نفسي وهذا
القول هو المرضي في العربية والذي قاله الفارسي بعيد عن الصواب لان اضمر
المبتدا واضمر الفعل الناصب للازار ولا دليل عليه ليعلق عنه وبعد
البيت ما يدل على صحة القول المختار فلا يضاهد اك الله انا شغلنا عنكم رنين الحديد

فنصب فلا يضا بالاضمار الذي جعله الفارسي ناصبا للازار وابو ابن معرور يكنى ابا بشر
بابنه بشر بن البرا وهو الذي اطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة
فمات ومعرور اسم ابيه معناه مقصود ينال عزه واعمره اذا قصد والبرا
هذا ممن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته وكبر اربعا وفي
هذا الحديث الصلاة على القبر وقد روينا من ست طرق عن النبي صلى الله عليه
وسلم قاله احمد بن حنبل وذكرها كلها ابو عمر في التمهيد وزاد ملا طرق
لم يذكرها ابن حنبل فهي اذا تروي من تسع طرق اعني ان سعد بن الصحابة رووا صلاته
عليه السلام على القبر فمنهم بن عباس وانس بن مالك وبريده وابو هريره وزيد بن ثابت
وعامر بن ربيعه وابو قتاده الانصاري وسهل بن حنيف وعباد بن الصامت
وحديثه مرسل واصحها اسنادا حديث بن عباس ولابي هريره

النبي صلى الله عليه وسلم للمبا بعين له بل الدم الدم والهدم الهدم وقال
بن هشام الهدم بفتح الدال وكل بن قتيبه كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار
دمي دمك وهدمي هدمك اي ما هدمت من الدما هدمته انا قال وتقال
ايضا بل الدم الدم والهدم الهدم مراسد

لم الحق بهدمي ولدمي

فالدم جمع لادم وهم اهله الذين يلتزمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدره اذا
ضربته والهدم قال بن هشام للحرمه وانما هي عن حرمة الرجل واهله بالهدم لانهم
كانوا اهل نجعة وارتحال ولهم بيوت يسخفونها يوم ظعنهم فكلما هدموها فالهدم
يعني المهدوم عيان عما جوى صدري لواهدمي هدمك اي دمي يطلك اي لا اظعن
وادعك وانشد يعقوب كانه هدم في الحفر منقاض

وذكر الاني عشر نقيبا وسيعرف بهم الى اخره ولسن بنبي ما
سيكل وانما جعلهم عليه السلام امناء ابتقول الله سبحانه في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا وقد سمينا اولئك النقبا باسمايهم في كتاب التعريف والاعلام فلينظر هناك وروى عن

كالضمير يعني المفوض
بجعلوا الهدم هو الهدم

الزهري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال وهو يعزج حين قدم عليهم اتقبا لا يغضبن احدكم فاني افعل ما اومر وجبريل عليه السلام الى جنبه سير اليهم واجدا ولجد روى عن مالك بن انس انه روى هذا الحديث قال ابو عبيد قال الاصمعي قال مالك ولم اسمع كيف جاء هذا رجلان من اسلم ورجل من اخرى حتى حدثت بهذا الحديث ان جبريل هو الذي ولاهم واشار لبلال النبي عليه السلام بهم وذكر ان السطان صرح من ذلك العقبة باسمه صوت قال الاصمعي ابو بحر هكذا وقع في الامهات واملاه عن القابسي الوليد باسمه صوت

ابو القاسم رحمه الله ولا معنى لهذا الاصلاح لان وصف الصوت بالسناد صحيح ومعروف وهو افصح من وصفه بالشد وقد جاء في حديث عمر مع الهرمزان قال لقد سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت اندى منه وفي الصحيح ان الله تعالى يحب الحلو ويوم القيمة في صريح ولحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي وكذلك وجدته في رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق باسمه صوت فكان في الاصل وقوله يا اهل الجاجب يعني منازل مني واصله ان الاوعية من الادم كالرحل ونحوه سمي جحفه محمل للطعام والمنازل لاهلها كالاوعية وقوله عليه السلام حين صرح ابليس يا اهل الجاجب هذا اربك العقبة هذا ابن اريب قال ابن هشام ويقال ابن اريب لاريبة في هذا الموضع اربك العقبة وقال ابن ماكولا اركز بنت الارب بن عمرو بن بجل من همدان جد العباس لم اسمه نبيلة وقال لا يعرف الارب في الاسماء الا هذا واريب العقبة وهو اسم شيطان وقع في هذه السجلة في غزوة احد اريب العقبة بكسر الهمزة وسكون الراي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين راى رجلا طوله شبران على بردعة رحله فقال ما انت قال ارنب قال وما ارنب قال رجل من الجن فضربه على راسه تعود السوط حتى ياض اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ الاريب القصير وحديث ابن الزبير ذكر النبي في الغريب والله اعلم اي الضبطين اصح وابن اريب في رواية ابن هشام يجوز ان يكون فعيلا من الارب ايضا والاريب الدخل واريب اسم ريح من الرياح الاربع والاريب الفرع ايضا والاريب الرجل المقارب المشي وهو على وزن افعل فاما صاحب العين ويحمل ان يكون ابن اريب من هذا ايضا واما البخيل فاريب على وزن فعيل لان يعقوب حكى في الالفاظ امراه اريبة ولو كان على وزن افعل في المذكر لقيل في المونث ريبا الا ان فعيلا في ابنية الاسماء عزيز وقد قالوا في صهيا وهي التي لا تحيض من النساء فعلا وحملوا الهمز زايدة وهي عندي فعيل لان الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل يمها هيئون والصهيا من هذا لانها تصافي الرجل اي تشابهه وقال فيه صهيا بالمد فلا اشكال فيها انها للمانيث على لغة من قال صاحب هيت يا ايا وقد يجوز ان يكون اريب وارنبة مثل ارمل وارملة فالكون فعلا وروى ابو الاشهب عن الحسن قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عيني صرح السطان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو ليلى وانا ربكم فعرفوا

وذكر الحارث بن هشام حين رمي عليه لابي جابر قال وكان عليه نعلان جديدان والنعل مونثة ولكن لا يقال جديك في الفصيح من الكلام وانما يقال لليحفة جاسد لانها في معنى مجدوك اي مقطوعة فهي من باب كف خضيب واما قيل قال سيبويه ومن قال جديد فانما اراد معنى حديثة اراد سيبويه ان جديدا في معنى حليه وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله التا في المونث وذكر قول سعد حين اسرته قريش فاتاني رجل ومعي شعشاع الشعشاع والشعشع والشعشعاني الطويل من الرجال وكذلك السلهب والسلعب والشوقب والشوذب والشوذب الطويل مع رقة في اسماكثير وقوله اوى اليه رجل اي بقله يقال اوى له ايوة ومأوية وقوله تنطس القوم لخبر اي اكثروا البحث عنه والتنطس تدقيق النظر قال الراجز

وقد اكون عند ها نقريسا طبابا دوا النساء بطيسا

صرار بن الخطاب وكان شفا تولد ارك منذرا

ومن ارك شاعر فرس وفارسها ولم يكن في قريش شعر منه بن الزبعري وكان جده مرداس رئيس محارب بن فهر في الجاهلية يشير فيهم سنين المراع وهو ربع العشب وكان ابوه ايام الفجار رئيس محارب بن فهر اسلم صرار عام الفتح

وذكر فيه قول حسان يهجوه

لست لإحدى عمر و ولا المرء ومنذرٍ اذا ما طابا القوم اسحق ضمرا

يعني لعمر وعمرو بن حنش والد المنذر يقول لست اليه ولا الى ابنه المنذر اي انت اهل
بن ذلك والمنذر بن عمر وهذا الذي يقال له اعنق ليموت هو احد السباه ذكر ابن اسحاق
وذكر بن اسحق في المواخاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخا بينه وبين طلحة بن عبيد
قال وكيف يواخي بينه وبين ابي ذر والمواخاة كانت قبل بدر وابو ذر كان اذ ذاك غائبا
عن المدينة ولم يقدم الا بعد بدر وقد قطعت بدر المواخاة ومعنى قوله سحانه وتعالى
الا ان جماعة بعضهم اولى بعض وللمنذر بن عمرو حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس له غيره يرويه عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده عن المنذر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سجد للسهو قبل التسليم وعبد المهيمن ضعيف وقوله

حسان ولا لمة كالشاة التي كان حتفها بحمر ذراعيها فلم ترض مجزرا

هو مثل قديم يقول البرب فيمن اثار على نفسه شرا كالباحث عن المدية واسد عمرو
بن حمير وكان يجير الناس من سيف مالك فاصبح تبغي نفسه من يجيرها
وكان كعنز السوء قامت بظلفها الى مدية تحت الراب تثيرها

وذكر صنم الذي كان يعبد
واسمه مناه ووزنه فعلة من مينت الدم وعين اذا صببته لان الدما كانت تعني عنده تقربا
اليه ومنه سميت الاسنام الدمى وفي الحديث لا والدما ما اري بما تقول باسا وكذلك
مناه الطاعنة الى كانوا يهلون لها بقديد والحاظ من هذا المطلع جاء في قوله
سحانه ومناه الثالثة الاخرى من الغاوين حيث جعلها فتية لا للات والعزى واخرى
بالاضافة للات مناه الى كان يعبدها عمرو بن الجموح وعين من قومه فهما مناتان
ولجدها هي الاخرى بالاضافة الى صاحبتها وقوله الا ان فتاك عن سوا الغبن
الغبن في الراي نقال غبن رايه اذا نقال سفه نفسه فنصب الا ان المعنى خسر نفسه واوبقها
وافسد رايه ونحو هذا وقوله الا هما مستدن من اسدانه وهي خدمة البيت وتعظيمه

ابو ذر الغفاري واسلم وذلك بمكة من عمر الواقدي وذكر ابن اسحق بعده وبين طلحة

وقوله دينان الدين جمع دينة وهي العادة ويقال لها دين ايضا وقال بن الطثرية
واسمه يزيد ارى سعدا يسعون للوصل كلهم له عند كل دينه يستديمها
فالبست سهمي سهم حين اوحشوا وما صار لي في القسم الا ثمنها

ويجوز ان يكون اراد بالدين الاديان اي هو دين اهل الاديان وان جمعها على الدين لانها
ملل ونحل كما قالوا في جمع الجمرة جمار لانهن في معنى الكرايم والعقايل وكذلك مرايير
البحر وان كانت الواحدة مرة ولكنها في معنى فعيلة لانها عسر في الذوق وشديدة
على الآدابي وكرهه اليه وذكر اسحق انه سمع من حمر العنبة وذكر انها بهم
الاباء الهيثم بن التيهان وقد ذكرنا اسمه واسم ابيه وما قيل في نسبه في ذكر العقبة
الاولى وذكر قطبة بن عامر واقطه فيما ذكره ابو حنيفة واجله القطب وفي سوكه
مدجرجة فيها لاسيكة وهي نبت جبل السمان وقد بان بنت ابي حنيفة انه
الذي يسميه بلاد حمى ضرية بعضه على طرف النمل وذكر ذكوان بن عبد
قيس ونسبه الى عمرو بن مرثد بن يزيد بن عامر بن زيد بن واحة
بن عبيد بن حشم والعصب في نسبه الى حمير وحشم بعد وذكر عن جاشم وهو من
جشمت الامر كما عدلوا عمر عن عامر وقد املينا حرفا في اسرار ما ينصرف وما لا ينصرف
سر حاجته فايده العدل عن فاعل الى فعل وما حيثه العدل والمقصود به ولم يعدل عن
اسما الاجناس ولم يكن الا في الصفات ولم يكن في الصفات الا في مثل عامر وزافر
وقاشم ولم يكن في مالك وصالح وسالم ولم يخص فعل هذا البناء بالعدل اليه وهل عدل اليه بناء
غير امر ولم منع للخفض والتنوين اذا كان معدولا الى هذا البناء من اشتقاق اليه معدوله
هذه الاسرار فليطرها لك فان بحثي قد حام في باب الخفايا على بعضها فما
ورد وضاحا فسا فتح وذكر في نباصة عمرو بن وذفة بن الصعوطة وقال
بن هشام ودفه يعني بدال مهمله وهو الاصح والودفه الروضة الناعمة سميت بذلك
لانها تطرد ما من نعمتها والادافة الذكر واصله ودافة سمي بذلك لموضع قطر الما والمني
منه ويقال للروضة الناعمة الدفرى وعمرو بن ودفه هذا هو البياضي الذي روى عنه

مالك في كتاب الصلاة ولم يسمه وفي الانصار بنو النجار وهم تيم الله بن ثعلبة سمي النجار فيما ذكروا لانه بخر وجه رجل بقدوم وقيل كان نجارا وثعلبة في العرب كثير في الرجال وقيل ما يسمون بثعلب وان كان ذلك هو الياس كما يسمون بنمر وسبع وذيب ولكن الثعلب اسم مشترك ادنى ذلك ثعالب الرمح وثعالب الحوض وهو مخرج الماء منه وفي الحديث حتى قام ابو لبابة بيده ثعلب مربد وكانهم عدلوا عن السميد بثعلب لهذا الاشتراك مع ان ثعلبة احسن لادراجها واعرف على اخويها من الثعلب والله اعلم ○

رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا جد بن قيس على بخل منه قال واي داء البوم من البخل بل سيدكم الابيض الجعد بشر بن البراء وروي عن الزهري وعامر الشعبي انهما قالا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل سيدكم عمرو بن الجموح وقال شاعر الانصار في ذلك

وقال رسول الله والحق قوله ... لمن قال مينا من تعدون سيدا
قالوا الجد بن قيس على بخله بها ... وما كان اسودا
سود عمرو بن الجموح بجوده ... وحز لهم وبا لذي ان يسودا

وذكر خديج بن سلامة البلوي وهو خديج بجا منقوطة منقوطة وحاء مهملة منقوطة وقال مكسوم لما ذكره الدارقطني وغيره وذكر الطبري وقال شهد العقبة ولم يشهد بدرا وكان حي ابا رشيدة وذكر ابن اسحق معاذ بن جبل ونسبه الى ادي بن سعد بن علي اخي سلمة وقد انقرض عقب ادي واخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل ومسلمات في ادي ايضا ادنى في غير رواية ابن اسحاق وابن هشام وذكر ان معاذ جبل مات في طاعون عمواس هكذا تقيد في النسخة عمواس بسكون الميم وقال فيه البكري في كتاب المعجم من اسما الشام عمواس بفتح الميم والعين وهي قرية بالشام عرف الطاعون بها لانه منها بدا وقيل انما سمي طاعون عمواس لان عمواس اي جبل بعض الناس اسوه بعض وذكر يزيد بن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاي كذا قاله ابن اسحق وابن الكلبي وقال الطبري فيه خزمة بتحريك الزاي وهو لوذي من بني عثمان بفتح العين وتشديد الميم

ولا يعرف عثمان في العرب الا هذا كما لا يعرف عمان بكسر العين الا اسم بلد عثمان الذي يروي حديثا في المسح على الخفين وقد قيل فيه عمان بضم العين وما سوى هذين فعمان بالضم غير ان الدارقطني ذكر عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي في نسب تضاعفه قال مدرك بن عبد الله بن القسطام بن عثمان بن دويد بن مالك وفي النساء عثمانة بنت نافع وهي ام محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق وفي الانصار خزمة سوى هذا المذكور بفتح الزاي كثير وذكر بني الحبلى والنسب اليه حبلي بضم الجيم والباء الموحدة سيبويه على غير قياس النسب وتوهم بعض من الف في العربية ان سيبويه قال فيه حبلي بفتح الجيم وهو خطأ في النسب اليه جزما ولم يذكر سيبويه معه لانه على وزنه ولكن لانه شاذ مثله في الياس والذي ذكرناه عن سيبويه من تسميته اياه بالضم ذكر ابن علي القالي في البارع وقال هكذا تقيد في النسخ الصحيحة من سيبويه وحسب ابن هذا ان جميع المحدثين يقولون ابو عبد الرحمن الحبلي بضمتين لا يختلفون في ذلك فدل هذا كله على غلط من نسب الى سيبويه انه فتح الباء فيه والحمد لله وذكر هجرة ام سلمة وتحت عثمان بن طلحة لها وهو يومئذ على كفره وانما اسلم عثمان في هدنة الحديبية وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص اخوته مسافح وكلاب والحارث وابوهم وعمهم عثمان بن ابي طلحة قتل يوم احد ايضا كافرا وبيده كان مفاتيح الكعبة ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة والد عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو جد بني شيبة حجبة الكعبة واسم ابي طلحة جدهم عبد الله بن عبد العزى وقتل عثمان رحمه الله شهيدا باجنادين في اول خلافة عمر وذكر هجرة بني جحش وهم عبد الله وابو احمد واسمه عبد وقد كان اخوهم عبيد الله اسلم ثم تنصر بارض الحبشة وزينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها التي كانت عند زيد بن حارثة ونزلت فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وام حبيب بنت جحش التي كانت مستحاضة وكانت بنت عبد الرحمن بن عوف وحمنة بنت جحش التي كانت تحت مصعب عمير وكانت مستحاضا ايضا وقد روى ان زينب استحيضت ايضا وقع في الموطأ ان زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف

صحيح العروة بتشديد الميم

وكانت تحاض ولم تكن قط زينب عند عبد الرحمن ولا قالت له نجد وانما قط لا يسلم منه بشر وانما كانت تحت عبد الرحمن اخيها ام حبيب وتبالت فيها ام حبيبة غير ان سيخنا ابا عبد الله بن نجاح اخبرني ان ام حبيب كان اسمها زينب فهما زينبان غلبت على احداهما الكنية فعلى هذا لا يكون في حديث الموطا وهم ولا غلط والله اعلم وكان اسم زينب بنت جحش برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكذلك زينب بنت ام سلمة ربيبته عليه السلام كان اسمها برة فسماها زينب كانه كره ان يزكي المراة نفسها بهذا الاسم وكان اسم جحش بن رئاب برة بضم الباء فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو غيرت اسم ابي فان البرة صغيرة فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لا كان ابوك مسلما فسميه باسم من اسمائنا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش الكبير من البرة ذكر هذا الحديث مسندا في كتاب المؤتلف والمختلف ابو الحسن الدارقطني

وذكر البيت الذي يمثل به ابو سعيد حسين بن مدار بني جحش يخاطب ابا نهنا

ولهت وان طالت سلامته يوما ستدركه النجاء والحوب
ويعلم ان لا مرد لقاء الموت مرتهن كانه عرض للموت منصوب

والشعر لابي داود الايادي واسمه حنظلة بن شرقي وقيل لجارية بن حجاج وذكر دار بني جحش وانها عند دارا بان بن عثمان بالردم والردم حفر ردم بالقتلى في الجاهلية سمي الردم وذلك في حرب كانت بين بني جحش ومن معه الحارث بن فهر وكانت الدبرة منها على بني الحارث بن فهر ولذلك قل عددهم فلذلك هم اقل قريش عددا

وذكر ابن اسحاق سعد لا احد بن جحش وفيه

لله وجهي والرسول ومن يهم الله يوما وجهه لا يخيب

هكذا يروى بكسر الباء على الاقواء ولو روي بالرفع جاز على الضرورة ويكون تقديره فلا يجيب باضمار الفاء في مذهب ابي العباس وفي مذهب سيبويه يجوز ايضا لا على اضمار الفاء ولا كن على تبيينه التقديم للفعل على الشرط كما اسدوا

انك ان يصرع اخول تصرع

وهو مع ان حسن لان التقدير انك تصرع ان يصرع اخول واسدوا ايضا

من يفعل الحسنات الله يشكرها

على هذا التقدير وفي الشعر ايضا ولا تقرب الارحام اذ لا تقربه وتاولين هشام اذ ما بمعنى اذا وهو خطا من وجهين احدهما ان الفعل المضارع لا يجزم بعد اذا ما حرف النفي وانما يجزم بعد اذ كقوله سبحانه اذ يقول المنافقون ولوهلت ساتيك اذا تقول كما اتيتها اذا اخرتها اوقعت الفعل لما في اذا من معنى الشرط وانما يحسن هذا في جواب الشرط مع لفظ الماضي يقول ساتيك ان قام زيد لان حرف الشرط اذا اخرج الى واذا الى ليقع الفعل المعرب بعد غير انه حسن في كيف نحو قوله سبحانه كيف يشاء ويبسطه في السماء كيفما شاء لسر بديع لعلنا نذكره ان وجدنا للشعر تاخيرا ويحسن الفعل المستقبل مع اذا بعد القسم كقوله سبحانه والليل اذا يسري لانعدام معنى الشرط فيه وهذا وجه والوجه الثاني ان اذ بمعنى اذا عن معروف في الكلام ولاحكاه ثبت وما استشهد به من قول رؤبة ليس على الله بمستنكر ان يجمع العز وفقا مثمرا على معناه ثم جزاه الله ربه عني اي جزاني عني اي من اجل ان بعني وجزاني كما قال تعالى يوم لا يجزي والد عن ولده شيئا فاعل جزا مضمر عايد على الرجل الممدوح واذ بمعنى ان كذا قال سيبويه في سواد الكتاب ويشهد له قوله سبحانه بعد اذ انتم مسلمون وعليه حمل قوله سبحانه ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم معناه ان ظلمتم فجعلها حرفا لا ظرفا وغفل السهيلي عما في الكتاب من هذا وجعل الفعل المستقبل الذي بعد ان عاملا في الظرف الماضي فصار بمنزله من يقول ساتيك اليوم امس وهذا هو ان التوى وغفلة عما في كتاب سيبويه وليت شعري ما يقول في قوله سبحانه واذ لم تهتدوا به سيقولون فان جواز وقوع المستقبل في الظرف الماضي على اصله الفاسد فكيف يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها لا سيما مع السين وهو يمنع ان يقول غدا ساتيك فكيف ان قلت غدا فساتيك فكيف ان زدت على هذا فقلت امس فساتيك واذ على اصله بمنزله امس فهذه فضائح لا غطاء عليها تاكد فان قال قايل فكيف الوجه في قوله سبحانه ولو ترى اذ وقفوا ولذلك قوله عز وجل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم امس هذا قال ابن هشام معنى اذا

واذا قام زيد وقع ساتيك ان قام زيد

الى بعطى الاستقبال قيل وليكون معنى اذا واذا الابتداء بعدها الابتدآ والخبر
وقولك اذ المجرمون ناسوا واما التقدير ولو ترى ندمهم حين نهم في ذلك اليوم
بعد وقوفهم على النار فاذ ظرف ماض على اصله ولكن الاضافة الى جزئهم وندامتهم
للحزن والندامة واقعان بعد المعاينة والتوبيخ فقد صار وقت التوبيخ ماضيا بالاضافة
الى ما بعده والذي بعده هو معقول ترى وهذا نحو مما يتوهم في قوله سبحانه
فاطلعا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها فيتوهم ان هذه اذا هنا بمعنى اذ لان
حديث قد مضى وليس كما يتوهم انما هي اذ لعلة بابها والفعل بعدها مستقبل بالاضافة
الى الانطلاق لانه بعده والانطلاق قبله ولولا خرق حتى ما جاز ان يقال الا انطلقا اذ رأيا
ولكن معنى الغاية في حتى دل على ان الركوب كان بعد الانطلاق واذا كان بعده هو
مستقبل بالاضافة اليه وكذلك مسلتنا الحزن وسؤل الحال الذي هو معقول لترى وان
كان غير مذكور في اللفظ فهو بعد وقت الوقوف فوقت الوقوف ماض بالاضافة اليه
واذ لم يكن بد من حذف فلذلك نقدر حذفا في قوله عز وجل وان لم يهتدوا به ونحوه
لانها وان كانت بمعنى ان فلا بد لها من تعلق كانه قال لحزنهم بهذا من اجل ان ظلمهم او من
اجل ان لم يهتدوا به صلوا وذكر في نساء جشم جذامة بنت جندل ولحسبه اراد
جذامة بنت وهب بن محصن وهي المذكورة في حديث الرضاع في الموطا وقال فيها خطاب بن
هشام البزار جذامه بالذال المنقوطة هكذا ذكر عنه مسلم بن الحجاج والمعروف
جدامه بالدال وقد قيل فيها حذامة بالتشديد والجدامة قصب الزرع ۝
واملى علينا ابو بكر الحافظ واسنده عنه بخطه يدي قال حدثنا المبارك بن عبد الجبار
عن ابي اسحق البرمكي عن محمد بن زكريا بن حيويه عن ابي عمر الزاهد المطرز قال الجذامة
بتشديد الذال طرف السفعة وبه سميت المرأة وكانت جذامة بنت وهب تحت انيس
بن مالك الانصاري واما جذامة بنت جندل فلا تعرف في آل محصن الاسديين ولا في غيرهم
ولعله وهم وقع في الكتاب وانها بنت وهب بن محصن بنت اخي عكاشة بن محصن كما قدمنا والله اعلم
وذكر في بني اسد نفاثة بن عدي وقيل فيه ثناف شهد هو واخوه طلاح بدرا وقتل يوم

احد سهيدا وقال موسى بن عقبة قتل يوم خيبر قتله اسير اليهودي وذكر
فيهم ام حبيب بنت تمامة وهي مما اغفله ابو عمر في كتاب الصحابة واعقل ايضا ذكر تمام
بن عبيد وهو ممن ذكره ابن اسحق في هذه الجملة المذكورين من بني اسد وذكر ابن اسحاق في
تلك الجملة اربد بن جميز الاسدي الجشمي وقاله بن هشام جميره بالجا ورواه ابرهيم بن سعد
عن ابن اسحاق بجلا فيما رواه البكائي وبن هشام قال فيه بن جبير بتشديد الباء كانه
تصغير جمار وذكر فيهم محرز بن نضله ولم يرفع نسبه وهو بن نضله بن عبد الله بن مره
بن كبير بن غنم بن دودان وذكر فيهم قيس بن جابر الاسدي وهو مما اغفله ابو عمر ايضا في
كتاب الصحابة وذكر فيهم ربيعة بن اثير ولم ينسبه وهو بن اكثم بن صخر بن عمر و
بن العجير بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد يكني ابا يزيد وكان قصيرا حبشيا مملوكا يو
خير بالنطاة فصاله الحارث اليهودي [illegible] مرو عبيا

ذكرنا نواعدهم النابض بكسر الضاد كانه جمع نبض وهو ضرب من الشجر تالفه
الجربا قال الشاعر اي اتيح له جربا نبضة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
وبال لثمره المنتفع وهو فعل اذا عمت النون في اليم اذا لبس في الاسما فعلل وظاهر قول
سيبويه انه فعلل وانه مما لحقته الزيادة بالتضعيف والقول الاول يقوى ان مثله الهدرقل
وهو نبت ويتخذ من هذا الشجر التي كما يتخذ من السنع والشوحط والسنبار والشراع وقال
ودعا النبض ابيض ذكره ابو حنيفة في النبات وقال الهذلي

كان العبار الذي غادرت ضحيا دواخن من نبض

شبه العبار بدخان النبض لبياضه وقال اخر ۝

وهل اشهدن خيلا كان عبارها اسافل كدر دواخن نبض

واضاة بني غفار على عشرة اميال من مكة والاضاة الغدير كانه فعلة من وضأ على وزن
فعلة واشتقاقه من الوضاءة للمد وهي النظافة لان الماء يظفر وجمع الاضاة اضا قال
النابغة وهن اضا صافيات الغلايل وهذا الجمع يحتمل ان يكون غير مقلوب
فتكون الهمزة بدلا من الواو المكسورة في وضاة وقياس الواو المكسورة سقي الهمز على اصل الاشتقاق

ابو اسد فعل من غزوه ذي قرد وكان قد هرب يريد ابا وكان يريد فالاخرى ويقف فيهم ويقال فيهم محرز بن نضلة ومحرز بن نضلة ومحرز بن نضلة وذكر موسى بن عقبة محرز بن نضلة ۝ وام ابيه بن نضلة ومحرز بن نضلة وذكر اسحق ايضا يزيد بن رقيش ولا يعصيهم شهود في اربد ويقال فيهم ربيعة بن اثير وهو ربيعة بن اثير بن عمرو بن العجير بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد

ويكون الواحد ملوا لان الواو المفتوحة لا تهمز مع ان لامها اصل غير همزة وقد يجوز ان يكون الجمع ايضا محمولا على الواحد فيكون مقلوبا مثله ويقال اضاة بالمد وقد تجمع اضاة على اضين قاله ابو حنيفة وانشد محافرها كاسرية الاضين

الاسرية جمع سري وهو الجدول ويقال له ايضا السعيد

وذكر نزول الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية في المستضعفين بمكة وقول هشام بن العاصي فحاتني وانا بذي طوى ذو طوى مقصور موضع باسفل مكة ذكر ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الهند وسيل الى مكة وجد الملائكة تطوف بذي طوى وانهم قالوا يا آدم ما زلنا نطوف هاهنا منذ الوي سنة وروي ان ادم كان اذا اتى ليستلم عليه بذي طوى وانهم قالوا يا آدم واما ذو طوى بالمد موضع اخر بين مكة والطايف هكذا ذكره البكري واما طوى بضم الطا والقصر المذكور في التنزيل فهو بالشام اسم للوادي المقدس فقيل لهما سم له وانما هو من صفة المقدس اي المدنس مرتين وذكر نزول طلحة وصهيب على خبيب بن اساف وقال فيه يساف بالمفتوحة في غير رواية الكتاب وهو اساف بن عنبة ولم يكن في حين نزول المهاجرين عليه مسلما في قول الواقدي بل اخر اسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر قال خبيب فخرجت معه انا ورجل من قومي وقلنا له نكره ان يشهد قومنا مشهدا لا نشهدك معهم فقال اسلمنا فقلنا لا فقال ارجعا فانا لا نستعين بمشرك وخبيب هو الذي خلف عاتبة خارجة بعد اي بكر الصديق واسمها حبيبة وهي التي يقول فيها ابو بكر عند وفاته ذو بطن بنت خارجة اراها جارية فهي بنت خارجة بن زهير والجارية ام كلثوم بنت ابي بكر مات خبيب في خلافة عثمان وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذي يروي عنه مالك في موطئه

وابا كبشة في الذين نزلوا على كلثوم بن الهدم فاما انسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من مولدي الشراة ويعد ابا مسروح وقيل ابا مسرح شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة ابي بكر وابو كبشة اسمه سليم قال انه بن فارس وقال بن مولدي ارض دوس شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة

عمر في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير واما الذي كانت قريش تذكره وتنسب النبي صلى الله عليه وسلم اليه وتقول قال بن لابي كبشة ويعدل بن لابي كبشة فقيل فيه اقوال قيل انها كنية ابيه لامه وهب بن عبد مناف وقيل كنية اسد بن الرضاعة الحرث بن عبد العزى وقيل ان علي ام عبد المطلب كان يكنى ابو هالة ابا كبشة وهو عمرو بن لبيد واشهر من هذه الاقوال كلها عند الناس انهم شبهوه برجل كان يعبد الشعري وجاء دون العرب فسبوا اليه لخروجه عن دين قومه وذكر الدارقطني اسم لابي كبشة هذا في المؤتلف والمختلف فقال اسمه وجز بن غالب وهو خزاعي ثم من بني غبشان نزولهم بقبا وهو مكان بني عمرو بن عوف وهو على فرسخ من المدينة وهو يذكر ويؤنث وينكر ويصرف ولا يصرف وانشد ابو حاتم في صرفه

لا تعتكم قبا وعوارضا ولا قبل الخيل لا بأ زيد

وكذلك اسمه قاسم بن ثابت في الدلايل قبا بضم القاف وبالباء وعند اهل العربية يجوز فيها جميعا وانما هو كاسم اسمه سميه قبا وعوارضا لان قبا جبل عند عوارض قال له وجبل احرم عند ثور وسمه ثور ما مسافات بلاد فالصحيح ان يترك قبا الذي عند المدينة مع عوارض وثور وكذلك ذكر البكري في معجم ما استعجم وانشد

كانها لمابد اعوه عرض والليل من ثوير رابض

وقبا ماخوذ من القبو وهو الضم والجمع قال ابو حنيفة وقال الفراء هن اللواتي هن من العصفر واحدة هن قابية قال واهل العربية يسمون الضمة من الجراد قبوا واما قولهم لا والذي اخرج قوما من قابية بضم القاف من البيضة فمن قال قبا قابية تقدم انها هو من القبو الذي يقدم ومن قال قبا قابية فهو من لفظ القوب لانها تقوب عنه اي تنشر قال الاعشى يصف السحاب

لهن الشيب من غلاه من الامتال قابية وقوب

وفي حديث عمر رضي الله عنه فكانت قابية قوب عامها يعني العصر في اشهر الحج وقد ذكر ان قبا اسم من عرفت تلك القرية بها وذكر سالما مولى ابي حذيفة الذي كان ابو حذيفة تبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان سابقا الى الاسلام لا عليه لاحد وذكر المراة التي اعتقت سابقا وهي ثبيتة بنت يعار وقد قيل في اسمها ثبينة

ذكره ابو عمر وذكر عن الزهري انه كان يقول فيها بنت تعار وقال بن
سيدة في المعارف اسمها سلمى وقال في اسمها ايضا عمر وقد ابطل التسهيلي والسهيلي
بن العلماء وجعلوا الولاء لمن اعتق لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وتمثلا
له على العموم ولما روي ايضا عن بن مسعود انه قال لسايبة في الاسلام وراى مالك ميراث
السايبة بجماعة المسلمين ولم يروا له لمن سيبه فكان التسيب والعتق عنده كمان يحلفان
رسالم هذا هو الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت سهيل ان ترضعه لتحرم عليها فارضعته
وهو دو بجد فان قيل كيف جاز له ان ينظر الى ثديها فقد روي في ذلك انها حلبت له
في مسعط وسرب اللبن ذكر ذلك محمد بن حبيب

واعاد به الى اهل نجد قوله في صوت شيخ جليل ج

ذكر فيه تمثل ابليس حين اتاهم في صوت شيخ جليل يقال جل الرجل وجلت المراه
اذا اسنت وقال الشاعر ومما حظها ان قيل عنز جلت

وقال منه جلت يا رجل بفتح اللام وقياسه جلت لان اسم الفاعل منه جليل ولكن
تركوا الضم في المضاعف كله استثقالا له مع التضعيف الا في لبيت فانه لبيت حكاه
سيبويه بالضم على الاصل واما قال لهم ابليس من اهل نجد فيما ذكر بعض اهل السير لانهم
قالوا لا يدخل احد في الشاء معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم
مع محمد فلذلك تمثل لهم في صوت شيخ نجدي وقد ذكرنا في خبر بنيان الكعبة
انه تمثل في صوت شيخ نجدي ايضا حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن
من يرفعه فصاح الشيخ النجدي يا معشر قريش اقد رضيتم ان يليه هذا الغلام دون اشرافكم
وذوي اسنانكم فان صح هذا الخبر فلعني اخر تمثل نجديا وذلك ان نجدا منها يطلع قرن
الشيطان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له وفي نجدنا يا رسول الله قال
هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان فلم يزل عليها كما نزل على اليمن والشام
وغيرها وجدته الاخر انه نظر الى المشرق فقال ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع
قرن الشيطان وفي حديث زعم انه حين ذكر هذا الكلام وقف عند باب عايشة ونظر

الى المشرق فقاله وفي وقوفه عند باب عايشة ناظرا الى المشرق يحذر بن الفتنة عبرة
وفكر في خروجها الى المشرق عند وقوع الفتنة تفهم الاشان ان شا الله واستدل على هذا
قوله عليه السلام حين ذكر نزول الفتن التقطوا صوا جب الحجر ويريد بذكر تشاورهم في امر
النبي صلى الله عليه وسلم وان بعضهم اشار باذ يحبس في بيت وبعضهم باخراجه ونفيه
ولهيهم قايل هذا القول وقال بن سلام الذي اشار بحبسه هو ابو البختري بن هشام
والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمرو احد بني عامر بن لوي وقال
الى جهل نسيبا وسيطا من الاسرة في العشيرة وقد تقدم في باب تزويجه خديجة
معنى الوسط وان كون مدحا بشرح شاف والحمد لله واما وقوفهم على باب يطلعون
فيرون عليا وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنونه اياه فلم يزالوا قياما حتى
اصبحوا فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من الهجوم عليه في الدار مع قصدهم الدار
وانهم انما جاؤا لقتله فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امراة من الدار
فقال بعضهم لبعض والله انها لتسبنا في العرب ان يتحدث عنا اناسورنا الغيطان على
بنات العم وهتكنا ستر حرمتنا فهذا الذي افلهم في الباب حتى اصبحوا ينظرون
خروجه فطمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الايات الاول من سورة
يس من العقد الذكر بتراه الكايفين لها اقتدا به عليه السلام فقد روى الحارث
بن ابي اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قراها
خايف امن او جايع شبع او عاريا كسي او عاطشا سقي او سقيم شفي حتى ذكر خلالا لا كثيرين وذكر
بن اسحق ما انزل الله في ذلك وشرح بن هشام ريب المنون

واسد قول اي ذو ريب امن المنون وريبها تتوجع

والمنون تذكر وتونث من جعلها عبارة عن المنية او حوادث الدهر وذكر ويب الدهر ما يرتاب من تغير الاحوال فيه وسميت المنون لانها تنزع من الاشيا
اي قواها وقيل بل سميت منونا لانها تطعها دون الامال من قولهم حبل منين اي منقطع
وفي التنزيل اجر غير ممنون والحمد لله رب العالمين

تم الجزء الاول بحمد الله وكرمه في نهار الثلثا سادس عشر شهر جمادى الاخر من سنه اربع
وثلاثين وتسع مايه على يد الفقير الحقير الراجي عفو ربه القدير حسين بن ابي الفرج
بن محمد بن منصور الخطيب يومئذ بقريه نعسان عفر الله له ولوالديه ولمن علمه ولمحسن اليه ولسائر
المسلمين اجمعين برسم الخزانه الشريفه القضايبيه العزيزيه الحاكميه يومئذ بمدينه
الفوعه ومعرة مصرين وما اضيف اليهما اعانه
الله على ما هو موليه وجمع له بين خير الدنيا والاخره
انه على كل شي قدير وبالاجابه جدير
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين وله
حول ولا قوه
الا بالله العلي
العظيم